

BOBST LIBRARY



3 1142 01241 3244



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

DATE DUE

DATE DUE	

76-961406

Umarah ibn 'Alī, al-Hakamī

كتاب

/ Kitāb fihī al-nūkat al-‘aṣriyah /

فيه النكت المصريه، في اخبار الوزراء المصريه،
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابى محمد
عمارة بن ابى الحسن الحكيم ثم البيني رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه

العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربه

هرتويغ درنبرغ



آعادن طبعه بالأوفيت مكنبة المثني ببيداد

لصاحبها

تقاسم محمد الرجب

Near East

~~PJ~~

~~7741~~

~~US~~

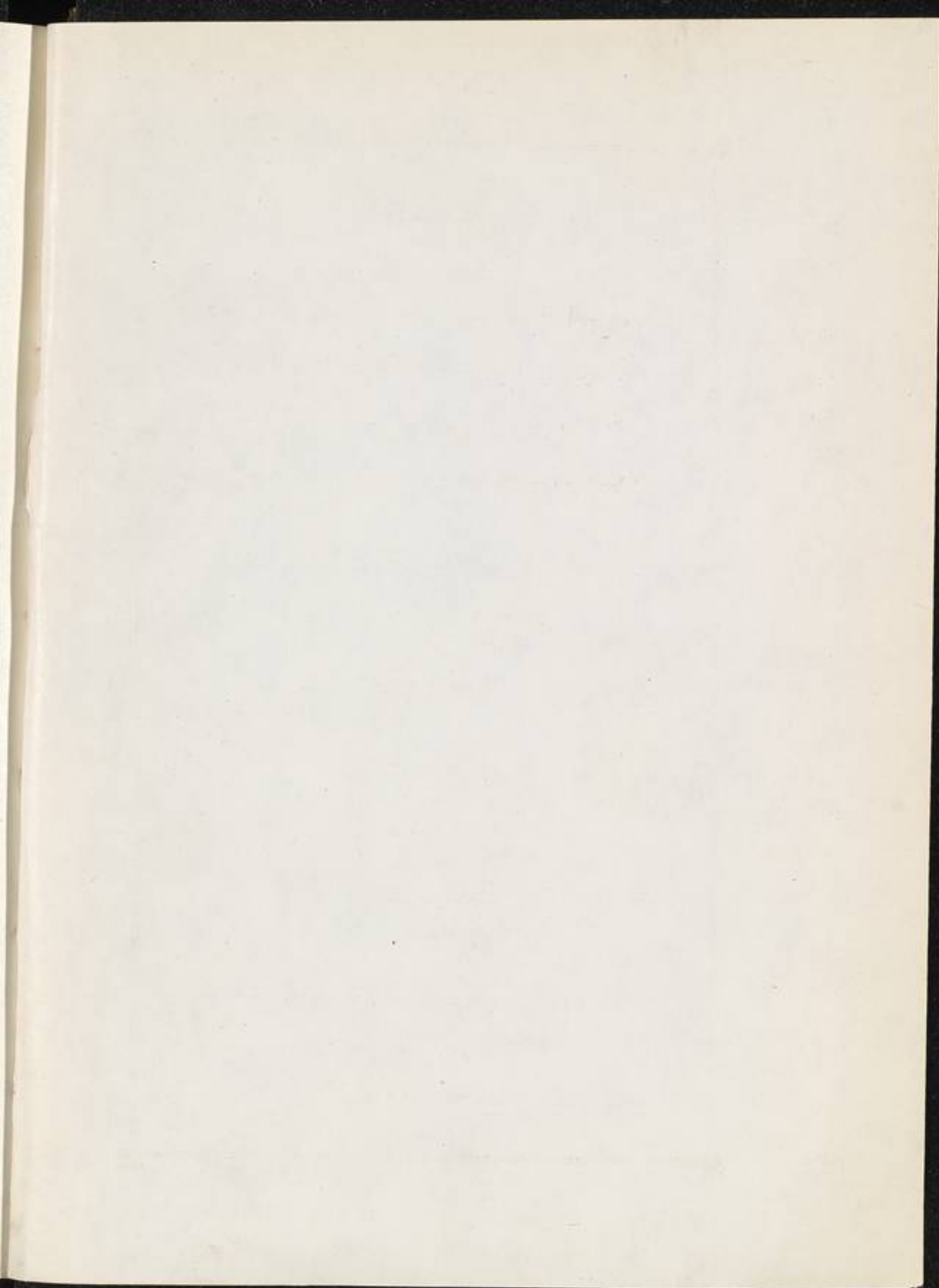
~~AG~~

~~1968~~

~~Q.1~~

كتاب النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ،

لعمارة البيني



Umarah ibn

" Alī, al-Hakamī

كتاب
/Kitāb fīhi al-nukāt al-‘aṣrīyah/

فيه النكت المصريه، في اخبار الوزراء المصريه،
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابى محمد
عمارة بن ابى الحسن الحكيمى ثم البينى رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعنتى بتصحيحه

العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربه

هرتويغ درنبرغ



طبع في مدينة شالون على نهر سون

بمطبع مرسو

سنة ١٨٩٧ المسيحية

Near East

PJ
7755

U4

A6

1968

C.1

~~PJ~~

~~774~~

~~U5~~

~~A6~~

~~1968~~

~~C.1~~

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ¹

قال عُمارة بن ابى الحسن اليمنى² الحمد لله الذى
فَضَّلَ الانسان بعقله ونطقه، ووعد الصادق أن يسئله عن
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص بثناء
الله على المُعْظَم من خلقه³، وعلى آله وصحبه الذين جَلَّوْا
وصلَّوْا فى مَضَارِ سَبْقِهِ، صلاةً تَقْضَى فرضَ حقِّهم بعد
حقِّه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئاً مخصوصاً، ولا فتناً

1. ربّ يتر برحمتك اخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B, الرحيم
البارع الامين نبيه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد
الانصارى الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى شوال سنة احدى عشرة
وسثمانة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمد عماره بن ابى
الحسن الحكيمى ثم اليمنى وسمعت ذلك منه فى شهر
ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضى الفقيه الارشد
الامين، نجم الدين عماره ضيف امير المؤمنين،

3. B sans خلقه . . . المخصوص.

4. B فى ميدان.

منصوصا، بل ذكرتُ فيه نبذا من الاخبار مختلفة المقاصد،
متباينة المراد، ولم أورد فيه إلا ما أملاه الحاطر، او رواه من
أقيمه في الصدق مقام الناظر^١، وبالله التوفيق واشرتُ فيه
الى النكتِ المصريه، في اخبار الوزراء المصريه، وما دام
الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالعجائب
المتولدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الانسان من
بداية مهده، الى غاية لحده، من الوقوع إما في حسن
احوال، او قبح احوال، واذا لم تؤرخ النوازل، غفى النسيان
اثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنبتُ سجع المتكلفين،
وفارقت ذلة^٢ المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وساحت
اسنة الاقلام، فلا في سهل الهزالة انا خاطب، ولا في حزن
الجزالة انا خاطب، واشرتُ فيه الى ما شاهدته من العجائب
المصريه، في اخبار الوزراء المصريه، من غير إفراط في
اوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلل ذلك شئ؛ ليس
منه فبالعرض، لا بالعرض، والحديث كما قيل شجون، والحيد قد

1. A الناظر.

2. B et C لين.

يُخَلِّطُ بِالْمَجُونِ^١، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مِنْ وَقَعِ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ
 خَبَرْتَنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ، وَالِي أَيِّ عَشْرِ تَرْجِعُ مِنَ الْوَكُونِ،
 وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاقْتَصِرُ وَاذْكُرْ مِنْ مَوْلَدِي^٢ وَوَطْنِي وَنَسْبِي طَرْفًا
 أَبْنَى عَلَيْهِ أَوْلَ حَالِي، وَإِخْرَ مَالِي، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ
 يُولَدُ، يُوَجَدُ، وَمِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ، يُثَبَّتُ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعُدُّ مِنْ
 أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا، ذَكَرَهَا^٣ لِأَنْسَابِهَا، وَمَنْ عُرِفَ الشَّرْفُ لِقَدِيمِهِ،
 لَمْ يُنْكَرِ صِحَّةَ إِدِيمِهِ، فَأَمَّا جِرْثُومَةُ النِّسْبِ فَفَقَّحَطَانُ ثُمَّ الْحَكَمُ
 ابْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ الْمَذْجَجِيِّ وَأَمَّا الْوَطْنُ فَمِنْ تِهَامَةَ بِالْبَلَدِ الْمَدِينَةِ
 يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُعْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ
 الْجَنُوبِ أَحَدُ^٤ عَشْرِ يَوْمًا وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْبِيُّ وَاهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ
 فِي تِهَامَةَ لِأَنَّهُمْ^٥ لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضْرَى وَلَا يَنَاحُونَهُ وَلَا يَجِيزُونَ
 شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضُونَ بِقَتْلِهِ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلَّتْ لِقَتُهُمْ
 مِنَ الْفَسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمُثِيبِ بْنِ

1. بالمجنون .B

2. من بلدي .C

3. وذكرها .B et C

4. احدا عشر يوما B ; احدي عشر يوما A

5. لانهم .A sans

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة والى زَيْدَانَ بنِ أَحْمَدَ وهو
 جدّي لأبِي وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول انا أَعَدُّ من أسلافي
 احد عشر جدًّا¹ ما منهم إلا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد
 ادركتُ عمّي عليّ بن زَيْدَانَ وخالي مُحَمَّدَ بنِ المُثِيبِ ورئاسة
 حَكَمَ بنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ² تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف
 فيمن رأيتُه احدا يشبه عليّ بن زيدان في السوود وهذه اللفظة
 وهي السوود يدخل تحتها كلُّ ما يوصف به ساداتُ أشراف
 العرب من كلِّ فضيلة حدثني اخي يحيى بن ابى الحسن
 وكان عالما بأيام الناس وكان عهدي³ بهذا يحيى ومشايخنا مثل
 خالي مُحَمَّدَ وابي ونظرانهما يمشون الى منزل هذا يحيى ولا
 يردون⁴ ولا يصدرون إلا عن رأيه ومشورته قال لي لو
 كان عمك عليّ بن زيدان في زمن نبيّ لكان حواريا له او صديقا
 لفرط سووده وحدثني الفقيه مُحَمَّدَ بنِ حَسِينِ الاوقص
 وكان صالحا قال والله لو كان عليّ بن زيدان قُرَشِيًّا ودعانا الى

1. A احد عشر رجلا.

2. A et B sans العشيّة.

3. B et C كان، وعهدي.

4. A يوردون.

بيعته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا
النسب فإن النبي عم يقول الائمة من قريش وقلت لآخي
يحيى يوما يا هذا إن الناس يلهجون بتفضيل جدّيك المشيب بن
سليمان وزيدان بن احمد على كثير من أسلافهما واراكم تفضلون
عمك عليا عليهما فقال هما كما يُحكى لك عنهما ولكن والله ما
يعشران عليا في خصلة من خصال أشرف العرب وذلك أن
عليا لم يكن يفض ولا يقذع في القول ولا يجبن ولا يبخل
ولا يضرب مملوكا ابدا ولا يرّد سائلا ولا عصى الله تعالى بقول
ولا فعل وهذه همة الملوك واخلاق الصديقين وحسبك أنه
حجّ اربعين حجة وزار النبي صلعم عشر زيارات ورأى النبي
صلعم في النوم خمس مرات واخبره بامور لم يُخبر منها شيء
وقلت لآخي يحيى يوما من القائل في جدّيك المشيب بن
سليمان وزيدان بن احمد

[وافر]

إذا طرقتك أحداث اليالى	ولم يوجد لعلتها طيب
وأورد من يجيرك من سطاها	فزيدان يجيرك والمشيب
هما ردا على شتيت ملكي	ووجه الدهر من رغم قطوب
وقاما عند خذلاني بنصرى	قياما تستكين به الخطوب

فقال هو السلطان عليُّ بن حَبَابَةَ الفَرُودِيَّ كان قومه قد اخرجوه
 من ملكه وافقروه من ملكه وولوا عليهم اخاه سلامةً فنزل
 بهما فسارا معه في جموع من قومهما حتى عزلا سلامة ووليا عليًّا
 واصلحا له قومه وكان الذي وصل اليه من برّهما وانفقاه على
 الجيش في نصرته وحملوا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على
 خمسين الفا من الذهب^١ قال يحيى وفي ابى وخالى يقول
 مُدَبِّرُ الشاعِرِ الحَكَمِيِّ من قصيدة طويلة [كامل]

أَبْرَأَكَا رَدَا عَلِيَّ ابْنَ حَبَابَةَ مُلْكَا تَبَدَّدَ شَمْلُهُ تَبْدِيدَا
 كَفَلَ الثُّيْبُ عَنِ الحِمَامِ بَعُوْدَهُ^٢ مَدَّ صَالِ زَيْدَانُ بِهِ فَأَعْيَدَا
 وَبِنَيْتَا مَا شَيْدَا مِنْ سُودِدِ قَدَمَا فَأَشْبَهَ وَالِدُ مَوْلُودَا

قلت ليحيى فهل لعمرك عليٌّ مثلُ هذه المنقبة العظيمة فال انت
 صبيٌّ جاهل بل والله أمثالُ في فنون السوود ومكارم في سبيلي
 الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه وحدثني ابى
 قال مرض عمك عليٌّ مرضا اشرف فيه على الموت ثم أبل منه

1. B et C sans من الذهب.

2. C برده.

فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سلم بن شافع كان قد
وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بمرض صاحبنا
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى ابنُ زيدانِ عليُّ فلا طلعتْ نجومك يا سماء
ولا اشتعل النساءُ على حنين ولا روى الثرى للسحب ماء
على الدنيا وساكنها جميعا إذا أودى ابو الحسن العفاه

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار
وساق عنه الدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع
مجلسه واخبرني خالي محمد بن المشيب وكان في اخوالي بني
الخطاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب
الناس في بعض السنوات وهلكت المواشي وانقطعت الخضرا¹
من نبات الارض فلا تعلم ومرت علينا فرقانات سيارة وكان
بعضها لعل بن زيدان فاخذ² منها مائتي ناقة لبون واربعة
مائة بقره لبون ففرقها على المقلين من الناس على جهة المنحة

1. A. الخضراء.

2. A sans فاخذ.

دون التملك والمنحة عند العرب عارية الحيوان اللبون والإباحة
لدرها دون ملكها فلما أخصب الناس واستغنوا شرعوا في ردّها
إليه فوهب لكلّ إنسان¹ ما كان منها في يده وأذكرُ وأنا
طفل عمري ثمان سنين أن معلّى واسمه عطية بن محمد بن حرام
بعثنى إلى عمي عليّ ومي لوح فيه إضرافة وتسمى عندنا في
اليمين الرقعة وقال امض إلى الشيخ بهذا اللوح فلعلّه يدفع
لنا بقرة لبونا فلما وصلت إليه ضمّني واجلسني في حجره وتصفح
اللوح وكانت فيه سورة ص² ثمّ قال كم ندفع للاديب يا أبا
حمزة قلت بقرة لبونا³ فضحك ثمّ أمر له بمائة بقرة لبون معها
أولادها ووهب له غلّة أرض زارعة سمسم حصل له منها ما
يئيف على الفئ اردب من السمسم خاصة وأما سعة أمواله
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشي من صلاة
الصبح إلى آخر الساعة الثانية في فرقانات من الأنعام الثلاثة
الأبل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في⁴ مدينة منفردة عن

1. منهم C , إنسان Ap.

2. سورة صاد C.

3. لبون A.

4. في A sans.

البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ
الناس يقفون قياما بين ايديها فاذا حضر عمى على كانا من
جملة من يقف بين يديه وينطس امرُهما بحضوره فلا يذكران
ولا غيرُهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفي ركابه حتى يأمرهما
بالركوب وكانت له حلة كبيرة تسمى حلة الصدقة يعزل فيها
زكاة المواشى وقرية اخرى يخزن فيها غلال الزكاة الواجبة عليه
وتسمى قرية الزكاة وسمتُ ابى وغيره يقول ما كان الفريك
ينقطع عن على بن زيدان فى كل شهر طول السنة بل فى كل
شهر زرعٌ وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلاده واما
حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهى شىء يزيد على ما
اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنه لم يكن احد يقدر
أن يجر قوسه وكان اذا رمى السهم^٢ اقسام أن سهمه^٣ لا يخطئ
الا أن ينكسر فوقه^٤ او القوس او ينقطع الوتر وكان سهمه ينفذ
من الدرقة ومن الانسان الذى تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. Bet C مشيا فى ركابه
2. A sans السهم.
3. B et C أنه.
4. A فواقه.

بالخفّاتين يُحرز من سهمه ولا يُمسكه^١ وحجّ في بعض
السنوات فاجتاز بعرب من جُرَش فحلفوا عليه واضافوه فلما عاد
من مكّة وافق وصوله اليهم غارة من عرب آخرين عليهم
اجاحوهم^٢ واستباحوهم وسبوا النساء وساقوا المواشى بعد ان
قتلوا الرجال وكان لا يحجّ الا وسلاحه كله محمول على بعير اخر
وربما حجّ من خيله بافراس^٣ يمجّنها اذ ليس بيننا وبين مكّة غير
تسعة ايام فنظر الى ثنية بين جبلين لا طريق لهم غيرها وكانوا
زهاء مائة فارس ومائتين من الرّجاله^٤ وقتلهم فنصره الله
عليهم وخذلهم واوسع الجرحى والقتلى فيهم فانهمزموا واستردّ
المال والنساء فقالت له^٥ امرأة من جُرَش [طويل]

أبا حَسَنِ أَعْتَقْتَ بالسيفِ نِسْوَةَ تُجَرُّ بايدي العائنين شعورُها
وانقَدتْ سَعْدَى من يد ابنِ مَقْرَبٍ^٦ وما في البدور التّمّ الا نظيرُها
أَتِخْتِ لها يومَ الثنِيَةِ ناصِرا وليس لها من قومها من يُجِيرُها

1. من سهمه ولا تمسكه B.

2. اجتاحوهم C.

3. آخر C, افراس.

4. ومائتي راجل B et C.

5. فيه B et C.

6. وانقادت سعدى من يدين (يدي A) مقرب B et A.

وحين عاد الى الثانية^١ امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل
 بهن وبالمواشى حتى قدم بهن الى بلاده فزوجهن لقومه وكانت
 فيهن خمسة عشر امرأة من العقائل المدومات ومنهن المياسة
 ابنة ثابت بن عرفة وهو رئيس قومها وادركتها ولا يُحسِن
 الوصف^٢ أن يأتي على محاسنها وتزوجها رجل من قومها ذميم^٣
 الخلق وكان الناس يعجبون من جمالها ودمامته^٤ وحسنها وقبحه
 فاذا كُر ليلة أتتها فخاصما الى والدي فقال زوجها إنى فد
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما سمعته من كثرة الإعجاب
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نسانك فإن اجرتنى منها
 اجبتها قال له الشيخ لست أجير عليها الا بامرها قالت أجره
 لقل ما اراد قال زوجها فبأى خير منك لآتى ابول فيك قال
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجلت بل قالت له على الفور
 من غير روية إنك لم تأت بشىء ولا افلحت وانما افتخرت
 بأستين يلتقيان وأستك أول منهزم منها فضحك الناس من

1. En marge de A هو الخيم.

2. C الواصف.

3. B ذميم.

4. A ودمامته, tandis que le mot est omis dans B et C.

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله، والفتحة هزيمه،
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شئ، خصّ الله
به أمة العرب دون سائر الامم وكان الناس في اشهر القبط
يسرّحون اموالهم قبل الفجر الى واد مُعشِب مُخصِب مُسبِع بعيد
من البلد يقال له صَبِيَاء وفيه من عبيد الحكيمين طوائف متعلّبة
نحو من ثلاثة الف راجل قد حموا ذلك الوادي وما جاوره
بالسيف ومن ظفروا به من مواليهم نهبوه وقتلوه وهم معتمسون
في شعفات الجبال وصياصيتها لا يقدرّون عليهم^١ وكان العدوّ
الذي يُحرس المال ويسرّح معه^٢ في كلّ يوم خمس مائة قوس
ومائة فارس تُحرسه من العبيد المتعلّبة فشكا الناس الى عليّ بن
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع جذاؤه ووتره
وسألوه أن ينظر لهم في^٣ من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا
احوالهم فنادى مناديه بالليل من اراد أن يقعد فليقعد^٤ فقد كفى

1. B et C لا يُقدّر عليهم.
2. B et C الذي يسرّح مع المال.
3. A من ينوب من ينوب، avec déplacement de la préposition في.
4. A sans فليقعد.

ثم امر الرعاء فسرّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له نجدًا
من كرام الخيل سبقا وادبا وجنب حجرا له تسمى الحرّية لا
تخجل الریح اذا سبقتها، ولا البروق إن لحقتها، فما هو إلا أن
وردت الانعام ذلك الوادى حتى خرج عليه العبيد المتغلبون
فاستاقوها وقتلوا من الرعاء تسعة رجال وركب الرجل فادرك
العبيد وهم سبع^١ مائة راجل^٢ أبطال^٣ فقال لهم ردّوا المال
والآفانا على بن زيدان فترسّعوا اليه فكان لا يضع سها إلا
بقتيل منهم^٤ حتى اذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولوا كرّ
عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتى قتل
منهم خمسة وتسعين رجلا فطاب الباقيون امانه ففعل وامرهم ان
يدير بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحياء
والقتلا^٤ فحملها بعمائمهم على ظهور الابل وعاد والعبيد بين يديه
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في اول النهار فنعاها الى
الناس وأنه قتل فخرج الناس أرسالا حتى لقوه عند صلاة العصر

1. C .تسع .

2. B et C .رجل .

3. B et C sans .منهم .

4. B et C .والقتلى .

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والعبيد اسارى قبل لى
ابى اذكر أنا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى
كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم أن
عليا قتل وامتد الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفا¹ فاصبح فى
منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب
تفعل ذلك اذا قتلت اشرافها وولاة امرها ثم اصطنع العبيد
واعتقهم ورد عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من
عشائهم ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده
وكان السفهاء والشباب منا ومن اخوالى لا يزالون يجنى
بعضهم على بعض جنایات تنتقل من الصغار الى الكبار وربما
كثر فيها الجرحى ثم القتلى وبين منازلنا ومنازلهم ميدان
واسع يلتقى الناس فيه فإى الفريقين غلب ملك الميدان فاذكر
عشية أن القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك
الحال حتى قيل لهم هذا على² قد اقبل فانهزموا حتى مات منهم
تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على³ ذلك الميدان
نزل عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

1. خلقنا B ; خلفاء A .

فأصلح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلائل حتى ثارت الفتنة
 بينهم وكان لخالي محمد سبع بنات وله ابن واحد اسمه
 العاطف وكان الناس يضربون به المثل في السودد والكرم
 والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه
 جهز ابنة له يقال لها زَيْنَبُ بمال كثير^١ جزيل ثم دعا العاطف
 الى مجلس الدخول فعقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم
 يكلفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علم^٢ ولا أعلم اباه
 بذلك ولا ابى حتى كان من قتال هولا^٣ وقعة اخرى أجمت
 للسفهاء^٤ عن العاطف قتيلًا بين ابائنا فحمل الى منزل والدى
 وكان والده محمد بن المشيب غائبًا فقدم في تلك الليلة وفي
 كل دار من منازلنا ومنازل اخوالى مناحة^٥ على ابنه العاطف
 فجز بين الناس ذمة وامانا تلك الليلة ودُفن العاطف في مقابرنا
 فلما أصبح الناس نادى مناديه إني قد اهدرت دم ابني فلا يجمان

1. B et C sans كثير.
2. B et C خبر.
3. Ap. هولا، B et C السفهاء.
4. B et C sans للسفهاء.
5. B مناحة.

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذي كان تولى
 قتله هو ابن عمي يسمى حمزة بن حسين وكان بطلا من الابطال
 لا يُصطلى بناره وكان عمي علي يقول اذا غبت عن حرب
 يحضرها حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عمي علي
 بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف فضرب
 رقبة ثم تمثّل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابيك ملء مدامعي متحرّقا واقول لا شئت يمين القتال

فلم يقاتل احد احدا منهم بعد ذلك ومات علي بن زيدان
 سنة ست وعشرين وخمسة وبعه خالي محمد سنة ثمان وكان
 ابي يتمثّل بعدها بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تفردى بالسود

وتأسكت احوال الناس بوالدي الى سنة تسع وعشرين وفيها
 ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فنعنا الغيث سنة

1. B et C قتل العاطف.

4. A فحضرها.

2. B et C واسمه.

5. B et C sans الى.

3. A sans علي.

كاملة وبعضَ اخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمت قطفة^١ البلوى فخرجت عنا سنة ثلاثين وخمسة ونحن من اشبه الناس حالا وفينا بعض التماسك بسبب مال^٢ كانت والدتي ورثته عن ابيها المشيب بن سليمان واستغنت عنه حتى احتاجت اليه في وقت الشدة وفي سنة احدى وثلاثين دفعت لي والدتي مَصُونًا لها بالف دينار ودفع لي ابي اربع مائة دينار وسبعين وقال لي تمضي مع الوزير مسلم بن سَخْت^٣ الى زييد وتنفق هذا المال عليك^٤ ولا ترجع اليها حتى تنفج^٥ فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك وكان بيننا وبين زييد في مهبة الجنوب تسعة ايام فانزلني الوزير في داره مع اولاده ولازمتُ الطلب فاقمت^٦ اربع سنين لا اخرج من المدرسة الا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين في

1. (وظيفة ms.) وظيفة C.

2. ما A.

3. A semble lire سَخْت, le mot étant répété à la marge sans voyelles; B سجت; C سحت clairement.

4. B وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا الخ.

5. A نفلح; B نفلح.

6. A sans فاقمت.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطننا
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلِّ سمع فقيرٍ من النسب
 والحسب ممَّن لعلَّه أن يفتاظ من نبذة يسيرة اوردها وانا في
 ايرادها كما روى عن بعض ولاة خراسان حين خطب الناس
 فقال إنَّ الله تعالى خلق السموات والارض في ستة اشهر فقليل
 له يا هذا انما قال في ستة ايام فقال امرأته طالق لقد
 قلتُ ستة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذبوني¹ ودخل
 بعض الهاشميين من ولد العباس على ابى جعفر المنصور فأكثر
 الهاشمي ذكر والده والترحم عليه فزره الربيع وقال لا يترحم²
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمي للربيع انت معذور
 لأنك لم تذوق لذة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانما انت لقيط
 ثم نهض

فصل في ذكر أطفاف الله عزَّ وجلَّ وحسن ما صنعه لى في
 تقلبات الايام وتغاير الاحوال بي فمن أول ما صنعه الله

1. A تكذبون ; B تُكذبون .

2. لا ترحم .

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تُحصى
ولا تُعد، والطافه التي لا تُحد، أتى تفهت وقد قال الله
تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي
الدينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ^١ وقال عم من يُريد
الله به خيرا يفقهه في الدين واقمت في زييد ثلاث
سين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي
والفرائض في الموارث ولي في الفرائض مصنف يُقرأ في اليمن^٢
ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة
من اخوتي الى زييد وانشدته شيئا من شعري فاستحسنه
ثم قال تعلم والله أن الادب نعمة من نعم^٣ الله عليك فلا
تكفرها بدم الناس واستخلفني أن لا اهجو مسلما قط^٤
بييت شعر فحلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج
احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح
بييتي شعر فاقسم الصالح علي أن اجيبه ففعلت^٥ متأولا

1. *Coran*, ix, 123; A et B sans اليهم.

2. B et C . باليمن.

3. A sans . نعم.

4. B et C . ابدا. — 5. B et C . فقلت.

لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أُنْتَصَرَ بِهِ ظُلْمُهُ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
 مِنْ سَبِيلٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ
 بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا

فصل ومن الطاف الله التي يجب شكرها، ويحسن ذكرها،
 أنني حججت مع الملكة الحرة أم فاتك ملك زبيد وكانت
 تقوم لأمير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاج اليمن براً وبحراً
 وبجميع خفريات الطريق والادلاء ومقدمي العُربان والاشراف
 ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حج معها اهل اليمن في اربعة الف
 بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التي

1. B et C. فقلت متأولاً قول الله

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C. شئ.

5. B ajoute كلام الملك، ثمثال، puis continue, afin de dissimuler
 une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله
 الذي يجب شكرها على أنني استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام
 فاذن لي فدمته بقصيدة عظيمة غرة (غره ms.)

وما فارقتني نعمة صاحبة كآني من مصر رحلت

فإنما وصلت إليه هذه القصيدة الخ

يذبحون منها ويحلبون دَرَّها وممهم المطابخ والاسرة وجميع ما
 يحتاجونه وكأثمهم خارجون في نزهة فاذا ذكر ليلة وقد سمئت
 ركوب الحمل أتى ركبت جملا نجيبا وحين تهور الليل انست عن
 يميني حسا فمدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعير يرتعى
 فناديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمال فلم يكلمني احد
 فدنوت فاذا امرأتان نائمتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه
 ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسابت الزوجين
 من ارجلها وهما لا يعقلان فاخذت بخظام الجمل حتى ابركته
 في المحجة العظمى وعقائه وبعدت عنه بحيث أشاهده حتى قد
 مرت قافلة من آخر الناس فانشطروا عقال البعير وساقوه معهم
 فلما اصبح الناس واذا صالح ينشد الضالة ويبدل لمن ردها مائة
 مثقال' واذا هما امرأتان لبعض اكبر اهل زبيد نام الجمال عنهما
 فمدل البعير عن الطريق وكانت عادة الحرة أن تمشى في ساقه
 الناس ولا يمشى بعدها احد فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته
 وكانت لها مائة بعير يرسم حمل المنقطمين وحين تنصفت اليلامة
 الثانية تأخرت حتى مرّ بي محلها فتبادر الغلمان الى وقالوا لك

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت
 رأسها الى من سبجف الهودج فناولتها الزوجين الحلاخل وبلغنى
 أنّ وزنها الف مثقال فقالت ما اسمك ومن تكون فقد
 وجب حقك فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التي وجدتُ
 الامراتين عليهما¹ ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأنى
 حصل لى منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبوله،
 ووجاهة مبذوله، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص
 وتسهيل الوصول اليها فى اى وقت شئت والاستظهار² بى على
 التوسّط فيما بين الناس ومن صحبتي لها ومعرفتي بها حصل لى
 معرفة الوزير القائد ابى محمد سرور الفاتكى وهو القائم بدوائها
 ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبتُ مالا جزيلا وذلك
 أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعى بعدن غزا اسطوله
 سواحل زبيد فقتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر
 من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدّة ثلاث سنين
 فقضى ذلك برخص بضائع كل بلد منهما وغلائها فى البلد

1. A عليهما، entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار.

الآخري حتى صار ما يسوي ديناراً برُبْع دينار وما يسوي ديناراً
 في البلد الآخري بأربعة دنانير فاذنت لي الحرة هي والقائد
 سُورور في السفر إلى عدن دون الأسود والأحمر ودفع لي كل
 واحد منهما ألفاً من المال وتذكرة بما يُشترى^١ من عدن
 فقالا اشترِ بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما
 حصل فيه في عدن من فائدة فهي لك وابتع لنا برأس المال
 من عدن ما في التذكرة فحصل لي من المال ما لا مزيد عليه
 وحصلت^٢ لي صحبة أهل عدن ووصلت من مودتهم إلى غاية
 من الاختصاص والمساهمة فأمّا الصلات الغامرة، والحلم الفاخره،
 والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشيء يكثر وصفه وامتدّ هذا
 الشوط من سنة ثمانى وثلاثين إلى سنة ثمانى وأربعين ما من
 أهل دولتي^٣ زبيد وعدن إلا من يغار على نصيبه من مجالستي
 وموانستي ويطلقون ما وصل من البضائع باسمي من الهند ومن

1. C les deux fois ; A les deux fois دينار . ما يساوي

2. A تذكرة تشتري .

3. A وحصل .

4. A دولة .

عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عيذاب برا وبحرا - فقضى ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي عقامة الحفائلي وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لي¹ انت خارجن هذا الوقت وسهيدُه لأنك اصبحت تُعدّ من جملة اكابر التجار² واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين أفتوا ودرّسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فاما الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السرايى فوالله ما اعرف من يعشرك فيه فهنيئا لك فكأته والله بهذا القول نعى الى حالى، وذهاب مالى، وذلك أن كتاب الداعى محمد بن سبأ صاحب عدن جاءني من ذى جيلة يستدعى وصولي اليه فاستأذنت اهل زبيد فاذنوا لي على غشّ ودخل من فساد الباطن وكانت للداعى بيدي خمسة الف مثقال³ سيرها معي أبتاع له بها امتمة من مكة وزبيد فلما قدمت الى ذى جيلة وجدته خارجا عنها

1. A sans لي.

2. الاكابر والتجار C.

3. Lecture douteuse dans A, on dirait مال; C دينار.

في حصن ومستنزّه¹ يقال له الضربجان وقد دخل فيه عروسا
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة أيام
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجار واعيان من
 امائل الناس مثل بركات بن المقرئ وحسن بن الحمار
 ومُرَجِي² الحراني وابي الحسن علي بن محمد النيلي والفقير ابي
 الحسن علي بن مهدي القائم الذي قام باليمن وازال دولة
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بمدة ولم يوصلهم
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذي جيلة كنت اليه قول
 المتنبّي

[كامل]

كُنْ حيث شئت تصل اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد³
 ثم اتعت ذلك برقعة مضمونها طلب⁴ الاذن في الاجتماع به
 فكتب بخطه على ظهر رقعتي ما مثاله⁴

[خفيف]

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرفت بك الافاق
 لو فرشنا الاحداق حتى تطاهسن لقلت في حقك الاحداق

1. مشزّه. C.

2. ومرجا. A.

3. طلب. A sans.

4. Deux vers de 'Oumâra, dans B¹, fol. 104 r^o; D, fol. 127 v^o.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مَغْنِيَةٍ كُنْتُ أَهْدِيهَا
إليه وَاتَّفَقَ أَنْ الرِّقْعَةَ وَصَلَتْ مَفْتُوحَةً بِيَدِ غَلامِ جَاهِلٍ فَلَمْ تَقْعِ
فِي يَدِي حَتَّى وَقَفْتُ الْجَمَاعَةَ كُلَّهُمْ عَلَيْهَا وَرَكِبْتُ إِلَيْهِ فَاقْتَمَتْ عِنْدَهُ
فِي الْمَسْتَنْزَةِ¹ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا فَمَا مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ إِلَى
أَهْلِ زَبِيدٍ بِمَا يُوْجِبُ سَفْكَ دَمِي وَلَا عِلْمَ لِي حَسْداً مِنْهُمْ وَبِفِيَا
وَكَانَ مِمَّا تَمَمُوا بِهِ الْمَكِيدَةَ عَلَيَّ وَنَسَبُوهُ إِلَيَّ أَنْ عَلِيَّ بْنَ مَهْدِيٍّ
صَاحِبَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ التَّمَسُّ مِنَ الدَّاعِي مُحَمَّدِ بْنِ سَبَأٍ أَنْ
يَنْصُرَهُ عَلَيَّ أَهْلُ زَبِيدٍ فَسَأَلَنِي الدَّاعِي أَنْ أَعْتَذَرَ عَنْهُ إِلَى عَلِيَّ بْنِ
مَهْدِيٍّ لِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَهْدِيٍّ مِنْ أَكِيدِ الصَّحْبَةِ
وَالِاخْتِصَاصِ فِي مَبَادِيئِ أَمْرِهِ لِأَنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ
اسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ وَكُشِفَ الْقِنَاعَ فِي عِدَاوَةِ أَهْلِ زَبِيدٍ فَتَرَكْتُهُ
خَوْفاً عَلَى مَالِي وَأَوْلَادِي لِأَنِّي مَقِيمٌ بَيْنَهُمْ وَحِينَ رَجَعْتُ إِلَى
زَبِيدٍ مِنْ تِلْكَ السَّفَرَةِ وَجَدْتُ أَوْلَادَكَ² الْقَوْمَ قَدْ كَتَبُوا إِلَى
أَهْلِ زَبِيدٍ فِي أَمْرِي كَتَبُوا مَضْمُونَهَا إِنَّ فُلَانًا كَانَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَ
الدَّاعِي وَبَيْنَ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَقَدْ انْعَقَدَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا بَوْسَاطَتِهِ عَلَى

1. فِي الْمَسْتَنْزَةِ C.

2. ذَلِكَ الْقَوْمَ A.

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جياش بن اسميل
 قال أجمع رأي أهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني
 من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى واربعين فلما كان في آخر الليل
 جاءهم خبر محمد بن ابى الاغر ونفاقه وخروج الراجل معه
 وزحفه الى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عنى مدة سبعة
 عشر يوما وحين عادوا الى زبيد ذكرهم بى رجل كنت احسنت
 اليه وانما حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها فر بى القائد اسميل بن
 محمد جليس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب
 مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يا موسى ان الملائكة يأتون بك
 ليقتلوك فأخرج ابنى لك من التاصحين فلم ينتصف الليل حتى
 خرج الملك فاتك وعساكره الى وادى حيس فى نصره القائد
 على بن مسعود على البازة والنوبة فمكثوا شهرا وعادوا فحملت
 الى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى
 اجارنى ريث ما خرجت حاجا، بل حاجا، الى مكة سنة تسع
 واربعين وخمس مائة وفى موسم هذه السنة مات امير

1. عنك .

2. *Coran*, xxviii, 19.

الحرمين هاشم بن فليته وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم
فالزمني السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة^١ المصرية فقدمتها
في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمس مائة والخليفة بها
يومئذ الامام الفائز بن الظافر والوزير له الملك الصالح طلائع
ابن رزيك فلما أحضرت^٢ للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر
الخليفة انشدتهما^٣ قصيدة اولها [بسيط]

الحمد للعيس بعد العزم والهيم
لا أجعد الحق عندى للركاب يد
قربن بعد مزار العز من نظرى^٤
ورحن^٥ من كعبة البطحاء والحرم
فهل درى البيت أنى بعد فرقته^٦
حيث الخلافه مضروب سرادقها
حمدا يقوم بما أولت من النعم
تمت اللجج فيها^٣ رتبة العظيم
حتى رأيت إمام العصر من أمم
وفدا الى كعبة المعروف والكرم
ما سرث من حرم إلا الى حرم
بين التقيضين من عفو ومن نعم

1. الديار . C .

2. انشدته et عليه C .

3. D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r° منها .

4. *Kharida* بصرى .

5. *Kharida* ورحت .

6. *Raud.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد رؤيته ; ms. Schefer بعد زورته .

وللإمامة أنوار مقدّسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
 وللنبوة آيات تُنص لنا على الحفنين^١ من حكم ومن حكم
 وللمكارم أعلام تعلّمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
 وللعلى السنّ تُشني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
 وراية الشرف البِدَاخ ترفعها يدُ الرفيعين من مجد ومن همم
 اقتسمت بالفانز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم
 لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم
 اللابس الخمر لم تنسح غلائله آلا يدُ الصنعين^٢ السيف والقلم
 وجوده أوجد الأيام ما اقتاحت وجوده أعدم الشاكين للعدم
 قد ملكته العوالي رقّ مملكة تُعير انف الشريّا عزة السّم
 أرى مقامًا عظيم الشأن أوهمني في يقظتي أنها من جملة الخلم
 يوم من العمر لم يخطر على املي ولا ترقت اليه رغبة الهمم
 ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها عقود مدح فما أَرْضَى لكم^٣ كلمي

1. D الحفيمين, pour الحقيقتين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, n° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عز, au-dessous duquel on a écrit صح. — A الصنعين (peut-être الصينيين); D, fol. 159 v° الصنعين; Raud. الصنعين.

3. D لها.

ترى الوزارة فيه وهي باذلةٌ عند الخلافة نصحا غير متَّهمٍ
 عواطفٌ علمتنا أن بينها قرابة من جميل الرأي لا الرِّجْمِ
 خليفةٌ ووزيرٌ مدَّ عدلها ظلًا على مفرق الإسلام والأُممِ
 زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضها فما عسى يتعاطى² منهُ الدِّبَمِ

وعهدى بالصلاح وهو يستعيدها في حال النشيد مرارا والأستاذون
 واعيان الامراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كلَّ مذهب ثم
 أفيضت على خِزَاعٍ من ثياب الخلافة مذهبة ودفع لي الصالح
 خمس مائة دينار واذا بعض الأستاذين قد اخرج لي من عند
 السيِّدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مائة دينار اخرى
 وحمل المال معي الى منزلي وأطلقت لي من دار الضيافة رسومُ
 لم تُطَاق لاحد من قبلي وتهادتي امراء الدولة الى منازلهم للولائم
 واستحضرتني الصالح للمجالسة ونظفني في سلك اهل الموانسة
 وانشأت على صلواته وغمرني بره ووجدتُ بحضرتِه من اعيان
 اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالى ابن الحباب والموفق ابن

1. C et Raud. أعلمتنا.

2. C et D تتعاطى; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.
 تعاطى.

3. C et Raud. بخمسة مائة دينار.

الخلال صاحب ديوان الإنشاء وَابا الفتح محمود بن قادوس
 والمهذب ابا محمد الحسن بن الزبير وما من هذه الحَلبة احد
 الا وَيَضْرِبُ فِي الْفَضَائِلِ الْنَفْسَانِيَّةِ، وَالرَّئِاسَةَ الْاِنْسَانِيَّةِ، بِاَوْفَرِ
 نَصِيْبٍ، وَيُؤْمِي شَاكِلَةَ الْاِشْكَالِ^١ فَيُصِيبُ، وَمَا زَلْتُ اُحْذُو
 عَلَي طَرَانِقِهِمْ، وَأَعْرِصُ^٢ جَدْعِي فِي سَوَابِقِهِمْ، حَتَّى اَثْبَتُوْنِي فِي
 جِرَانِدِهِمْ، وَنَظْمُوْنِي فِي سَلَكِ فِرَانِدِهِمْ، هُوَلَاءُ جِلْسَاؤُهُ مِنْ
 اَهْلِ الْاَقْلَامِ، وَاَمَّا اَهْلُ السِّيُوفِ وَالْاَعْلَامِ، فَهِنَهُمْ مَجْدُ الْاِسْلَامِ
 وَوَلَدُهُ وَصَهْرُهُ سَيْفُ الدِّيْنِ حُسَيْنٌ وَاخُوهُ فَارِسُ الْمُسْلِمِيْنَ بَدْرُ بِنِ
 رَزِيْكَ وَعَزُّ الدِّيْنِ حُسَامٌ قَرِيْبُهُ وَهُوَلَاءُ هُمُ اَهْلُهُ فَاَمَّا
 غَيْرُهُمْ مِنْ اِمْرَاءِ دَوْلَتِهِ الْمُخْتَصِمِيْنَ بِمَجَالِسَتِهِ فِي اَكْثَرِ اَوْقَاتِهِ
 فَهِنَهُمْ ضِرْعَامٌ وَنَالَ الْوِزَارَةَ وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الرَّبِْدِ وَيَحْيَى بْنُ الْخِيَّاطِ
 وَرُضْوَانُ بْنُ جَابِ رَاغِبٌ وَعَلِيُّ هُوَشَاتٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ
 الْخِلَافَةِ وَعَهْدِي بِالصَّالِحِ وَقَدْ اَنْشَدْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْقَبْوِ
 مِنْ دَارِ الْوِزَارَةِ قَصِيْدَةً اَقُوْلُ مِنْهَا

دَعْرَا كَلَّ بَرْقِ سِنْمَتُمْ غَيْرَ بَارِقِ يَلُوْحُ عَلَي الْفُسْطَاطِ صَادِقَ بَشْرِهِ

1. الصواب C.

2. واعرَضُ C.

وزوروا المقام الصالحى فكلُّ من على الارض يُنسى ذِكْرُه عند ذِكْرِه
ولا تجعلوا مقصودكم طلب الغنى فتجنسوا على مجد المقام وفخرِه
واكن سلوا منه العلى^١ تظفروا بها فكلُّ امرئ يُرجى على قدر قدرِه

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايعا
ومدحته في شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة

منها [كامل]

قصدتك من ارض الخطيم فصاندى^٢ حادى سراها سنة وكتاب^٣
ان تسلا عما لقيت فبانى لا مخفيق املى ولا كذاب
لم انتجج تمد النطاف ولم اقف بمذائب وقفت بها الاذئاب
لكن وردت قرارة العز التي^٤ تغدو عبيدا عندها^٥ الارباب
عثرت به قدم الشتاء ولا لعا^٦ ان لم يقبلها^٧ رفعة وشواب

1. D, fol. 107 r^o الغنى. Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v^o, sans variantes.

2. Variante à la marge de A; C, D, fol. 26 r^o قصادى.

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يخاطب صاحبه. Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارة القمر الذى.

5. D عنده.

6. D, fol. 26 v^o فلا لعا; *Kharida*, fol. 258 v^o قدم الشتاء فلا لعا.

7. *Kharida* لم تقبلها.

فالتقى الى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين دينارا
 وودعت الخليفة والوزير بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع الى
 مكة واليمن قولي [كامل]

من لى بأن تردّ الحجاز وغيرها اخبار طيب موارد ومصادري
 زارت بي الامال اكرم ساحة فوق الثرى فعدوت اكرم زائر
 ووفدت اتمس الكرامة والغنى فرجعت من كل بحظ وافسر
 فكان مكة قال صادق فاليها سافر تعد نحوي بوجه سافر

فاوسعني اكرامها توقيرا، وانعامها توفيرا، وعهدى بسيف
 الدين حسين وهو بقول للتوزري وكان يتولى الرسالة عن
 الخليفة الى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل
 فاستعملوا من الرجل فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون
 الوفادة خمس مائة دينار والتسفير خمس مائة ففعلت السيدة
 الشريفة ست القصور ذلك ومما ودعت به للمصالح في دار
 الوزارة قصيدة منها^١ [كامل]

1. D, fol. 107 r°; *Kharida*, fol. 258 v°.

2. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258 v°.

لازمتُ خدمته فأدبَ خاطري فالمدحُ من إحسانه معدودُ
 فاذا نظمتُ له المديحَ فإنما أهدى بضاعته له وأعيدُ
 كم ضمَّ فائدةَ النهي لي واللَّهي فغدوتُ بما قد افاد أفيدُ
 فلأشعِرَن بها مشاعرَ مَكَّةِ ولتسمعنَ عدنُّ بها وذبيدُ
 صدرَ حمدتُ به الوردُ وإنما ذمَّت به عندي المطايا القودُ

فطلع علىّ ودفع لي مائتي دينار وكتب لي الى الامير ناصر الدولة
 والى قوص بمائة اردب قمحا وحمها من مال الديوان الى مكة
 حرسها الله تعالى وقلت في مستهلّ شوال سنة خمسين
 وخمس مائة امدحه واشكره واسئله لي في كتاب¹ من مجلسه
 الى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعي باليمن بسبب
 ثلاثة الف دينار مات الداعي محمد وله عندي ما يُنيف على
 ستة الف دينار ذرّجت منها في نوبتي مع اهل زييد ثلاثة
 الف دينار وهذه القصيدة اخر ما انشدته في هذه السنة اعني
 سنة خمسين منها² [كامل]

1. A sans لي في et pourtant كتاب.

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers 20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

قد قلت للامال وهي مُسِرَّة^١ عزا يخاف مذلة^٢ المسترزق^٣

ومنها

وتبيّنى أن قد وقفت بموقف^٤ ادنى مواهبه العلى وتحقّقى
 أعزّيز مصرٍ دَعْوَةً من واثق^٥ نفستَ عنه خِناقَ حظِّ موثق^٦
 أعتبه من رقّ الزمان وخَلِه وقبِ الثناء على ولاء المُمْتَق^٦
 وأسبع محاسن لفظه لا حِفْظَه كالدّر بل أنقى من الدرّ النقي
 من كلّ ناطقة المحاسن حُرّة أجرى عليها الرقّ حرّ المنطق^٦
 راحت سرودَ الذكر ينشر طيها كرمًا^٧ يُقيّد بالشناء المطلق^٦
 ما شان عقد نطاقها^٥ ضيق^٧ ولا أزرّت عليها عقدة من منطقي^٧

1. A *مُسِيرَه* (sic).

2. A *يَخَافِ اذَلَه* (sic); D تخاف.

3. Entre ce vers et le suivant, D :

الغاية القُصوى أَمَامِكِ وَأَحْضِرِي جِنْسَ المُنَى وَأَسْتَوْعِبِي وَأَسْتَرْزِقِي

4. D من مُخْلِصٍ.

5. C et D ينشر طيها كرمًا.

6. C et D نظامها.

7. A et C منطقي.

إن أحسنت فلأجل إحسان سرت^١ آمأها في ضوءه^٢ المتألق

لولا ندى ماء السباحة ما غدا ماء القصاحة مَهْرَقًا في مَهْرَقِ

فكتب لي على يدي كتابا فلما وقف عليه صاحبُ عدن اسقط
عني الآلاف الثلاثة وابتأني منها فكتبتُ إلى الملك الصالح من
عدن إلى مصر اشكره على ذلك قصيدة أولها [طويل]

ليالي^٣ بالفسطاط من شاطئي^٤ مصرِ سقَى^٥ عهدك الماضي عهداً^٦ من القطرِ

منها في شكر الصالح ومدحه

لقد غمرتني^٧ من نداه مواهبٌ اضافت إلى عز الغنى شرف القدرِ

قصدتُ الجناب الصالحى تفاؤلا وقد فسدتُ حالى فأصلحنى دهرى

1. D سورة.

2. D, fol. 106 v° ليالى.

3. A, mss. du *Raud.* شاطي; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطني, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C شنى.

5. C, D, *Raud.* (de même mss.) عهد; dans ce cas, lisez عهدك سقَى (D سقى); cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* (fol. 119 v°) porte à la fois سقى et عهد.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غمرتني; D et *Kharida* (fol. 259 r°) clairement غمرتني.

ولم يرض لي معروفه دون جاهه فسير كُتبا كالكتائب في امري
 كأن يدي في جانبي عدن بها تهز على الايام ألوية النصر
 وما فارقتني نعمة صالحية كأتني من مصر رحلت الى مصر
 فلما وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرطنا فيه حين تركناه
 يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة
 واعدود الى تأريخ انفصالي عنه سنة خمسين ثم سافرت من
 مصر في شوال سنة خمسين وادركت الحج والزيارة في بقية سنة
 خمسين وورد امر الخليفة ببغداد وهو المقتفي الى امير الحرمين
 قاسم بن هاشم يأمره أن يركب على باب الكعبة المكرمة
 الشريفة باب ساج جديد قد ألبس جميع خشبه فضة وطل
 بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن
 يسير اليه خشب الباب القديم مجردا ليجمله تابوتا يدفن فيه عند
 موته فلما قدمت من الزيارة سألتني امير الحرمين أن ابيع له
 الفضة التي اخذها من على الباب في اليمن ومبلغ وزنها خمسة
 عشر الف درهم فتوجهت الى زبيد وعدن من مكة حرسها الله
 تعالى في صفر سنة احدى وخمسين وحججت في الموسم منها
 فدفعت لامير الحرمين ماله وهمت بالرجوع الى اليمن فالزمني

امير الحرمين بالترسلُ عنه الى الملك الصالح بسبب جنابة جناها
 خَدَمَهُ علي حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج
 الامر من عند الصالح الى الوالى بُقوص أن يعوقنى بقوص ولا
 يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم الى باب السلطان حتى يَرِدَ
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذلك ما نُقل الى
 الصالح عنى أتى طمنت فى مذهب الإمامية وكان المتشددُ فى
 ذلك صهره الامير سيف الدين حسين بن ابى الهيثم. ثم اذن لى
 الصالح فى القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر³ [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تَلَحُ ليعنى علامات اكرامة والبشر
 وقد اخذت ايام قوص نصيبها فهل نُقلت تلك السجايا الى مِصْرٍ

فخرج امره بإزالى وإكرامى وإيصالى اليه فانشدته عند
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقمة العرش مع الافرنج
 واشرتُ فيها الى البراءة مما نُسب الى من القول فى مذهبه
 منها³ [كامل]

1. A et B الحسين.

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.

فأعلم وانت بما أريدُ مقالهُ^١ متى ومن كلّ البرية أعلمُ
 إلى حسدت على كرامتك التي من أجلها في كلّ ارض أكرمُ
 وبدون ما أسديته من نعمة سدى الرجال الحاسدون وألحوا
 إن كان ما قالوا وليس بكان فانا امرؤ ممن سعى بي الأئم
 عذرُ كما اختار الحسود وموقف الزمتُ نفسى فيه ما لا يلزمُ
 كذبٌ وحقك لو حطمتُ بذكره أقسمتُ أنى بعده لا أحلمُ
 راجعٌ جميلَ الرأى فى بنظرة تُضحى عواطفها تسبحُ وتسجُمُ
 فالليلُ إن أقبلتُ ضبحُ مسيرُ والصبحُ إن أعرضتُ ليلُ مظلمُ
 بدأتُ صنائعك الجميلُ ومثلها بأجلٍ من تلك البداية تُختمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوانده وامر لى بيانة دينار
 وخرج امره الى الامير عزّ الدين حُسام باستخراج ما تأخر^٢ لى
 من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني بلازمة الخدمة^٣
 فى المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت
 المزية^٤ والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

1. مقالة ٢٥ fol. 259 Kharida.

2. (C) تجمد (C) محمد (B et C).

3. بلازمته للخدمة B.

4. المؤنة C.

ويأمرني بالحوض مع الجماعة فيها وأنا بمزل عن ذلك لا أنطق
 بحرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس
 السمر من ذكر السلف ما اعتمدت عند ذكره وسماعه¹ قول الله
 عز وجل² فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
 ونهضت فخرجت فادركني العلمان فقلت حصة يمتادني وجعها
 فتركوني وانقطعت في منزلي أياما ثلاثة ورسوله في كل يوم
 والطبيب معه ثم ركبته بالنهار فوجدته في البستان المعروف
 بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبتى وقال
 خيرا فقلت إنى³ لم يكن بي وجع وانما كرهت ما جرى في
 حق السلف وانا حاضر فإن امر السلطان بقطع ذلك حضرت
 وإلا فلا وكان لى في الارض سعة وفي الملوك كثرة فحجب⁴ من
 هذا وقال سألتك بالله ما الذى تعتقد في ابى بكر وعمر
 قلت اعتقد أنه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنه
 ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه .

2. *Coran*, iv, 139 ; cf. vi, 67.

3. B et C فأتى .

4. B et C فتعجب .

تَمَالَى ' وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحَكَ
 وكان مرتاضاً حصيماً قد لقي في ولاياته^١ فقهاء السنة وسمع
 كلامهم ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم أشعر في بعض
 الأيام حتى جاءتني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومعها ثلاثة
 أكياس ذهباً والابيات قوله [كامل]

قل للفقير عمارة يا خير من اضحى يوئلف خطبةً وخطاباً
 أقبل نصيحةً من دعائك الى الهدى قل حطة^٢ وادخل الينا البابا
 تلنق الأنفة شافين ولا تجرد الآل لدينا^٣ سنة وكتابا
 وعلى أن يعلو محلك في الورى واذا شفعت الى كنت مجابا
 وتعجل الآلاف وهى ثلاثة صلة وحقك لا تُعد^٤ ثوابا

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير املاك الزمان نصاباً^٥

1. Coran, II, 124.

2. B et C فى ولايته.

3. A حطة; emprunt au Coran, II, 55; VII, 161.

4. ولا ترى الا لديهم^٥ Imâd ad-Dîn, *Kharida*, fol. 262 v°.

5. وقبضت آلفا وهن ثلاثة صلة^٥ *Kharida*.

6. D, fol. 26 v° لا تكون.

7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharida*.

لاكن^١ اذا ما افسدت علمائكم معمود معتقدي و صار خرابا
 ودعوتهم فكري الى اقوالكم من بعد ذلك اطاعكم واجابا^٢
 فاشدذ يديك على صفا. محبتي^٣ وامنن على وسد هذا البابا

وهذه نُكَّت من مواقع استحسانه لجيد الشعر نافق بهرام
 الغزى احد غلمانه وتوجه به يد الصعيد فادركه المسكر فقتل
 اخوه وجماعة من الغز ودخل بهرام اسيرا على جمال ومن معه
 من الغز وخيلهم قلائع مجنوبة تحت الجمال وكان الصالح يكرّر
 استحسان بيت قلته من قصيدة ثابتة في الديوان وهو
 قولي^٤ [بسيط]

تسّموا ابلا تلتو قلائعهم يا عزة السرج ذق ذلة التتب

وكان يستحسن قولي في طرخان سايط^٥ حين صلب [وافر]

1. *Kharida* أما.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

واقى دليل الحق في اقوالهم ودعوت فكري عند ذلك اجابا

3. *Kharida* على اكيذ مودتي.

4. D donne ce vers comme le 33^e d'une poésie au fol. 10 v^o ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r^o. On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.

5. B et C sans سايط.

اراد علو منزلة^١ وقدر فاصبح فوق جذع وهو عال^٢
 ومدّ على صليب الجذع منه يمينا لا تطول على^٣ الشمال
 ونكس رأسه لعتاب قلب دعاه الى العواية والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدزى^٤ بما جهل الوري من الفضل^٥ لم تنفق عليه الفضائل
 لئن كان منا قاب قوس فيبيننا فراسخ من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط [وافر]

ازال حجابه عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب
 وقسرتني تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقترابي

وهوشى كثير في الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع^٧

١. مرتبة. *Kharida*, fol. 258 r° et *Raud.*, I, p. 220 (de même mss.).

٢. A et D, fol. 156 v° على.

٣. *Kharida* الى.

٤. B, C, D (fol. 156 v°); *Kharida* (fol. 258 r°) يدري.

٥. *Kharida* من الفضائل, contraire au mètre.

٦. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poëma de 64 vers;

Kharida, fol. 258 r°.

٧. B et C ولم يكن مجلس انسه يتقطع.

ألا بالمذاكرة في أنواع من العلوم الشرعية والأدبية وفي مذاكرة
 وقائع الحروب مع أمراء دولته وكانت أحواله طورا له وتارة
 عليه فمما هو عليه فرط العصبية في المذهب ولو شرحت
 هذه الواحدة لكثرت وطالت واتسعت وعالت ومنها جمع
 المال واحتجانه وهذه هي غرامه وأشجانه ومنها الميل على
 جانب الجند واضعافهم^١ والقص من أطرافهم^٢ وأما التي له
 فكان مرتاضا قد شم أطراف المعارف وتميز عن اجلاف^٣
 الملوك الذين ليس^٤ عندهم إلا خشونة مجردة وكان شاعرا
 محب الأدب واهله ويكرم جلسيه، ويبسط انيسه. وكان
 كرمه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخلت اليه
 ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس
 مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السحاط ولم
 اكن رأيت من أول الشهر بليل فامر لي بذهب وقال
 لا تبرح ودخل ثم خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

1. B et C باضعافهم.

2. B et C اخلاق.

3. B et C ليست.

4. A مجردة (sic).

فيه^١ بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سنیناً ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قال لي تأملهما واصلحهما إن كان فيهما شيء قلت هما

صالحان وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام

ومن عجيب الاتفاق أتى انشدت ابنه مجد الاسلام في

دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من شهر رمضان او

السابع عشر قصيدة اقول فيها^٢ [طويل]

ابوك الذي تسطو الليالي بجده وانت يمين إن سطا وشمال

لرثبته العظمى وإن طال عمره اليك مصيد واجب ومآل

تحاللك المحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انتقض وحجال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثيته به^٤ وان

1. A et B sans فيه.

2. A في.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به.

كان كثيرا قولي^١

[طويل]

افي اهل ذا النادى عليم^٢ أسانته فإني لما بي ذاهب^٣ اللب ذاهنه
 سمعت حديثا أحسد^٤ الضم^٥ عنده ويذهل واعييه ويخرس قائنه
 فقد رايت من شاهد الحال أنني اري الدست منصوبا^٦ وما فيه كافنه
 وإني اري فوق الوجوه كآبة^٧ تدل على أن الوجوه ثواكلنه
 دعوني فما هذا بوقت^٨ بؤكانه بياتيكم^٩ طأل^{١٠} البؤكانه ووابنه
 ولم لا نبكيه ونندب فقده واولادنا أيتامه واراننه
 فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا^{١١} الدهر فاعنه
 أيكرم^{١٢} مثنوى ضيفكم وغريبكم فيسكن^{١٣} او^{١٤} تطوى^{١٥} بين^{١٦} مراحلنه

وقلت فيه من قصيدة^٧

[طويل]

1. D, fol. 129 r^o-130 r^o; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا, D في مصر.

3. *Kharida*, fol. 259 r^o اوان.

4. D بني.

5. D et *Kharida* ام.

6. D يطوى.

7. D, fol. 12 r^o et v^o, ces quatre vers comme 13^e, 18^e, 25^e et 26^e d'un poème de 67 vers.

تَنَكَّدُ^١ بعد الصالح الدهر^٢ فاعتدت
 أَيْجِدِبُ خَدَى^٣ من ربيع مدامعي
 وهل عنده أن الدخيل من الجوى
 وإن برقت سنى لذكر حكاية
 مجالس^٤ أيامي وهن عُيُوبُ^٥
 وربعي من نُعَمَى يديه خصبُ
 مقيمٌ بقلبي ما اقام عَيْبُ
 فإن فزادى ما حيث كنيبُ
 ورثته بقصيدة أولها^٦

[خفيف]

طَمَعُ الرِّمَى فِي الْحَيَاةِ غُرُورُ
 وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرُ
 وَالْكُمْ قَدَرُ الْفَتَى فَاتَتْهُ
 نُوبٌ لَمْ يُحِطْ بِهَا التَّقْدِيرُ

منها

قَضَّ خَتَمَ الْحَيَاةِ عَنكَ حِمَامُ
 لَا يَرَاعِي إِذَا وَلَا يَسْتَشِيرُ
 مَا أَحْطَى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا
 قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَيْنَا قَدِيرُ
 بَدَّرَتْ عَمْرُكَ اللَّيَالِي سَفَاهَا
 فَيَسْئَلُنَّ مَا جَنَى التَّبْدِيرُ^٧

1. تنكَّر ; D .

2. العيش .

3. B, C, D, *Kharida* .

4. B, D, *Kharida*, fol. 259 r° .

5. C .

6. D, fol. 65 r°-67 v°, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25; 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.

7. B .

يا امير الجيوش هل لك علمٌ أن حَرَ الأسي علينا اميرُ
 إن قبرا حلته لغنيُ إن دهرًا فارقته لفقيرُ
 وبيدك عنك السلوُ بشيُ والكَ الفكرُ موطنُ والضميرُ

منها في صفة ابنه

لا يقولون جاهلٌ بالقوافي ذهب الناقدُ السميعُ البصيرُ
 فالمرجى ابو سُجاعٍ عليمٌ بمقاديرِ اهلهنّ خبيرُ
 كنتُ اخشى أن يقول النّادى أيها الضيفُ جَفَّ عنكَ الغديرُ
 فابتداني بفضله قائلًا لى لك في ظلّي الحُلُّ الأثيرُ
 ثم اسدى اليديّ التي كلُّ خِلٍ حاسدٌ لى من اجلها وغبورُ
 مَلِكُ القلبِ واللسانِ فهذا مُضيرٌ جَبَّ وهذا شكورُ

اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح فأما اخبار الملك

1. A جوّ ; B جرّ .
2. A حلته .
3. C قصرا .
4. C موطنًا .
5. D خف .
6. D لك ظلّي حيث الحُلُّ .

الناصر العادل رُزَيْك بن الصالح فإنَّ الله^١ لم يُمهله إلا مُديدة^٢
يسيرة وكانت أفعال الخير فيها كثيرة وذلك أنه سأل الناس
بالبراق والحسابات^٣ القديمه ، واسقط من رسوم الظلم مبالغ
عظيمة ، وقام عن الحاج بما يستأديه منهم امير الحرمين وسير
على يد الامير شمس الخلافة إمام خمسة عشر الفا او دونها الى
امير الحرمين عيسى بن ابى هاشم برسم إطلاق الحاج وظفر
بقتله ابيه ظفرا عجيبا بعد تشيتهم في البلاد وكان زفاف
اخته الى الخليفة العاضد في وزارته ونقل تابوت ابيه
من القاهرة الى مشهد بنى له في القرافة كل ذلك في وزارته
وحفر سردابا تحت الارض يوصل فيه من دار الوزارة الى دار
سعيد السعداء ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هي
الحسنة التي لا تُوازى ، واليد البيضاء التي لا تُجازى ، خروج
امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الاجل الفاضل
ابى على عبد الرحيم بن على البيسانى الى الباب واستخدامه

1. Var. de A, B et C الزمان.

2. Var. de A, B et C مدة.

3. فى الحسابات C.

بِحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فبأته غرس منه للدولة
بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها
في السماء، تُؤْتِي أَكْثَمَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا^١ وحمل الى
الخليفة في زفاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب
وترامت في أيامه الحال بالامير عز الدين حسام قريبه وعظم
صيته واستولى على تدبير كثير من اموره عمه فارس
المسلمين وصهره سيف الدين وعظم غلمان ابيه عن الوقوف
عند اوامره وفي أيامه قُتِلَ الخارِجِيُّ ابن زيار وقُتِلَ
ايضا في أيامه المعظم بن قوام الدولة فاما فراسته^٢ فكان
فارسا يُطْلَقُ^٣ بعدة^٤ من القنطاريات^٥ ولم يُشهر له من
البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة^٦ الافرنج
على أعمال الحوف فبأته أَعَدَّ السير خلف الافرنج الى ابي عروق

1. *Coran*, XIV, 30.

2. فروسيته C.

3. B تطلق.

4. A et B بعده، sans *taschdid*; C بعده.

5. A et B القنطارية.

6. A غارت.

وعاد ففرق في الجيش على بلييس مالا كثيرا وحمل وخلع على
 اعيان¹ والموقف الثاني إدراكه لبهرام الغزوي حين نافق
 طالبا للصعيد فباته سرى فبين خف معه من الجيش حتى أدرك
 الغزوي عند الفجر فقتلهم واسرهم² وأما كرمه فلم يكن ببخيل
 وابوه أكرم منه³ وأما فهمه فكان يعرف جيد الشعر ويستحسنه
 ويثب عليه⁴ وما⁵ من هذه القضايا قضية⁶ إلا وهي مقيدة
 بأشعار لي ولغيري فمما قلت في غارته الى ابي عروق في التماس
 الافرنج حين اغاروا على الحوف من قصيدة³ [بسيط]

انت الذي يعقد الإسلام خنصره عليه إن جل⁴ خطب⁵ او طرا⁶ وطر⁷
 متوج⁸ تشرق⁹ الدنيا بطاعته وتجل¹⁰ الشمس مهما لاح والقمصر¹¹
 كأن أخلاقه من حسن خلقته صيغت فقد راقت الأفعال والصور¹²
 اذا أقامت على ثغر¹³ صوارمه فللنواب عن سكانه سفر¹⁴

1. على اعيانهم C.

2. A. واما.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 r°, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. D. حل.

5. A, B et C طرى.

6. B تشرف.

أغرَّت^٤ قبل ابى الغارات مقتحما للهبول تستصغر الجلى^٣ وتحتقر
فكان شمساً وكنت الفجرَ يقدمها والفجرُ فى الجوّ قبل الشمس يتشرُّ

منها^٥

وحين أبلت عذرا فى الحاق بهم والنصرُ يُقسم لا فاتوه^٤ والظفر^٥
وقال عزمك لئما أن ألح ولم يألح^٦ له منهم عين ولا أثر
إن ينج^٧ منها ابو نصرٍ فمن قدر^٨ نجا وكم قدرة قد عاقها القدر^٨
وعدتّ نحو مقرّ العز^٩ فى عصب يفتى بها الأكثران الرملُ والمطرُ

1. C اقت .

2. A et B الجلا .

3. A sans منها .

4. C فاتوك .

5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche
du vers 27 et porte ici :

وصح منك السرى والليل والسهر

6. D تلح ; B ألح .

7. B نج .

8. C قدر .

9. D العزم .

وبالصوارم^١ في أجفانها أسف^٢ تكاد من حره الاجفان تستعير^٣
 ايقنت منذ ارحت الملك^٤ من تعب^٥ أن سوف يتعب^٦ في اوصافك الفكر^٧
 وخلق على ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من
 قصيدة^٨ [كامل]

من شاكراً عني نداء فإبني عن شكر ما اولاه ضاق نطاقي
 منن تخف عليه^٩ إلا أنها ثقلت مؤونتها على الاعناق
 وكان يتقم تلى^{١٠} قولي^{١١} في عمه بدر الدين رزيك^{١٢} [بسيط]

يا ثانيا لابي الغارات في شرف أمسى به ثامنا للبيعة الشهب
 انت الرديف له في ربة سحبت أذيالها بكما عجبنا على السحب

فاسترضيته بقصيدة منها^{*} [كامل]

1. وللصوارم D.
2. D. المجد.
3. D. تتعب ; B. نتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46° et le 47° d'une poésie de 49 vers.
5. C. على.
6. Ap. في قوله , A. على.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

مولاي دعوةُ خادمِ أهملته بعد احتفالكِ
 إن كان عن سبب فلا يذهبُ بملكك واحتمالكِ
 أو كان عن مَلَلٍ فما يخشى وليك من ملالكِ
 إن خفتُ دهرى بعد ما اعلقتُ جبلي في جبالِكِ
 ومدحتك المدحَ التي عَبرتُ فيها^١ عن فعالكِ
 فالجرُّ مسدودُ الهوى والارضُ ضيقةُ المسالكِ

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزى قصيدة منها^٣ [بسيط]

لما تمرّد بهرامٌ وأسرتهُ بنياً وراموا قرعاً النبع بالغرب
 ظنوا الشجاعة تُنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريهُ المجد والحسب
 أسرى اليهم ولو أسرى الى القلک السألى لحافت قلوبُ الأُنجم الشهب
 في ليلة قدحتُ زُرُقُ التّصال بها ناراً تُشبّ بأطراف القنسا الأشب
 سما اليهم سُموّ البدر تصجبه كواكبٌ من سحاب النقع في حُجب

1. C et *Kharida* الذي المدح الذي.

2. A, C et *Kharida* فيه.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v^o-11 v^o.

4. D جهلا.

المُشْرِعون من المُرَّان^١ أَرشِيَّةُ نابت قلوبُ اعاديها عن القَلْبِ
 والطاعنون الأعدى كلُّ مُزْبِدة كأنها كأسُ خمرٍ حاشَ بالِجَبِ
 تَرَوِي الرماحُ الطوامي من مُجاجتِها فتنشني وعليها نشوَةُ الطَّرَبِ
 كأنَّ لَمع المواضي في أكفهمُ صواعقُ في الوغى تَقِضُ من سُحْبِ

وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها^٢ مصاهرة الخليفة
 له^٣ [طويل]

خِليِّ قولا للأجل نيابة فقد منعتني هيبَةٌ وجلالُ
 اخالك لا ترضى الكواكبُ مَعشِرا وانت لابناء الخِلافة خالُ
 ستَفخر غتانُ بكم وَيزيدها عَلِيَّ أن آل المصطفى لك آلُ

وقلت من قصيدة في ذكر بني رُزْبِك أخاطب الخليفة
 واذكر الصهر^٤ [كامل]

ضعوا بشمك شملهم فكانكم^٥ من أَلْفَةِ أَلْفِ تَضَمُّ ولام

1. D المرَّانِ.

2. A ذكر ; A et B sans فيها.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

4. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 v°.

5. D فكانهم.

وغدوتُمُ كالجَنَسِ في كَفِّ الهُدَى والدهرِ إِلَّا أَنْكَ الإِبْهَامُ
 رحلتُ من الكَنَفِ الذي ما زال في أَرْجَانِه لَبْنِي الرَّجَاءِ زِحَامُ
 كَنَفٌ يَبِيْتُ العِلْمُ في حُجْرَاتِه يُتَلَى وَيَخْفَق حَوْلَه الأَعْلَامُ
 ولقيتُهَا بِكَرَامَةٍ من اجلِهَا قعد الرجالُ الحاسدون وقَامُوا
 وتَبَوَّأتُ من حَسَنِ رَأْيِكَ منزلًا لم يَغْدُهُ كَرَمٌ وَلَا إِكْرَامُ
 لم يُرِضْكَ القَصْرُ الشَّرِيفُ وقد غَدَتْ شُرْفَاتُه بِالنَّيَّاتِ تُقَامُ
 فأحلَّهَا الإِكْرَامَ خَاطِرُكَ الذي للوحي عنه رِخْلَةٌ ومُقَامُ
 تَهَيَّئْ أميرَ المؤمنِينَ مَسْرَةً هتاه عنها المُلْكُ والإِسْلَامُ
 لو لم يُسَامِحْ في الهِنَاءِ عبيدَه لنهَاهُمُ الإِجْلَالُ والإِعْظَامُ

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالخارجي ابن زرار أخاطب
 الخليفة^٢ [كامل]

ولقد أغزَّ مرامَ بيعتك التي اضحى^٣ يناضل دونها ويرامى
 وكفناك امرُ السائبات لغزمة^٤ خزمتْ أنوفَ عدك بالإرغامِ

1. B et D (D يهني).

2. D, fol. 167 r°, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يُضحى.

4. D بعزمة.

قُطعت رِجاءَ الخارجيِّ عليكم وصِحابُها من سكرةِ الأحلامِ
أذكى العيونَ على عدوك ضابطا أنفاسه في يقظةٍ ومنامِ
حتى اتتكَ به السعادةُ راكبا متنَ الصباحِ وصَهوةَ الإِظلامِ

ومما قلته في انعقاد الصهر بين الخليفة وبينه من
قصيدة^١ [كامل]

زُفْتُ إلى حُرَمِ الامامِ عَقيلةً عُقلت لها ايدي الشناءِ الشارِدِ
هي دُرَّةٌ لم يَرِضَ على قدرِها بجوا سوى كَنَفِ^٢ الامامِ العاضِدِ
وقنِصَةٌ لولا الخِلافةَ لم تكن ابدا لتُعَلَّقَ في جبالِ الصانِدِ
عربيَّةُ الأنسابِ لكن لم تُقَدِّ نيرانُها بالأجرِجِ المتقاوِدِ^٣
زارتكَ^٤ من خيسٍ الضراغمِ لبوَّةٍ تُغَمِّي بأشبالِ الهزْبِزِ اللابِدِ
لا يُسَنِّدُ العُرْانَ حولَ خِبانِها^٥ إلا بِجَنبِ^٦ مَراتبِ ومَسانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B², fol. 78 v^o-80 v^o; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r^o-39 r^o.

2. D كَنَفِ.

3. D لم تُقَدِّ et المتفاردِ.

4. B¹ et D جاءتكَ.

5. B¹ جيش.

6. B¹ et D في جَنَباتِه.

7. A بجَنبِ; B مَحَنبِ; C مَحَنبِ.

صاهرتُمُ من لا يزال دُواقه السمجوسُ قبلةً راكمٍ اوساجدٍ
 فزتمُ بأبلجٍ من سُلالةِ حَيندِرٍ وَرَثَ الإِمَامَةَ راشداً عن راشِدٍ
 تَعْدُو قُرَيْشٌ بِالإِضَافَةِ نَحْوَهُمْ^١ مِثْلَ الجِداوِلِ فِي الخِصْمِ الرَّاكَدِ
 عَن وَاوَدٍ وَهُوَ النَّبِيُّ تَفَرَّعُوا وَكَذَا الأَلُوْفُ تَفَرَّعَتْ^٢ عَن وَاوَدٍ
 عَقْدٌ غِدا صِلَةٌ لغيرِ قِطِيعَةٍ بَكنَ كَمَا اتَّصَلَ الذِّراغُ بِسَاعِدِ
 لو كَانَتِ القِصَصُ الخِوَالِي قَبْلَنَا مَعَا يَعودُ^٣ مَعَ الزَّمَانِ العَانِدِ
 خِنا شُعَيْباً وَالكَلِمِ تَجَسَّدَتْ لهما حَقِيقَةٌ غائِبٌ فِي شَاهِدِ

وهي طويلة حصل لي على هذه القصيدة ثلاث صلوات
 جزيلة من رُزَيْكٍ فِي إيوانِ القِصرِ وَقَدْ نَابَ عَن أبِيهِ فِي الحِضُورِ
 مائةُ دِينَارٍ عَلى يَدِ الأَمِيرِ ابْنِ شَمْسِ الخِلافَةِ وَخَرَجَ عَزَّ الدِّينِ
 حُسامٌ مِنَ القِصرِ إِلى الصالِحِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ أَنشُدْ
 فَلانُ اليَوْمِ قَصِيدَةً مِنْ صَفْتِها وَمِنْ شَأْنِها فَاسْتَدْعَانِي الصالِحُ مِنْ
 ساعَتِهِ إِلى قاعةِ البِجْرِ مِنْ دارِ الوِزارَةِ فَاسْتَعادَها ثُمَّ وَصَلَنِي

1. D منهم.

2. B' et D تفرعوا.

3. B تعود.

4. A ابن ; B et C sans ابن.

بصلة جزيلة أنسيْتُ مبلغها ثم حضرنا للمجالسة تلك الليلة
فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن يُنشده كلُّ واحد
منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالنشيد لها ففعلت
ثم وصل الجماعة بمال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة
وأبنتي 'بخير' وعلمتُ في نقله تابوت الصالح الى القرافة
قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفرِ بقاتليه وهي طويلة منها
في التابوت^١ [كامل]

خربت ذُبوعُ المُكْرَماتِ لراحل^٢ عُمِرتْ به الأجداثُ وهي قِفارُ
نَعشِ الجُدودِ العائِراتِ مشيِّع^٣ عَمِيَّتْ برؤية نَعشه الإبصارُ
نَعشُ تودُّ بناتُ نَعشِ لو غدتْ ونظامُها أسفا عليه نِشارُ
سَخَّصَ الأنامُ اليه تحت جنازة خُفِضَتْ برفعة قدرها الأقدارُ

1. B et C واثني.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r^o-71 v^o. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259 v^o, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud*. (I, p. 126-127), l'a comme 6^e vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud*. لواحد.

4. D مشيِّع.

5. *Raud*. لرفعة.

ومنها^١

وكأَنَّهَا^٢ تَابُوتُ مُوسَى أودعتُ في جَانِبَيْهِ سَكِينَةٌ ووقارُ
 أوطنته^٣ دارَ الوِزَارَةِ رَيْثَ ما بُنيتْ لِنُقُلتِهِ الكَرِيمَةِ دارُ
 وتغاييرِ الهَرَمَانِ والعَرَمَانِ في تابوتهِ وعلى الكَرِيمِ يُغارُ
 آثرتَ مِصرًا مِنْهُ بالشَّرَفِ الذي حُصدتْ قَرافَتُها لِه الامْصارُ
 غضبَ الإلهُ على رِجالِ أَقدموا جهلا عليه^٤ وآخِرِينَ أشاروا
 لا تَعجِبَنَّ لِقُدَارِ نَاقَةِ صالِحٍ فَلَكلِ عَصْرٍ صالِحٌ وَقُدَارُ
 أُحِلَّتْ دارَ كَرامَةٍ لا تَنقُضِي^٥ أبدا وحلَّ بِقاتِلِكِ بَوارُ
 وَقَعَ القِصاصُ بِهِمْ وَليسوا مُقنِعًا يُرَضَى ولينَ مِنَ السَما غُبارُ
 ضاقتْ بِهِمْ سَعَةُ الفِجَاجِ وَرَبِّما نامَ السَولى^٦ ولا يَنامُ الشارُ

1. A sans ومنها.

2. D, *Kharida*, *Raud*. فكأنها.3. B et C اوطيته ; *Raud*. اقطنته.4. D, *Raud*. عليك.

5. A عصر وحلَّ أبدا، texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A ينقضى.

7. D, *Raud*. نام العدو.

فَتَهَنَّ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ^١ وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ
مَاتَ الْوَصِيُّ بِهَا وَحَنْزَةُ عَنْهُ وَابْنُ الْبَتُولِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حمله الى امير الحرمين عن حاج
اهل المغرب ومصر^٢ [طويل]

وَيَسَّرْتَ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحِجَارٍ بِالسُّورَى وَهُوبُ^٣
فَلِلْفُلُكِ فِي طَامِي الْعُبَابِ تَحَدُّ^٤ وَلِلْعَيْسِ فِي بَحْرِ^٥ السَّرَابِ رُسُوبُ
بَدَلْتَ عَنِ الْوَفْدِ الْحَجِيجِ تَبْرَعًا مَوَاهِبَ لَمْ يَسْمَعْ بِهِنَّ وَهُوبُ
وَحَطَّتْ^٦ بِهَا^٧ عَنِ ذِمَّةِ ابْنِ فُلَيْتَةَ^٨ وَذِمَّةِ أَهْلِ الْإِبْطَاحِينَ ذُنُوبُ
وَابْقَيْتَهَا وَقَفَا عَلَى الْبَرِّ خَالِصًا وَفِي بَرِّ قَوْمِ خَالِصٍ وَمَشُوبُ
إِذَا جَفَّ عَوْدُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيعةٌ وَإِنْ جَفَّ دُرُّ الضَّرْعِ فَهِيَ حَالُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. D العظيم.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r^o-13 v^o. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. A نحر.

4. A et C حططت.

5. D به.

6. A فليته.

بالخارجي الذي سيره عز الدين وكان يدعى الخلافة ويزعم
الناس أنه من ولد زرار^١ [طويل]

وَفِي لَكَ حَدُّ الْجِدِّ وَالسَّيْفُ غَادِرٌ وَأَنْهَضَكَ التَّأْيِيدُ وَالدهْرُ عَائِرٌ
وَإِغْتَنَكَ عَنْ سَلِّ الْمَوَاضِي سَعَادَةٌ تَدُورُ بِهَا فِيمَنْ عَصَاكَ الدَّوَابِرُ
لِيَهْنِكَ فَتَحَّ أَنْجَبَتْ لَكَ أُمَّهُ^٢ وَأُمُّ الْعُلَىٰ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ عَاقِرُ
نَصَبَتْ لَهُ فَوْقَ التُّرَابِ وَتَحْتَهُ حَبَائِلَ كَيْدٍ مَا لَهْنَ مَرَانِرُ^٣
وَمَا زَالَ مَرَعِيًّا مِنَ الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ بَيْنَ رَقِيبٍ طَرْفُهَا لَكَ سَاهِرُ
فَكَانَ^٤ وَرَوْدُ التَّيْلِ أَقْصَىٰ أَمَانَهُ فَحَلَّ بِهِ مِنْ أَمْنِهِ مَا يُعَاجِرُ

ثم دخلت قاعة السر من دار الوزارة وفيها طي بن شاور
وضرغام وجماعة من الامراء مثل عز الزمان ومرفع الظهير^٥
ورأس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طست فما هو إلا أن
لحنته عيني ورددت كمتي على وجهي ورجعت على عقبي وما

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°.

2. D أُمَّة.

3. D مَدَائِرُ.

4. B وكان; D وكانت.

5. C الطهير.

ملأت عيني من صورة الرأس وما من هؤلاء الجماعة الذين
كان الرأس بين ايديهم إلا من مات قتيلًا وقُطعت رأسه عن
جسده فأمر طيُّ من رذني فقلتُ والله ما ادخلُ حتى تنجب
الرأس عن عيني فرُفع الطستُ وقال لي ضرغام لم رجعت قلت
بالامس وهو سلطان الوقت الذي نتقلب في نعمته قال لو
ظفر رزّيك بامير الجيوش او بنا ما أبقي علينا قلت لا خير في
شيء، يؤول الامرُ بصاحبه من الدّست الى الطست ثم خرجت
وقلتُ^١ [كامل]

أعزّزْتُ على ابا شجاعٍ أن أرى ذلك الجين مضرّجًا بدمانه
ما قلبته سوى رجال قلبوا ايديهم من قبل في نَعمانه

أيام امير الجيوش شاورَ الأولى لما وصل شاورُ الى الغريّة
وعدّى من البحيرة أسرى ضرغامٍ ونظراؤه من وجوه الامراء
كاخوته ملّهم وهمام وحسام ويحيى بن الحيات وبنى الحاجب
من عسكر بني رزّيك فلما اجتمعوا بشاور أسقط ما في ايدي

1. B et C لا ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعر.

العسكر الباقي مع بني رُزَيْكٍ ولم يَلْبَثِ الامرُ الا ريث ما عدَى
شاورُ حتّى زالت دولة بني رُزَيْكٍ وانما زالت دولة مصر بزوالهم
ولما جلس شاور في دار الذهب على شطّ الحليج انشأت عليه
وعلى ولديه¹ طى² والكمال اموالُ بني رُزَيْكٍ وودائعهم من
عند الناس حتّى كان في الناس من يتبرّع بما عنده وافتقرت
امراء البرقيّة³ فصرغام⁴ ومن معه حزبٌ والظهيرُ مرتفعٌ³ وعينُ
الزمان وابن الزبّد ومن معهم حزبٌ فاما صرغام فكان أظهر
الحزبين لأنّه نائب الباب ولأنّه من نفسه واخوته واصهاره في
جيش عظيم واما نظراؤه فاختصّوا بطى² بن شاور فكاثروه
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل
ولده طى² ووزارة صرغام⁴ فاما أخلاق شاور في الوزارة
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة⁴
ولم يكن فيها اقبح من قتل الناصر بن الصالح فبانها سوّدت ما
ابيض من على قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وخرج صدره،

1. ولده A et B.
2. البرقة A.
3. والظهير ومرتفع B.
4. وللاستقامة A.

وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسمته بشيء من
النظم وانا موردٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرته لما جلس
شاوَر في دار الذهب قام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلا
الأقل ينالون من بني رزيك وضرغام نائب الباب ويحيى بن
الخيّاط اسفهلار العساكر^١ وكانت بيني وبين شاوَر انسة
تامة مستحكمة فانشدته قصيدة في اليوم الثاني من جلوسه
والجمع حافلٌ اولها^٢

صحت بدولتك الايام من سقمٍ وزال ما يشكبه الدهر من ألمٍ
زالت ليالى بني رزيك وانصرمت والحمد والذم فيها غير منصرمٍ
كان صالحهم يوما وعادلهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة والتلم قد ثبتت^٣ الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مائمه بان ذلك جمع غير منهزم
فد وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرحم^٤

1. B et C sans العساكر.

2. De même D, fol. 177 v°.

3. B ثبت; D يثبت.

4. D الرحم.

كان ضِرْغام يَنْقِم على هذا البيت ويقول انا عندك من الرَّحْمِ^١

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جانبُه^٢ وانما غَرَقوا في سيلك العَرِمِ
وما قصدتُ بتعظيمي سِواك^٣ سوى تعظيم شأنك فأعذرنى ولا تَلَمِّ
ولو شكرتُ ليااليهم محافظةً لهدها^٤ لم يكن بالعهد من قِدمِ
ولو فتحتُ في يومنا بذمتهم لم يَرْضَ فضلك إلا أن يسدَّ فَمِي
واللهُ يأمر بالإحسان عارفةً منه وينهى عن الفحشاء في إكَلِمِ

فشكرني شاور وابناه في الوفاء لبني رُزَيْك ولما انتقل
شاور الى دار سعيد السُّعداء انشدته قصيدة وهي^٥ ثابتة
في الديوان منها في حق بني رُزَيْك قبل ان يُقتل الناصر
ابن الصالح^٦

1. B. الرحم.

2. B. جانبهم.

3. B, C. عداك ; D. علاك.

4. B. بعدها.

5. A sans وهي.

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B¹, fol. 100 r°-104 r°, et dans D, fol. 110 r°-111 v°.

وَعَلَّمْتَنَا^١ صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ رَأَيْتُكَ^٢ فِي حَقْنِ الدِّمَاءِ تَسِيرُهَا
 أَفْضَتْ عَلَى غَرْبِي حُسَامَكَ ظَهْرُهَا ففَاضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرُهَا
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذَمِّ خَوَادِرٍ بِصَارِمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورُهَا
 وَمَا الْوِزْرَاءُ الْعُرُ^٣ إِلَّا سَوَابِقُ مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَالِي آخِرُهَا
 وَإِنْ حُقِّقَ التَّشْبِيهِ فِيكُمْ فَانْمَا طَلَعَتْ شَمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِدُورُهَا
 سَحَابٌ إِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا فَبِأَنِّي أَرَى الْعَذْرُ^٤ عِنْدِي أَنْ يُدَمَّ غَدِيرُهَا
 وَمَنْ كَتَمَ الْخُسْنَى فَبِأَنِّي مُذِيعُهَا وَمَنْ كَفَرَ^٥ النُّعْمَى فَبِأَنِّي سَكُورُهَا
 وَعِنْدِي لِشُكْرِ الْحَسَنِينِ مَحَاسِنُ تُقَدُّ عَلَى قَدِّ^٦ الْإِيَادِي سَيُورُهَا
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَةٍ وَجَزَالَةٍ فَارْزُدُوهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرُهَا
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمَحْضُ^٧ شَعْرًا وَمَعْشَرًا إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرُهَا أَوْ عَشِيرُهَا^٧
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورُهَا

1. B² et D وعلمتني.

2. B² et D رأيتك.

3. A العذرة.

4. B² ججد.

5. D على قدر.

6. B² et D من العربي المحض.

7. B¹ et D وعشيرها.

أرى سَيْرَ الاملاكِ^١ تَفْنِي وَاِنَّمَا يَكُونُ بِمِثْلِ بَعْثِهَا وَنَشْرِهَا
اِذَا دَثُرَتْ اَحْسَابُ قَوْمٍ فَاِنَّمَا بِصَيْقَلِ هَذَا الْقَوْلِ يُجَلَى دَثْرُهَا
وَإِنَّ الْقَوَافِي سَوْفَ تُنْسَى اِنْسَانُهَا وَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ ذِكْرُهَا

ومدحت الكامل في الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يخص بني
رُزَيْكٍ^٢ [طويل]

سَلِمْتُ بَنِي رُزَيْكٍ بِيضَةً عَزَمَ^٣ وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا تُرَاعُ بِسَالِبِ
تَجَاذَبْتُمْ حَبْلَ الْمَعَالِي فَكُنْتُمْ عَلَيَّ تَرَعًا اقْوَى يَدَا فِي الْمُجَاذِبِ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ اَجْلِ ضَعْفٍ وَاِنَّمَا رُمُوا بِشَهَابٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ ثَاقِبِ

فأما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يمسك^٤ شيئا ولا
يكنزه وأما الحماسة وشدّة البأس فهو في مواطن الموت
شديد الثبات، شديد الوثبات، وما أصدق ما قلت فيه
من قصيدة أهنته بفتح بليس بعد الحصار^٥ [كامل]

1. D. الافلاك.

2. Ces vers ne sont pas dans D.

3. C. ملكهم.

4. B. يمالك.

5. Le premier vers ne se trouve qu'ici; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r° et v°.

حَمِيَّ الوَطِيسِ فَمَحَاضِهِ بَعَزَانِمِ عَلمَنَ حُسنَ الصَّبْرِ من لَم يَصْبِرِ
ضَجِرَ الحَدِيدُ من الحَدِيدِ وشَاوَرُ في نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَم يَضْجِرِ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِإِيَاتِيهِ بِمِثْلِهِ خَشِتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكُفِّرِ

وسمعت سيف الدين حُسَيْنًا صهر الملك الصالح وقد جاء الى
فارس المسلمين بدر بن رُزَيْكٍ عند خروجه في العسكر الى
تَرْوِجَةَ منع شَاوَرٍ عن الوصول من واحاتِ الى البَحْيرة يقول له
انظر كيف يكون فإنَّ طَرْخانَ لَمَّا ثار من إسكندريَّة يطلب
الوزارة وسرتُ انا وانت في العسكر وامتنع الناس عن التعدية
كان شَاوَرُ أول من عدى ثم وثب على فرسه بلا سرج وهو
بقول [رجز]

لا خَيْرَ في الشَيْخِ اذا لَم يَجْهَلِ

وزارة ضِرْغَامٍ وهو الملك المنصور وكانت مدَّة وزارته حَمَلِ
الجَبِينِ سَعَةً اشْهَرُ سِوَاءِ ' وضِرْغَامُ اشْهَرُ مُحَاسِنًا ' من أن يوصف
كان فارس عصره، وفي الكتابة وكمال الصورة وجمال المحاضرة

1. B sans .سوا.

2. C .محاسن.

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلا في سُمعة ترفعه، او
 مداراة تَنفعه، وكان أذنا مستحيلا^١ على اصحابه واذا ظنَّ
 بانسان شراً جعل الظنَّ^٢ يقينا وبعْدَ زوالِ ما سبق الى خاطره
 وبُلي من اخيه فارس المسلمين همام بقْدَى الناظر، وشجاً^٣
 الحناجر، وفي أيامه ذهبت امرأ البرقيّة قتلا بسيفه صبرا
 وهم صُبح بن شاهنشاه والظهير مرتفع وعين الزمان وعلى بن
 الزبَد وأسد الغاوى واقاربهم وكنّت في أيامه خانفا منه
 متعلّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلة بساع الى قاعة
 البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في
 خاطرى منه توهم لم يُزله إلا حسن الإيناس عند الحضور
 والاستيحاء من الغيبة وبسطنى وناولنى ممّا بين يديه بيده^٤
 وامر لى بذهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستوه يا
 اصحاب الصالح فقد تجمّل فدعوتُ له وعملت فيه قصيدة
 انشدته اياها في مقام الخليفة بقاعة الذهب منها في صفة

1. B et C اذا ومستحيلا.

2. الشكّ C.

3. وشجى A et B.

4. بيده A sans.

[كامل]

الدولة^١

همَّ الزمانُ بها فننذ كفلتها أضحى يُوالِي نصرها ويُوالِي
وأجبتَ عاديةً^٢ الفِرْنَجَ بديهتهً قبل الرّويّة بارتحال رجاله

قدمتِ الفِرْنَجَ الديارَ المصريّة على زمان وزارته^٣

أطفأتَ جَعْرَتها بإخوتك الأولى يَتَسَمون غواربَ الأهوالِ
لم أدِرِ والتشبيهُ يَقصر عنهم أغيوثُ نُزَلِ ام ليوثُ^٤ نِزالِ
طالت بايديهم قِصارُ صوارِمِ باتت بها الاعمارُ غيرَ طوالِ
وخلطتمُ أنصاركم^٥ بنفوسكم فالناسُ من مولى لكم^٦ وموالِ^٧
يا صاحبي وفي السؤالِ شفاء ما استخبرْتُ عنه إن أُجيبَ^٨ سُوالِي
هل للوزارة حاجة أو حُجّة ترجو تنقمةً نقصها بكمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v^o-157 r^o.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المصريّة et avec وزارته.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. B من مولاكم.

7. A, B, D وموالِي.

8. D اجبت.

هذا الذى ما زال طرفك دائما يرسو اليه فى الزمان الحالى
 هذا الذى عضلوك عنه لتخرجي^١ من عدة^٢ حرمت ومن إحلال
 واحق^٣ من وزر الخلافة من نشأ^٣ فى حضرة الإعظام والإجلال
 واختص بالخلفاء وانكشفت له اسرارها بقرانن الأحوال
 وتصرف السوزراء عن آرائه كتصرف الأسماء بالأفعال
 يا ابن الانعة والثناء عليكم يختال بين مفصل وطوال
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها ووزيرك الهادى ابو الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متغير على ومضير شرا بسبب
 قولى فى شاور وبني رزيك^٤ [بسيط]

فد وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم

وبسبب ما كان بينى وبين الظهير مرتفع الثائر عليه من أكيد

1. D. تخرجي.

2. D. عزة.

3. D. مشى.

4. *Raud.*, I, p. 130 (de même mss.) الأكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

5. Plus haut, p. ٧٩, l. dernière.

الصحبة وذكر المهذبُ فيما حُكي لى عنه أن ضِرْغاما قال غَطِط
معى عمارَةٌ يوماً غَطَطَةٌ فى شهر رمضان الذى قُتل فيه الصالح
انا أحفظها عليه وهى أنى قلت له اخرج معى الى الهدف الذى
على باب البرقيّة فقال انا أكرهه أن ارى البرقيّة ومُرتفع
فى الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم أجز بالبرقيّة ولعمري
لقد جرى منى هذا القول ولم اعلم ما توول اليه الحال ولا ما
فى نفس^١ بعضهم من بعض ولما داخلنى الخوف من ضِرْغام
انقطعتُ الى اخيه هُمام ولم يكن ذلك إلا فى اخر مدته
ولما جاء شاور من دمشق بالغزّ شغل عنى وعن نفسه
ولما جازوا برأسه على الخليج وكنت اسكن صفّ الخليج
بالقاهرة قلت^٢ ارتجالاً^٣ [وافر]

ارى حَنَكَ الوزارة صار سيفاً يَجْدُ بجدّه صيد الرقاب

كأنتك رائدُ البلوى وإلا بشيرٌ بالمنية والمُصاب

1. انفس B.

2. A et B وقلت.

3. D, fol. 26 v°, de même; de même aussi *Raud.*, I, p. 130;
Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C يَجْدُ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يَجْدُ; Al-Makrizi
يَجَز.

وزارة شاور الشانية^١ وفيها تكشفت صفحاته، وأحرقته
 لفتحاته، وأغرقت نفتحاته، وعضه الدهر وعضه^٢، وأرجمه
 الشكل وامضه، وبان غمره وثماده، وجره ورماده، ولم يَجَفَّ
 من الأثكاد لبده، ولا صفا من الأقداء ورده، وما هو إلا
 أن تسلمها بالراحه، وسُلمت^٣ له الموموم عوضا عن الراحه،
 وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بلأيس
 فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر
 اخوه ضنج وأصيب على باب القنطرة^٤ بحجر كاد أن يموت به
 وتعب ذلك تثقيل القتال على القاهرة حتى دخلت من
 الثرة ثم تبع هذا مجي^٥ الفرنج وعمل البرج وحصار بلأيس
 ثم تلا ذلك قيام يحيى بن الحيات طالبا للوزارة ثم تلا ذلك
 نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم وابنه
 سليمان وجماعة من غلمانه ل حربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقية

1. Cité dans *Raud.*, I, p. 158.

2. B et C وعضه الدهر وعضه.

3. C حتى سلمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم الدين.

المسكر وفي أثناء هذه المدّة قبضه على الاثير بن جَلَب راعب
 وقتله واسرُ معاني بن فُريج² ثمّ قتله واتصل اليه الخبر
 من قدوم اسد الدين الى اِطْفِيجِ بِأَمّ النواب الكُبر ووافق مجيء
 الغزّ قدومُ الافرنجِ ناصرين للدولة وتوجّهوا من مصر في البرّة
 الشرقى تابعين للغزّ ثمّ لاحت الفرصةُ للافرنجِ فمادوا الى مصر
 واقترحوا من المال، ما تنقطع³ دونه الامال، وخيموا على
 ساحل المقسم واطهروا رجوعهم الى الشام فتجهّز الكامل للسير
 صحبة الافرنجِ حدثني القاضي⁴ الاجلّ الفاضل عبد الرحيم
 ابن عليّ البيّسانيّ قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس
 معنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل
 على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سليم وما
 وراءها قال شاور لكنّي لا أبرح اقاتل بن صفا معي⁵ حتى

1. C, *Raud.* (de même mss.) معالى .

2. C فريج ; *Raud.*, ms. de la Bibliothèque Nationale فرنج ; ms. Schefer, فرنج .

3. A تنقطع ; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي .

5. B et C sans معي ; A صفي .

اموت ففحن في ذلك حتى وصل الينا الداعي ابن عبد القوى
 وصنيعة الملك جوهر وعز الاستاذ وقد التزموا المال
 وتفرع على هذا الاصل مقام الغز بالحيزة ونوبة البابين وحصار
 الاسكندرية وانصراف الغز راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا
 أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عاداته معه
 وغفا، واذا الأيام لا تخطب إلا زواله وفوته، ولا تريد إلا
 انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بابس وقاتل
 من فيها واسرهم باسرهم ما اوجب حريق مصر ومكاتبه نور
 الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه
 من المسلمين الذين قلت فيهم وقد ربط الافرنج الطريق³
 عليهم³ [طويل]

اخذتم على الافرنج كل نسيئة وقتم لايدى الخيل مري على مري
 لئن نصبوا في البر جسرا فأنكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر

فقضى قدوم الغز بحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, Raud., sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

يَلْبَثُ شَاوَرَ أَنْ مَاتَ قَتِيلًا بَعْدَ قَدُومِ الْغَزَا بَثَانِيَةَ عَشْرِيَوْمًا
 وَهَذِهِ السَّنَوَاتُ الَّتِي وَزَرَ فِيهَا شَاوَرَ وَزَارَتْهُ الشَّانِيَةُ كَثِيرَةً
 الْوَقَائِعِ وَالنَّوَازِلِ وَفِيهَا مَا هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ لَهُ وَرَبَّمَا
 شَرَحْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يَشْهَدُ النِّظْمُ
 بِصِحَّةِ دَعْوَاهُ، وَصَدَقَ نَجْوَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ طَيًّا وَلَدَهُ قُتِلَ
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ فِي
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا تِسْعَةٌ
 أَشْهُرٍ وَقِلْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ ^٢ قَصِيدَةٍ ^٣ [كامل]

وَتَرَعَتْ مُلْكَكَ مِنْ رِجَالٍ نَازَعُوا فِيهِ وَكُنْتُ بِهِ أَحَقَّ وَأَقْعَدًا
 جَذَبُوا رِدَاءَكَ غَاصِبِينَ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى كَسَوْتَ الْقَوْمَ أَرْدِيَّةَ الرَّدَى
 وَبَرَدَتْ قَلْبَكَ مِنْ حَرَارَةِ حُرْقَةٍ أَمَرْتُ نَسِيمَ اللَّيْلِ أَنْ لَا يُبْرَدَا
 تَسَارِيخُ دِينَ نَلْتَهُ فِي مِثْلِهِ يَوْمًا بِيَوْمِ عِزَّةٍ لِمَنْ اهْتَدَى
 حَمَلْتُ بِهِ الْإَيَّامُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى جَعَلَنِي لَهُ جَمَادَى مَوْلَدًا

1. A. نَمَا.

2. B et C sans من.

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Raud.*, I, p. 131.

4. *Raud.* (de même mss.) هذا.

وكان لا يزال يستميدها ولما عاد من حصار بلبيس هنيئته
 بقصيدة اذكر فيها الحال اولها [كامل]

اسمع هذا الفتح المبين وابصر
 واقصر عليه خطا الهاء واقصر
 فتح اضا. به الزمان كأنه
 وجه البشير وعرة المستبشر
 فتح يذكرنا وان لم ننسه
 ما كان من فتح الوصي لخبير²
 فتح تولد يسره³ من عسرة
 طالت وأي ولادة لم تفسر
 حملت به الايام إلا أنها
 وضعته تيمًا عن ثلاثة اشهر

وهي القصيدة التي اقول منها⁴

تلقاه اول فارس ان اقدمت
 خيل اول راجل في العسكر
 هانت عليه النفس حتى أنه
 باع الحياة فلم يجد من يشتري
 ضجر الحديد من الحديد وشاور
 في نصر آل محمد لم يضجر
 حلف الزمان لياتين بمثله
 حيث يمينك يا زمان فكفر⁵
 يا فاتحا شرق البلاد وغربها
 يهينك أنك وارث الإسكندر

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r^o et v^o.

2. D بخير.

3. B يسره; D يسره.

4. فيها.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على
 الاستعفاء من عمل الشعر لأن الناس فيما تقدم كانوا يُغنون¹
 الشعراء بما ليس يفوقها² في الجودة وقلت من قصيدة اذكر
 نوبة بليس ووزارته الاولى³ [كامل]

إن بات من عدد الملوك فإنه لا يستوى نارُ العضا⁴ ودخانها
 جمعت لك الأمم الثلاث⁵ فسستها حتى كان لم تختلف أديانها
 خلصت كل قبيلة من ضدها لما التوت وتعقدت أشطانها⁶

1. A نغنون ; B نغنون ; C نغنون .
2. A et B فوقها .
3. A en marge : واولها .

إن السعادة قد أظلمت زمانها وافتت من ثغر الهناء اوانها
 وافاك اول عامها بمسرة لا الفطر أهداها ولا رمضانها

Ce sont dans D, fol. 184 r^o, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2^e et 4^e n'étant pas dans D.

4. A et D العضى .
5. A la marge de A مصر والافرنج واهل مصر ; C entre ce vers et le suivant يعني الغز واهل مصر والافرنج .
6. D عقدانها .

لما رأيت بطانها متضايقا وسعت منها حين ضاق بطانها
 رأيتُ حقَّتْ به دما. خلائقِ ظننتُ بأنْ دروعها أكفانها
 أشبهتْ نُوحًا مُدَّةً وهدايةً في أمة متزايدِ طغيانها
 فكأنما^١ البرجُ المنيفُ سفينةُ والنيلُ يومَ كسرتَه طوفانها

منها^٢

كانت وزارتك القديمة مشرعا صفوا ولكن كُدرتْ عُدرانها
 غصبتُ رجالُ تاجه وسريه من بعد ما سجدتْ له تيجانها
 أخلى لهم دستَ الوزارة عالما أن سوف يترغ بينهم شيطانها
 قد كان أودع في الرقاب صنائعا كفرتْ بها فأبادها^٣ كفرانها
 هجرَ الوزارة اذ تنكر^٤ عُرفها وكذا النبوة اذ نبت أوطانها

[طويل]

ومن قصيدة^٥

لك المعجزاتُ الخمسُ لم يفتخر بها سواك ولم تخفق عليه بسودها

1. B, C, D وكأنما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, I, p. 131.

3. D كفرت فأرادها بها كفرانها.

4. D حين ينكر.

5. D, fol. 57^v, à l'exception du vers troisième.

فمنها بنو رُزَيْكَ حِينَ أزلتْهم وخرُّ المنايا في يديهم وسودها
ومنهن صنع الله عندك في بني سوار وما جرت عليها¹ حدودها
ومنها رجوع الغر عن مصر بعد ما أبيع بهم² أغوارها ونجودها.
ومنهن أنا ما رأينا وزارة لغيرك عادت بعد ما صدَّ جِيدها

ومن أخرى³ [بسيط]

أثني عليه ولولا الفضل قال لنا كُفُوا⁴ فإني بمدح السيف أقتنع
في كل يوم له نصرٌ ومُعْجِزَةٌ يَقتضها سيفه بكرًا ويفترع
لله دُرٌّ موتورا أفضَّ⁵ به دستٌ وسرج وأجفان ومضطجع
ما نِبتَ إلا يسيرا ثم لُغت لنا والشاؤ مستدرِك والمُلك مرتجع
قضية لم يَنل منها ابنُ ذِي يَزَنٍ إلا كما نلت وآثارُ تُتبع
فأفخر على الحى من قيس ومن يَمِنٍ أبا شجاعٍ فليس الحقُّ يندفع
وأسمع مديحي ولا تسمع سِواه فما يشكُّ فضلك أن الناس لى تبغ

1. عليهم C.

2. لهم C.

3. Ce morceau n'est pas dans D; les vers 3-5 sont cités dans *Raud.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

4. A et B كُفُوا.

5. A اقْرَ.

ورأيته يوما وقد انشرح صدره فقلت له إن لي مُدَّةً تنازعني
 النفس^١ في الحديث معك في حاجة وقد عزمت أن أقولها لك
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد ابليت عند نفسي عُذرا قال وما
 هي قلت تُعفيني من عمل الشعر وتُنقل الجارى على الخدمة راتبا
 على حكم الضيافة فإني أرى التكسب بالشعر والتظاهر به
 نقيصَةً في حقِّي قال فما منعك أن تستعفى في أيام الصالح وابنه
 قلت كانت لي أسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبَّاب وبابني
 الزُّبير الرَّشيد والمهذب وقد انقرض الجليل والنظراء قال تُعفى
 ثم امر بإنشاء سِجِلٍّ بأعفائي واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطه
 بذلك فقلت أشكره من قصيدة^٢ [كامل]

تَغْدُو مَهَابَتُهُ حِجَابًا دُونَهُ وَتَدَاهُ عَنَّا لَيْسَ بِالْمُحْجُوبِ
 سَكَنَتْ مَحَبَّتُهُ وَهَيْبَةُ بَأْسِهِ مَنَّا سَوَادِي نَاطِرٍ وَقُلُوبِ

ومنها

ومحوتٌ عن وجهي مَوَاسِمٌ صَنَعَةٌ ومعيشةٌ كان اسمها يُزْرِي بِي

1. نفسى C.

2. De même D, fol. 27 v°.

وجعلتني أهدوءة تُتلى بها أبدا صحائفُ اجرك المكتوبِ
 فليفتخرُ بالشعرِ نيري إنه حسبُ لشلي ليس بالمحسوبِ
 أصبحتُ شاكرَ نعمةٍ لا خدمةٍ أقضى يدَ المفروضِ بالمندوبِ

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء
 بغير حق وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة
 البستان من دار الوزارة ثم تُسحب القتلى الى خارج الدار
 فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من
 قصيدة^١
 [طويل]

ألا إن حدَّ السيف لم يُبقيَ خاطرا من الناس إلا حائرا يترددُ
 ذعرت الورى حتى لقد خاف مضلح^٢ على نفسه أضعاف ما خاف مُفِيدُ
 فأغمدُ شِفَارَ المَشْرِفَى وَعُدُّ بنا الى عادة الإحسان وهي التغمُدُ
 فإن بروق الماضيات وصوتها رَوَاعِدُ منهن الفرائضُ تُرْعِدُ
 وإن صليل السيف الفخس نعمة تَظِلُّ تُعْنَى في الطُلَى^٣ وتُعْرِدُ
 تجاوزُ وإلا فالمقطعُ خيفة يدوب وماء النيل لا شكَّ يَجْمُدُ^٤

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (A) .

3. A تجمد.

فقال قد كان من القتل ما كان وإن تجدد شيء لم يكن في
الدار لأن القضاة وارباب الحرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف
ومما هو عليه لا له ظلم إخوته واولاده وعبيده ومن
يلوذ به ولم يُربِّ احدُ رجال الدولة مثل ما رباهم الصالح ولا
أفنى اعيانهم مثل ضرعام ولا أتلف اموالهم مثل آل شاوَر
وشاوَر وهو الذي أطعم الافرنج والنز في الدولة حتى
انتقلت عن اهلها وكانت لشاوَر واحدة مما هو عليه لا له وهي
طاعته لولده الكامل وانقياده له وتسليمه الامر اليه وهذه
تعدل كل سيئة³ لغيره من الوزراء وتطمس نور كل حسنة له
فإتبا هي السبب من كل دخيلة على الناس من آل شاوَر
وسبب كل دخيلة عليهم من الناس ولو اخذتُ اشرح يسيرا
من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاوَر
أنى بعد حريق دارى على شط الخليج ونهب ما ابقت النار
لزمى دين كثير فاداه عني وبعيت منه مائتا دينار فدفعت لى

1. B et C هو.

2. B بكل.

3. A سيه ; B سيه.

4. B et C فى.

مائة دينار وامر لي بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت
اشكره على ذلك منها في ذكر وزارته^١ [كامل]

فُنصرتَ في الأولى برُعبٍ^٢ زلزل السأقدامَ وهي شديدة الإقدامِ
وُنصرتَ في الأخرى بضربِ صادقٍ أضحى يطير به غرابُ الهامِ
ادركتَ ثأراً وارْتَجعتَ وزارةً نزعاً بسيفك من يدى ضِرغامِ

منها بعد ابیات

هذي وقائعك اختصرتُ حديثها حَدِّرا عليها من قصور كلامي
وإذا اردتَ على الحقيقة شرحها فَاسْئَلْ مضارب سيفك الصنصامِ
فلقد رَوينا عن حسامك بعض ما يَرَوِي وَيَحْفَظُ ألسُنُ الايامِ
فاسمعْ غرائبَ من مدائحك التي تُثْنِي السيفَ بها على الأَقلامِ
أَنسَنِي بالقرب منك تَكْرُماً فتغايِرَ الساداتِ في إكرامِي
ورفعتني حتى توهمَ جاهلٌ بالحالِ أتى من ذوى الأرحامِ
وحملت عني ثقلَ دينٍ فادِحٍ لولا عظيمُ نَداءِ رَضِّ عظامِي
ولقد سلكتَ من السماحِ طريقةً مهجورةً ليست بذاتِ زِحامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D; les trois premiers sont cités dans *Raud.*, I, p. 131.

2. *Raud.* (de même mss.) بضرِب.

وكان ضيقَ العطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على
 الطعام لا يكاد يردّ سائلا في حاجة وكان شديد النكال اذا
 عاقب وكان صاحب الديوان خاصة الدولة ابن دُخان ربّما تاكدني
 في الجارى فيبلغه^١ عني ما يضيق به صدره فيعود معي الى الملاطفة
 فأعود له الى المكارمة الى أن قال لشاور أما صنتني من فلان
 وإلا استعفيت فقال يا هذا استحي^٢ على نفسك من مناكدة
 رجل يأكل معي في إناء واحد كل يوم مرتين فما زلت من
 بعدها اعرف مكارمة ابن دُخان والمسارة الى حوائجي وقبول
 شفاعتي فيما لا يسوغ^٣ فكنت اشكر ذلك من فعل شاور
 ووقعت الشمعة ليلة على طرف ثوبي فجمد عليه يسير من الشمع
 فلما رحت من مجلسه لحقني الفراش الى داري ومعه عشر
 تصاقيات رقيقة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغدا
 انت نُحِبّ العشرة فقلت نعم هو يُحِبّهم كأنه استفهمني عن المبلغ
 هل وصل الى بكما له ام لا وقل أن يمضى^٤ ليلة من مجالس انسه

1. ب. فيلغه.

2. ب. استح.

3. A et B يسوع.

4. ب. تمضى.

إلا ويحمل الى دارى على الدائم فى الاكثر الحلوات الكثيرة
 ولم يكن تفقده فى كل شهر ينقطع عنى بالدنانير العشرين فما
 فوقها وكان يقول ما تركنا الزمان نعمل فى حَقِّك بعض ما يجب
 من حَقِّك وكان يقول اذا غبت عن مجلس انسه لعن الله
 مجلسا لا يحضره فلان وامر بقتل ابى محمد ابن شعيب
 وعلى بن مفلح وقد وصلا من عدن وعلى ايديهما مكاتبة من
 اهل عدن حين بلغه ان اهل عدن اساءوا العشرة على مبهج افتخار
 السعداء حين توجه مع الوجيه بن شعيب الى اليمن سنة احدى
 وستين فقلت لشاور ان الرجلين فى منزلى من ثلاثة ايام
 وانه لا سبيل اليهما فامسك مائيا ثم قام ولم ينطق واخذت
 أسامره باخبار ملوك اليمن زبيد وعدن وأورد من محاسنهم
 واخبارهم ما ازال ما عنده ثم أحضرت الكتب واستخبرت
 الجواب واخذت لهما منه مائة دينار وقال لهما يوم الوداع والله
 لولا فلان لضربت رقابكما وقطعت ما بين الدولة وبين اهل عدن
 والزمنى أن أترسل فى الرسالة التى سار فيها حمائل الى

1. C sans بعض .

2. B واستخبرت .

دمشق فاعتذرته^١ فأبى فتركتُ من قال له هذا صاحب بنى
 رُزَيْكٍ واذا وقعت الوجوهُ في الوجوه لم يَسْتَكْمَلِ الحُجَّةَ في
 خدمتك ولم يُؤدِّ^٢ الأمانة فقال أو^٣ يكونَ بنو رُزَيْكٍ عنده
 أحبُّ مِنِّي ما^٤ أَظُنُّ هذا فتركتُ من قال ذلك للكامل فأعفوني
 ومن جَمِيل ما كان يولِّيني أن الداعي ابن عبد القويِّ
 والاجلَ الفاضل وشاورَ والكامل عزموا على أن يتبرَّعوا ابتداءً
 بتسيير^٥ الدعوة لولدي صاحب عَدَن بعد موته ثم قال شاور
 أَحْضِرُوا فلانا وخذوا ما عنده ولم يَبْقَ في النوبة إلا صَرْمُهَا فلما
 حضرتُ واعلموني^٦ منعْتهم وقلت إنَّ اهل اليمن أَمَا يبعثون لكم
 الهدايا والتَّحْف^٧ والنجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرَّعتم
 بها فقد هَوَّنتم حُرْمَتَهَا فرجع الجميع عَمَّا كانوا عليه وعزم على

1. قاعتذرت له C.

2. ولم يرد B.

3. أو B sans.

4. وما C.

5. بتسيير B.

6. وعرفوني C.

7. والتحف B et C sans.

أن يبعث الفقيه ابن غاز^١ صاحب سيف الدين ونشء الدولة
 ابا الحسن العابد رسولين الى عدن فوصلاني وسألاني التلطف في
 حالهما معه فقلت له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما
 فسيرهما فإنه لا تبقى تحفه، ولا طرفه، إلا خديما بها وإن كان
 قصدك ضد ذلك فاتركهما فتركهما وله معى من الإحسان
 ما هو اشهر من هذا واكثر ولكنى اتركه لكثرة

وما مثلى ومثل غيرى معه إلا مثل رجل قتل ابوه فقتل خيرا
 من ابيه ثم قال كان ابي لي^٢ جيدا وان كان رديا عندكم
 قد اتيت على نبيذة^٣ يسيرة من الفقر العصريه، فيما
 شاهدت من احوال الوزراء المصريه، وانا ذاكر في هذا
 المختصر نتفقا جرت لي مع اقارب الوزرا، واكابر الامرا، فما
 منهم إلا من كثرته، وعاشرته، وبلوت سمينهم وغنهم، وقوتهم
 ورتهم، وانكشف المصقول من الصدي، والجيد من الردي،
 فمنهم مجد الاسلام ابن الصالح في حياة ابيه ذكرني له سعد

1. غازى .
2. لي .
3. نذة .
4. اذكر .

المَلِكُ بَخْتِيَارَ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَامًا وَشَكَرًا فَبَعَثَ خَلْفِي سَاعِيَا إِلَى
 هَدَفٍ كَانَ لَهُ فِي الْمَقَابِرِ الَّتِي عَلَى بَابِ النَّصْرِ فَدَفَعَنِي لِي ثَلَاثِينَ
 دِينَارًا مِنْ غَيْرِ مَدْحٍ وَلَا خِدْمَةٍ ثُمَّ وَاصَلْتُهُ فَتَضَاعَفَ بَرُّهُ
 وَإِينَاةُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَرِيبُ إِلَى مَتَنَزَّهَاتِهِ مِنَ التَّاجِ وَالرَّوْضَةِ
 وَالْمَخْتَصِّ وَعَيْنِ شَمْسٍ لِلصَّيْدِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ لِي مَكْرَمًا
 إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى بَابِيسَ خَرَجْتُهُ الْأُولَى وَعَمِلَ
 فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رَزِيكٍ لِأَخِيهِ الصَّالِحِ ضَيْفَانَةً مِثْلَهُ لِمِثْلِهِ
 ثُمَّ خَلَعَ خِلْمًا كَثِيرَةً وَوَهَبَ خَيْوَلًا وَفَرَقَ مَا لَعَلَّ الْجُلَسَاءَ فَلَمَّا عُدْنَا
 إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَضَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ وَعَوَفَى فَدَخَلْتُ أَهْنَهُ وَوَلَيْسَ
 مَعِيَ شَعْرٌ وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنْسَةٌ كَثِيرَةٌ لِأَنْتَقَاعِي إِلَى رُزَيْكٍ فَأَمْسَكَنِي
 عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيَّ خِلْمًا سِنِيَّةً وَدَفَعَنِي لِي ذَهَابًا
 وَقَالَ لَا تَنْقَطِعْ عَنِّي فَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَذْكَرُ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي
 بَابِيسَ وَاشْكُرَهُ عَلَى الْحِلْمَةِ وَالْبِرِّ مِنْهَا [كامل]

لم يُبْقِ نَوْعًا^١ تَقْتَضِيهِ كِرَامَةٌ حَتَّى أَتَى مِنْهَا بِمَا لَمْ يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. لم يُبْقِ نَوْعٌ D.

أهدى مع الخَلَع النَّضَارَوما ارتضى بهما فجاد¹ بكلّ نَهْدٍ أجرد
ورأت عيونُ الناس من نَفحاته كَرَمًا يَحْتَبِرُ عنه من لم يُولِدِ

منها في ذكر الخِلعة

فاثابني عن حمده الخِلَعِ الَّتِي خُلعت بِخَسْرَتِهَا قلوبُ الخُسَدِ
رَقَّتْ كما رَقَّ الهوى وتَجَسَّمَتْ² فلبستُ ذوبَ الماء لو لم يَجُودِ
وأجلُّ ما في الأمرِ عندي أَنه شَرَفٌ وِبرٌ لم يكن عن مَرِعدِ
مدتُ بها يدهُ إلى بَدَايَةِ منه ولا طَرَفِي مددتُ ولا يَدِي
جاءت كما اختار السَّمَاخُ مَصُونَةَ السَّاحِسَانِ عن تسويفِ يومٍ أو غَدِ³

منها

مَلِكٌ إذا قابلتْ غُرَّةَ وجهه شَفَعَ النَّدى بِبِشَاشَةِ الوجه النَّدى
وَأَغْبُ عن نادى نَدَاهُ زيارتي حَجَّلا فيأبى أن يُغَبَّ تَفَقُّدِي

وحيث وقف رُزَيْكٌ على هذه الحال لم توافقه وشرع في التصيير

1. D. فجاد.

2. D. وتَجَسَّمَتْ.

3. D. يوم الموعَد.

عَمَّا أَلْفَتْهُ وَاخَذَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِينِي
لِلْمَوَانِسَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعَتْ عَنْ رُزْيِكِ إِلَى
فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتِنِي^١ مِنْ عِنْدِهِ
أُضْحِيَّةٌ^٢ [بسيط]

يَا مُنْعِمًا بِنَدَاهُ يُعِدُّ الْعَدَمُ وَيَنْجِلِي بِهِدَاهُ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ
وَقَادِرًا أَمْطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى قَافِضًا مِنْ رَاحَتِهِ الْبَأْسُ وَالْكَرَمُ
هُنَيْتَ عِيدًا تَخَطَّتْني سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى^٣ الْخَلْقَ مِنْهَا وَأَبْلَى رَدَمُ^٤
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَانِي نَدَاكَ^٥ وَقَدْ ظَلَّتْ^٦ ضَحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ^٧ تُفْتَسِمُ
نِسْيَانٌ مِثْلِي بَعْدَ الذِّكْرِ مَغْضَبَةٌ^٨ إِنَّ الْغَنِيمَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْغَنَمُ

وَوَشِبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخَذَ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزُرِيُّ

1. ولم تأت B.
2. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
3. A سقى.
4. B ردم؛ D الوابل الردم.
5. D تناسنتي علاك.
6. B ضلت.
7. D بين الخلق.
8. D محقرة.

يُحْرِضَانِ مَجْدَ الْإِسْلَامِ عَلَى قَطِيعَتِي وَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ صَحْبِي لَعْمَهُ
مَا أَوْجِبَ اعْتَذَارِي إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْهَا^١ [طويل]

وَلِي حُرْمَةُ الضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَخِدْمَةُ جَنَيْتُ بِهَا مِنْ جُودِكُمْ تَمَرَّ الْعِلْمِ
وَاحْضَرْتُمُونِي فِي صُدُورِ مَجَالِسٍ سَرْتُ بِعِلَامِكُمْ وَهِيَ أَعْلَى مِنَ النُّجُومِ
فَهَلْ أَنْتَ يَا ذَخِرَ الْأَنْعَمَةِ مَقْبَلٌ عَلَيَّ وَمُجْرِي لِي عَلَى سَابِقِ الرَّسْمِ
فَلِإِنْ ابْتَسَامَ الْبَرْقُ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَبْتَ فَوْقَ الثَّرَى صَوْبُهُ يَهْمِي
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ مَرَّ حَوْلَ مُحْرَمٍ كَمَا سَاءَ لِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمِ
أُمُورٌ تَمَدَّتْ فِي النَّفْسِ مِنْهَا خَزَايَةُ وَحِظٌ يُخْرُ الدَّهْرُ فِيهِ إِلَى الْعَظَمِ
وَمَا جَاءَنِي مِنْ قَلَّةِ الْحَزْمِ^٢ حَادِثٌ وَإِنِّي لَمَدْلُولٌ^٣ عَلَى طُرُقِ الْحَزْمِ
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ يَمْضِي^٤ ضُرُوفُهَا عَلَى الْمَرْءِ^٥ مَخْتَارًا لَهَا وَعَلَى الرَّغْمِ

وَمِنْهَا فِي مَدْحِهِ وَمَدْحِ عَمِّهِ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ مَجْدِيَّةٍ فَارِسِيَّةٍ أَتَيْتَنِي كَمَا يَأْتِي الشِّفَاءُ إِلَى السَّقْمِ

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178^{re}.
2. A الحزم.
3. A لمدلول.
4. B, C et D تمضي.
5. D على الدهر.

فقل لليالى قد حلتُ بَبَرَزَخِ يُحيط به بحران فضلهما يَطْمَى
 اذا اشتاق غيرى ساحلَ اليمِّ مَوْرِدَا وجدتُ جهاتي كلها ساحلَ اليمِّ
 وفي اى ظلٍ منهما كنتُ نازلا رأيتُ تزول المَكْرُمات على حُكْمِي

واجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجلس فى بعض الولايم فامرني
 عزُ الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالاً [طويل]

اذا تلتُ أبناء رُزَيْكَ متزلاً تبسم عن شعر النباهة خاملة
 وخيم فى أرجانه المجدُّ والعلى وجداد به طلُّ السماع ووابنة
 ملوك لهم فضل بأبليج منهم محافلُه تُزهي به وججافلُه
 تُزَرُّ على الليث الغَضَنَفَر دُرْعُه وتلوى على الطود النيف حائلُه
 يَفِيضُ علينا كلَّ يوم وليلة بلا سبب إفضاله وفضائلُه
 يُشيب على أقوالنا متبرِّعا على أنها من بعض ما هو قائلُه
 بكم شرفُ الإسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتدَّ كاهلُه
 وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافلُه

يتلوه أخبارى مع عمه فارس المسلمين اخبار بدر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r°; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تَفِيضُ.

رُزِيكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَخِي الْمَلِكِ^١ الصَّالِحِ اخْتَصَنِي بِأَنَسِهِ ،
 وَاصْطَفَانِي لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَعْنَى بِي عَمَّنْ أَلْفَهُ ، وَسَلَا بِي عَمَّنْ عَرَفَهُ ،
 وَسَاهَمَنِي فِي جَمِيعِ أَسْرَارِهِ ، وَغَوَامِضِ أَخْبَارِهِ ، وَكَانَتْ
 حَاشِيَتُهُ تَلُوذُ بِي فِيمَا يَرْجُوهُ وَيَخْشَوْنَهُ مِنْهُ^٢ وَوَجَدْتُهُ سَلِيمَ الصَّدْرِ ،
 مِنْ كَدْرِ الْغَدْرِ ، حَمَلَ إِلَى مَهْرًا كَمَيْتًا بَعْدَتْهُ فَشَكَرْتُهُ بِقَصِيدَةٍ
 مِنْهَا^٣ [طويل]

فِدَى لَبْنِي رُزِيكَ قَوْمٌ رَفَعْتَهُمْ بِمَدْحِي وَلَمَّا يَرْفَعُوا لِلشَّنَا قَدْرًا
 لَقَدْ زَهَدْتَنِي فِي رِجَالِ صَلَاتِكُمْ وَمَنْ شَامَ نُورَ الشَّمْسِ لَمْ يَحْمَدِ الْفَجْرًا
 بَعَثَتْ بِطَرْفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَعَدُّو الرِّيَّاحَ الْهُوجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى
 حَكَى الْوَرْدَ وَالْيَاقُوتَ حُسْنًا وَحُمْرَةً وَتَاهَ فَلَمْ يَرْضَ الْعَاقِبَ وَلَا الْجَبْرًا^٤
 وَأَرْسَلْتُهُ فِي الْعُسْنِ وَثَرَا كَأَنِّي أَطَالِبُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِهِ وَثِرًا
 نَذِرْتُ رُكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وَصُولِهِ فَوَقَيْتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرًا
 زَفَفْتُ الْقِسْوَانِي فِي عُجْلِكَ عَرَانِسًا فَسَاقَ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مَهْرَهَا مَهْرًا

1. B et C sans الملك.

2. B et C sans منه.

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v° ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec *وعمل القاضي*, plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

ولَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ، وَذَلَّ الْجَبْرِ،
 وَخَافَ الْبَرِّي، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَمَانِهِ بِخَمْسِينَ
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْغَلُنَا عَنْكَ
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْتَقِلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ^١
 وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَانْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ
 فَوَجَدْتَهُ فِي قَاعَةِ الْجَبْرِ وَهُوَ لَا يُوَصِّلُ^٢ إِلَيْهِ لِفِرطِ الرَّحَامِ عَلَيْهِ
 ثُمَّ بَصَّرَ بِي فَأَوْمَى لِي بِيَدِهِ أَنْ ادْوَرَّ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ
 الْخَرِيْطَةَ وَقَبِضَ لِي مِنْهَا قَبْضَةً بِلَا عَدَدٍ زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ فَقَلْتُ مِنْ قَصِيْدَةِ اشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ^٣ [طَوِيل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ صَلَاتُكُمْ^٤ إِلَى مَتَلَى تُبْدِي النَّدَى وَتُعِيدُ
 وَأَعْجَبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ إِلَى وَقْدِ عَضِّ الْحَدِيدِ حَدِيدُ
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنْ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةُ بِهَا الرَّمْحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ

1. A. مصر.

2. B. يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-
 44 v°.

4. D. صَلَاتُهُ.

رَأَى بَعِينَ لَوْ رَأَتْ يَابَسَ الثَّرَى لِأَيْسَعَ مَخْضَرٌ وَأُورِقَ عُودُ
 وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَيْقُظُ وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيْرَةٌ وَجُمُودُ
 وَاحْسَنُ مَنْ نُعِمَاهُ عِنْدِي كَرَامَةٌ صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَحَسُودُ

وخلع على يوما وحملني على جبر فقلت اشكره من
 قصيدة^١ [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَدَ الْخَسَادِ أَنْعُمُهُ عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْخَسَادَ كَالنِّعَمِ
 كَمْ رُخْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خَلَعٍ أَعْلَامُهَا كَرِيضُ الْخَزْنِ وَالْعَلَمِ
 إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ فَلَإِحْسَانٍ أَنْطَقَنِي وَالشُّكْرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ
 سُكْرٌ الْقَوَافِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ مِنْ خَمْرَةٍ عَصِرْتُ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرته على الخليج بعد نصف
 الليل ويذكر داره الاخرى وما فيها من السستور وتساويرها
 ومقاطعها^١ [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°.

2. B. ان كنت احسنت.

3. B et D. شكر.

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumára. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

وأرى السعودَ لها عليك وفادةً تصل الهواجرَ والدياجرهَ والسرى
 فلو اقترحتَ على الزمان^١ شبيبةً سَلَفْتُ اناك بها المشيبُ مُبَشِّرًا
 لم تحترق دارُ الخليجِ وانما شَبْتُ لمن يسرى بها نار^٢ القرى
 طلبتَ يفاعَ الارضِ دونِ وهادها فتوقدت في رأسِ شامخةِ الدرَى
 او هل ترور النارُ ساحةَ جنّةٍ اجريتَ فيها من نَدَاك انكوشرا
 انشأتَ فيها للعيونِ بدائعًا زُفْتُ فأذهل حُسْنُها من ابصرًا
 فمن الرُخامِ مسيرًا ومسهما ومُنْمِنَمَا ومُدْرَهَمَا ومُدَدَّرًا
 والعاجِ بين الابنوسِ كأنه ارضُ من الكافورِ تُنبتُ عَذْبَرًا
 قد كان منظرُها بهيا رائقا فجعلتها بالسوشى أبهى منظرًا
 وكذلك جيدُ الظبيِ يحسن عاطلا ويروقك البيتُ الحرامُ مسترًا
 البستها بيضَ الستورِ وحفرها فأتت كزهر الوردِ^٣ أبيضَ أحمرًا
 فتجالسُ كُسيث رقيما أبيضًا ومجالسُ كُسيث طميمًا أصفرًا
 لم يبق نوعٌ صامتٌ او ناطقٌ إلا غدا فيها الجميعُ مصورًا
 فيها حدائقُ لم تجدها ديمةً ابدا ولا نبتت على وجه الدرَى

1. D بها الزمان .

2. D نار .

3. D الروض .

والطيرُ مذ وقعت على غصانها وثمارها لم تستطع أن تنفراً
لا تعدُّ الأبصارُ بين مروجها ليشا ولا ظيبا بوجرة أعفراً
أنست نوافرُ وحشها بسباعها فظباؤها لا تثقى أسد الشرى
وبها ذرافاتُ كأن رقابها في الطول ألية تُرُمُ العسكرا
نوبيةُ النشى تُريك من الما روقا ومن بزل المهارى مشفراً
جبلت على الإقواء من إعجابها فتخالها للثيه تمشى القهقراً
يا أيها الملك الذي اعتصمت يدي منه بجبل غير منقسم العرى
اسمعُ جواهر خاطرٍ لو لم يَغض في بحر جودك لم يقلُ ذا الجوهراً
رؤى منابت كرمها أكرمُ الذي أضحي بينسوع الندى متفجراً

وأتفق حضوره ليلة مجلس أخيه الصالح والشعراء تُشيد المدائح
في مجد الإسلام بسبب نوبة بهرام وليس له فيها ذكر وكان
الفتح له ولضِرغام وكنْتُ لا اقدر أن اذكره في القصيدة خوفا
من رزِيك لأن كل من كان من اصحاب رزِيك أخذ الإنعام
ومن كان مع فارس المسلمين حرم حتى أن الامر بلغ به أن سيرني
الى ضِرغام أخطبُ واحدة من بنات اخويه ملهم اوهمام لولده

1. D واصلح.

2. A اخوته.

العِبادِ قَصْدًا مِنْهُ فِي الْأَعْتِضَادِ بِهِمْ^١ وَعَمِلَ الْقَاضِي الْأَعَزَّ فِي
 الْقَضِيَّةِ شَيْئًا يَظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهُ شَعْرٌ وَذَكَرَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ فَلَمَّا
 زُرُّهُ مِنَ الْغَدِ قَالَ فَحَتَّى وَلَا أَنْتِ وَأَنْتِ صَاحِبِي قَلْتِ فَأَنْتِي
 يُنْكَيْنِي^٢ أَنْ أَجْمَلَكَ إِضَافَةً فِي مَدِيحٍ غَيْرِكَ قَالَ فَهَاتِ مَا
 عَمَلْتَ لِي عَلَى الْإِنْفِرَادِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يُزِيلَ مَا عِنْدِي مِنَ الْعُتْبِ
 عَلَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ عَمَلْتُ شَيْئًا قَلْتِ^٣ لَهُ فِي عَدِيدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 ثُمَّ بَتَّ سَاهِرًا لَيْلِي كَلَّهُ حَتَّى غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ
 أَوْلَاهَا^٤ . [طويل]

نَسِيبٌ وَلَكِنْ بِالْقَنَاءِ وَالصَّوَارِمِ وَمَدْحٌ وَلَكِنْ لِلْعُلَمَى وَالْمَكَارِمِ
 وَمُقْتَضِبَاتٌ مِنْ قَوَافٍ كَأَنَّهَا جَوَاهِرٌ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفُّ نَاطِمِ
 شَعَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمُظْفَرِ خَاطِرًا يَرَى مَدْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ اللَّوَاظِمِ
 إِذَا عَرَضَتْ لِي مَقْرَبَاتٌ جِيَادِهِ نَسِيتُ بِهَا سَرَبَ الظُّبْيَاءِ النَّوَاعِمِ^٥

1. C'est après ce mot que C reprend.

2. C يميني.

3. C قلت.

4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°.

5. D فإن.

6. D البواغم.

وإن بسمت يوما بروقُ سيفه ذهلتُ بها عن بارقاتِ المباسمِ
 أراك إذا قارعتَ يا بندرُ خُطَّةً من الدهر لم تقرع لها سنَّ نادمِ
 ولله عزمٌ ليلة السبت أسفرت صبيحته^١ عن مُسفرِ الوجه باسمِ
 طويتَ بساطَ الارض في نصف ليلة كأنك طينفٌ زار أجفانَ نائمِ
 كتمتَ السرى حتى كأنك في الدجى خيالٌ مليمٌ أو سريرةٌ كاتمِ
 سبقتَ نسيمَ الريح لَمَّا رأيتها تبليغُ أنفاسِ الشهي للنعمانمِ
 تخوفتَ منها أن تنم اليهم بمسراكما والريح أم النمانمِ
 ترهمَ بهرامٌ وينوسفُ ضلةً من الرأى لم تحظر على وهمِ واهمِ
 لقد قسمَ الرحمنُ بينهما البلا بما فعلا واللهُ أعدلُ قاسمِ
 فهذا له بالأسر فقرٌ وذلة وهذا له بالقتل حَزُّ الغلاممِ

ولم أورد منها هذه الابيات إلا شاهدا للحال الجارية فرضى
 وتضاعف إكرامه وإنعامه واجتمع هو والصالح ورزنيك في
 وليمة عنده^٤ وفيها عقدُ للعِماد ابنه بتقدمة زَمٍّ أو شيء أنسيته

1. صبيحته . D
2. وقد . D
3. فقد . B
4. عنده . A sans

فقلت من قصيدة كلها جيدة^١ [وافر]

فمن عثرت به قدّم فإني بمصرٍ قد عثرتُ على الرّادِ
 حلتُ بنيلها فوجدتُ نَيْلا كفاني مئةَ الرّشَلِ الثّمادِ
 ولما زاف عندي^٢ كلُّ نَقْد وميّزَ بهرَجِ الناسِ انتقادِ
 جعلتُ الى بنى رُزَيْكٍ قصدي فأولوني الجميلَ بلا اقتصادِ
 بذلتُ لجدهم غرَّ القوافي بما بذلوه من غرِّ الايادي
 هم جعلوا لساني بالعطايا^٣ خطيبَ نَداهمُ في كلِّ نادِ

منها في الصالح

مطاعُ الامر تُقسَمُ من يديه^٤ على الآمالِ أرزاقُ العبادِ

واذكر يوما أنّي كتبتُ اليه هذه الابيات اسئله أن يجعل جارى
 فيما يستخلصه غلامه صابر الدولة^٥ من راتبه والشريفُ المجلس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عنى.

3. D فى العطايا.

4. D فى يديه.

5. A la marge de A هو ابن ابى العساف.

يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخَانٍ في الديوان وهي^١ [سريع]

قل لابي النجم الذي منه كميّة النجم على السارى
 وحقّ نعمانك وهي التي أعدّها من نعمة الباري
 ما يملك الخادم^٢ في وقته السحاضر شيئا غير دينار
 والويل للشعر اذا لم يصل وانت لى عون^٣ الى الجارى
 وصابر الدولة اقوى على العصفور من ظفري ومثقاري

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنت
 قد شرعت في مرمّة دار سعد الافخاري فكتبت اليه^٤

[كامل]

يا سيذا اوصافه درج المديح الى الفخار
 اسمع فديتكم قضى متغزلا واقبل عشاري
 هي قصة نتفت سبا ل الشعر بل سلبت شعاري

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r^o et v^o.

2. D الملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v^o-81 r^o.

لا أَسْتَجِيزُ حَديثَها إلا بِحُكْمِ الاضْطِرارِ
 اوقعتُ نَفْسِي جَاهِلاً في دارِ سَعْدِ الافتِخارِ
 وغلِطْتُ فيها غَلْطَةً ازرتُ بِقَدْرِي واقتدارِ
 ضربَ الظَّهيرُ بِبِذلِها مِنِّي الفَقارَ بذي الفَقارِ
 وظننتُ شرحَ بليّتي فيها يَزولُ الى اختصارِ
 واذا العِمارةُ لا يَلِيقُ بغيرِ اُربابِ اليَمارِ
 وكفّاك شراً أَنسَى بِعِثِ المَوْطَأِ والبُخارى
 لم أَدرِ أَنسَى عِندها كَمُبَحَّرٍ في الفِ خَارِ
 لَمّا كَشَفْتُ عيوبِها أَكسَلْتُ بعدَ الانتِشارِ
 دارُ هَمَّتُ بِترِكِها ولو أَنها دارُ القَرارِ
 وعلى نَدائك مَعونتي فيها فقد وَقفتُ حِمَارِي

وَتَسَابِقُ فَرَسٌ صالِحِي وَفَرَسٌ فارِسيّ فَسَبِقَ الفارِسيّ فَعَزَّ ذلكَ على
 الصالِحِ وعلى ابنِهِ ولَمّا كانَ بالليلِ 'مَجْلِسُ الانسِ' اَعادَ الجَماعَةُ

1. B, C, D خارى .
2. C أَنها .
3. C et D معوّلى .
4. C في الليل .
5. C sans في مجلس الانس .

ذكر السبق فقلت ارتجالا في المجلس^١ [طويل]

سأحكم في امر السباق حكومة تُبرهن عن فضل الخطاب وتُتلق
 رأيت الجواد الفارسي وقد اتى أمام الجواد الصالحى يُخلق^٢
 فقلت لقوم لا تظنوه سابق فما هو إلا حاجب ومُطرق^٢
 جوادان كل منهما في رهانه بأخلاق مولا غدا يتخلق

فقال الجماعة فتمت لنا باب العذر بقولك حاجب
 ومُطرق ثم اجتمعت بفارس المسلمين فأشرت عليه بحمل
 الفرس الى اخيه ومحاسن المديح فيه تنجل من إحسانه
 أخبار الامير عز الدين حُسام وهو يضرب من خُوولة الصالح
 لأمه بسهم أغننه شهرته عن ابيه وعمه همته عصاميّة، وراحته
 غمامية، أول معرفتي به أتى في سنة إحدى وخمسين اقبلت رسولا
 من امير الحرمين ووجدته واليا بعض مراكز الصّعيد وقد
 سمع بخبرى عند ناصر الدولة بقوص فأعد لي ضيافة على ساحل
 النيل وصلت معى لكثرتها الى القاهرة ثم لم يلبث أن صرف
 فتأكّدت المعرفة والصحبة وحين قدمت في الطريق

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

الثانية أرسل الى منزلى ذهباً وغلّة وغنماً ثم اتصل افتقاده
وكسواته ولما ولى البحيرة استدعاني بكتاب واستأذن
الصالح في انحداري اليه فوصلني بعين وثياب وغلّة وأغنام
ودواب^١ وفرس^٢ تزيد قيمة الصلّة على خمس مائة دينار ولم
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكوم شريك وعمل شعرا
في الصالح يسأل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه
وتقاصر برّه بميلى الى فارس المسلمين وبسبب بعض اهل
الادب كان تغيّره على ولما كان بعد قدومه من دلجة وراح
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزيك^٣ في السلام
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب
ثلاثة ايام فضيت اليه وعائني على انقباضى عنه^٤ ثم قال
ما الذى اعددت لى من ضيافة قلت حُسنُ الظنّ فيك وأليقّه
بكرمك فقال تناول ما تحت المخذة فوجدتُ خمسين دينارا ثم قال

1. B sans دواب.

2. B وفرش.

3. B رزىكا (sic).

4. B sans عنه.

لى 'إني' كنت سَيرت الى كل واحد من الجلساء على يد
 وكيلي بصلة واغفلتكَ قاصدا لعتبي عليك في انقطاع مديحك
 عني ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزرِكَ الى البَحيرة إلا بكتابك
 فلو فعلت ذلك زرتك قال حدثنا في غير هذا ثم أتيتُ اليه
 بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمها
 غيري فإن كانت جيدة فقد اعددت لها جائزة جيدة قلت لا
 تسمها إلا مني ثم انشدته قول البُحري [كامل]

إسَمَعَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَزِدُّ بِهِ عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ

ثم انشدته القصيدة فملا يدي ذهبا ولم تلبث أيامهم أن زالت
 ولما عاد من دمنهور في نوبة طرخان تذاكرنا أحوال
 من تسمو نفسه الى الوزارة فقال لي ما أخاف على ملكنا إلا
 من شاور لا غير وكانت دُعابته كثيرة الودك لا يغسلها الاعتذار
 وكانت نفسه ملوكية الرئاسة تنمو وتسمو تهب الكثير وتحتقره

1. B sans لى.
2. B ان.
3. C خذبتنا.
4. B انفه.

يُحذَوُ عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمُجَبَّةِ
 أَهْلِهَا فَمَّا قَلْتُ فِيهِ اشْكُرْهُ^١
 [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فِرْوَضِ الْجُودِ^٢ أَوْ سُنَّيْهِ وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سُنَّيْهِ
 إِنَّ الْمَظْفَرَ عِزَّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي زَمَانِهِ
 وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِيَ مُجَازِفَةً لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتُ مِنْ مَنِّيهِ
 لَمْ يَسْتَفِدْ عَاذِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ فَاطْلُقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ
 تَفِيضُ بِالْبَدَلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ كَأَنَّ رَاحَتَهُ تَصْفَى إِلَى أُذُنِهِ

وَقَلْتُ اشْكُرْهُ^٣
 [بسيط]

إِنِّي غَنِيْتُ بِعِزِّ الدِّينِ عَنْ نَفَرٍ خُطِي^٤ الْمَدِيحُ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَا^٥
 أَغْرَ تَنْدَى قِوَانِي الشَّعْرُ إِنْ ذُكِرْتُ أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ فِيهَا أَوْ عَطَايَا^٥
 فَلَوْ لَمَسْتُ الْقِوَانِي أَوْ أَشْرْتُ إِلَى أَلْفَاطِهَا قَطَرْتُ مِنْهَا سَجَايَا^٥

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 192 r°.

2. C المدح.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 194 v°.

4. B et D خُطَا.

5. D منه.

ولما ثار طرخان من الإسكندرية^١ يطلب^٢ الوزارة ندبه
 الصالح ووردا^٣ غلام الصالح ليهما عليه في البحيرة قبل أن يعدي
 الى الغربية في غلمانهما فسارا من^٤ البحيرة صلوة العصر او
 بعدها^٥ وهجما على طرخان بدمنهور في وقت صلوة العصر من
 اليوم الثاني فكسراه وهرب تحت الليل فقلت امدحه واذكر
 الحلال من قصيدة اولها^٦ [كامل]

بهرت مناقبُ مجدك الأوهامَا واستعبدت حسناتك الأفامَا
 ونصرت ألية الهدى بوقانع أصبحت فيها يا حُسامُ حُسامَا
 ألوت بطرخان بوادرك التي سبقت اليه الظن والأوهامَا
 لولا الفرار وسائر من ظلمة قسماثه منها أشد ظلامَا
 جعلته للبيض اول مغنم وقسمته بشنارها أقسامَا
 وخلقت من ضم الصعاد^٧ لراسه جسما يزيد على الجسوم تمامَا

1. اسكندرية B.

2. يطلب B.

3. وورد B.

4. الى C.

5. بعدها B.

6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.

7. D الصغار.

رامَ الوزارة خاطباً فأجبتَه بفوارسٍ أسلته عما رامَا
قد كان هامَ بها فلما عُنثته عن وصلها رَكِبَ الفَرَارَ وهامَا

ولقيته حين استدعاني الى البُحيرة بقصيدة اولها ¹ [كامل]

أنسيمُ عَرَفَكَ ام شميمُ عَرَارِ وسقيمُ طَرَفَكَ ام سفيحُ غِرَارِ
جادت محلّك بالنعيم غمامةً تُخْلِى² بوادِرَ دمي المِدرَارِ
لا تَبْعِي طَيْفَ الخيالِ مذكّراً فهواك يُغنيني عن التذكارِ

منها

والى البُحيرة لا الى صَوْبِ الحَيَا طارت بنا العزّماث كلّ مطَارِ
لَبَيْتِكَ مِنْ دَاعِ أَيْتِ³ مَلْبِيَا لَمَّا دَعَا والشِعْرُ فِيهِ شِعَارِي
وردت أوامره على فمذ اتا فى امره لم يَسْتَقِرَّ قَرَارِي
فارقتُ فى قصدى لبابك حضرةً شَرُفْتُ بِهَا مِصْرُ عَلَى الأَمْصَارِ
مَتَيْقِنَا أَلَى بِقَصْدِكَ لَمْ أَعْبِ عِنهَا وَلَا عَنِ مَجْلِسِ السُّمَارِ
لك من بنى رُزَيْكَ بَيْتَ خُلِقْتُ أَقْدَارُهُ بِقَوَادِمِ الأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v^o-108 r^o, moins les vers 3 et 4 ;
la *Kharida*, fol. 260 r^o, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C ابيت.

إن أَيْدوك وَأَيْدوا بك مُلْكهم فلکم يَمِينُ أَيْدَت بِيَسارِ
 لَمّا غَدوتَ أبا المَهْدَ عَندهم سِرَّ الضَّميرِ وفارسَ المِضمارِ
 عَقَدوا عَليكَ خِناصِرَ الشُّقَّةِ الَّتِي تَزَهتَ صَافِيها عَن الأَكْدارِ

منها

لَمّا وَليتَ عَلى البُحَيْرَةَ اصبَحْتَ حَرَمًا رَخيصَ الأَمْنِ والأَسعارِ
 أَمَنَّتْها حَتّى تَوَهَّمَ اهلُها أن لا يُرَوِّعَ لِيُهمَ بِنِهارِ
 وَحَميتَ فُطْرَئِها فليس بِجَواها رِيحٌ تَهَبُ ولا خَيالٌ سارِ¹
 مَن مُبَلِّغٌ عَنى العَواذِلَ أَننى صَيَّفُ لِرَحبِ الباعِ رَحبِ الدارِ
 مَلِكٌ إِذا ما عِيبَ عِيبَ بِأَنه عارى المَناكبِ مَن ثيابُ العارِ
 قَصَدته مَن حُسنِ التَّناءِ قِصادُ رَكبتُ الى التَّييارِ فى التَّييارِ²
 قَد قَلتُ إِذ قالوا أَجَدتُ³ مَديحَه شُكْرُ الرِياضِ يَقلُّ للأَمطارِ
 مُخْتارُ قَينِسِ حازِ مُخْتارَ السَّنا ما أَحسَنَ المُخْتارِ فى المُخْتارِ⁴

1. B et C سارى.

2. لباس C.

3. كنتُ انحدرت اليه فى النيل C.

4. اجاد D.

5. المختار للمختار Kharida.

وهي طويلة فخلع عليّ بدلة مذهبة ووصلني بمال وناب عنى
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالى
ابن الحباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة
منها^١ [طويل]

وقدمك السعى الحميد^٢ الى العلى ومن لم تقدمه المساعي تأخر^٣
اقول لمن أطرى على الجود حاتما وكعبا ويوم البأس عنرا وعنترأ
أما وأبى الماضى لقد قال مجده دَعِ الجَبْرَ الماضى وحَدِّثْ بما ترى
لئن أحسنت فيه القوافى فإنه رآنى بعين لا يرانى بها الورى
أضاف الى الجود الكرامة وأستوت نيابته عنى مغيبا ومخضرا
وألبسنى الموشى من جبراته فألبسته وشى الشناء مخبرأ
وحالفنى فالجود منه مكرر وميتى له المدح الذى ما تكررا
وإنى وإن أهديت من حسناته الى سمعه القول الذى ليس يفترا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D,
fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا رام عز الدين غاية سودد فكلُّ إمام عند همته ورأ

أدُمُّ إليه خاطرًا كلِّما جرى إلى شكرٍ ما أولى من الجود قَصْرًا
ولو بَلَّغْتَنِي ما أريد بلاغتي نظمتُ له نثرًا الكواكب جَوْهَرًا

ولما خيم على جزيرة الذهب من الجزيرة بعد نوبة وجبة ورجوع
شاوَر إلى واحات عديتُ إليه بعد العشاء الآخرة والمساءلُ قد
كشفت الأَشْخاصَ من بُعدٍ والناسُ عنده على السماط فقالوا
له هذا شخصٌ واصل من المعادي فقال ما زيُّه قالوا زيُّ
القضاة قال هو فلانٌ لأنَّه لم يبق أحد من أهل القاهرة
ومِصرَ حتَّى جاءني إلا هو قالوا هو هو ثمَّ قال لو رَدَّ عَشَّ
الناس وقام من السماط إلى الخيمة فجلس لي حتَّى سلَّمتُ عليه
وكان أبوه نائمًا في الخيمة فقال له دع لنا الخيمة نتفسَّح انا وفلان
ثمَّ قال هاتِ حدِّثني بأى عين انا عنديكم ولا تجاملني قلت له
انت الامير عز الدين حُسام قال لا غيرُ قلت لا غيرُ وكأنَّه اراد
منى أكثر من ذلك فقال والله لولا انا ودفاعي لشاوَر لعزَّ على
صاحبك فارس المسلمين شُرْبُ النبيذ على الاغانى فى مناظر
الخليج ثمَّ قال لي ما أَلِفْتُ² من مناصحتك فى المشورة فإني

1. الأشخاص البعيدة B.

2. ألفت B.

اشكر لك مشوراتٍ كثيرة قلت كم في ركابك من الغلمان قال
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال
 جماعة فيها كثرة قلت فإني ارى لك ألا تركب ومعك من
 السودان احد ولا من الركابية أكثر من عشرة ولا تشبهه
 بخالك ركن الاسلام فإن الصالح قد جلس في موضعه من
 يجمع الى نزع الشبية عزة الملك وسوء التخييل منك والأجلان
 بذر وحسين جليسا وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر
 يقول [طويل]

متى يُفليحُ الانسانُ فيما يرومه وأعداؤه عند الامير جلوسُ

قال نصحتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فانشدته قصيدة
 أعاتبه فيها وامدحه أولها [طويل]

قليلُ لك المدحُ الذي انت فخره ولو كان من نظم الكواكب نثره
 فسامحُ فما في مادحيك بأسرهم فتى فك من ريتي أنتقادك اسره
 فانت الذي أغنى عن المسك نثره ثناء وأحيا ميت الجود نثره

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r°
 et v°.

منها في العتاب والاستراحة

فيا بحر جُود طَبَّقَ الارض مَدَّهُ ولم يك إلا دون ارضى جَزْدُهُ
 ويا وإيلا لم يَخْطُ رَوْضِي بَطْلَهُ وقد عمَّ أَقْطَارَ البسيطة قَطْرُهُ
 فأَنعمُ بما عَوَّدتني من كرامة فوجهك معروفٌ نَداه وبِشْرُهُ
 وليس بمشلى ثروةٌ تَسْتفيدها ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ
 ولي سابقاتٌ من وداد وخدمة يَسْرِكُ سِرُّ العبد فيها وجَهْرُهُ
 عمارتكم عمارٌ بيتكم الذي به طال باعٌ للثناء وعُمرُهُ
 تحيِّركم دون الملوك فقد غدا الى جودكم يُعزى غناه وفقرُهُ
 وانت الذي لا يعتريني نقيصةٌ اذا مرَّ ذكري في القوافي وذِكرُهُ
 وعندى لك المدح الذي ترضى به وما يَسْتوى لبُ الشناء وقِشرُهُ
 وعِشْدٌ من الشعر الملوكي يُنتقى من اللؤلؤ المكنون باسمك دُرُهُ

ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شيءٌ غيرُ ما انت فاعل وإلا فما الليلُ البهيمُ وفَجْرُهُ
 فأَوْصِ بنا صرفينه خيرا فإنه اليك انتهى نهى الزمان وامرُهُ
 فإن يفعل الحسنى فانت دلتته عليها وإن يُذنب فإنك عذْرُهُ

فقال لي احسنت. ولكن في القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد
 على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقعت القصيدة في
 يد عدوك اذالك عند رزيك واما الطمن عليك من حيث
 الادب فبانك افرغت وسعك في المدح ولم تترك بيني وبين
 الخليفة والوزير غاية ترفيني اليها قلت اما التعرض للخطر مع
 السلطان فانا واثق بك انها لا تصل اليه واما قولك اني لم
 اترك للخلافة والوزارة غاية من المدح الا وقد مدحتني بها
 فدعني من قولك والله لو نثرث عليك عقد الجوزاء لاعتقدت
 ان حقمك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به
 لانه لم يبلغ الى الصعيد الا وقد توجه شاور من واحات يطلب
 البخيرة فذكر الله ايامهم بحمد لا يكل نشاطه، ولا
 يطوى بساطه، فقد وجدت فقدهم، وهنت بعدهم،
 وممن يرتفع عن الامراء بابوة الوزراء حسام الدين محمود بن
 المأمون واني لم اشعر في غداة عيد الفطر سنة احدى
 وخمسين حتى وصلتني منه بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما
 يستعمل لهم ويلبسونه في المواسم من غير معرفة لي به ولا
 مكاتبة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رقعة منه كتبت

على ظهرها ارتجالا مع رسوله^١ [خفيف]

قد اتشنى تلك اليدُ البيضاء والاماني مصونة والرَّجاءُ
مئة لا يلوح من عليها وابتداء لا ينتديه ابتداء
فتقبلتها وقبَلتُ منها موضعا مَسَّه الندى والسَّخاءُ
وتخَيَّرتُ في الكفاة عنها فاذا خَيْرُ ما ملكتُ الشَّناءُ
فبعثتُ المديحَ يَشكر عني مئة تركُ شكرها فُخْشاءُ
وعلى أُنبي وإن كنتُ ممن تتحلَّى بشعره الجوزاءُ
فِيدُ الشكر والحامدِ ارضُ ويَدُ الفضل والجميل سماءُ

ومن آل رُزَيْكِ الاجلُّ سيف الدين الحُسينُ بن ابى الهَيْجاءِ
صهرُ الصالح كانت الاخبار قد ترامت اليه بنجر وصولي الى
عِيذابَ وقوصَ فلما وصلتُ الى العَدويَّة تركتُ العُشارى بها
وركبتُ حمارا واتيْتُ على بئر الدَّرَجِ والقَرافة واجتمعتُ به في
خزانتِه من دار الوزارة عند المغرب وانا ضاربُ لثاما ومُحَقِّفُ
عمامتي ومُجْرِسُ صوتي فقلت له انا رسول الرسول اليك
وجمیعُ حاجته عندك أن تحمل عنه مَرُونَةَ السجود عند السلام

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 v°.

2. B et C ومجرش.

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه
وأما الخليفة فانا أجتهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة
فلا أقدر ثم قال لى وما الذى يُحسِنُ هذا الرجل قلت هو
فقيه وعنده طَرْفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم
قال هذه نقيصة فى حقّه ثم ودّعته وركبت الحمار وخرجت
من القاهرة ليلا فبتُ مِضْرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين فى
اليوم الثانى قال لى اجتمع بى كاتبك البارحة فأما السلام على
السلطان فيكون فى هذه الساعة فلما استدعى للغداء عند
السلطان قال عندى رسول صاحب مكة وكنتُ أظنّه عاقلا
وإذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأى شىء عرفتَ نقصه قال
لكونه يُحسِنُ شىئا من هذا السُّحت الذى تَعْمَلُه انت
والجليسُ وابنُ الزُّبَيْرِ قال الصالح لعلّه شاعر قال نعم قال
الصالحُ هاتِه هاتِ الرجلُ ثمّ انشد الصالحُ [بسيط]

إنّ الذى تَكْرَهُون منه ذاك الذى يَشْتَهيه قلبى³

1. يعرف C.

2. نعم قال الصالح B sans.

3. Var. dans C تشتهيه نفسى.

وبالغ سيف الدين في إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفت
أعيان الامراء وتوجهت الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس
له واكثرهم ثناء عليه ولما حججت سنة اثنتين وخمسين لقيت
بمكة قوما من اصحابه في المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى
وبين رجال منهم مذاكرة في مسألة كنت فيها مستظهِرا عليه
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف
الدين فنسبوا الى من القول في مذهبيهم ما غير نية سيف
الدين ورجعت الى مكة حاجا في الموسم الثانى فوجهنى امير
الحرمين ثانية الى الصالح أعذر عنه في مال تناوله خدمة من
التجار فلما قدمت قوص كتب سيف الدين ملطفا الى عز
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن يعوقنى عن الانحدار
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عنى رسم الضيافة
حتى يرد امير الحرمين ما اخذ من اموال التجار ولما وصلت
الى مصر كتبت^١ الى الصالح بخبر قدومى فاعترض سيف الدين

١. من B.

٢. ان B.

٣. كتب B.

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزِلوني ولا
يَطلقوا لي رسم الضيافة ومرضتُ شهرا ثم عوفيتُ فلقيت
هيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل
ضِرغام ثم قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل
رأيه اولها وعرضتُ به في الغزل [بسيط]

تَيَقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنْهُمْ يَجِبُ	فاسْتَعْذِبُوا مِنْ عَذَابِي فَوْقَ مَا يَجِبُ
وَأَعْرَضُوا وَوَجْهُهُ الْوُدُّ مُقْبِلَةٌ	وَاللِّمَكَّافُ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ
وَلَوْ قَدَرْتُ لِاسْلَانِي عَقُوقَهُمْ	وَكَمْ عُقُوقٍ سَلَتْ أُمَّ بَهْ وَأَبُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلَلِي	فَسَوْفَ تُرْضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا
وَإِنْ تَكْدَرُ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ	فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ

منها

لَمْ تَرَضْ عَيْنَابُ أَلَى مَسْنَى نَصَبُ	مِنْ أَهْلِهَا وَجَرَى لِي مِنْهُمْ شَعْبُ
حَتَّى لَقَيْتُ بِقُوصٍ لَا سَقَتْ أَبْدَا	أَكْنَافَ قُوصٍ وَلَا مِنْ حَلْهَا الشَّجْبُ

1. Meme suite de vers, avec le meme ordre, dans D, fol. 27 r° et v°; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D للمكارم.

3. D تعب.

عَوَارِضًا كَشَفَ الْمِرْيَعُ صَفْحَتَهُ فِيهِنَّ وَالْمُشْتَرَى عَنْهُنَّ مُخْتَجِبٌ
 وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا لَقِيتُ وَالْبَجْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقَلْبُ
 آتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي مَا لَمْ تَكُنْ أَعْيُنُ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالُوا قَاتِلُهُمْ يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ
 فَقُلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادِي أَمْ انْخَلَّ ذَاكَ الْعَقْدُ^١ وَالكَرْبُ
 فَقِيلَ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَةٌ وَمَعْقِلُ الْعَزِّ مَعْمُورُ الْقَنَا أَسْبُ
 وَأَمَّا الْمَجْلِسُ السِّيفِيُّ مَنْحَرَفٌ فَإِنْ تَعَدَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَجَبُ
 وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مَتَابِعَةً لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ
 لَوْلَا شِفَاعَتُهُ الْحَسَنِي وَنَائِلُهُ السَّاسِنِي لَمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ
 يَا جَامِعَ الْعَزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا بَعْدُ بَعِيدُ الْمَرَامِي لَيْسَ يَقْتَرِبُ
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ وَغَامِضُ الْعِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ
 بِأَنَّكَ^٢ الْمَرْءُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ لَكُنْتَهُ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مَغْتَرِبُ
 ضَافِي^٣ الْمَرْوَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ وَدِينِهِ^٤ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا طَلَبُوا
 وَكَيْفَ يَنْفُتُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ وَالتَّغَالِبَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ وَالتَّحَسُّبُ

1. D ذلك الكيد

2. D فانك.

3. D ضافي.

4. C ودينه.

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة
والنادرة والضحك فكنت لا أجمع به إلا اذا حجب الناس
وقام¹ فإني أقعد عنده حتى يقوم فأحدثت معه بما يخف
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكر² يوما أنه توضأ³
ومسح رجليه ولم يغسلهما فتناولت الإبريق فسكبت الماء على
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحق معكم في
مسح الرجلين يوم القيامة⁴ فما نُعطى ولا نعاقب على غسلهما
وإن كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول
لي بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبي الشك والوسواس
بكلامك⁵ في مسألة الوضوء وقال لي يوما ونحن على
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فيك أن تصير مؤمنا من يوم
دخل الأشر بن ذى الرئاستين في المذهب ولولا طمعه فيك
أن ترجع الى مذهبه ما سأمح ابن ذى الرئاستين بدرهم

1. ونام .B

2. توضى .B

3. يوم القيامة .C sans

4. بكلامك .C sans

فانشدته قولي^١ [مبحث]

مجالس الأنس تُطوى على الأذى كان فيها

فقال قل ولا حرج قات لو لم اكن على بصيرة من مذهبي
لمنتني النخوة من التنقل فكان بعد ذلك يقول للصالح ما لكم
فيه طمع فاتركوه

وأما طي بن شاور فبان جميع ما قتلته فيه نهب من دار الخليج
ولم تطل مدته بل كان لي مكرما والى محسنا هو الذي
زادني في الراتب خمسة عشر دينارا إقامة وأطلق لي في القوت
مائة اردب وستين وأطلق لي رسم الشعير لحيلى ورتب لي
عشرين اردبا من القمح في كل شهر وعشرة شعيرا^٢ ورتب لي
من خريطته خارجا عن راتبي وهو اربعة وعشرون دينارا
وخلع على ثاثة مرات وحماني على مهرة دهما وبرذون واطلق
إذني عليه وقبل شفاعتي اليه وأذكر ليلة أنه استدعاني وقد
نمت فركبت ومعي مشعل من عنده فوجدته في دار عباس
بالصاغة وقد كاد الشراب أن يغلبه فافاض علي ثيابا سنية

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. شعير.

ودفع لي خمسين ديناراً وقال والله لو ملأت لك هذه
الفِسْقِيَّة ما قضيتُ حَقَّك لقولك في ابني^١ [طويل]

ولله في واحاتِ اِيَامِكِ الَّتِي تَرِيدُ عَلَيَّ مَرَّةً الدهورَ شهورُها
اقتَ بها تَلَوِي^٣ جبالَ مَكِيدَةَ لَوِي عُنُقَ الدنِيا اليك مَرِيرُها
وقد^٤ زعموا أَن المَلوكَ مَناهِلُ فإِن صَحَّ ما قالوا فانتم بجورِها

ودخلتُ اليه يوماً وفي يده تُفاحَةٌ كَبيرةٌ مُذهَبَةٌ فدفعها لي
فوجدتُها ثَقيلةً فقال لي هَبْها لجواريكِ وبقيتُ في كَتَمي ولَمّا
قُتُّ قال لِمَن لَحِقني قُلْ لهُ أَن فيهما اربِعينَ ديناراً ورباعيةً
فدفعتُها للجوارى كما امرَ هذا في اليومِ الخامسِ والعشرين^٥ من
شهرِ^٦ رمضانَ ولَمّا كانَ في اليومِ السابعِ والعشرين^٧ منه سَيرَ الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B² 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢; cf. B², fol. 100 r^o-104 r^o; D, fol. 110 r^o-111 v^o.

2. يزيد على فضل الدهور; D يزيد على فضل الدهور B².

3. بلوى B².

4. D منذ.

5. وعشرين B.

6. B sans شهر.

7. يوم السابع وعشرين B.

منزلى من الفِطْرَةِ^١ معتصمين كبيرين وسُدَى من الخلاوة وعشرين
دينارا يرسم العيد وفي اليوم الثامن والعشرين^٢ منه جاز
رأسه على رُمح تحت الطيقان والنساء يكبرن تلك الفِطْرَةَ
بارجلهن ويولولن بالصراخ وكانت فيهن واحدة تحفظ قولى فى
الصالح^٣
[طويل]

أينسى وفى العينين صورة وجه السكريم وعهد الانتقال قريب
فما زالت تكررهِ حتى رأت^٤ ضُرْغَامَ فتركت ذلك فرحم
الله طيًّا

وأما أخبار الكامل بن شاور فإبى أفتح من ذكرها كنيفاً،
وأوسعها ذمًا وتعنيفاً، لما ولى ابوه أعمال قوص قال
لى قبل مسيره ساعدنى عند فارس المسلمين أن يقرضنى مالا
أدفعه للصالح قبل خروجى فما معى أكثر من الف وثلاثمائة

1. C sans الفطرة .

2. B وعشرين .

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12^{re}-13^{ve}. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. ٧٤, l. 5-10.

4. *Raud.*-(de même mss.), en citant ce passage, insère رأس après رأت .

ديناراً فاخذتُ له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حمل
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إن العرب من العرب
 وقد اوصيتُ الكامل أن لا ينقطع عنك وعاهدني على ما اراد
 وتوجه فلم يكن الكاملُ ينقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إما
 ثلاثاً او أكثر وربما ظلّ النهار كله وبعض الليل وربما طرقتني
 سُحيراً وخرج عشيّاً فلما وزر ابوه^١ [طويل]

تكلّف لي عند اللقاء بشاشة وأقبح ما استحسنْتُ بشرُ التكلّف
 ثمّ لزم الحجابَ والإعجابَ فكأنّه ما يعرفني وهذا غاية اللؤم
 ولقيته بقصيدة أولها^٢ [طويل]

إذا لم يسالمك الزمانُ فحاربِ وباعد إذا لم تنتفع بالأقاربِ
 ولا تحقرّ كيذا ضعيفا فربما تموت الأفاعي من سمام العقاربِ
 فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهدُ وأخرب فأر قبل ذا سدّ مأربِ

1. B sans دينار

2. B (ms. ثلاثة).

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v^o-28 r^e ;
 les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v^o.

5. C بعدها.

إذا كان رأس المال عُمرُك فأحترزُ عليه من الإنفاق في غير واجب
 فبين اختلاف الليل والصبح معركُ يَكُرُّ علينا جيشه بالمعجائب
 وما راعنى غَدْرُ الشَّبابِ لَأَنِّي أَنْسُتُ بهذا الخُلُقِ من كلِّ صاحبِ
 وغدْرُ الفتى في عهده ووفائه وغدْرُ المواضى في أُنسٍ المضاربِ

منها

إذا كان هذا السدُّ معدنه فمى فصونوه عن تقبيل راحة واهب
 رأيتُ رجلاً أصبحتُ^٢ في مآدبِ لديكم^٣ وحالى وحدها في نوادبِ
 تأخرتُ لَمَّا قومتهمُ غلاكُمُ على وتَأبَى الأَسدُ سبقَ الشعالِبِ
 تُرى ابن كانوا في مواطنى التى غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائِبِ
 لِيَالِي أَتَلُو ذَكَرَكُمُ فِي مَجَالِسِ حَدِيثُ الْوَرَى فِيهَا بَغَمَزَ الْحَوَاجِبِ

فلم يُفَاحِ لَمَّا زَالَتْ أَيَّامُهُمُ الْأُولَى وَصَارَ هُوَ وَعَمُّهُ
 صُبْحُ مَنْقَطَعِينَ إِلَى هُمَامٍ أَخَى ضِرْغَامٍ لَقِيَتْ هُمَامًا بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ
 مِنْهَا فِي حَقِّ آلِ شَاوَرٍ جَرِيًّا عَلَى عَادَتِي فِي حِفْظِ مَنْ مَضَتْ

1. C نُبِرٌ.

2. اصبحوا Kharida.

3. D لديك.

آيامه^١

[بسيط]

مَا سَأَرُّ لَوْ تَرَكَنَا شَرَّ حَمَلَتَهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجَمَلِ
 مِنْهَا الْجَمِيلُ^٢ الَّذِي أَبَقِيَ سِيرَتَهُ فِي آلِ شَاوِرَ حَتَّى سَارَ كَالْمَثَلِ
 مَا ذَلَّتْ تَوْسَعُهُمْ بِشْرًا وَتَكْرِمَةً^٣ حَتَّى كَانَ لِيَالِي الْقَوْمِ لَمْ تَرَلِ
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي
 سَجِيَّةً مِنْ وِفَاءِ فَيْكٍ لَوْ خُلِقَتْ فِي صَبْغَةِ الشَّعْرِ الْمَسْوَدِ لَمْ تَخْلِ

فقال الكامل بعد قيام همام لا امانى الله حتى أقدر على
 مكافاتك فقلت فى نفسى وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^٤ ولم تمض إلا أيام قلائل حتى عادت الوزارة
 الى ابيه واليه فاستأنف طريقته الاولى وتضاعفت وكان
 الايام بالنكبة الاولى^٥ أغرته وأضرته على مساوى العشرة مع
 الخلق حتى مع ابيه فإنه كان يصل الى داره فيحجب عنه

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v°.

2. D الحميد.

3. D وتكرمهم.

4. *Coran*, vi, 28.

5. B الازلة.

وكتبتُ إليه من قصيدة^١

[طويل]

وسمتَ بِنُعمائك الرقابَ تبرُّعا وأجياذُ شعري ما عليهن ميسمُ
 وأنسيَتني حتى وقفتُ مذكِّرا بنفسي وقوفا حقه لك يلزمُ
 وألغيتني حتى رأيتُ غنيمةً دخولي مع الجم الغفير أسلمُ
 كأنني لم أخدمكم في مواطنٍ أصرحُ فيها والرجالُ تُجذِّمُ
 ولم أغشَ هذا البابَ إيامَ لم تكن تضايقي فيه الرجالُ وتزحمُ
 كذبتُ على نفسي إذا قتُبَ شاكرا وليس لسانُ الحالِ عني يُترجمُ
 وقالوا تجملُ لا تُحلِّ بعادة عرفتَ بها فالصبرُ أولى وأخزمُ
 وهل بعدَ عبَّادانَ تُعلمُ قريةً كما قيلَ أو مثلُ ابنِ شاورٍ يُعلمُ

فلم يفلح وخطبته بقصيدة اقول فيها^٢ [وافر]

مضى بَدْرٌ فأغنى عنه طيُّ بما أولى من الكرم الجزيلِ
 وقدما كنتُ أمدحُ للعطايا فقد اصبغتُ أمدحُ للسبيلِ
 لقد طلعتُ على الشمسِ لعا عدمتُ وقايةَ الظلِّ الظليلِ

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة في الديوان لا حاجة الى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

2. D فيها.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

وأما البخل فكان مفتوح البصيرة فيه [طويل]

تَسَى بِاسْمَاءِ الشَّهْرِ فَكَفَّهُ جُدَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ السُّخْرَى

ولم تكن له إلا حسنة واحدة ولست أظلمه حقاً فيها

وهي أنه كان يردع إخوة شاور عن كثير من الظلم فإنه

لولا هيئته عليهم اهلكوا الناس

وأما الأوحى صبح أخو شاور فجاءني رسوله من سندفا

بكسوة وغلة يستدعي المدح متى فكتبت إليه قصيدة

منها [كامل]

لَبَيْتِكَ تَلْبِيَةَ الْحَجِيجِ إِلَى الصَّفَا يَا دَاعِيَ الْكِرْمِ الْمُقِيمَ بِسُدْفَا

جُودٌ تَشْرُوفٌ نَاطِرَاهُ فَنَزَارَنِي كَرَمًا وَلَمْ أَلِكْ نَحْوَهُ مَتَشْرِفَا

نَزَهْتُهُ عَنِ مَوْعِدِ يَفْدُو النَّدَى بِنَجَازِهِ لِي آمِلًا وَمُسْرِفَا

وَأَنَّى كِبَادَةَ الْغَمَامِ إِذَا سَرْتُ فَتَقَدَّمْتُ عَنْ رَعْدِهَا وَتَحَافَا

قَلَّ لِي فِدَاكَ الْآكْرَمُونَ وَلَا غَدَتْ طَيْرُ الْمُنَى إِلَّا بِبَابِكَ عُكْفَا

أَمِنَ السَّمَاةَ أَنْ تَبِيَّتْ مَقْدَمَا بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلِهَا وَمَسَلْفَا

وَكَتَبْتَ تَسْلًا فِي قَبُولِ مَثُوبَةٍ مِنْهَا بِبَابِكَ مُنْعِمًا وَمُسْرِفَا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°

2. B. ثيابك.

وهي طويلة

أخبار رُكن الإسلام نَجْمِ أَخِي شَاوِرٍ لم تكن
 لي به أَنَسَةٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ حَتَّى سَمِعْتُ أَنْشِدَ إِخَاهُ شَاوِرَ بِاللَّيْلِ
 قَصِيدَةً وَفِيهَا ذِكْرُ الْكَامِلِ دُونَ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَّهَ إِلَى رَسُولِ
 فَحَضَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِمَ تَرَكْتَ ذِكْرِي وَذَكَرْتَ الْكَامِلَ قُلْتَ إِنَّمَا
 ذَكَرْتُهُ تَقَرُّبًا إِلَى قَلْبِ أَبِيهِ قَالَ فَأَعْمَلُ قُلْتَ حَتَّى تَعْمَلَ
 فَضْحَاكٌ وَأَمَرَ لِي بِمِشْرَةِ دَنَائِيرٍ فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ وَأَقْسَمْتُ لَا صَارَتْ
 إِلَيَّ ثُمَّ حَمَلْتُ لَهُ مَا يُوَكَّلُ وَعَمَلْتُ لَهُ مَقْطُوعًا فَخَنِي بِهِ عِنْدَهُ
 وَتَزَايَدَتِ الْمَعْرِفَةُ عَنِ الصَّحْبَةِ إِلَى الْمُوَدَّةِ وَالْمَكَاشِفَةِ فَدَفَعَ لِي
 إِقْطَاعًا بِمُنِيَّةِ أَبِي الْيَسَارِ مِنَ السَّمْنُودِيَّةِ وَأَطْلَقَ لِي مِنْ خَرِيْطَتِهِ
 فِي غَرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَمِنْ الشَّعْرِ
 الَّذِي قَلْتُهُ فِيهِ عَلَى جِهَةِ الدُّعَابَةِ^١ [متقارب]

أَيْتٌ إِلَى بَابِكَ الْمُرْتَجَى فَالْفَيْتُهُ مُغْلَقًا مُرْتَجَا

فَقُلْتُ لِبَوَابِهِ سَانِلًا أَيُّغْلَقُ بَابُ النَّدَى وَالْحِجْبَى

1. فيه C.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

فقال أدرك كثير الكلام وعندي من الرأي أن تخرجا
 وإلا تفتت^١ سبال المديح وأتبعها^٢ بسبال الهجاء

فضرب البواب وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وصرف^٣ من
 الغربية بالفلاط^٤ وشاور الروم على الإسكندرية فغضب وعاد
 الى منية غمر فركبت اليه في البحر باستدعائه وانشدته
 قولي^٥ [طويل]

ولما دنا على ركابك هزني اليك اشتياق ضاع في جنبه صبري
 وحين^٦ رأيت البر وعرًا طريقه ركبت اخاك البحر شرقا الى البحر
 وما انا بالمجهول علم مسيره اليك ولا الخافي حديثي ولا ذكرى^٧
 ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جلّ عن زيد سؤالي وعن عمرو

1. تبعت^١ C.

2. والحققتها D.

3. B. صرف.

4. C. بالفلاط. Peut-être faut-il corriger en بالفلاط.

5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.

6. *Kharida* وحيث.

7. D. الخافي.

8. D. شكرى.

ولا انت تمن يُرتجى لِسوى الغنى ولا انا من اهل الضرورة والفقر
 سيسئلني بعد القدوم جماعة من الناس عماذا لقيت¹ من الامر
 ولا بُدُّ أن يجرى الحديث بذكر ما فعلت معي فأختر بنا اشرف الذكر
 ومن ينتجع ارض العراق وجِلت فمُنِيَّةُ غنمٍ مركزُ الكرمِ الغنمِ

ولى فيه من مقطوع² [وافر]

ولا تسئل لجود يديه غيرى فإنك قد سقطت على الخير
 هو الركنُ الذى أسندت ظهري اليه فكان أقوى من بُير
 ولستُ أخافُ ايامي ونجم مُجيري في زمان بنى المُجير
 حملتُ على نَداه ثقل همي فقام به وخفف عن ضميري

واستشفع بي بعض اصحابه في حاجة فمطل بقضائها
 فقلت³ [طويل]

سأحملُ نفسي عنك فإلَّ مُخَفِّف وأبقي على ودى وشكر لساني

1. D لقيت.

2. D de même, fol. 109 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

ثُمَّاطَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَدَلْتَهَا^١ وَأَكْرَمْتَنِي أَكْرَمَتَ غَيْرِ مُهَانٍ
وَمَا أَصْنَعُ^٢ الْمَعْرُوفَ إِلَّا ضَنِيعَةً^٣ يُوَزِّخُهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوِرٍ إِلَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ
مَا يُوجِبُ ذِكْرَهُ

وَمِنْ أَمَائِلِ الْأَمْرَاءِ وَأَعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمِشْقِ
وَقَدْ سِيرَ إِلَى خَمْسِ مَمْتَخَبَاتٍ^٤ [وَأَفْرَ]

أَيَا شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَهُوَ نَعْتُ^٥ يَصْدَقُهُ جَبِينُكَ بِالضِّيَاءِ
رَأَيْتُ نَدَى بَنَانِكَ وَهُوَ أَنْدَى عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ
أَبَى حُبِّ الصَّحَابَةِ فِي الْهَدَايَا وَدَانَ بَعْثِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ
تَشِييعَ جُودِ كَفِّكَ فِي الْهَدَايَا وَعَهْدِي بِالتَّشْيِيعِ فِي الْوَلَاءِ

وَقَلْتُ فِي الْمَعْنَى^٥ [مَنْسُوحَ]

1. D بذلتها.

2. D اصعُ ; C اصع ; B اصع.

3. B ضنيعة.

4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.

5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 100 r°.

قل للخطير الذي مَكَارَمُه قد عَظَمَتْ في زمانه خَطَرَه
 وأقَسَمَ المجدُّ أن صاحبه لا يَتَّقِي شَرَه ولا أَشْرَه
 ليت نَداه في حقِّ خادمه دانَ بِحُبِّ الصَّحَابَةِ العَشْرَه
 تشيِّعُ في السَّاحِ يُبَغِضُه كلُّ مُجِيبٍ للخَمْسَةِ البَرَّة

وكتبتُ اليه وهو بدمياط أستهديه عمامة شربٍ جديدةً
 قصيدة منها [وافر]

رأيتك في المنام بعثتُ نحوي بجملة الحَيَا وهي العِمامة
 فأرلتَ الحَيَا حَيَاك مني وصَحَفْتَ العِمامة بِالِمامة
 فأنفذ لي بأطول من حسابي إذا أَحضَرْتُ³ في يومِ القِيامة
 ولا تك يا خطيرُ فدتك نفسي قديمَةً مُدَّة لَحِقَتْ قُدامة
 وأرسلها وختمَ الشَّرب فيها كحَوْدِ فوقِ وجنتها عِمامة
 كأنَّ بياضها وجهه نقيُّ وحُسنَ الرِّقِّ فوقَ الحدِّ شامة
 ولا تَبعثْ بَقِيمَتها فإني أراه من التَّكَلِّفِ والغِرامَةِ

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 v^o-179 r^o, et dans *Kharida*, fol. 261 r^o, où manquent les vers 4 et 5.

2. *Khar.* حوسبت .

وليس القصدُ إلا تاجَ فخرٍ يطوّلُ قامته ويصون هامةً
وما هذا المدحُ سوى أذانٍ فقل لنداك حتى على الإقامة

فسير تلخمة جديدة طولها اثنان وثلاثون ذراعاً
وتمن لا أقيسُ احداً من الامراء الاكابر^١ بمكارمه^٢ الى
وجيله على^٣ الامير الظهير^٤ مرتفع الشائر في ايام ضرغام من
الإسكندرية^٥ يطلب الوزارة عرفته من مجلس سيف الدين
حسين وكنّت مجاوراً له في الصاغة بحارة الأمراء سنة إحدى
وخمسين وحصلت بيني وبينه مودة أكيدة فلما عزم^٦ على
الحجّ دفع لي^٦ عينا وكسوة ما ينيف على مائة وستين ديناراً
وعمل لي أزواداً منها عشرون حملة دقيق وعشرون^٦ سلّة حلاوة
وكمك مطابق وكساء غلماني وأهدى على يدي الى امير الحرمين

1. B sans الاكابر.

2. B بمكارمه.

3. C عندي.

4. B من اسكندرية.

5. B sans لي.

6. B عشرون les deux fois.

بَدَلَةَ مُذْهَبَةٍ وَثَلَاثِينَ مَنْتَخِبَةً^١ وَاهْدَى لِي سُرِيَّةً جَمِيلَةً وَرَكِبَ
مَعِيَ إِلَى مِصْرَ يُوَدِّعُنِي وَمَعَهُ الْقَطُورِيُّ وَصُبْحُ بْنُ شَاهَانِشَاهٍ
وَوَالِيهَا تَاجُ الْمَمْلُوكِ بَدْرَانَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
عِنْدَنَا وَتَرَكْتُ السَّفَرَ حَصَّاتُ لَكَ مِائَةَ دِينَارٍ قَلْتُ فَبِأَيِّ أَيْتٍ
فَازَلَهُمُ الْوَالِي دَارَ الطَّائِوُسِ وَسِيرَ مُرْتَفِعُ غَلَامِهِ إِلَى وَقَالَ
قَالَ لَهُ يَدْخُلُ الْحَمَامُ فَدَخَلْتُ الْحَمَامَ فَقَالَ لَتَاجُ الْمَمْلُوكِ
عَبُّ الرَّجُلِ بَدَلَةٌ يَخْرُجُ فِيهَا مِنَ الْحَمَامِ فَهُوَ ضَيْفُ السُّلْطَانِ
وَضَيْفُ أَخِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ وَمِنَ الْقَطُورِيِّ وَالْمُفَضَّلِ
وَتَاجُ الْمَمْلُوكِ مِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ مَعَ الْبَدَلَةِ ثُمَّ دَفَعُ لِي
سِتِينَ دِينَارًا ثَمَنَ أَسْتَازِينَ مِنْ عَدَنَ وَخَمْسِينَ دِينَارًا ثَمَنَ لَوْلُو
يُشْتَرَى لَهُ ثُمَّ سَافَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْتُ فِيهِ بَيْتًا وَاحِدًا مِنَ
الشَّعْرِ فَلَمَّا عَدْتُ فِي السَّفَرَةِ الثَّانِيَةِ أَخْلَى لِي دَارًا لَهُ عَلَى
ضَفَّةِ الْخَلِيجِ وَحَمَلُ لِي الْعَلَّةَ وَالنِّعْمَ وَالسُّكْرَ مَا كَفَانِي سَنَةً
ثُمَّ جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْهُ بِخَمْسِينَ تَلِيْسًا قَبَضْتُ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (صحة); voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. 7.

2. C sans تاج الملوک.

3. B صف.

عليه الصالح بيومين لأتأها جاءتني وأنا غني عنها ولما قبض
 عليه جاءتني رُفَعته من الاعتقال ومعها صندوق نحاس وديعة لم
 أدر ما فيه الى أن خرج من الاعتقال في أيام رُزِيك فقال ما
 فعلت في الصندوق قلت هو مُودَعُ بِبِضْرٍ قال فأركب بنا
 حتى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه خُليًا وسبع مائة
 دينار عَيْنًا ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لي ومبلغهما مائة
 وثلاثون دينارًا ثم سَير لي من الشرقيّة من الغلّة مائتي
 أَرْدَبٍ قِصًا ولما خرج الى الغربيّة في أيام رُزِيك وعاد الى
 القاهرة بعد إصلاح ما تشعث من الغربيّة وعُريانها لقيته مهنئًا
 بقصيدة أولها

[متقارب]

قدومك أفرح قلب الهدى وآنس وخص عراض الندى
 وبرد مني جوى لوعة نهت نفس الليل أن يبردا
 أرخت على الدجى أبيضًا وقد كان وجه الضحى أسودًا

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49 r° et v°.

2. B عراض.

فَدَى لِلظَّهْرِ وَلَا أَتَقَى مَلَامَةً مِنْ لَامٍ أَوْ فَنَدَا
 رِجَالَهُمْ^١ الْمُبْتَدَا فِي السَّمَاحِ بِهِمْ^٢ وَهُمْ خَيْرُ الْمُبْتَدَا
 يُنَادِي السَّمَاحُ عَلَى بَابِهِ هَلَمُوا فَهَذَا مَجِيبُ^٣ النَّيْدَا
 إِبَا الْعَزَّ لَوْ جَازَ أَنْ تُغَبَّدَ الْكِرَامُ لِأَفْتِيَتْ أَنْ تُغَبَّدَا
 رَأَيْتُكَ تُسَلِّفُ أَهْلَ الْمَدِيحِ^٤ نَوَالِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَمَّدَا
 وَغَيْرُكَ يُسَدِّي جَمِيلُ الشَّنَاءِ إِلَيْهِ فَيَذْهَبُ لَعَفَا سُدَى
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي^٥ مِنْ مَنَّةٍ أَطَلَّتْ عَلَى الشُّكْرِ فِيهَا الْعَمْدَى
 وَبِرِّ تَعَوَّدَ قَصْدِي فَلَوْ سَرَى فِي الدُّجَى وَحَدَّ لَاهْتَدَى
 أَجَدْتُ وَعَلِمْتَنِي مَا أَقُولُ فَلَا يُشْكِرُ الشُّعْرُ إِنْ جَوَّدَا

وحضرت معه يوما عند عز الدين حسام في داره فلمّا فرغ
 الغداء قام مُرتَفِعَ فقال عز الدين ما في الامراء اكرم من
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مُرتَفِعَ بن فحلٍ قال وَرَدُّ مَا نَزَى

1. D هو.
2. به D ; لهم B.
3. يجيب D.
4. هذا المديح D.
5. في الناس D.

من كرمه شيئاً فأمر عز الدين من رده وقال له بن ولد
فلان يعني ولدى محمداً عازماً على السفر الى زبيد يأخذ اهله
ويجيء قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر¹ من ثمن
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة
فكتب العلامة وخرج فقال عز الدين لو رد كيف رأيت
قال وزد² والله لا كتب المبلغ غيرك يعني حساماً فكتب
بائة دينار وخمسين وسيرتها الى مصر وتشاغلنا في الحديث
والمذاكرة الى اصفرار الشمس حتى جاء المبلغ بكامله فقبضته
واتيت به الى الظهير وأعلمته الحال فقال وبقي له الزاد
والحلاوة والدقيق واربع شكاير ثم لم أشعر به يوماً بعد خروجه
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى
منه جارية بسبعين ديناراً وقال لي قلبها فلم أقم عنده أكثر
من شهر حتى حملها الي وقال إن زوجتي جرى بيني وبينها
شر على هذه الجارية وقد وهبها لك واحترق جميع ما
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم عابن بن الزيد كان المذكور من الغلاة

١. ميسر C ; ميسر B . 1.

المتغالبين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبني رزّيك نصيرى
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذهب فقاتل عنه
اشد القتال ولم يزل يضرب بسيفه حتى انقطع من وسطه نصفين
فلما لم يبق معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز
السرداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تنحره حتى قام الصالح
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيت بها الصالح يوم نُقل
تابوته الى القرافة منها في ذكر ابن الزبّد [كامل]

أوفى ابو حسنٍ بهدك عند ما خذلت يمينُ اختها ويسارُ
لا تسلا إلا مضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الأخبارُ
حتى اذا انقطع الخسامُ بكفه وانفل منه مضربٌ وجرادُ

منها

ألقى عليك وقايةً لك نفسه لما أنتحشك صوارمٌ وشفارُ
إن لم يندق كأس الردى فبقليه من خمرها أسفا عليك خمارُ
هي وفقهٌ رزق المكرم حمداً وعلى رجال لؤمها والعارُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r°-71 v°.

2. B وفقه; C وقعه; D وقفة.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد
 من اهل الادب بين العزاء والهناء على عظيم الرزية، وجسيم
 العطيّة، فلما أنشدناه قال انتم تعلمون أنّ الصالح لو قطع رأسه
 في القصر لم يَصِحَّ لى مُلك بعده ولولا بلاء علي بن الزبّد
 يومئذ لم يسلم رأس الصالح فمن كان منكم عاملا شعرا فينا فليمدح
 ابن الزبّد فعملتُ في ذلك قصيدة أولها [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشعار والخطب دينا ابا حسن يبقى على الحقب
 أيامك البيض لا تُخصى وأفضلها يومٌ خُصّصت به في قاعة الذهب
 وفيت للصالح الهادي وقد غدرت به الصنائع من ناء ومقرب

كان ضرغام يقول لو قلت بعدت كان أصلح من غدرت قلت
 أما اردتُ مقابلة الوفاء بالندر قال وعلى مقابلتك تنسبنا
 الى الغدر

فعلت فعلَ عليّ يا عليّ وقد فدى نبيّ الهدى بل سيّد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18
 r° et v°.

2. B يوماً.

3. D وقد بعدت عنه.

لما اتشك بنان الموت سائلةً وهبت روحك مختارا ولم تهب
 أقدمت وحدك إقدام الليث على هول يمهد عذر الليث في الهرب
 آثار سيفك أجلى من روايتنا والسيف أصدق إنباء من الكسب
 أرهفته بيمين غير طائشة عند الصراب وعزم غير مضطرب
 فهل بنانك أقوى ام جنانك اذ شطبت بالضرب^١ متن السبق ذى الشطبي
 لولا حفاظك يوم القصر لاضطربت قواعد الملك واحتاجت الى التبع

وحضر معي ضرغام دفن امرأة لى ماتت وكانت من اهل اليمن
 فقال اعندك حرة^٢ غيرها قلت لا قال فلا خير في دار ليست
 فيها حرة مهيبة ثم ذكر لى عدة نساء وقع الرأى على واحدة
 منهن^٣ قال ضرغام وعلى أن آخذ لك مهرها وكان حسن
 التأتى في الحوائج^٤ عند السلطان فلم أشعر بعد يومين حتى
 جاءتنى منه رقة ومعه اربعون دينارا لم أشعر ما الذى قال
 لرزيك حتى دفعها وسمع ابن الزبد بالحديث وكانت بينه وبين

1. D بالسيف.

2. C جارية.

3. B على واحدة.

4. التأتى للحوائج C.

ضُرْغَامٍ مَنَافِسَةَ الضَّرَائِرِ فَسِيرَ إِلَى ابْنِ الزَّبَدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا
وَسِتَّةِ أَبَالِيحٍ سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذَهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبٌ دِيْبَاجٍ أَحْمَرٍ
بِأَزْرَارِ ذَهَبٍ وَخَمْسِ شَمْعَاتٍ مَوْكِيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْوَسٍ غَنَمٍ وَمَعَهَا
رُقْعَةٌ بَغِيرِ خَطِّهِ فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

ليس الذى يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ مثلُ الذى يُعْطِيكَ مَالِ النَّاسِ

وولى المَحَلَّةَ فقلتُ أودَّعَهُ ١
[بسيط]

قل للمكْرَمِ والألقابُ واقعةٌ على علاه وقوعَ النقشِ فى الحجرِ
يا كعبَةَ للندى لو كنتُ ذا أملٍ غداً الى بها حَجِجى ومعتَمِرِ
إن كنتَ أزمعتَ مختاراً على سَفَرٍ فاللهُ يُخَمِّدُ عُقْبَى ذلِكَ السَّفَرِ
إِن المَحَلَّةَ من والٍ محلَّتُهُ من المعالى محلُّ النورِ فى البَصَرِ
أُتِنِ عَلَيْهِ بما يُبْقَى مناقبَهُ مذكورةٌ بلسانِ الصَّامِ الذِّكْرِ
وسوفَ تُنظِّمُ ١ أشعارى وقد نُظِّمْتُ ٢ له من المدحِ عِدداً فاخِرَ الدررِ

1. B. لى.

2. C. بالهج.

3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

4. D. تنظِّم.

5. D. فقلتُ.

لك الأمانة في ودي ابا حسنٍ محمولةً فأقيم إن شئت أو فسر
فقد منحتك وذا مثل عرضك لا تسو الى صفوه الايام بالكدر

وصادفت عند وداعه رسولا له كان بدمياط يستعمل شروبا
فدفع لي مما وصل اليه في تلك الساعة شقة خزائني ولقافة
وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعا رقم الجميع نسجة واحدة¹ كان
استعملهم لنفسه فلما صرف هاداني بالطفاف جزيلة² منها
بدلة مذهبة الثوب والعمامة

واما أسد الغاوي فغاوي فسد³ موضع جسمه من الارض، ومكان
اسمه من جريدة العرض، هذا على أنه كان يوافق في المذهب
والاعتقاد، ويتفق في الانتقاد،

واما ضنج بن شاهنشاه فرثق⁴ يلم⁴ الصحبة يلين لين الفتاه،
ويبعد بعد الطبي في الفلاه، لا تعرف سمينه من عثه، ولا

1. B, sans واحدة, paraît lire نسجه.

2. C جليلة.

3. B يسد.

4. Texte douteux; B فرثقيلم; C فرثيلم, sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose فرثق au lieu de فرثق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

قويته من رثته، وليس لسوء نيته، ولا غلبت طويته، وإنما
عناؤه في خطراته [بسيط]

يوما بخزري ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وكان شاور في وزارته الاولى قد وهب لي حجرا ذهبا
تسوي خمسين دينارا فلما خرج شاور الى دمشق ادعاها احد
الاستاذين وجاءني صبح سائلا فيها مع الاستاذ وقال
هذه الحجر من خيل بنى رزيك وما يحل لك ان
تركها وهي منصوبة وكان صبح قد تزوج بنت سيف الدين
حسين فقلت له ركوبى ظهور خيلهم اخف عند الله من
ركوبك بطون نسايم فقال جرى القبيح لعن الله الفرس
وصاحبها ولم يراجعني بعد ذلك فيها وقال لي يوما عز الدين
حسام ما ترى في ان ازايده لوردي ولاخى مؤيد حتى اخذ لك
من كل واحد خلعة فقلت [طويل]

وما لم يكن طبعا فذاك تكلف

ثم قال لآخيه إنه قبيح بمثلك أن لا تحتال على مدح

فلان بشي، توصله اليه ولورِدِ كذلك فاما اخوه فسير لي
 منديلا طولُه مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري
 لي نسخة من الكامل للمبرّد وكانت في عشرة أجزاء طائفة
 فاشترها ثم رغب فيها فكتبتُ اليه^١ [كامل]

يا سيّدًا قامت علاه بذاتها مستغنيا^٢ عن نعمها وصفاتها
 إن لم يكن لك في القوافي رغبة فألطم بها وجه الرجاء وهاتها
 فالأم لا تأتي إذا لم تولها أصهارها خيرا طلاق بناتها

فغضب وقال هجوتني قلت بل عاتبك ولكنك لا تفرق
 بين الهجاء والعتب وتحاكمنا الى عزّ الدين فقضى لي عليه
 وسير لي النسخة والمنديل وذهبا وصار صديقا
 أخبار ورِدِ الصالحى واما ورِدٌ فما زال عزّ الدين يصقل
 صداه، ويفتح له باب هُداه، حتى تشبهه وتنبه وانشده عزّ
 الدين لابن حيوس [كامل]

إن المدائح في المحافل زينة^٣ ما حرمت إلا على البخلاء

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنيا. 3. B رتبة.

فتفجرت ينابيعُ وِزْدٍ كَرَمًا، وآت ذُبَالَةٌ فهمه ضَرَمًا، فواصلني
بالبرِّ الى أن مدحتُه بقصيدة أولها [بسيط]

خُذْ يَا زَمَانُ أَمَانًا مِنْ يَدِي أَمَلِي لَا رَوَّعَتْ سِرِّيكَ الْأَطْمَاعُ^١ مِنْ قِبَلِي
وَلَا مَدَدَتْ إِلَى أَيْدِي بَنِيكَ يَدِي إِذَا فَلَا وَأَلَتْ كَفِّي مِنْ الشَّلَلِ
صَانُوا بِأَعْرَاضِهِمْ^٢ أَعْرَاضَهُمْ فَعَدَا شِعْرِي وَسِعْرِي مِصُونًا غَيْرَ مُبْتَدَلِ^٣
وَكَيْفَ أَتْرَكُهُ مِنْ غَيْرِ نَافِلَةٍ مَضِيعًا^٤ بَيْنَهُمْ كَالسَّنْبِي وَالنَّقْلِ
تَرَكْتُ مِنْ كُنْتُ أَطْرِبُهُ وَأَطْرِبُهُ فَلَا ثِقِيلِي يَغْنِيهِمْ وَلَا رَمَلِي
وَكَيْفَ أَنْشَطُ فِي أَوْصَافِ ذِي كَرَمٍ كَسَلَانَ يَرْمِي نِشَاطَ الْمَدْحِ بِالْكَسَلِ
حَلَيْتُ جَيِّدَ عُلَاهِ وَهِيَ عَاطِلَةٌ وَجَاءَنِي مِنْهُ جَيِّدُ الْمَدْحِ بِالْعَطَلِ
أَثْنِي وَتَثْنِي رِجَالَ ضَمَنِي^٥ مَعَهُمْ وَزْنَ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْكَخْلُ كَالْكَخْلِ
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّ سَوَى مَا قَلْتُ لَمْ يُقَلِّ^٦

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r°; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D بأعراضهم.

4. B مبتدلي; *Khar.* مبتدل.

5. D مسييا.

6. D همتي.

ذنبى الى الدهر فضلٌ لو سترتُ به عيبَ الحوادثِ لم يُنسبِ الى الزكلى
 إن آثرتُ ثروةَ الدنيا مجانبتي فإنها ابنةُ أمّ الغنى والحطلى
 ولى اذا شئتُ من تاجِ الخلافةِ من أرى^١ به شرفَ الافعالِ فى رَجُلِ
 إن جاد او كاد فى يومى نَدَى وِرْدَى فاضت أنامله بالرزقِ والأجلى
 لو كان^٢ حظُّهُ على مقدارِ منزلة لم ينزلِ المُشترى عن مرتقى زُحلى
 اما ترى العَلَكُ العُلوى قد جعلوا فيه سُميَّك بعد الثورِ والحَمَلِ
 فأسلم وِدْمٌ وأَبَقَ وأَسعدُ وأَعْلُ وأنمُ وُسُدُ

وقد وجدُ وأقتدرُ وأحلمُ وطُلُ وُصُلِ
 واسمعُ مجبَّرةَ الاوصافِ خاطبةَ السانِصافِ طالت معانيها ولم تَطُلِ
 جاءت جزالُشها لفظاً^٣ ورقَّتْها معنَى بما شئتُ من سهلٍ ومن جَبَلِ

أذكرُ أنه أرسل الى مَهرا كَمَيْتَا وعشرةَ خِرْفانِ رُضعِ سِمانِ
 وعشرةَ أبايِجِ سُكَّرٍ وخمسَ دكاكيجِ كَبارِ زيتِ طيبِ ومثلها
 حارٍ وخمسينِ إردباً من القمعِ وعشرينِ دينارا كلُّ هذا فى يومِ
 واحدٍ ثم قُتل الصالحُ فخرج واليا جزيرةَ بنى نَصْر فقلتُ

1. Khar. اربى.

2. Khar. او كاد.

3. D رقنا.

أودّعه وسيرُّها خلفه^١ [وافر]

تناولت الكرامَ والتساعي بأقوى ساعدٍ واتمّ باعٍ

منها

إذا سارت جياذك والمطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزِمَاعِ
وداعُ ركابك السامى دعانى الى ذمّ التفريقِ والسوداعِ
سُفِّقِدْ منك انفسنا^٢ حياةً وما فقدُ الحياةَ بـُسْطِطَاعِ

آخر الموجود من هذا الكتاب في عدّة نسخٍ والحمد لله وحده
وصلوته على سيّدنا محمدٍ نبيّه وآله^٣

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r°; les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

2. D. سَفِّقِدْ منك انفسنا حياةً.

3. La note finale est empruntée à C.

لهنوع

مختار من
ديوان العلامة الاديب
الاحمد الناظم النائر الفقيه
عمارة النبي رحمه الله تعالى

لهنوع

١ قال اديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابو حمزة عمارة
ابن ابي الحسن علي بن زيدان القحطاني النبي
بالين علي

قافية الالف [كامل]

أدركت أوتارا من الأعداء وملك من سعدن الى صنعاء
وبلغت بالجرّد العتاق وبالقنا ما شنت من شرف ومن علياء

٢ وقال يرثي جدّة العاضد في تمام بيتهل [كامل]

لو كان ينع أن تجود بمانها عين مجاد اعين بزمانها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°.

2 v°

ومنها

أوما ترى الدنيا أَسْتَمَرَ خِلَافُهَا في عهدِها حَتَّى على خُلَافِئِهَا
 طرقت جنابَ العاضدِ بنِ محمدٍ بِنِباءٍ من يُرَجِّى الغنى بِنِباءِهَا
 بمزِيدٍ تَلَقَى النَوَائِبَ نَفْسُهُ في كلِّ نائِبَةٍ بِحَسَنِ عِزَائِهَا

ومنها

لم تَنْتَقِلْ حَتَّى رَأَتْ في نَفْسِهَا ما أَمَلتْ من سِرِّهَا وِرجَائِهَا
 واذا اللَّيَالِي أَمْتَعَتْكَ بِشَاوِرٍ فأَغْضَضَ جَفُونُكَ عن قَمِيحِ جِنَائِهَا
 كافيَ خِلافَتِكَ الَّذِي نُصِرْتَ بِهِ في كلِّ مَعْتَرَكٍ على أَعْدَائِهَا
 بِالكَامِلِ أَفْتَحَرْتُ على أَمْرَائِهَا وبِشَاوِرٍ تَاهَتْ على وُزْرَائِهَا
 سِيفًا إِمَامَتِكَ الَّتِي ما إنْ سَطَتْ إِلا وَكانَ النَصْرُ من قُرَّانِهَا
 ما ضَيَّعَتْ عَطَنَ المُلُوكِ مَلَمَّةً إِلا وَردًا ضَيْقِهَا بِرِخَائِهَا
 وَأَظُنُّ أَيَّامًا سَحَنَ بِشَاوِرٍ لا تَقْدِرُ الدُّنْيَا على نُظْرَائِهَا
 انا من عِدادِ الاغْنِياءِ بِفَضْلِهَا والى دِوامِ علاهِ من فُقْرَائِهَا
 مَدْحَتِهِ من قَبْلِ مِضارِبِ سِيفِهِ فَعِدا ثِنائِي من جَمِيلِ ثِنائِهَا
 وَسِرْتُ مِكارِمَهُ تُضِي؛ خِطاطِرِي فَسرى المِديحُ اليهِ من أَضوائِهَا
 حَسَنَتْ وَجْهَ الدَّهْرِ عِنْدِي بَعْدَ ما قَد كانَ في عَينِي وَجْهًا شائِهَا

وإذا توالى الجودُ صار عقيدةً لا تَخلُ الأيتامُ عَقْدَ ولانها
لم تُثبِتْ لي أيتامُ فضلك حاجةً إلا سؤالَ الله طولَ بقائها

٣ وقال يعاتب صديقاً له من الامراء^١ [طويل]

ابا حَسَنٍ كدَرْتِ ماءَ صفايى وعاملتني عن صحبتي بجفاء
واوضحت لي نهمِ العقوق وانما نهتني عنه نخوقى ووفائي
مدحتك لا ابغى ثوابا وانما لحرمة ودّ بيننا وإخاء
ولو كنت غيرَ الله ارجو حاجة كظمت بكف اليأس وجه رجائي
فبددت بي بين الورى ورأيتني بصورة شخاذ من الشعراء
ثوابُ اتي كبرها بغير اِرادتي فنكس راياتي وسفه رايتي
خفضت لواء الحمد من بعد رفته وحلت بنانُ العتب عَقْدَ لوائي
وكنات عزمي فيك بعد نشاطه فأصبجت أثني من عنان ثنائي
وما كنت آبي الدرهم الفرد لوائي الى منزلي في سرة وخفاء
ولم يتحدث بيننا كلُّ خامل أُشرف من مقداره بهجائي

٤ وقال في العادل ابن الصالح^٢ [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v°-3 r°.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r° et v°.

جاورٌ بمجدك أنجَمَ الجوزاءِ وأزددُ علوًا فوق كلِّ علاه

ومنها

وأستثنِ والدك الكريمَ فاتما أمددتُ من أنواره بضياء
وابوك ليثُ الغابِ رشحَ شبله فرعدن منه فرائضُ الأعداءِ
والوابلُ الهتانُ أسبلَ طله فظمتُ جداوله على البيداءِ
والشمسُ قدّمت الصباحَ طليعةً فطوى رداءَ الظلمة السوداءِ

ه وقال يمدح القاضي ابا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن
الحباب السعديّ وذلك في سنة احدى وخمسين وخمسمائة'

[كامل]

هي سلوةٌ حلّت عقودَ وفائها مذ شَفَّ ثوبُ الصبرِ عن بُرحانها

ومنها

لم اسأل الركبان عن اسمائها كَلَّفنا بها لولا هوى اسمائها
وسألتُ ايتامى صديقا صادقا فوجدتُ ما ارجوه جُلَّ رجائها

1. Vers 1; 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D,
fol. 3 v^o-4 v^o.

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجرا عُصْبَا يَضِيمُ الدَهْرَ جَارَ فَنَانِهَا
 مستنجدا لابي المعالي هَمَّةً تغدو المعالي وهي بعضُ عطائِهَا
 لقا مدحتُ علاه أيقنتِ العدى أنَ الزمان اجار من عدوائِهَا
 وَأَعَدَّ سَعْدِي الأواصرَ أبلحُ يَلْتَقَى سَقِيمَاتِ المُنَى بِشِفَائِهَا

ومنها

نذرتُ مصافحة الغمام اناملي فوفت غمائهم كفه بوفائِهَا

٦ وقال يمدح ابا فاتك شجاع بن شاور ويهنته بشرب
 دواء^١ [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء فائض العدل والسنا والسناء

ومنها

أصبح الكاملُ بن شاورَ ذُخْرَا لابي الفتح سيدِ الزوراء
 انما لا خلت ممالكُ مِضْرٍ منكما حصنها من الاعداء

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v^o-5 r^o.

ومنها

أَنطقتني مناقبُ عَلَمَتِي كيف أَثْنِي بها على العلياء
 ويمينُ كريمةٌ وجبينُ مستهلانِ بالحيا. والحيا.
 أغنياني عن التملقِ حتَّى قال وجهي ابقيتما في ما بي
 ولو أَنِي دعوتُ جودَ شُجاع في مُهمِّ لَبِّي نَداهِ نِدائي

٧ وقال ايضا' [كامل]

سرتم فلم تَطِيبِ الإقامةَ بعدكم لمرورِ بِفراقكم بعد النوى
 ولعلَّ قاهرةَ المُعِزِّ تَضُنُّنا يوما كما كنا على عهد الهوى

٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسين في سنة ثلاث وستين
 وخمسة^٢ [كامل]

داويثُ ما نفعَ العليلَ دوائي بل زاد سقما في خلالِ ضنائي

ومنها

ما عاش إلا سبعةً من عمره ونأى الى دار البلى لبلائي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r^o.2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r^o-6 r^o.

٩ وله في ابنه حُسين ايضاً يرثيه ويصف مرضة وقلة خبرة
الطبيب بها^١ [كامل]

قل للنيّة لا شوى لم يُخطِ سهنك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعةً وثلاثة ثم انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني عنه
بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما يُستعمل لهم ويلبسون في
المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاتبة له ولا معاشرة ومع
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع
رسوله^٢

١١ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وقد انصرف
من الاسكندرية او دمياط وقد سير اليه خمس منجنيقات^٣

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

١٢ وقال من رسالة^١ [وافر]

نذرتُ لك العُلَى ونذرتُ بِرَى وقد وَفَيْتَ فليَحْسُنْ وفساؤكُ
 اذا كُنْتَ السماءَ وكذتُ ارضا ولم تَمَطِرْ فما كانت سماؤكُ
 وان لم يَسِقْ^٢ عُودى منك ماءً فعُودى يابِسٌ حَجَلًا وماؤكُ
 فاما حَجَلتى فليسوء ظنّى واما انت فالتقصيرُ داؤكُ

قافية الباء

١٣ وقال يمدح الملك الصالح^٣ [وافر]

اعنَدك اَنْ وجدى واكتنابى تَرَجَعَ مَد رجعت الى اجتنابى
 وانّ العَجْرَ اُحَدِثْ لى سلوا يَسْكِنُ بَرْدُهُ حَرَّ التَّهَابِ
 وانّ الاربعين اذا تولت برّيعان الصبا قُبْحُ التَّصَابِ
 ولو لم يَنْهَى شيبٌ نهانى صباحُ الشيبِ فى ليل الشبابِ
 وايتامُ لها فى كلِّ وقت جنائياتٌ تَجِلُّ عن العتابِ
 اُقْضِيها وتُحَسِّبْ من حياتى وقد اَنْفَقْتُهُنَّ بلا حسابِ

1. 4 vers dans B¹, fol. 144 r^o, et dans D, fol. 8 r^o.

2. B¹ لم تسق^٢ et dès lors ماء.

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 8 r^o-9 v^o. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r^o.

ومنها

وقد حالت بنو رُزَيْكَ بَيْنِي وبين الدهر بِالْمِئَنِ الرَّغَابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي لكان الفضلُ^١ مجتنبَ الجَنَابِ
 وكنتُ وقد تحيَّره رَجَائِي كمن هجر السَّرَابِ الى الشَّرَابِ
 ولم يَخْفِقْ بِحَمْدِ اللَّهِ سَعِي الى مِضْرٍ ولا خَابِ التَّخَالِي
 ولكن زُرْتُ أَبْلِجَ يَتَّقِضِيهِ نَدَاهُ عَمَارَةَ الأَمَلِ الخُرَابِ

ومنها

أَقَمْتَ النَّاصِرَ المُخَيَّبِي فَأَحِي رسوما كُنْ كالرَّسْمِ اليَسَابِ
 وَبَثَّ العَدْلُ فِي الدُّنْيَا فَاضِحِي قَطِيعُ الشَّاءِ يَأْنَسُ بِالدُّنَابِ
 وَاثَ شَهَابٌ حَقٌّ وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاءِ مِنَ الشَّهَابِ
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَبَأْسِ وَشَبَّ عَلَى خِلَانِقِكَ العَذَابِ
 فَاصْبِحْ مَعْلَمَ الطَّرْفَيْنِ لِمَا حَوَى شَرَفَ انْتِسَابِ وَاِكْتِسَابِ
 وَصُنَّتِ المُلُوكُ مِنْ عَزَمَاتِ بَدْرِ بِمِيمُونِ النَّقِيبَةِ وَالرَّكَابِ

1. D. الفضل.

بأروع لم يزل في كلِّ ثغر زعيمَ القَبِّ مضروبَ القِبابِ
مخوفَ البأس في حربٍ وسلْم وحدَّ السيفِ يُخشى في القِرابِ

ومنها

وشاورُ في الجهادِ شريفُ عَرِض أشارَ بحسنِ صبرٍ واحتسابِ
فأنفذَ حكمه والدهرُ آبِ وأمضى عزمه والسيفُ نابِ

١٤ وقال أيضا يمدح الملك الصالح^١ [بسيط]

إذا قدرتَ على العلياءِ بالعَلَبِ فلا تعرِّجِ على سَعِي ولا طَلَبِ
وأخطبُ بالسنةِ الاغمامِ ما عجزتَ عن نيِّه السنِّ الأشعارِ والأخطَبِ

ومنها

ألقي الكفيلُ ابو الغاراتِ كلِّكَلَه على الزمانِ وضاعت حيلةُ النُوبِ
وداخلتِ انفسَ الايامِ هيبتهُ حتَّى استرابتِ نفوسُ الشكِّ والرَّيبِ
بثَّ الندى والردى زجرا وتكرمةً فكلُّ قلبٍ رهين الرغبِ في الرَّعبِ

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v^o-11 v^o. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r^o, le vers 33; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.

فما لحامل سيف او مشقفة سوى التحلل بين الناس من أرب
لما تمرّد بهرام وأسرته جهلا وراموا قراع النبع بالعرب
صدعت بالناصر المحي زُجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب
أسرى اليهم ولو أسرى الى الفلك السألى خافت قلوب الانجم السهب
في ليلة قدمت زرق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشب
ظنوا الشجاعة تُنجيهم فقارهم ابو شجاع قريع المجد والحسب
سُقوا بأسكر سكرًا لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة الغيب

ومنها

لله عزمة محي الدين كم تركت بتربة الحى من خد امرى تريب
سما اليهم سُمُوّ البدر تصعبه كواكب من سحاب النقع فى حُجب
فى فتية من بنى رزيك تحسبهم عن جانيه رحي دارت على قُطب

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على
ما فعله فى الحج [طويل]

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Raudatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B¹, fol. 77 r° et v°.

تبسم في ليل الشباب مَشِيبُ فأصبح بُرْدُ الهم وهو قَشِيبُ
 وأنكرتُ ما قد كنتما تعرفانه وقد يحضر الرشدُ الفتى وَيَعِيبُ
 ومن شارف الخمسين يوما فبأنه وإن عاش بين الأهل فهو غريبُ

ومنها

رضيتُ رضی المقلوب عن اخذ ثاره^١ ولى غضب في الثائبات اديبُ
 دعوتكم أن تُنصِفوا من نفوسكم فهل منكم عند الدعاء مُجِيبُ
 وإلا فما عندي سوى الصبر قدرةً ألا إن نصر الصابرين قريبُ
 وغضتُ من زهر الدموع طوالماً لها في غروب المقلتين غروبُ

ومنها

طلعت طلوع الشمس والبدر غائب فعقنى طلوع ما خباه مغيبُ
 وأقبلت الدنيا البك تنصلاً تُقبَل اذبال الثرى وتتوبُ

ومنها

وقد جمعت فيك السيادة كلها وغضبتك من ماء الشباب وطيبُ

فأشيمه للجمد إلا وقد غدا لها منك حظٌ وافر ونصيبٌ

ومنها

وأوجبت فرض الحج بعد سقوطه فأضحى له بعد السقوط وجوبٌ

ومنها

وكان لبیت اللہ فی کل موسم عریلٌ علی ذوارہ ونحیبٌ

ینادی مالک الارض شرقاً ومغرباً ألا سامعٌ یدعی بہ فیجیبٌ

فلما اتت ایامک البیض لا انقضت ولا خاطبتہا للزمان خطوبٌ

بذلت عن الوفد الحجیج تبرعاً مواہب لم یسمح بہن وهوبٌ

سبقت بہا اهل العراق وغیرہم وانت الی کسب الثواب وثوبٌ

ترکت بہا فی الاخشبین نضارة وكان بسوجه الاخشبین شحوبٌ

١٦ وقال يمدح العاضد وشاوراً [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v°-15 r°), est également dans B¹, fol. 147 v°-149 r°, où on lit on tête: وقال يمدح العاضد: ويذكر وزيره امير الجيوش شاور ويهني بالصيام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Rau-datayn*, I, p. 131; les vers 33-38, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B¹ ont وانقذت مصرا من عدو بشله.

مقامك من فضلٍ وفصلٍ خطابٍ مقامُ هُدَى من سُنةٍ وكتابٍ
مقامٌ له بيت النبوة مَنْصِبٌ ومن مستقرّ الوحي خيرُ نصابٍ
إذا اشتدَّ عَنَّا بابُ رزقٍ ورحمةٍ حططنا المُنَى منه بأوسعِ بابٍ

ومنها

ولما تراءت للهِلالِ بصائرٌ يغطّي الهوى ابصارها بضبابٍ
وقفنا فهُنأنا الصيامِ بعاضِدٍ سناه مدى الايامِ ليس بمخابٍ

ومنها

وآبت اليكم دولة علوية أقرت علاكم عينها بايابٍ
وما هي إلا الرمح عادِ سِنَانِهِ اليه وآلا السيف نحوَ قِرابٍ
وشيدت من مجد الخلافة ما وهى بليلة محرابٍ ويومِ حِرابٍ
وسجّلين ياوى^١ الامر والنهي منهما الى مشربِ عذبٍ وسوطِ عذابٍ
وأطلعت فيها من بنيك كواكباً جلوا من صدى الايامِ كلَّ خِضابٍ
وفي كلِّ نُظرٍ منهم لك كوكب لكلِّ رجمٍ منه رجمُ شهابٍ
وأيدك الرحمن بالكمالِ الذى عمرت به الايامَ بعد خِرابٍ

١. ماوى الامر B.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداءُ بعد ما مشى من أديم المَلِكِ تحت إهابِ
إلى الفتح هادى كلِّ داع إلى الهدى فيفصل خطب أو بفصل خطابِ
تُضاحِكُه من كلِّ فخرٍ فتوحُه كما أضحك الأجبابَ كأسُ جبابِ

ومنها

ومنك استفاد الجيشُ كلَّ فضيلة لأنك ببحر مدهم بشعابِ
ضمنتَ لهم في كلِّ همٍّ ومطلب تحمّلَ أعباءَ وفيضَ عُبابِ
ولتأ طراً^٢ كسرُ العمود جبرتهم فيا طيبَ شهيدٍ بعد مطعمِ صابِ
وفي نصرهم سارت بنسوك مواكباً إلى عَرَبِ الرِّيفينِ فوقِ عِرابِ
فوارسُ من آلِ المُجِيرِ ترى لهم سريرةَ غيبٍ في ضراغمِ غابِ
وسارت إليهم عزيمةٌ كاملة تَرَدَّ صعب الدهر غيرَ صعابِ
فطاروا حذاراً من شجاعِ بنِ شاورٍ مطارَ عِقابٍ لا مطارَ عُقابِ
وغادَروهم إماماً طريدَ تنوفةٍ سَحوقٍ وإماماً مغنماً لنهابِ
فتى أصبحت أعمالُ مِصرَ مضافةً إلى معقلَى قُبَيْلِهِ وقِبابِ
رديفُك في متن الرزاة والعلَى وتاليك في صفوها وأبابِ

1. B' من كلِّ ثغر B'.

2. B' طرى.

وما لَحْتما في السدست إلا بدا لنا . وقارُ مشيب واعترامُ شباب
وأحسنتما عون الامام وتبنتما له في امور المملك خيرَ مناب
بقيمت فبأني لا أريد زيادة على حالتي من رفعة وشواب

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح^١

[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُتَجَبُّ عُمرُ القوافي وتُستَنقى وتُتَجَبُّ

ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقة من الإرادة في أسرارها عَجَبُ
آبَت عليهم يَدُ إِلِيَّةٍ وَيَدُ تُعزَى الى آلِ رُزَيْكِ وتُنْتَسِبُ
لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت لتصر في القصر رايات ولا عَذَبُ
ولا اعتدى لعلِّي عند نازلة من القبيلين لا عَجْمُ ولا عَرَبُ
لما جلبت اليه الخيل مُقَرَّبَةً لم يحمه منك إلا السخطُ والهربُ
اضافك المملك لما جئت زائره كرامة ما لها إلا التظُّبَا سببُ
وَلِيَّ ويا بشس ما أولى مواليه ولو تعايينتما لم يُنَجِّه الهربُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15 r°-16 v°.

وأيد الله دين الحق منك بندي يد لها في الوغى التأييد والغلب
أغنته أفعاله عن فخره بعلى أست قواعدها أبناؤه النجب¹

١٨ وقال يمدح الامام العاضد والملوك الناصر في مستهل
رجب ويهنئهما به² [بسيط]

فرض على الشعر أن يبدأ بما يجب من البناء الذي وافى له رجب

١٩ وقال في شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة يمدح الامير
المكرم³ على بن الزبد ويذكر بلائه في القصر عند قتل الصالح
وقد التمس منه المدح⁴ [بسيط]

لولا ثباتك والالباب خافقة لم تنج روح الهدى من راحة العطب
لولا بلاؤك في البلوى ابا حسن ما زال عنا غمى كالغم والكرب
جادت ضريح الجاهل الغارات غادية من رحمة الله لا من هائل السجب

1. البحر D.

2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v°-18 r°.

3. D مكرم.

4. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

5. D غما.

أَقْسَمْتُ وَالْقَسْمُ الْمُبْرورُ مَفْتَرَضٌ بالله والبيتِ ذى الأُستارِ والحُجُبِ
لو عاش أثني بما أوليت من حَسَنِ ثناءٍ معترفٍ بالحقِّ محْتَسِبِ
وقد رأيتُ قبيحاً أن أكون له عبدَ اصطناعِ وأنى عنه لم أتِّبِ
وإين موقعُ اقوالى وقيمتها من قوله وهو سامى القولِ والرُّتَبِ
ما بين قدرِ كلامينا إذا عُرِضَا إلا كما بين قدرِ الصُّفرِ والدَّهَبِ
لكنّ مدحك دَيْنٌ ليس يُمكننى إلا القيامُ به عن ذمّةِ الادبِ
وما يقومُ بنُعمائك التى سبغت نظمٌ ونثرٌ ولو صيفا من الشُّهْبِ

٢٠ وقال فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة^١ [سريع]

أَعْرَبُ إِذَا مَا الْخَطْبُ لَمْ يُعْرَبِ عن شَرَفِ الهِمَّةِ او فَأَعْرَبِ

ومنها

وارحمتا منى لذى جِلْدَةٍ صحيحةٌ تَحْتَكُ بِالْأَجْرِبِ
من سَفَهِ الدنْيا ومن لُومِها جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ
كَأَنَّمَا جَنْبَايَ لَمْ يَجْنَبَا^٢ منى على قلبِ فتى قَلْبِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَجْنَبَا.

ولا كَفَفْتُ الغُربَ من مِقْوَلٍ أمضى إذا شئتُ من المِقْضَبِ
 طال قعودي تحت ماء المُنَى أنجِيبُ من عِرْضِي ولم يُضْحِبِ
 وأعجزُ الناسَ فَتَى هُمُ وقِفْتُ على المَطْعَمِ والمَشْرَبِ
 قد تَقنعَ النفسُ بدونَ الفتى قنَاعَةٌ تُسْنَدُ عن أشعِبِ
 لأنفُضَ الهُونََ عن خاطري نفضَ سقيطَ الطَّلِّ عن منكبي
 مستحِقِّبا رحلي على عزيمة تنقضُ مثلَ الاجْدَلِ الاحْقِبِ

ومنها

مضى ابو الفتح سليم ولم تمض سجاياها ولم تذهب
 أبقى مصوننا عرضه كاسمه والابنُ من أحيى ثناء الاب

ومنها

رايةُ نجم الدين منصوبة لقومه في كرم المنصبِ
 يرفعها أبلجُ من طينئ نيرانه تجلُو دُجَى الغَيْهَبِ
 مَلِكُ إذا ما زرتَ ابوابه عرفتَ معنى الاهل والمرحبِ
 تلوح سيما الملك في وجهه إن كنتَ لم تقرأ ولم تكتبِ
 تَلقى المُنَى في يده والردى فأرغبُ إذا قابلته وأرهبِ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرِهِ أَنَّهُ باقى طراز الحسب المذهب
 إِنْ جَحْفَلُ أَوْ مَحْفَلُ ضَمَهُ جئَل صدر الدست والموكي
 جَهْتُ حَطَى قَبْلَ عِلْمِي بِهِ والماء قد يُسْتَرُّ بِالطُّخْبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رزّيك^١ [طويل]

هل القلبُ إلا بَصْعَةٌ يَتَقَابُ له خاطرٌ يَرْضَى مرارا وَيَعْضُبُ
 أم النفسُ إلا وَهْدَةٌ مَطْمَئِنَةٌ تَفِيضُ شِعَابُ الهَمِّ مِنْهَا^٢ وَتَنْضُبُ
 فلا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتَعَبَ مِنْ طَوْلِ العِتَابِ وَيَتَعَبُوا^٣
 فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا انْجَلَى رَمَادِهِمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَتَلَهَّبُ
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكَوكَ فَإِنَّهُمْ إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنْ الخَيْرِ أَقْرَبُ
 وَلَا تَعْتَرِزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بِشَاشَةٍ فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ البَوَارِقِ خُلْبُ
 وَأَضِغْ إِلَى مَا قَلْتَهُ تَنْتَفِعْ بِهِ وَلَا تَطْرِحْ نَصْحِي فَإِنِّي مَجْرِبُ
 فَمَا تُنْكِرُ^٤ الْإِيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَلَا أَنِّي أَدْرَى بِهِنَّ وَأَدْرِبُ

1. Vers 1-28 (B¹ 1-29) et 46-51 (B² 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r^o-21 v^o (B², fol. 92 v^o-96 r^o).

2. B¹ عنها.

3. B¹ وتتعب.

4. B¹ تجهل.

وَأَتَى لاقِوَامَ جُذَيْلٍ مُّحَكِّكٌ وَأَتَى لاقِوَامَ عُذَيْقٍ مُّرَجَّبٌ
 عَلِيمٌ بِمَا تَرْضَى الرِّوَاءُ وَالتَّثَقَّى خَبِيرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَنَّبُ
 حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ الزَّمَانِ بِرَاحَةٍ تَدْرَ بِهَا أَخْلَاقَهُ حِينَ تُغَلَّبُ
 وَصَاحِبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى لَقِدْتُ غَدَثٌ عَجَائِبُهُ مِنْ خَبْرَتِي تَتَعَجَّبُ
 وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرِّيحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أَنْسَبُ
 وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا يَزِيدُونَ كَثْرَةً عَلَى الْآلِفِ أَوْ عَدِّ الْحِصَى حِينَ يُخَسَّبُ
 فَمَا رَاقَنِي فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ وَلَا شَاقِنِي فِي وَرْدِهِمْ قَطُّ مَشْرَبٌ
 تَرَانِي وَإِيَاهُمْ فَرِيقَيْنِ كَلْنَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ مُعْجَبُ
 فَعِنْدَهُمْ دِينًا وَعِنْدِي فَضِيلَةٌ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْفَضْلَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ
 عَلَى أَنَّ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَاوِهِ عَلَى وَيَفْنَى الْمَالُ عَنْهُمْ وَيَذْهَبُ²
 أَنَا نَسُ مَضَى صَدْرٌ مِنَ الْعَمْرِ عِنْدَهُمْ³ أَضَعِدُ ظَنِّي فِيهِمْ وَأُصِيبُ
 رَجَوْتُ بِهِمْ نَيْلَ الْغَنِيِّ فَوَجِدْتُهُ كَمَا قِيلَ فِي الْإِمْتَالِ عَنَّقَاهُ مُغْرِبُ
 وَكَسَلٌ عَزَمَ الْمَدْحَ بَعْدَ نَشَاطِهِ نَدَى ذَمُّهُ عِنْدِي مِنَ الْمَدْحِ أَوْجَبُ
 كَأَنَّ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لِشُكْرِهِمْ⁴ عَلَى الْجَمْرِ تَمَشَى أَوْ عَلَى الشُّوكِ تُسْحَبُ

1. مريع ولا رق لي في حوضهم B².

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. B² بينهم.

4. B² اشكره.

أَفْوَهُ بِحَقِّ كَلِمَا رَمَتْ ذَمَّهُمْ وما غيرُ قولِ الحقِّ لى قَطُّ مَذْهَبُ
 وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ فإِنِّي على حكمِ الضَّرورةِ أَكْذِبُ
 وَلَوْ عَلِمُوا صَدَقَ الْمَدَائِحُ فِيهِمْ لكَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ تَهَشُّ وَتَطْرِبُ
 وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِي جَاءَ مَادِحًا بِغَيْرِ الَّذِي فِيهِمْ يَسَبُّ وَيَثْلِبُ
 وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَائِبِي وَدَائِبِهِمْ أَغَالِبُ لَوْمِي فِيهِمْ وَهُوَ أَغْلَبُ^١
 إِلَى أَنْ أَذَالْتَنِي اللَّيَالِي وَأَعْتَبْتُ وَمَا خَلَّتْهَا بَعْدَ الْإِسَاءَةِ تُعْتَبُ
 فَهَاجَرْتُ^٢ نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هَجْرَةً غَدَتْ سَبِيًّا لِلْأَمْنِ^٣ وَهُوَ الْمَسْتَبُ

ومنها

تَيَقَّنْتَ الْإِفْرَاجُ أَتَيْتَكَ إِنْ تَرَدَّ^٤ دِيَارَهُمْ لَمْ يُنْجِهمْ مِنْكَ مَهْرَبُ
 وَخَافَتِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِهَا الْأَمْنَ مُنْعِمًا فَجَاءَتْكَ بِالْأَسَدِ الشَّرِيِّ^٥ تَتَغَلَّبُ
 وَأَهْدَوْا رِجَالَ السَّلَامِ آلَةَ حَرْبِهِمْ وَمِنْ بَعْضِ مَا أَهْدَوْا مِجَنًّا وَمِثْقَبُ
 وَذَلِكَ فَالٌ صَادِقٌ أَنْ عَزَّهَمُ بِسَيْفِكَ يَا سَيْفَ الْهَدْيِ سَوْفَ يُسَلَّبُ

1. Second hémistiche dans B¹ أَوْتَيْتُ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْتَيْتُ.

2. B¹ وهاجرت.

3. B¹ للعز.

4. B¹ إن تَرَزُّ.

5. B¹ فجاءتك يا لَيْثَ الشَّرِيِّ.

لك الرأي لم تُفكّل ظُباه ولم يَغنِ
 اذا ظلت الآراء تظفون وتَرسب^١
 وما شئت فأصنع راشدا في سؤالهم
 فرأيك من رأى البرية أصوب

٢٢ وقال ايضا^٢ [علويل]

أحسب صرف الدهر أني عابنه
 على ما اتى من ذلة وأعاتبه
 وما ذا عسى يُجدي على عتابه
 وقد أنشبت في خلب قلبي مخالبه

٢٣ وقال ايضا يمدح الكامل شجاع بن شاور^٣ [علويل]

مساعيك يُهندي للنجاح طلابها
 ويُخدي لاصلاح الفساد ركائبها

ومنها

أفي كل يوم انت مُنَج كتيبة
 يسيل بها وهدد الربى وشعائبها
 فيوما الى ارض الصعيد صعودها
 ويوما كما انصب الآتي انصائبها
 ولما رمت بالامس حى لواتة
 اطاعك عاصيها وذلت صعائبها

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B².
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.
3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

فمَحَّتْ عَلَى الْهَادِي أَبِي الْفَتْحِ بِالطُّبِيِّ وبالرأى قُطِرْنَهَا وَقَدْ سُدَّ بِأُبُهَا
 وَسَكَنْتَهَا وَالسَيْفُ فِي الْجَفْنِ نَانِمٌ ولولا حَذَارُ الضَّرْبِ دَامَ اضْطِرَابُهَا
 تَكْفَلْتَهَا عَنْ حَضْرَةِ شَاوِرِيَّةٍ منابك عنها في الامور منابها
 وَلَوْ لَمْ تَنَاصِبْ عَنْ وَزَارَةِ شَاوِرٍ أَعَادِيهِ لَمْ يَسْتَقِرْ نَصَابُهَا
 فَلَا غَرَوَ أَنْ أَفْضَى إِلَيْكَ نَعِيمُهَا وافضى الى شأني عُلاك عَذَابُهَا

٢٤ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا [بسيط]

افْحَرْ فِحْبُكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَسْبٍ كِفَاكَ مَجْدُكَ مِنْ إِرْثٍ وَمَكْتَسَبٍ

ومنها

فَلِيَهِنَّ دَوْلَةٌ مِصْرٍ أَتَتْهَا نُصْرَتٌ من آل سَعْدِ بِمُخَيَّرِ بْنِ وَخَيْرِ أَبِي
 بِشَاوِرٍ وَشُجَاعٍ عَزَّ نَصْرُهُمَا عَزَّتْ عَلَى طَارِقِ الْإِيْتَامِ وَالنُّوْبِ
 غِيْشَانِ إِنْ وَهَبَا لِيْشَانَ إِنْ وَثَبَا فَاضًا عَلَى الْخَلْقِ بِالْإِعْطَاءِ وَالْعَطَبِ
 هُوَ الْكَفَيْلُ وَلَكِنْ قَدْ كَفَلَتْ لَهُ أبا الْفَوَارِسِ نَجْحَ السَّمِيِّ وَالطَّلَبِ
 لَوْ لَمْ تَنَاصِبْ عِدَاهُ دُونَ مَنْصِبِهِ مَا قَرَّ مِنْ دَسْتِهِ فِي أَشْرَفِ الرَّتَبِ

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23 r° et v°.

كانت لواته حيا لا يردعه حتى وشعبا صحيجا غير منشعب
 وطال ما امنوا في البغي واحتقروا جراً الكتائب والتهديد بالكتب
 وم دعتهها ملوك العصر قبلكم الى المجير فلم تسمع ولم تجيب
 حتى رماهم ابو الفتح الذي ضمنت اسيافه فتح باب المعقل الاشيب
 بث الجيوش على التدرج فانبعثت في غزوهم سربا كالوابل السرب
 وكنت اخر سهم في كنانته وفارس الروع من يحمي حتى العقب
 ولم ينزل عندهم منع ومقدرة وامرهم مستمر غير مضطرب
 حتى نهضت فلم تنهض قوائهم والرعب يخفق في الاحشاء والركب

٢٥ وقال يمدح الامير جمال الدين فرجا^١ [بسيط]

ما كل سمع بمعدود من الخطب فلا تفرنك دعوى الناس في الادب
 ومنها

حتى كان بنى آيوب ما علموا بائننى فى زمانى افصح العرب
 ضاقت على لياليهم وقد رحبت للوافدين الى الساحات والرحب
 حتى كان اذى قلبى يطيب لهم كالعود لولا حريق النار لم يطيب

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 v°-24 v°.

خافوا على ولا رأيت بنحرف عن السواد ولا قلبى بمنقلب
فإن اتى فرج من راحتي فرج فليس ذلك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك اخا الصالح
وقد سرق فرسه الأصدأ ثم عاد منفلتا من السراق^١
٢٧ وقال يمدحه ويسئله إنجاز ما وقع له به من زيادة في جاريه^٢
٢٨ وقال وقد توفى ولده حسين في سنة ثلاث وستين
وخمسة^٣ [كامل]

أثرى يكون لى الخلاص قريب فالموت بعدك يا بنى يطيب
علت فيك الحزن كل تعلقة لم تنفعنى شربة وطيب

٢٩ وقال فى ابنه اسميل يرثيه فى ربيع الاخر سنة احدى
وستين وخمسة^٤ [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par *وقال ايضا*, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par *وقال فيه ايضا*.

ما كنتُ آلفُ منزلي إلا بهِ ولقد كرهتُ الدار بعد مُصابِه

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح^١

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بعض الأيام حتى جاءني منه رقعة
فيها ابیات بخطه يعنى الصالح ومعه ثلاثة اكياس ذهباً وفيها
قوله^٢

٣٢ قال فاجبته مع رسوله^٣

٣٣ وقال ايضا ارتجالاً وقد جازوا عليه برأسِ ضرغام وهو
ساكن صفِّ الخليج بالقاهرة^٤

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابى الوَيْجاء صهر الصالح
ويشكره على ما تجدد من جميل رأيه بعد أن كان هجره^٥

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاوراً على إعفائه من عمل الشعر^٦

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid*.

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

٣٦ وقال في الكامل بن شاوْر^١

٣٧ وقال ايضاً استغاثه^٢ [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتوبُ	وجامع الشمّل اذ نأجاه يعقوبُ
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت	ضمانرُ سرّها بالغيب محبوبُ
لعلّ معروفك المعروف يُنقِذني	من لوعة جمرها بالشكل مشبوبُ
هَبْ لي أمانك من خوف يبييت به	للهمّ في القلب تصعيدٌ وتصويبُ
وقد فزعتُ بأمالى اليك وفي	رحاب جودك ^٣ للعافين ترحيبُ

٣٨ وقال ايضاً [سريع]

سعيك للجنعة محسوبُ	والاجرُ عنه لك مكتوبُ
ما فاتت الجمعة من لم يفتُ	عزمته في الله مطلوبُ
يكفيك فضلا أن نعت التقي	اليك دون الناس منسوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v^o-28 r^o, dans *An-Noukat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikân, n^o 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v^o; les 5 premiers dans Ad-Damiri, *Hayât al-hayawân*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r^o; les 3 premiers et le cinquième dans B², fol. 76 v^o.

3. B² عفوك.

4. 3 vers dans B², fol. 76 v^o, et dans D, fol. 28 r^o.

٣٩ وقال وقد أخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم
يصل اليه^١ [كامل]

عبدُ الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العجب

٤٠ ومما وجد له ايضا وهو اخر شعر قاله^٢ [طويل]

أنادي من الاخوان غير مجيب وأمدح بالاشعار غير مُشيب
وأقطع اياما تقول همومها لأنفاس نفسي كيف شئت فذوي
ومستخير ما بال حالك حالكاً فقلت سقام لم يُعِن بطبيب
ولا خير في أجماع من جاع بطنه ولو أعربت يوماً بلحن عريب
ومن ألزم الاخوان ذنب ايامه^٣
أكفهم ما لا يجوز كأنما طرحت عليهم حصرماً بزبيب

قافية التاء

٤١ وقال يرثي ابنه محمداً^٤ [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 223.
2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.
3. Le second hémistiche manque ; en marge *بياض* « un blanc ».
4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°-29 r°.

سأبكي على ابني مدتي وحياتي ويبيكه عني الشعرُ بعد مماتي

ومنها

أُتْبِلِي المنايا مُهْجَةً ابْنِ ذَخْرَتِهِ لدهرى ويُبلُوني بجمسِ بناتِ

ومنها

وما عشتَ إلا ستَّ عَشْرَةَ حِجَّةَ سَعَى عَهْدَهْنَ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتِ

ومنها

بِنَفْسِي تَارٍ فِي الْقَرَّافَةِ سَارٍ عَنْ مَحَلِّ غَفَاةٍ نَحْوِ دَارِ رُفَاتِ
فَقِيذُ إِلَى الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنَاتِ

٤٢ وقال في القاضيين الرشيد والمهذب ابني المهذب^١ [طويل]

أرى ابني على ركب اللئى فيهما سجايا بقوس بينهن شتاتُ
فهذا له في المَكْرُمَاتِ تَسْرَعُ وهذا له في النَّائِبَاتِ ثَبَاتُ
وأحمدُ ينبوعُ الحامد والندي إذا نَصَّتِ الْإِحْسَانُ وَالْحَسَنَاتُ
وللحسن الفعلُ الذي هو كاسمه وما كلُّ أسماء الرجالِ سِمَاتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٤٣ وقال يرثي هروشات^١ [طويل]

قفا فلعلّ الفيض من عبراته يبرد حرّ الوجد من زفراته
وميلا الى سغ المقطم واربعما على روضة في السغ من هضباته
ففي الروضة البيضاء قبر بربوة يلوح سمو القدر فوق سماته

ومنها

سيبك عصر كنت خير ثقاته وايتام ملك كنت أئفى كفاته
وشغرا اذا اعى على الملك سده سددت عراه من جميع جهاته
ويبكىك بالدمع الشيت مواطن ضمنت بها للملك جمع شتاته
وذو لجب لنا سريت تقوده هفت عذبات النصر في عذباته
ومستوضح نهج الصواب كفيته برأيك غرّبتى سيفه وقناته
ومعتقد فيك الحفاظ حفظته من الموت لما جف ريق لهاته
ومعتدك في المشركين شهدته فكنت برغم الشرك حامى حماته
وآخر في الاسلام فزت بحمده وأحرزت اجرى صبه وثباته
تلقت في ضيق المجال فلم يجد سواك وفي العهد عند التفاته

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 44 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

ومنها

أبا حَسَنٍ يَهْنُوكُ أَنتَ لَمْ تَمُتْ وَصَدْرُكَ مَطْوِيٌّ عَلَى حَسْرَاتِهِ
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرَقِيًّا ذَرَى شَرَفٍ أُعْلِيَتْ مِنْ شَرَفَاتِهِ

ومنها

فَدَى لِأَبِي الْحِجَّاجِ أَفْرَاسُ حَلْبَةٍ عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَاتِهِ
هُوَ الْجَدَّعُ الْمُرْزِيُّ عَلَى كُلِّ قَارِحٍ سَبُوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

أبا حَسَنٍ فَاتَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَمَنْ لِي بَرَدَ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ

٤٤ وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي التُّتَيْ عَلَى يَدِ السُّرُقِيِّ
بشئ^١

أَمَّا الْمَكِينُ الْمُرْتَضَى فَعَلُهُ فَبِأَنَّهُ جَوْهَرَةُ الْوَقْتِ
قَدْ نَزَّهُ الرَّحْمَنُ أَعْمَالَهُ عَنْ شِيْمَةِ التَّقْصِيرِ وَالْمَقْتِ
وَأَمَّا السُّرُقِيُّ لَا قَدَسَ السَّرْحَمُ مِنْ يُعَزَّى إِلَى سُرَّتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

سود ما بيض من حاجتي بعرضه او ليقفة الزفت
فإن يكن برُّ فعجل به فالسخت لا يسع بالسخت

٤٥ وقال يرثي ولده اسمعيل^١ [طويل]

أأرجو بقاء ام صفا. حياة وقد بددت شملي الترى بشتات

ومنها

أتبلى الليالى لى بُنيًا زخرته وتبقى لى الايام شرَّ بناتي

ومنها

وما عشت إلا سبعة من سنى الورى سقى عهدهنّ الاله من سنوات

٤٦ وقال يمدح عزّ الدين حسام^٢ [بسيط]

يا من بليغ المعاني من عبارته ومن صريح المعالي من عبارته

ومن تروح المنايا فى إمارته جندا وتغدر الامانى فى أمارته

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r^o et v^o.

2. 15 vers dans B², fol. 77 v^o-78 v^o, et dans D, fol. 31 v^o-32 r^o;

B² حسام.

ومن اذا جد في يومى ندى وردى فالليث والغيث نَزَرٌ في غزارتِه
 هل انت مُضغٍ الى شكواى حرَّ جوى لو شنت بردت نارى^١ من حرارتِه
 اعراضُ مثلك عن مثلى بصفتِه شرُّ تذبذب الرواسى من شرارتِه
 ولو صددت عن الايام ما عرفت فيها حلاوة عيش من مرارتِه
 ما بال من شيدت افعاله شرفا لعامر يتعامى عن عمارتِه
 فليت شعرى ابا الماضى يرى سننى السماضى فوا غبن حظى من خسارتِه
 وانت اول من دل الرجال على فضلى وأسفر حظى من سفارتِه
 نادى نذاك^٢ على شعرى ليرفعه سوما ورايح شعرى في تجارتِه
 وكنت^٣ مثل أتى السيل مقتربا^٤ لولاك ما قرَّ سيلي في قرارتِه
 إن أكثر الناس في قول مُدحت به فبان قرح شوط من مهارتِه
 فقد تجمَّع في بيت مدحت^٥ به علاك ما كثروه مع نزارتِه
 بيت ترى كل سَمع حين أنشده يقضى فريضة حج في زيارتِه
 لله ذلك عز السدين من ملك أضحت ممالك مضر في خفارتِه

1. ما بي B^١.2. يداك B^١.3. وكنت B^١.4. مقتربا B^١.

5. مهابته D.

6. خدمت B^١.

٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه^١

٤٨ وقال من قصيدة^٢ [طويل]

ونهم سعت فيه اليك مدائح	فبرزت اذ خافت وخابت سعاته
بذلت به الدر المصون لأزوع	يصدق دعوى المادحين عُفائه
تجئبت مطروق الكلام وهذه	سلافة ما أنشأته وأبتدأته
ولم ار مثل الشعر ترجو بُغائه	مطارا بجو قد حمته بُزائه
توهم قوم أنه الوزن وحده	وقد غاب عنهم سره وسرته
كذلك لون الماء في العين واحد	وما يتساوى ملحه وقراءته
متى رمث منه رقة وجزالة	فإن كلامي مازه وصفاته
وغير بهم الخط شعرا أقوله	واوصافكم اوضحه وشيائه

٤٩ وقال حين أرجف الناس بقدوم العدو الى مصر^٣ [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukat*, p. 151, l. 5-10.

2. 8 vers dans B³, fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où ils sont introduits par وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر.

يا ربِّ إني أرى مصرا قد انتبَهت لها عيونُ الاعادي بعد رقدتِها
 فأجعلُ بها ملةَ الاسلام باقية وأحرسُ عقودَ الهدى من حلِّ عُقدتِها
 وهبْ لنا منك عوناً نستجيرُ به من فتنة يتلظى جمرُ وقدتِها

قافية الجيم

٥٠ وقال في حاجة عنت له^١ [طويل]

اليك ابا إسحاق عنت حويجة^٢ يؤملها صرفُ الزمان ويرتجي

٥١ وقال في زكى الدين اخي شاور على جهة الدعاء^٣

قافية الحاء

٥٢ قال يمدح العاضد ويشكره^٣ [كامل]

اليوم عاد الى الحلة رُوْحها ومزِيلُ علة اهلها ومُرِيحُها

واستبشرت بعد العبوس وانما وليّ الامور امينها ونصيحُها

عادت الى الحال القديم فأصبحت لا يشتكى المّ السقام صحيحُها

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Nouhat*, p. 135, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

لا شكَّ إلا أن مدّة نحسها زالت فهبت بالسعادة ريحها
 فرحت بسيف الدين فرحة مهجة وأفى إليها بالحياة مسيحها

٥٣ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح^١ [طويل]

أخفى صحيح الوجد والسقم لائح ويكتّم سرّ الشوق والدمع بانح
 ومنها

ولولا ابو النجم المظفر عطلت مشارب من سيل الهدى ومسارح
 كريم غدا لي في سماء سماحة مطار الى نيل الهدى ومطارح

ومنها

لئن حلّ في دست الوزارة عادل سما قبله فيها الى النجم صالح
 فإبئك يا بدر بن رزيك عنهما لنعم الكافي للعدى الكافح
 ولما تجاوزت النهاية في العلى ولاذت بعطفينك الملوك الججاجح
 خفضت جناحي قدرة فارسية لهمتنا طرف الى الطرف طامح
 بعزمك لاذ الملوك واعتصم الهدى وذات صعاب الدهر وهي جوامح

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 r^o-34 v^o.

٤٥ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح^١ [لويل]

الى كم أحوك الشعر في الذم والمدح وأخلع برديه على المنع والمنح

ومنها

قصاد لم يقصدن إلا خليفة وآلا وزيرا عارفا قيمة المدح

وآلا جوادا مثل وزد تسوقها سبحاياه بالإكرام والخلق الشجيع

٥٥ وقال يمدح السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان

وقام عبدة الصلبان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمة

الله عليه^٢ [مريع]

طرقتها والليل وخف الجناح وما تلبست بشوب الجناح

في ليلة بات نجادي بها ذوانبا يخفون فوق الوشاح

ومنها

أصبحت الايام منقادة الرأس الى كفيه بعد الجماح

وسعها مضع الى كل ما يقوله من غرض واقتراح

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v^o-35 r^o.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r^o-36 v^o. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

قد بَعَلَ الدهرُ بِأَيامه مذ سَخَّ وَبَلا وَوبالا وساح
ولو رمى كلِّكَلَّ سلطانه على ثَبِير لَتَرْدَى وطاح

ومنها

مَلِكٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ بَأْسِهِ قال الندى وأذكرُ حديث السَّحاحِ
بَلَّغَهُ مَلُوكَ الْأَرْضِ أَنِّي بِهِ غَنِيْتُ عَنْ نَيْلِ الْأَكْفِ الشَّحاحِ
وَإِخْتَرْتُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْعِمًا وليست الرغوةُ مثل الصُّرَّاحِ
مَنْ طَلَّ فِي عَصْمَةِ أَحْسَابِهِ فليس بالطالبِ حُسْنَ السَّرَّاحِ
تَقُولُ لِي أَنْعُمُهُ كُلِّ مَا هَمَمْتَ بِالسَّيْرِ أَقِيمِ لَا بَرَّاحِ
وَصَاحِبِ أَنْشُدْتُهُ مَدْحَةً فصاح زِدْنِي مِنْ قِوَامِ فِصَّاحِ
نَتَائِجِ الْقَحْهَاءِ جَوْدُهُ إِي نَتَاجِ لَمْ يَكُنْ عَنْ لِقَّاحِ
قَدْ عَبَّتْ بِاسْمِكَ الْأَفَاطِلُ فَعَرَّفَهَا يَنْفَعُ فِي الْإِمْتِدَاحِ
نَوَافِحُ لَمْ أَدْرِ مِنْ طَيْبِهَا تَاهَ بِهَا الرَّاويُ أَمْ الْمَسْكَ فَاحِ
هِنَّكَ بِالْعَامِ الَّذِي سَعَدَهُ على إعاديكِ قِضَاءُ مُتَّاحِ
تَكْفَلْتُ أَيَّامَهُ أَنَّهَا خَادِمَةٌ صَدْرُكَ بِالْإِنشَاحِ

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن رزّيك^١ [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v^o-37 r^o; 17 dans B², fol. 99 r^o-100 r^o.
Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore
aux vers 7 et 13.

هي البدر بل من سُنَّة البدر أَمْلَحُ وَغُرَّتْهَا من غُرَّة الصبغ أَصْبَحُ
 مَنْعَمَةٌ تَسْبِي العقول بصورة الى مثلها لُبُّ الجوانح يَجْنَحُ
 كَأَنَّ الطباء العُفْرَ يَحْكِين جِيدَهَا ومَقَلَّتْهَا في حين تَرْنُو وتَسْنَحُ
 كَأَنَّ اهْتِزَّاز الغصن من فوق رَدَفَهَا هَضِيمٌ بأَعْلَى زُمْلَةٍ يَتَرْنَحُ
 تَعَلَّمْتُ من حُبِّي لها عِزَّة الهوى وقد كُنْتُ فِيهَ قَبْلَهَا أَتَسَمَّعُ
 وهَيْج نار الوجد والشوق قَوْلَهَا أَحَقِّي الى الجوزاء طَرْفَكَ يَطْمَحُ
 فلا جَفَنَ إِلَّا ماؤَه ثُمَّ يُسَمِّعُ ولا نارَ إِلَّا زَنْدَهَا ثُمَّ يُقَدِّحُ
 وما عَلِمْتُ أَنِّي اذا شَفِنِي الهوى اليها بِسَدْعوى الصبر لا أَتَبَجِّعُ
 وَأَنَّ اعْتِرَافِي بِالتَأَخَّرِ حيث لا يَقْدَمُنِي فَضْلٌ أَجَلٌ وَأَرْجَحُ
 لم ترَ فَضْلَ الصالح المَلَكِ لم يَدَعُ على الارض من يُشْنِي عليه وَيَدَعُ
 كَأَنَّ مَساعِيَ جَمَلَةَ الخَلْقِ جُمْلَةٌ غَدَت بِمَساعِيهِ الحَمِيدَةَ تُشْرَحُ
 تَجَمَّعٌ³ فِيهَ ما تَفَرَّقَ في الورى على أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَعُ
 يَرَجِّي الندى مِنْهُ فَيُغْنِي وَيَسْمَعُ وَيُخْشَى الردى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْفَعُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةٌ مُسْتَجِدَّةٌ يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَعُ

1. قضيب B².2. يَجْمَعُ B².

3. Ce vers n'est pas dans D.

وقافية تجلو غرائب فضله فتعرب عن فصل الخطاب وتُفصحُ
 بديهته تُزري بكل روية وتُبدى عوار الحسنين وتُفصحُ
 وم بين فياض البديهة سابق واخر يكدي فكره حين يكدحُ

٥٧ وقال ايضا [كامل]

يا صاح لست من الغرام بصاح ما دامت الارواح في الاشباح

قافية الخاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره [طويل]

أحبابنا كم تبخلون وم نسحو ببذل وداد لا يغيره نسخُ
 وهل منكر فعل القطيعة منكم وما داركم إلا القطيعة والكبحُ
 رميم نشاطي في الوداد بفترة شددت بها جبل الوفاء فلا ترخو
 وناقضتم في الحب فعلى بضده فنتى له عقد ومنكم له فسحُ
 حشتم ولانت في هواكم معاطي وما يستوى يوما قتاد ولا مرخُ
 لقد جرتم في دولة عادلية يحبر في ايامها المدرج والمدخُ

1. D وتُفصحُ.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

سما قدرها فوق السماكين باذخا ولم يَخْتَلِجْ في صدر ما لكها البذخُ

ومنها

ولما رأيت المُلْك مال عموده وكادت عُراه أن تَلين وأن تَرخو
 قسمت العطايا والرزايا على الوري فباغ له. رضخُ وبيع له رضخ
 وأكملتُ فينا بيعة عاضديةً وذلك عقدٌ لا يُلَمَّ به الفسخُ
 لكم يا بني رزِيكَ فضلٌ مَحْنَدٌ يَحْلِدُه في صخفٍ مجدمك النسخُ
 تبارك من اجري الكسارم منكم الى أن نما فرعٌ بها وزكا سِنخُ
 حلومٌ كأمشال الرواسي شوامخُ وشُمُّ أنوفٍ ليس من شأنها الشمخُ
 بكم أصبح الفسطاط داري ولم تكن سَمَرَقَنْدُ من مشوي ركابي ولا بَلخُ

قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد^٣ [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.

2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B², fol. 78 v^o-80 v^o; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r^o-39 r^o. Cette poésie est ainsi introduite dans B²: وقال يمدح: العاضد لدين الله ويهتته بزيجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة
 ce même poème sont dans *An-Noukat*, p. 61-62.

بصعود منزلة وجدٍ صاعدٍ ودوام مملكةٍ وعيدٍ خالدٍ
 يومٌ أميدٌ من السماء بطالعٍ سعدٍ وحدٍ في العلاء مُساعدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل رَحَبَ الفناء اصدار او وارد

ومنها

فأسلمَ اميرَ المؤمنين ممتعا بالعز في ظلّ البقاء الخالدِ
 متمليا بدوام كافلِكَ الذي جبل الزمان على صلاح الفاسدِ
 حانَ عليك وان كرمت اُبوّة في كل نائبة حنو الوالدِ

٦٠ وقال في العاضد ايضا*

[كامل]

أسماء؛ مُلكٍ تحتها لك مقعدُ ام دستُ أنسكٍ فوقه لك مصعدُ
 ورواقُ مجدٍ أشرفت حُجراته ام صرحُ عزِّ بالنجوم ممردُ
 وضياء؛ وجه العاضد بن محمد في التاج ام نورُ الهدى يترقدُ

1. وعزّ B².2. Ce vers ne se trouve pas dans B².3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v^o-40 r^o.

٦١ وقال أيضا يمدح العاضد^١ [كامل]

بصفات مجدك يَشرف التمجيدُ وبشور وجهك يُشرق التوحيدُ

ومنها

لما برزت غداةَ فطرك خاشعا
وعليك من شيمِ النبي وحيدرِ
شخصتُ اليك نواظرُ الأممِ التي
حتى صعدتْ على ذؤابةٍ منبرِ
بشرتْ بل أنذرتْ بالحكمِ التي
لينتَ قاسيةَ القلوبِ بخطبةِ
لا مُنكرٌ أن تستكينَ جوارحُ
والوحيُ ينطقُ عن لسانك بالذي
يومٌ جلتَ فيه الامامةُ عزها
أمنتَ خلافتكُ الخلافَ وأبرمتَ

وشعارك التكبير والتحميدُ
للساظرين أدلةً وشهودُ
ملكتهُم لك بيعةٌ وعهودُ
لو كان عودَ إياسٍ ذاك العودُ
فيهنَ وعدٌ صادقٌ ووعيدُ
أضنى اليها المجمعَ المشهودُ
لسماعها او تقشعرَ جلودُ
من دونه يصدعُ الجُلمودُ
ولها الملائكةُ الكرامَ جنودُ
بكفيلها مررٌ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40 r^o-41 v^o.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس .

بالعادل ابن الصالح انتظمت فهل وصى سليمانا بها داوود
 أغنى عن التقليد نص إمامة والنص يبطل عنده التقليد
 لا شيء من حلٍ وعقد في الوري إلا الى تدبيره مردود
 ملك اغاث المسلمين وحاطهم منه وجود في الزمان وجود
 ورث الكفالة عن اب لم يفتق في عصره نصر ولا تأييد
 قسما بجهد ابى شجاع إته قسّم كما لا ينكران شديد
 لقد استقل ابو شجاع بالتي أثقالها للحاملين تزود

ومنها

يهني امير المؤمنين قيامه في ثأركم ووفازه المحمود
 لم ترض بالامر الذي رضيت به في الملك أطراف طغت وعبيد
 شقيوا بيوم الصالح الهادي كما شقيت بصالح النبي ثمود
 وتمزقوا بيد الامام فالك ذاق الردى ومصقّد وطريد
 رعت الخلافة حق أروع لم يزل يحمي العدى عن عزها ويدود

[كامل]

٦٢ وقال يمدحه ايضا¹

عادت عليك اهآة الاعياد ببلوغ آمالٍ ونيل مُراد

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.

٦٣ وقال يمدح فارس المسيلين اخا الصالح^١ [طويل]

اذا لم يكن بين القاسوب صدودُ فأهونُ شيءٍ أن تُصدَّ خدودُ
وعندى على جور الزمان وعدله فوادٍ بغير الغانيات عميدُ
ووجدتُ عدمتُ الصبر لئنا وجدته وهم على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى الصالح الملك أكفيل ودهره ذميم وأما سعيه فحميدُ
تحلت به الايام ثم سلبته فعطل نحرُ للزمان وجيدُ

ومنها

ابعد ابى الغارات قُدس روجه يؤمل وعدٌ او يخاف وعيدُ
ولولا ابو النجم المظفر بعده تقلص جود واضمحل وجودُ
وجدناه لئنا أن فقدنا شقيقه فبورك^٢ موجود وطاب فقيدُ
لقد شكرته دولة علوة يدافع عن حوبائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r^o-44 v^o. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فبورك.

تداركها بالعزم والحزم أروع له عُدة من نفسه وعديد
وقام بها والمجد يُغذّل اختها اتته قيام والآنم قعود
الى أن أقرّ العزّ في مستقره وقامت بحدّ المشرّفي حدود
وفي ضحوة الاثنين سكن جأشها وشدّ قواها والبلاء شديد
وطارت نفوس الخلق من خفقانها وكادت جبال الخافقين تَمِيدُ
فأمسكها بدر بن رزيك عند ما وهي طنبّ منها ومال عمود
وأطفأ نار الشرّ عند التهابها وليس لها غير الرجال وقود
وساس امورّ الناس بالبأس والندی فأخصب مرتادّ وذلّ مريد
ومدّ على البيدا. ستر غمامة لها البيض برق والصيل رعود
ولو شا. يوم الجمعة الفتك بالعدى لرُضت جباه منهم وخذود
وايكنه أبقى ليُعلم أنه قدير على ما يشتهي ويريد

ومنها

فاوزعني الرحمن شكر اصطناعه فما فوق ما أسدى الى مزيد

٦٤ وقال يمدح الامام العاضد^١ [كامل]

يا خير من أظم المديحُ لجدهِ وتزلت سورُ الكتابِ بحمدهِ

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v°-45 v°.

ومنها

وَأَذْكَرُ أَبَا الْمَيْمُونِ يَعْتَلِ ذِكْرُهُ شَرَفًا وَلَا تَتَعَدَّى نَحْوَ مَعْدِهِ
 الْحَافِظَ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ مَغِيْبِهِ بِثَلَاثَةِ وَرَثَا الْهَدَى مِنْ وُلْدِهِ
 مِنْ ظَافِرٍ أَوْ فَائِزٍ أَوْ عَاضِدٍ أَصْحَتْ بَنُو رُزَيْكَ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والملك الصالح اخاه ويذكر
 مقدمة عماد الملك بن فارس المسلمين^١ [وافر]

أَمَنْتُ مِنَ الْغَرَامِ عَلَى فُوَادِي وَمَنْ غَى يُغَيِّرُ عَلَى رِشَادِي
 وَدَرَجَتْ الْفُوَادِ عَلَى التَّسْلَى إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ خُلُقِي وَعَادِي
 وَقَوْمَتِ السَّجَارِبُ مِيلَ قَدَمِي بِتَسْدِيدِي إِلَى طُرُقِ السِّدَادِ
 فَمَا تَعْدُو الْمَذَلَّةُ وَهِيَ قَيْدِي وَلَا أُعْطِيَ إِنَامَهَا قِيَادِي
 وَلى مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طَوْدٌ شَدِيدُ الرِّكْنِ فِي النَّوْبِ الشِّدَادِ
 كَرِيمٌ لَمْ أَزْهِرْهُ قَطُّ إِلَّا وَأَخْضَبَ رَائِدِي وَوَرَى زَنَادِي
 يَتَّزُهُ نَاطِرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفِكْرِي فِي رَادٍ أَوْ مُرَادِ

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.

وان تنظره في رهج المذاكي نظرت الى ابي شبلين عاد
تتيه به السيوف على العوالي اذا ضاق المجال عن الطراد
ترى ابدا رؤوس معانديه صعودا في الاسنة والصعاد
وأشواب الحداد على بلاد رماها بالهتة الحداد

ومنها

ولولا الصالح الهادي بمصر لما عرف الصلاح من الفساد
رفيع المجد من غسان ألوت عواصف مجده ببني مناد
ولولا حد عزم منه ماض لما سلقوا بالأسنة حداد
لقد رفع القواعد من عماد لدولته بتقدمة العماد
وروى غصن دوحته بعرف جنى من فرعه ثمر السواد
وقلده ابن سبع سنين امرا تدين له الحواضر والبوادي
وليس بمُنكر وابوه بدد اذا بلغ النهاية في المبادي
لئن سبق الكرام فغير بدع اذا سبق الجواد ابن الجواد

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين ايضا¹ [رجز]

مَلَّ وقد ملَّتْ الى وداده وسأط الخلف الى ميعاده

1. Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

أهيف يَرْتَجِ النقا من تحته اذا تشنى العننُ في أبراده
 ما زال حلو الوصل في اقترابه يُعَقِّبُ مَرَّ الهجر بابتعاده

ومنها

قد كنتَ للصالح في حياته عضبا به يسطو على أصداده
 وقتت بالدولة بعد موته حتى استقرَّ الملِكُ في اولاده
 مددتُ يمينك على رواقه حتى كشفتَ الناسَ عن مرصاده
 وابتسم الدستُ لنا عن عادل يقدح نورُ العدل من زناده
 ابو سُجاعٍ مَلِكُ العصر الذي يَضيقُ ذرعُ الدهر عن عناده

٦٧ وقال سائلا لربِّه سبحانه وتعالى^١ [كامل]

يا جامعَ الشمَلِ المبددُ ومسدِّدِ الرأى المشدِّدُ

٦٨ وقال معاتبًا في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين
 وخمسة^٢ [مجتث]

يا أكرمَ الناسِ وجها وأكرمَ الناسِ عهدا

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.

لكن اذا رام جوردا أعطى قليلا وأكدى
لئن وصلتك سهوا لقد هجرتك عمدا
وان هويتك غيبا لقد سلوتك رشدا
جاوزت بي حد ذنبي وما تجاوزت حدا
عركت آذان شعري لعا طغى وتعدى
وآل رزيك اولى من قلد الشهب عقدا
لانهم الحفونى من الكرامة بردا
وخولونى وانكن غلطت جاها ونقدا
وغرتنى كل وجه من البشاشة يندى
وقلت اصل كريم وجوهر ليس يصدى
فأردذ على مديحى فلست أكره ردا
وألطم به وجه ظن قد خاب عندك قصدا
وسوف تأتيك عنى ركائب الذم تُغدى
يقظن بالقول غورا من البلاد ونجدا
يشرن فى كل سمع ذمما ويطوسين حمدا

٦٩ وقال يمدح الامير الظهير ويهنئه بقدمه من المحلة وقد

نُذِبَ لِاصْلَاحِ مَا تَشَعَّثَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ
وَخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ^١ [مُتْقَارِب]

قَدُومِكَ أَفْرَحَ قَلْبَ الْهُدَى وَأَتَسَّ وَحْشَ عَرَاصِ النَّدَى

وَمِنْهَا

أَجِبْتَ الْحَايَةَ لَمَّا دَعَاكَ بِكَفِّ يَكْفُفِ أَكْفَفِ الْعِدَى
وَلَمَّا حَالَتْ بِأَرْجَانِهَا نَقَعْتَ الصَّدَى وَجَلَوْتَ الصَّدَى
وَلَبَدَّتْ مِنْهَا الْعِجَاجَ الْمَشَارَ وَتُرَّتْ بِهَا اسْدَا مُلْبَدَا
وَعَاثَ يَدُ الدَّهْرِ فِي سِرْبِهَا فَأَصْلَحَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَا

٧٠ وَقَالَ يَرِثِي وَلِدَا لَهُ كَانَ يُسَمَّى مُحَمَّدًا تُوفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنِينَ
الرَّابِعَ مِنْ جُمَادَى الْاُولَى سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ بِمِصْرَ
وَيَرِثِي اِيضًا وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَاخَاهُ يَمْحِي وَدَفِنَ اِحْدَهُمَا بِالْعَدَايَةِ
مِنْ وَادِي وَشَاعٍ بِالْمِينِ^٣ [بَسِيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°. Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*, p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à *عراص*, imprimé dans *An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

أحببتُ في خيرِ اعْضائي وِاعْضادِي وخيرِ اهلي اذا عُدّوا واولادِي
بأبْلِغِ الوجهِ من سعدِ العْشيرةِ لم يُعرَفْ بغيرِ الندى والبشرِ في النادِي

ومنها

بكلِّ ارضِ شوى قَبْرٌ يَضْمُ على فَرَّاجٍ مَعْضلةِ طَالَعِ أَنْجَادِ
قَبْرٌ تَسْجَى بِاكَتافِ العَدَايةِ لم تَرْزُسهِ أَجْداثُ آبائِي وَأَجْدادِي
وفي الخَصِيبِ لِعبدِ اللهِ مدرِجَةٌ بِالْعِرْقِ تُسْقَى بِصوبِ الرانِحِ العادِي
وفي الشَّرَافَةِ شَاوٍ لا تَزالُ له نازٌ على قَدْرِ إِطْفائِي وإيقادِي
حلوا فُرادِي بِأطرافِ البلادِ وهل رأيتُ ذُهرَ الدَّراريِ غيرَ أَفرادِ
عَدا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا وخلفنِي اذمُّ هَمًّا رثِي لِي مِنْهُ حُسادِي
مررتُ بِالرَبِيعِ وَالواديِ فَاوْحَشنِي وَقيلَ لِي ماتَ أَنَسُ الرَبِيعِ وَالواديِ

٧١ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح^١ [متقارب]

اما وِخْدودِ أَلْفنِ الصَّدودَا وَبَرْدِ لَمِي لا يُبِيعِ الوَرودَا
وَبِيضِ صِفاحِ تَبَسَّى العِيونَ وَسُفْرِ رِماحِ تَسْمَى القَدودَا
وَدَرِ كَأَنَّ السَّحَابَ والنَّحورَ أَعْرَنَ المِباسِمِ مِنْهُ العَقودَا

1. Vers 1-13, 22 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

ورملي اذا ارتج تحت الحضور ذكرنا الهوى ونسينا زرودا
 وسرب اذا ما خلا بالأسود رأيت الظباء يصدن الأسودا
 لقد شئت أن لا يزال الغرام يجدد للقلب وجدا جديدا
 وأن لا أرى فارس المسلمين إلا حميد الماعى سعيدا
 مليك غدا شرفا للعلوك وركن لملك اخيه شديدا
 اقام الى عفوه نعمة تُقيم على المعتمين الحدودا
 متى سار مركبه كادت السبلاد بساكنها أن تميدا
 اذا ما المظفر قاد الجيو ش قلنا أسنلا ترى ام جنودا
 كثير التبسم في موقف يضافح فيه الحديد الحديدا
 تراه غداة الندى والردى حساما مبيدا غماما مفيدا

ومنها

اتنتى اياديه من قبل أن أمد اليهن عينا وجيدا
 وأنطقنى فضل إحسانه وعلمنى جوده أن أجيدا

٧٢ وقال ايضا فى نجم الدين اخى عز الدين ابن اخت الملك

[طويل]

الصالح

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

ثَرَىٰ عِنْدَ نَجْمِ الدِّينِ عِلْمٌ بِمَا عِنْدِي لَهُ مِنْ جَزِيلِ الْحَمْدِ أَوْ خَالِصِ الْوَدِّ
 وَهَلْ عِنْدَهُ أَتَىٰ خَطِيبٌ لِمَجْدِهِ وَأَتَىٰ عَلَىٰ عِلْيَانِهِ غَيْرُ مَعْتَدٍ

ومنها

وَمَدْحُكَ عِنْدِي يَا مُؤَيَّدُ طَاعَةِ تَقَرَّبَنِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمَجْدِ

٧٣ وَقَالَ فِيهِ ارْتِجَالًا أَيْضًا^١ [طويل]

لَكَ الْمَجْدُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ يُجْحَدُ بَلِ الْحَمْدُ وَالْمَذْمُومُ مِنْ لَيْسَ يُخْتَدُ

ومنها

وَمَا ضَمَّ هَذَا الشَّمْلُ وَهُوَ كَمَا تَرَى وَتَسْمَعُهُ إِلَّا الْأَجَلُ الْمُؤَيَّدُ

٧٤ وَقَالَ فِي الْمَعْظَمِ سَلِيمَانَ بْنِ شَاوَرَ^٢ [رجز]

يَا مَلِكًا صَرَفُ الزَّمَانِ عِبْدُهُ وَالنَّائِبَاتُ حِينَ يَسْطُو جِنْدُهُ
 إِنْ مَحَضَ الْخَطْبُ فَاثَتْ زَبْدُهُ أَوْ حَسُنَ الذِّكْرُ فَاثَتْ نَدُّهُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

٧٥ وقال يهجو بغيًا^١ [خفيف]

يا محبًا من النجوم الزباني ومن الارض ذُبيرة الحدادِ
 ووليَّ الزُّبَيْرِ دينا وتالى مميزات الزُّبُورِ فى كلِّ نادِ
 حبُّك الزُّبُّ بَعْضُ الزُّنْدِ عِنْدِي وَالزُّبَادِي وَزُبَيْةَ الْآسَادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى
 ابن الاجل المأمون^٢ [سريع]

الْحَادِمُ الْمَمْلُوكُ يُنْهَى إِلَى مَوْلَاهُ أَنْ يَبْرَ فَوْقَ الْمَرَادِ
 جَاوَرَ فِيهَا فَضْلُكَ الْمَتَّهَى وَفَاقَ فِيهَا كُلَّ بَرٍّ وَزَادِ

٧٧ وقال فيه ايضا^٣ [سريع]

قُلْ لِحِمَالِ الْمَلِكِ يَا ابْنَ الَّذِي ذَكَرُ عِلَاهُ ابْدَا خَالِدُ
 كُلُّ مَسَاعِيكُمْ بَنِي فَاتِكِ يَسْمُو بِهَا الْمَوْلُودُ وَالْوَالِدُ

1. 3 vers dans D, fol. 52 v°; ms. بَغًا. Suivent 4 fragments introduits par : 1° وقال يرثى ولده (2 vers); 2° وقال ايضا فيه (2 vers); 3° وقال عند رجوعه من دفته (3 vers); 4° وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r°.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r°.

ما عاقني عنه سوى رَمْدَةٌ شهابها في مقلتي واقدُ
 وَقْخِبَةٌ مَحْكَوْكَةٌ غَضَّةٌ يَرُغِبُ فِي خَلْوَاتِهَا الزَاهِدُ
 ذَابَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ وَالْأَيْرُ مِنْ شَوْقِ وَجُلَابِ أَسْتِهَا جَامِدُ
 وَكُشْهَا لِلنِّيْكَ مَسْتَيْقِظٌ وَالْأَيْرُ مِنْ فَوْقِ النُّصَى رَاقِدُ

٧٨ وقال فيه ايضا وقد تأخر عن زيارته^١ [بسيط]

ما عاقني عنك إلا هيضة عرضت فأضعفت كلَّ شيءٍ غيرَ معتدِي
 فلا خلتُ منك عين انت ناظرها فانت عوني على الايام بل سندي
 وعلمُ حالِك رُوحِي إن كتبتَ به فأمانُ بروحي ولا تجبسه عن جسدي
 لا شكرَ للدهر عندي غيرَ واحدة إني وإتيالك مجموعان في بلدِ
 اسليتني عن جميع الناس قاطبةً فقد غنيتُ ولم أحتجْ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب
 اخا الملك الناصر صلاح الدين^٢ [رمل]

سُقْمٌ^٣ أَلْحَاطُ الْحَسَانِ الْعُرْدِ صَحَّةٌ أَهْدَتْ سِقَامَ الْجَسَدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B³, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B³ حكم.

حَبَّذا ظَلُّ جفون أنبتت حمرة الورد على الحدِّ الندي
 لَحَظَاتٌ لم تنزل أسهها يتولعن بقلب الأسد

ومنها

يا ليالٍ اسلفتني أرقا انت في جاه الليالي الجُدِّ
 قد وهبناك لايتام بها قَبَضَ العدلُ بنانَ المعتدي
 ووجدنا مدح سيف الدين في جانب الايتام اقوى العُدِّ
 مَلِكٌ من آل ايتوب له كَرَمُ الفرع وطيب النَخِيدِ

٨٠ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر
 ويمحّته على مسيره لليمن¹ [كامل]

صرفُ النسيب الى اللوى وذرودِ ضربٌ من الشعراء غير مفيد
 وارثهم ديباجة من عنده غَزَلٌ يرود هوى الفتاة البرودِ
 واذا عمدت الى النسيب وصُغته في غير وصف كنت غير عميد

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

مَلِكٌ أَوْجَدُ مَجْدَهُ وَلَرَ أَنِّي ثَبِيثُهُ ثَبِيثٌ بِالتَّوْحِيدِ
 أَثْنِي عَلَيْهِ وَلَا أَرَدُّ مَجْدَهُ^١ وَنَدَاهُ مَجْبُولٌ عَلَى التَّرْدِيدِ
 وَإِذَا قَرَنْتُ مَقَالَتِي بِفَعَالِهِ فَاسْمِعْ مُجِدًّا فِي صِفَاتِ مَجِيدِ
 جَزَلًا يُقَابِلُهُ جَزِيلٌ مَكَارِمِ أَمْسَى بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي الْمَعْهُودِ
 عَنْ كُلِّ مَالٍ بَيْتٌ مَالٍ صَامِتٌ^٢ إِذْ كُلُّ بَيْتٍ قَلْبٌ كُلُّ قَصِيدِ^٣

ومنها

ضَاقَ الصَّعِيدُ عَلَى جِيَادِكَ بَعْدَ مَا ضَمَنْتَ صَعَادُكَ فَشَحَّ كُلَّ صَعِيدِ
 وَالرُّبُّ وَالْيَمَنُ الْقَصِيدَةُ أَهْلُهُ مِنْ خَوْفِهِمْ فِي قَانَمٍ وَحَصِيدِ
 وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِي الْخَوَاطِرِ بَرْقُهُ بِالسَّيْفِ مِنْ عَدَنٍ وَارِضِ رَبِيدِ
 فَالَى مَتَى أَيْدِي الْكِمَامَةِ مَعْوَقَةٌ عَنْ نَشْرِ أَلْوِيَةِ وَنَشْرِ بِنُودِ
 وَمَعَاظِفُ الْخَيْلِ الْخُفَافِ إِلَى الْعَدِيِّ تَشْكُو خُفَافَ أَيْدِيٍّ وَلِبُودِ
 أَفْلا رَمِيَتْ بِهَا الْفَلَاةُ مَجْرِدًا عَزَمًا تَسَدُّ بِهِ عِرَاصَ الْبِيدِ

1. *Kharida*: في التوحيد.
2. *Kharida*: فلا اردد مدحه.
3. *Kharida*: عن كل بيت بيت مال حاضر.
4. *Kharida*: منه بيت قصيد.

وخلعت مملكة يقول طريقها للدهر أرخ في رَجَلِ تليدِ
وعذرت من حسد الرجال على العلي لعا ظفرت بلذة المحسودِ

٨١ وقال يرثي العاضدُ [كامل]

أسفى على زمن الامام العاضدِ اسفُ العقيم على فراق الواحدِ
زمنٌ دُفعتُ الى سواه وأذعنتُ جمحاتُ رأسى فى يمين القائدِ
جالستُ من وُزرائه وصحبتُ فى أمرائه اهل الشناء الخالدِ
ووجدتُ من جود الامام وجودهم للضيف اوثق عاضدٍ ومُساعدِ

٨٢ وقال فيه ايضا [سريع]

يا عاضد الدين من المهدي ووارث القائم والمهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى
المأمون ويهنئه بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسةائة [خفيف]

ايها السيد الذى انا عبده والذى أطلق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 223.
2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.
3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

٨٤ وقال يرثي ولده^١ [بسيط]

بان العزّا وفزادى ما له جَدُّ والنارُ في القلب والأحشاء تَتَقَدُّ

٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاوراً^٢

٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة

منها^٣

٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان^٤ [كامل]

اقسمتُ لا كُشفَت لِبِصْرِ غَمَّةٍ ومُدِيرُها ابنُ غمامةِ المستوقِدِ

همُّ لو اكتحلَّ الحسانُ بِلونه لم يفتقرن الى اِكتحالٍ^٥ الإثمِدِ

وجد السبيلَ الى بلوغِ مراده لَمّا ارادوا ضبطه بالامجدِ

وكأنه معه زيادةٌ خنصرَ سِيانٍ إن وُجِدَتْ وإن لم توجَدِ

٨٨ وقال يدعو ربّه^٦ [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.
3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.
4. 4 vers dans B¹, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.
5. B¹ سواد.
6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

يا رب هَيِّ لنا من امرنا رَشَدًا وأَجعلْ معونتك الحسنى لنا مَدَدًا
ولا تَكِلنا الى تدبير انفسنا فالنفسُ تُعجز عن إصلاح ما فسَدًا
انت الكريم وقد جَهَّزْت من املى الى اياديك وجهها سائلا ويَدًا
وللرجاء ثواب انت تعلمه فأَجعلْ ثوابي دوام الستر لى ابدًا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد
اكثر من سفك الدماء بغير حق فسئل أن يعمل قصيدة
في المعنى^١

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مصال^٢ [كامل]

رُذًا احاديثُ السُّنَى وأعيَدًا ومعاهدًا حسنتُ رُبِّي وعهودًا
دار عهدتُ بها الالهة اوجهاً متهللاتٍ والغصونَ القدودًا
والاقحوانَ مَباسِمًا معسولةً السنغماتِ والوردَ الجنبى خدودًا
وأستخيرا ربما برامةً نافرا لِمَ لا يريد عن الصدود صدودًا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 *تَرَعُدُ*, et au vers 5 *وَتُعَرِّدُ فِي الطَّلَا*.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B¹, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

ومنها

مايش على سنن المعالي يَقتفى في المجد آباء له وجدوداً
 جازوا على الشِعْرَى وجاوز حدُّهم بفضائل لا تقبل التَّحديداً
 أبقى سَلِيمٌ من مَصَالِي سَيِّدا ساد الكهول من الملوك وليداً
 فبَنَى لبيت بنى مَصَالِي جُدُّه شرفاً فزادته النجومُ مشيداً

ومنها

شكر الورى لك فى البُخَيْرَةِ سيرة أبقت عليك من الشناء خلوداً
 سعدتْ بعدلك بعد جور طالما أشقى طريفاً واستباح تليداً
 ونفخت من جور السوالة شريعة يتسوارثون رسومها تقليداً
 أئدتْ بالتقوى وصادقِ عزيمة جلبا اليك النصرَ والتأييداً
 ومهابة السمات الملوكي الذي يغدو بها أسدُ العرينة سيداً
 فقدتْ بك الإسكندرية أنسها فأعدتْ فيها أنسها المفقوداً
 كُنَّا وانت على البُخَيْرَةِ نازل والشغرى يشكو فترة وخموداً
 جزنا بدارك لا خلت فتصورت فيها النفوس جلالك العبوداً
 فجعلتْ سُدَّةً بابها ورحابها حرماً وصحبي رُكَّعاً ومجوداً
 واستشعروا وجه السما متبسمًا فيها وبشر جبينك المعهوداً

حتى إذا قدم الركابُ يحثه نصرٌ يحفُّ ميامناً وسعورداً
 فطلعت في جنباتها متهللاً كالبدر لا بل للوجود وجوداً

ومنها

أبدي الندى واعاده ليُفيدني في المَكْرُمات العطفَ والتأييداً

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل^١ [طويل]

لك الحمد إن ارضاك قولى لك الحمد
 وما لى وسعٌ غير ذاك ولا جهدُ
 أنا الخُرُّ يا عبد الرحيم فإن جرى حديث الذى اوليتنى فاننا العبدُ

٩٢ وقال ايضاً وكتب بها الى شهاب الدين^٢ [خفيف]

نطقت عنك ألسنُ الأعمادِ بجِدادِ الرقابِ يومَ الجِدادِ
 وسرى الحمدُ من لسانِ القوافى مُخبراً عن نداءك فى كلِّ نادِ
 فتمتَّعَ بدولةِ خدمتها بالتهانى موسمُ الأعيادِ

1. 2 vers dans D, fol, 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-61 r°.

دولة حاضرة حاسدوها في انتقاص وغيرها في ازدياد
 لك من صدرها محلُّ الفؤادِ او فن طرفها محلُّ السوادِ
 فعلٌ محمودٌ كاسمه بعد أيُّو بَ وفاء او كاسمه في المبادي
 ساد فيها وسَدَّ عنها خطوبها ذهبَتْ بين عزمه والسدادِ
 انت كَبَّبَتْها برغم المُداجي في بداياتها ورجم المبادي
 أردفت خلفها رجالا وختت معها منتهى عنان الهادي
 لا خلت منك والدا لك منها في المهتمات طاعة الاولادِ
 والدُ ألفت مساعيه فيها بين أجفانها وبين الرقادِ
 هيبَةٌ تملأ الصدر ولكن اين منها مواضع العبادِ
 لم تنزل تعمّر القلوب الى أن زرعت حبَّ حبه في الفؤادِ
 فله في النفوس خالصٌ ودِّ ثابتٍ في ضمائر الاعتقادِ
 طهر الله صدره حين أعلى قدره عن ضغائن الأحقادِ

ومنها

جهلوا ما عرفت مني وفضلِي عَلِمَ فوق شامخ الأطوادِ
 نقصوا بي من حيث زادوا فكانوا نَسَبًا زاد نقصه بزيادِ
 انت واصلت بالكرامة بَرِي وهي اقصى مطالبِي ومرادِي

ثم اتبعتها بالطفاف برّ بالفتى في تهدي وافتقادي

٩٣ وقال يمدح المكرم علي بن الزبد^١ [كامل]

يا من تظل له الكواكب حسدا لعلو رتبته وتشي سجدا

ومنها

وأسلم فقد شكر الوصي وآله عزمنا نصرت به النبي محمدا

٩٤ وقال لعز الدين حسام^٢ [سريع]

يا أكرم الحاضر والبادي وفارس الموكب والنادي
ويا ذباب الأبيض المنتضى عزمنا ونصل الصعدة الصادي
وإني كتاب منك مضمونه شكرك عن برى وإسعادي
بدأت بالحسنى فجازيتها والفضل في الإحسان للبادي
فشق بودى واعتقد أنني لمن يناديك بمِرصاد
وسل من الله تجذ منعمنا طول حياة الناصر الهادي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال
السلطان [بسيط]

هذى مناجاة عبد رق حاسده من البلاء الذى امسى يكابده
لا يطرق النوم أجفانا لمقلته ومقلة الموت من قُرب تراصده
ومنها

أما الرجاء فقد جهزتُ مركبه وفدا الى ملك ما خاب وافده
الكاملُ ابن ابى الفتح الذى اعتصمت

به الخلافة لما غاب والده
حاشا كمالك من نقص تقدمه والبدر يُعرف بعد النقص زائده
فَبَشَّ تَجِدْ لى نظيرا فى الذين هفوا وما نظيرك تمن انت واجده
وما أُقيمُ لِنَفْسِي حُسْنَ مَعْدَرَةٍ انا المُسِيءُ الذى ضَلَّتْ مَقاصِدُهُ
بُعِدْتُ عَنْكُمْ وَكَانَتْ زَلَّةً وَخَطَا فَاغْفِرْ وَذَلِكَ ذَنْبٌ لَا اَعَاوِدُهُ
إِنِّى سَقِيْتُ وَهَلْ مِنْ فَضْلِ عَاطِفَةٍ عَلَى تُسَعِدْ جَدِّى اَوْ تَسَاعِدُهُ
لَسْتُ الْجَلِيدَ عَلَى مَا قَدْ بُلِيْتُ بِهِ فَاَرْحَمْ فَلَوْ كُنْتَ صَخْرًا ذَابَ جَامِدُهُ
إِنَّ ابْنَ سَبْعِينَ قَدْ أَشْفَى عَلَى طَرْفٍ مِنَ الْمَنِيَّةِ وَاخْتَلَّتْ قَوَاعِدُهُ

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 v°.

ومنها

لو قصر الحمدُ بي عن شكر أنعمه فالثُّ شاكِرُه عني وحامدُه

قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا باليمن^١ [كامل]

سفر الزمان بواضح من بشره وأفقرَ باسمُ ثغره من ثغره
واضاً حتى خلتُ فحمة ليله طارت شرارا في توقد فجره

ومنها

بالياسر المغنى بأيسر جوده والمقتنى عزَّ الزمان بأسره
من طالت اليمنُ العراقَ بفضله وستت على ارض الشَّامِ ومضره

٩٧ وقال من قصيدة يهنئُ بعيدَ الفِطْرِ^٢ [كامل]

أحي معارفَ كلِّ معروفٍ بها ومحا معالمَ مُنكِرِهِ ونكِرِهِ

٩٨ وقال يمدح الامام العاضد^٣ [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B¹, fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

الشعرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ تَمَا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ
لَكِنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ أَمْرُ الْمُقْبَلِ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْتَبَرُ

ومنها

شَرُفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسَاسِمَ أَصْحَحْتُ تَوَزَّخَ بِاسْمِكُمْ وَتُسَطَّرُ
قُسِمْتُ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقْدَمٌ وَمَوْخَرُ
وَاجِلْهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ اغْرُ مَشَهَرُ
يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجَةٍ شُهْبُ الْإِسْتِةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ
يَوْمٌ كَأَنَّ الْجَيْشَ تَحْتَ قِتَامِهِ سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ مُضَمَّرُ
وَإِفَاكَ فِيهِ التَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا خَجَلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيُوخَرُ
قَدْ جَاءَ مَعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَانِبَا مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلِكَ يَعْذُرُ
لَوْلَا تَعَثَّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِثِيرُ
لَوْ لَمْ تَغْتَبِرْ بِالْنَدَى فِي وَجْهِهِ مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّ اغْبُرُ
وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رِكَابَكَ أَيْضًا صِرْفًا تَكَدَّرَهُ الْعِجَاجُ الْإِكْدَرُ
وَلَقَدْ عَدَمْنَا فُنِبَّتْ نِيَابَةٌ عَزَّ الْغَنَى بِهَا وَآثَرَى الْمُعْسِرُ
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكُنْكَ لُجَّةٌ أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ اغْرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B¹.

شَتَانِ بَيْنَكُمَا أَبْخَرُ وَاحِدٌ كَيْدِ انَامُهَا الْكَرِيمَةُ أَبْخَرُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيْضُ جُودِكَ حَاضِرٌ فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ فَإِنَّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
كَسْرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِثَّةٍ اضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُجْبَرُ
فَتَتَلَّ مُوسَمَهُ وَعُمْرًا خَالِدًا تَمْضِي لِيَالِيهِ وَأَنْتِ مَعْمَرُ
وَتَهَنَّئِ أَيَّامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةَ عَزَّتْ بِهَا فَهِيَ الْهِنَاءُ الْإِكْبَرُ
هَادِي الدَّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي تَهْدِي إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ
إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مَقَلَّةً فَالصَّالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا يَجْبَرُ
أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبَلَةً فَهُوَ الشُّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالشُّعْرُ
أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسُ هِدَايَةٍ فَطَلَانَعٌ مِنْهَا الصَّبَاحُ الْمُسْفِرُ
مَلِكُ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضَلَهَا بَدَأَ اللِّسَانُ بِهِ وَثَنَى الْخُنْصِرُ
شِيمٌ يَرُوقُ الْإِذْنَ مِنْهَا مَسْمَعٌ وَعَلَى يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَنْظَرُ
أَحْيَى بِمُخَيِّ الدِّينِ سِيرَتَهُ الَّتِي يُطَوِّرُ بِهَا نَشْرُ الشَّنَاءِ وَيُنَشِّرُ
ذَخْرُ الْأَنْعَمَةِ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ وَوَصِيلَةٌ لَهُمْ تَصَانُ وَتُذَخِّرُ
النَّاصِرُ الْمُخَيِّ الَّذِي بَغَانَاهُ اضْحَتْ عَظِيمَةٌ كُلَّ خُطْبِ تَصْفَرُ
شَرَفَتْ بَنُو رَزِيكَ حَتَّى أَنَّهُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْكَوَاكِبِ مَعَشَرُ
وَتَوَاضَعُوا وَالسُّدُورُ يَعْلَمُ وَالْعُلَى أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتِيهِ وَيَفْغَرُ

الشائدون عُلَى كَبَا من دونها كِسْرَى وقَصَّر عن نداها قِنَصْرُ
فَلْيَسْلَمُوا لِلْعَاذِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَضْدٌ يُدَلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُقَهَّرُ

٩٩ وقال في الأكرم بن الزبد^١ [طويل]

إذا ما لقيت الأكرمَ التَّدْبَ فاعتذرْ إليه من التقصير في الحمد الشكرِ
وقل لا خلا منك الزمانُ ولا انطوى بساطك من نهي مطاعٍ ومن امرِ
فما زلتَ طَلَقَ الوجه في الشَّخْطِ والرضى حميدَ السجايَا في التَّجْهَمِ والسُّرِّ^٢
إذا ما تَسَخَّنَا^٣ عليك قَبْلَتَنَا قَبولَ رحيب السَّاحِ والراح والصدرِ

١٠٠ وقال يرثي الملك الصالح^٤ [خفيف]

ليت يوم الاثنين لم يتبسّم عن محياه لليالي ثغورُ
طاعت شمسُه بيوم عبوسٍ حَيَّرَ الطير شره المستطيرُ
وتجلى صباحه عن جبين أُميدُ الليل فوقه مذرورُ
صَبَّحَ المجدَ في صبيحة ذلك اليوم غَبْرًا، صَيَلَمَ عَنقَفِيرُ

1. 4 vers dans D, fol. 65 r°.

2. D التَّجْهَمِ والشر.

3. D تَسَخَّنَا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-67 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Raoudatain*, I, p. 125-126.

بلغ الدهرُ عندها ما تمنى وعليها كان الزمان يدورُ
 حادثٌ ظلت الحوادثُ ممّا شاهدته من جوره تستجيرُ
 تَرَجِفُ الارضُ حين يُذَكَّرُ عنه وتكاد السماءُ منه تمورُ
 طبَّقَ الارضُ من مصابِ ابى العا رات خطبُ له النجومُ تغورُ

ومنها

لكِ رِضْوَانُ زَانِرٍ وَلِقَوْمٍ هَلَكُوا فِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
 حَفِظْتَ عَهْدَكَ الخِلافةَ حَفِظَا انت منها به خليقٌ جَدِيرُ
 أَحْسَنْتُ بِعَدِكَ الصَّنِيعَةَ فِينَا فَاسْتَوَتْ مِنْكَ غَيْبَةٌ وَحُضُورُ
 وَأَبَى اللّهُ أَنْ يَتَمَّ عَلَيْهَا مَا نَوَى حَاسِدٌ لَهَا أَوْ كَفُورُ
 ضَيَّقُوا حَفْرَةَ المَكِيدَةِ لَكِن ضَاقَ بِالنَّاكِثِينَ ذَاكَ الحَفِيرُ
 وَتَجَرَّوْا عَلَى القُصُورِ بِنَعْدِ وَسِرَاجِ الوَفَاءِ فِيهَا يُنِيرُ
 حَرَمٌ آمِنٌ وَشَهْرٌ حَرَامٌ هُتِكَتَ مِنْهَا عُرَى وَسُتُورُ
 لَا صِيَامَ نِهَاهُمْ لَا إِمَامٌ ظَاهِرٌ تُرِبُّ أَخْصِيئِهِ طُهورُ
 أَخْفَرُوا ذِمَّةَ الهُدَى بَعْدَ عِلْمِ وَيَقِينِ أَنْ الإِمَامَ خَفِيرُ
 وَإِذَا مَا وَفَتْ خُدُورُ البِوَادِي بِذِمَامِ مَا تَقُولُ القُصُورُ
 غَضِبَ العَاظِدُ الإِمَامَ فَكَادَتْ فَرَقًا مِنْهُ أَنْ تَذُوبَ الصُّخُورُ

أدرك الشار من عِداه بعزم لم يكن في النشاط منه فتورُ
 واستقامت بنصره وهدها حُجَّةُ الله واستمرَّ المريرُ

١٠١ وقال يمدح المظفرَ ابا الملك الصالح^١ [رجز]

يا ظبية الرمل التي انستها وتنفُرُ
 لام عليكِ عُدِّي لو شاهدوكِ عذرُوا

ومنها

وأشكرُ ابا النجم الذي احسانه لا يُكفَرُ
 بَدْرَ بنِ دُرَيْكٍ الذي ادنى نداء البِدْرُ
 ذو غرة تزهو بها تيجانه والمِغْفَرُ

ومنها

قلت لمن كان معي اكشف لنا ما الحبرُ
 فقال لي منتهرا اسكت لفيك الحجرُ
 يجوز أن يخفى السهمي فكيف يخفى القمرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v^o. 69 r^o.

فقلتُ من هذا الذي تُعْظِمُهُ وَتُكْبِرُهُ
 قال جلالُ الرؤسَا فَاسْتَمِعُوا وَأَبْصُرُوا
 هذا الذي تَجَمَّلْتَ مِضْرُ بِهِ لَا شَيْزُ
 فعندها قلتُ لِحِطِّي انتِ حَظُّ مُدْبِرُ
 حتَّى متى أَضَجِرُ من دهرى ولسْتَ أَضَجِرُ
 وسوف أَبْلُغُ المُنَى إن عزمَ المِظْفَرُ
 لأننى من ظله فى ذمَّة لا تُخْفَرُ
 نلتُ به ما أرتجى أمنتُ مما أَحْذَرُ
 وهو على ما أَشْتَهَى من كلِّ خلقٍ أَقْدَرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ [سريع]

قولاً لنجم الدين يا خيرَ من نادى نداءً غُرُّ أشعاري
 ووارثَ الأفضل من بعده مَنْصِبَه العارى من العارى
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ
 يَفْدِيكَ أَقْوَامُ عَطَايَاهُمْ ماءً أُجَاجُ بَيْنَ أَجْجَارِ
 ظاهرُ أشوابهم أبيضُ والعَرَضُ من زفتٍ ومن قارِ

ذَعَانَفٌ تَأْنِفُ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ عُونِي وَأَبْكَارِي
 أَهْدِي لِي فِرْوً لَه قِيمَةً غَالِيَةً لِكُنْه عَارِي
 يَبِيْتُ فِي اللَّيْلِ بِلَا سِتْرَةٍ وَالْقَطُّ يَحْمِيهِ مِنَ الْفَارِ
 فَأَمْنُنْ وَلَا تَمْنُنْ عَلَيَّ إِثْرَهَا بِشَقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيْرَاطٍ بِقِنَطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي
 كان بها مدفونا بالقاهرة الى تربة بالقرافة^١ [كامل]

يَا مُطَلِّقَ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقْتِدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءٌ سَافِحٌ يُذَكِّي بِه مِنْ حَدِّ وَجْدِكَ نَارُ
 لَا تَتَّخِذْنِي قَدْوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَدِي مِنْهُ مَشَاعِرٌ وَشِعَارُ
 حَقِّضْ عَلَيَّكَ فَإِنَّ زَنْدَ بَلِيَّتِي وَارٍ فِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْحَيَارُ فَبِائْتِي وَلَهَانُ لَمْ أَتْرِكْ وَمَا^٢ أَخْتَارُ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Raudatain*, I, p. 126-127, on trouve les vers 9 19, 21-23, 30-35, 37-44, 54-59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers, donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَيْنٌ مَضَلَّةٌ يُرْدَى لَهَا بَعْدَ الْحَوَارِ حَوَارُ
 عَاهَدْتُ ذِمِّي أَنْ يَقَرَّ فُخَانِي قَلْبٌ لِسَائِلِهِ الْهَمُومُ قَرَارُ
 هَلْ عِنْدَ مُحْتَقِرٍ سَيْرٌ بَلِيَّةٌ إِنَّ الصَّغَارَ مِنَ الْهَمُومِ كِبَارُ

ومنها

حَتَّى إِذَا شِيدَتْهَا وَنَصَبَتْهَا عَلَّمَا يُعَجِّجُ فَنَازَهُ وَيُزَارُ

ومنها

أَكْفَيْلَ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَلِيَّهِمْ فِي حَيْثُ عَرَفُوا وَلِيَّهِمْ إِنكَارُ

ومنها

وَلَقَدْ وَفَى لَكَ مِنْ صِنَانِكَ أَمْرُ بِشَنَانِهِ تَسْتَمِعُ السُّقَارُ
 أَوْفَى ابْرُحَسَانَ بِمَهْدِكَ عِنْدَ مَا خَذَلَتْ يَمِينُ اخْتَبَهَا وَيَسَارُ
 غَابَتْ حُمَاتُكَ وَاثْقِينَ وَلَمْ تَغِبْ فَكَأَنَّهُمْ بِحُضُورِهِ حُضَارُ

ومنها

لَقِيَ الْمَنِيَّةَ دُونَ وَجْهِكَ سَافِرَا عَنِ غُرَّةِ جَلْبِينِهَا إِسْفَارُ

ومنها

مَلِكٌ جَنَائِةٌ سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ فِي كَلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَّارُ
 جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرَّضَى وَالسَّيْفُ جَامِعُهُنَّ وَالِدِينَارُ
 وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةَ دَانَتْ وَكَانَ لِأَمْرِهَا اسْتِمْرَارُ
 وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا عَزَّ الْعَدُوُّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ
 يَا خَيْرَ مَنْ نُقِضَتْ لَهُ عُقْدُ الْحَبَى وَغَدَا إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ
 وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةَ حَسْبَ مَا يَقْضَى بِهِ الْإِسْرَارُ وَالْإِصْدَارُ
 إِنَّ الْكَفَالَةَ وَالْوَزَادَةَ لَمْ يَزَلْ يُؤَمِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ
 كَانَتْ مَسَافِرَةَ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ الْأَخْطَارُ مَا لَمْ تُرَكِّبِ الْأَخْطَارُ
 حَتَّى إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ وَشَاهَدْتَ مَلِكًا لَزَنْدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ
 أَلْقَتْ عَصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَعُغْرَيْتَ عَنْهَا السَّرُوحُ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ
 لَنَّهُ سِيرْتُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا وَقَيَّوْدُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْمَارُ
 جَاءَتْ فَصَلَّى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا وَكَبَيْتَ وَرَائِي قُرْحَ وَمِهَارُ
 وَالْحَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبَرُ إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضَارُ
 وَمَدَانِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَمَا سَبَقْتَ وَلَمْ يُبَلِّلْ لَهْنَ عِدَارُ
 إِنَّ لِحْرَثِي عَنْ جَنَابِكَ مِخْنَةَ بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبَسِّطُ الْأَعْدَارُ
 فَلَدِي مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةُ يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

١٠٤ وقال يمدح العاضد^١ [طويل]

فتسوخ لها في كل يوم مسرة^٢ تبأشر^٣ سمع المجد منها البشائر^٤
 قضى الله يا ذخر الأئمة أن من يناويك أو يتوى لك العدر خاسر^٥

ومنها

وأبطلت كيد الخارجي بن يوسف^٦ وانت كفيل لابن يوسف ناصر^٧
 توهم أن المالك ما سرأت له وسوس أملشها المنى والخواطر^٨
 وهذا مرام لم تنزل دون نيله موارد حثف ما هن مصادر^٩

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح^{١٠} [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدار^{١١} وتواضعت لك عزة الأقدار^{١٢}
 وسما على الشعري محلك في الورى فسمت بذرك هممة الأشعار^{١٣}

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; 28 et 29 dans *Raudatain*, 1, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v°-74 r°.

وأمدد يديك أبا الشجاع مشوبةً وعقوبةً بالسيف والدينارِ
 فهما ذريعةُ عزّةٍ وكرامةٍ وهما ذريعة ذلّةٍ وصغارِ
 النائبان عن المنية والمُنَى في قسمة الأرزاق والأعمارِ
 والمُضايحان فسادَ كلِّ طوينةٍ مرتابةً بالعرف والإنكارِ
 والقائمان إذا تطاول ناكث بحراسة الأوطان والاطوارِ
 والحاملان عن الممالكِ ثقلَ ما تحتاج من نقضٍ ومن إمرارِ
 والرافعان غداة كلِّ كربهةٍ خطرَ الملوك على القنا الخطارِ
 والموقدان لهم بكلِّ ثنيةٍ نارَ العلى في رأس كلِّ منارِ
 ولقد جمعت أبا الشجاع اليهما خفضَ الجناح ورفعَ المقدارِ
 وذعرت ساهية القلوب بهيبةٍ سكنتها بسكينة ووقارِ
 ووفيت هذا الدين واجبَ حقّه فصفت مَشاربُه من الأكدارِ
 ولكلِّ عصرٍ دولةٍ وسياسةٍ تجرى الأمورُ بها على الإيثارِ
 فإذا بدا لك جالساً في دسّته فحذارٍ من ليث العرين حذارِ
 وأقصرَ خطاك وكُفَّ عن وجه الثرى ما طال من ذيلٍ وفضلٍ إزارِ
 وأحصرَ مقالِك إن نطقتَ فربّما وعظَّ المُقيلُ بعثة المِكشَارِ
 عندي لك الحبرُ اليقين فثِقْ بما يُنهي اليك جهينة الأخبارِ
 أصبحتُ منه وقد علمت فصاحتي في كلِّ نادٍ أستقيل عشاري

أَقَسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي أَلْفَاظُهُ سَحَرُ الْعُقُولِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ
ذَخِرِ الْأَنْعَمَةَ كَافِلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ نَسْلِ الْهَدَاةِ الْخَمْسَةِ الْأَطْهَارِ
لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ وَجْهُ صَبِيحٍ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ
وَجْهُ بِهِ تَقْدَى عَيُونُ عِدَاتِهِ كَمَدًا وَتُجَلَّى أَعْيُنُ النَّظَارِ
لَمْ أَذِرْ هَلْ نُصِبْتُ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِدَارِ قِرَارِ
دَارُ غَدَتِ يَا شَمْسَهَا وَغَمَامَهَا فَأَبْكَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالذُّوَارِ
وَكَأَنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ أَغْنَيْتَهَا يَا بَحْرَهَا عَنْ مِئَةِ الْأَنْهَارِ
وَجَعَلْتَهَا دَارَ السَّلَامِ فَبُورِكَتْ دَارُ السَّلَامِ وَكَعْبَةُ الزُّوَارِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتًا يَمِينُكَ رُكْنُهُ مَا كَانَ مَسْتَوْرًا بِذِي الْأَسْتَارِ
أَهْدَتْ لَهَا تَيْبِيسُ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ
وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي لَمْ تَقْتَرِحْهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ

ومنها

فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِهَا وَضُرَّ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ
غَبَّرْتَ فِي وَجْهِ الْمَلُوكِ بِسِيرَةٍ لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بِغُبَارِ
وَعَدَّتْ عُلاكَ صَحِيفَةَ عَنَوَانِهَا أَمَنْتَ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافِ الْبَارِ
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَاخِرَ رَتْبَةٍ يُغْنِي الْعِيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ

اعلمتينا لقا طلعتَ ببرجها أن البروج مطالعُ الأقارِ
يا خابط العشواء بعد طلائعِ هذا الشهابُ ضرامُ تلك النارِ
يا ظامئُ الآمالِ إنك نازلٌ بغديرِ ذلك العارضِ المِدرارِ
يا خائف الضارى نصحتك فاتتند وأحذر فهذا شبلُ ذلك الضارى
وأسلمَ لأيام غدا بك اهلبا من جورها في ذمة وذمارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح العاضد سنة تسع وخمسين
وخمسة^١ [طويل]

سجودا فهذا صاحب الركن والحجرِ ووارثُ علم النمل والنحل والحجرِ

ومنها

تملَّ أمير المؤمنين مواسما تزورك من صوم شريف ومن فطرِ
يوصلها سعدٌ بمجدك مُقبلِ فعامٌ الى عام وشهرٌ الى شهرِ
ركبتَ الى كسر الخليج وانما ركبتَ الى جبر الرعايا من الكسرِ
ولما رأيتَ البرَ بحرا من الظبأ تعجبتَ من بحر يسير الى نهرِ
غدوتَ بفتح السدِّ في زحفِ أرعنِ يسدُّ هبوبَ الريحِ بالأسلِ السُنبرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

يَرِدُ ظِلَامَ النَّعْمِ فَجْرًا كَأَنَّمَا أَسْتَثَّه مَطْبُوعَةٌ بِسِنَا الْفَجْرِ
 كَأَنَّ عَلَى الْبِيدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ كَتَابُهَا سَطْرٌ يَضَافُ إِلَى سَطْرِ
 إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُودُهُ رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْغَزِّ وَالنَّصْرِ
 وَقَدْ خَلَعَ التَّأْيِيدُ فَوْقَكَ حُلَّةً تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَوَارَتْ بِمَجْدِ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحَافِظَ حَكَمِ اللَّهِ فِي مَحْكَمِ الذِّكْرِ
 إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ فَثَمَعَكَ الرَّحْمَنُ بِالنَّاصِرِ الذَّخْرِ
 فَقَدْ سَتَرَتْ أَيَّامُهُ عَيْبَ دَهْرِنَا فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنُ ذَلِكَ مِنْ سَتْرِ

ومنها

وَكَمْ قُدْرَةٌ يَا آلَ رُزَيْكَ مِنْكُمْ تَعَبَّرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
 وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا أَمْرِينَ عَلَى الْوَرَى لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالصِّهْرِ
 فَدُمْتُمْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَإِنَّهُ سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عُمْرُ الدَّهْرِ

[طويل]

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حساما^١

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 116-117.

سرى لكِ عَرَفُ في النسيم الذي سرى وخطرةُ ذكرِ نَفَرَتْ سِنَةَ الكَرَى
وأومض من تلقاء ارضكِ ببارق قضى لكِ عندي أن تنامي وأسهرًا
يذكركني درًا بشغركِ أبيضًا ولونَ خضابِ في بنانكِ أحمرًا
طوى لكِ بُرْدَ الليلِ نشرُ كأنما اجاز على دارينَ وهنا وما دَرَى
وما كان ذلكِ النشرُ إلا تحيةً بعثتِ بها مسكِ الذوائبِ أذفورا
بعثتِ ببيتكِ الريحَ روحَ ابنِ قَفْرَةَ برى لحمه هزُّ النوايحِ في البَرَى
حليفُ لأكوارِ المطايا كأنما يعدُّ القرى أوطى مهادا من القرى
إذا قطعتِ أوصالَ ارضِ ركبهُ فقد وصلتِ ذيلَ الهواجرِ في السرى
كانَ ابنُ حُجْرٍ قد عناه بقوله¹ نحاولُ مُلكًا او نموتُ فنُعذَرًا
وما ظفرِ الراجي من المجدِ غاية اذا هو لم يَرَجُ الاجلُ المظفَرًا

ومنها

وهذبَ فكري نقدهُ وانتقادهُ وأثنى على شعري وان كان أشعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رزيك ويذكر حريقا وقع بمنظرته
بالخليج وبذكر داره الاخرى وبنائها وستورها الديباج ومقاطم

1. Imrou'ou 'l-kaïs, dans Ahlwardt, *The Dicen of the six arabic Poets*, p. 130.

العاج والابنوس ويسئله في سكنى دار^١ [كامل]

ليست صفاتُ علاك مما يُمتَرى فيها ولا مما يُصاغ ويُفترى
مدحتك قبل مديحنا لك همةً أغنثك شهرةً فضلها أن تُشهرًا

ومنها

وكفثك عن جرّ العساكر هيبةً
أضحتُ تجرّ بكلّ ارضٍ عسكرياً
وشفعتها بغرائمٍ لولا التقي
أذكت على الآفاق جراً مُسرعاً
ووقائع أيدتها بضائع
ضمن المدح لذكرها أن يشتري
نابت مناب الخضر في تطوافه
مذ فارقت هذا الجنب الاخضرأ
كم موقف أذيت من شهب القنا
في ليلٍ عشيره سنا وسنوراً
ومواطنٍ وطبت نفسك عندها
لما وردت الموت أن لا تصدراً
فتكشفت من فارس الاسلام من
ملك تعود أن يعان ويُنصرأ
صدقت نفسك بالظفر عند ما
حيمي الوطيس بها فرحت مظفراً
حيث الأعتة والأسنة شرع
والجو قد لبس الججاج الأكدرأ

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59 et 62 sont dans *An-Nouhat*, p. 102-103.

وكانَ عزمك قال حين تقدمت بك همة لم ترض أن تتأخر
 لا تُكسر الأعداء حتى يشهدوا صدر الذوابل في الصدور تكسراً
 والمشرقية لا يروق بياضها إلا اذا صبغ النجيع الأحمر
 بين الحديد على يمينك غيرة حسد الحسام بها الأصم الأسمر
 فغدا لبا نظم المشقف ناشرا عقد تمام جماله أن يُنثراً
 فأفخر بهمتك التي من حقها إن لم يرعها مجدها أن تفخر

ومنها

لله فيك ابا الضياء سريرة يجرى بطاعتها القضاء اذا جرى
 فتَمَلَّ دارا شيدتها همة يغدو العسيرُ بامرها متيسراً
 جعلتها وتجملت مضر بها لبا علت بك عزة وتكبراً
 فاقت على الإطلاق كل ثنية وسمت فما استثنى سوى أم القرى

ومنها

وسقيت من ذوب النضار سقوفها حتى لكاد نضارها أن يقطرأ

ومنها

لم يَبْدُ فيها الرَوْضُ إِلَّا مُزْهِرًا والنخْلُ والرُّمَانُ إِلَّا مُشِيرًا

ومنها

وبها من الحَيَّانِ كُلُّ مُشَهَّرٍ لبسَ السَّوِشِجِ العَبْقَرَى مُشَهَّرًا

ومنها

وكانَ صولتك المخوفة أمنتَ أرابها أن لا تُبراعَ وتُدعِرًا

ومنها

وغدوتُ محسوبا على إحسانه الضافي ومحسودا عليه من الورى

حتى متى انا في جوارك أَكْثَرَى دارا ودورك لالنام بلا كِبرًا

فأمنتُ بها في القرب منك فسيحةً فالقربُ منك بنور عيني يُشْتَرَى

ومنها

تَسْقَى العقولَ سُلَافَةً لم تُعتَصِرَ من بابلِ ابدا ولا من عُكْبَرَى

رَوَى منابتَ كَرَمِها الكَرَمُ الذي أَضْحَى بينبوعِ الندى متفجِرًا

شَرِبَ السَّمْحُ الفارسيُّ كُؤُوسَها فقضت على معروفه أن يُشْكِرًا

بدر بن رَزِيكَ الذي لا تُتَّقَى هَفَواتُه في مجلس أن تَبْدُرًا

ومنها

فَلْيَنْحَى مَا حَيْثُ مَدَانُحُ مَجْدِهِ وَلْيَبْتَقِ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعْرًا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين^١ [رجز]

عند ظباء الجلهتين ثاره وبين أطناب المهاء عشاره

ومنها

بدرُ بن رزيك الذي لا يقضى نورُ محياه ولا إبداره
 قد خالف البدرَ فلا خسوفه في حالة يُغشى ولا سِراره
 يطلع من ابنايه في دسه نجومُ ملكهم غداً أقارده
 أشبالُ خيسٍ وهم أسوده صغارُ عصرٍ وهم كباره
 أصبحت غصنا وهم ثماره أمست بحرا وهم أنهاره
 إن أبا النجم الهمام لم يزل يعلو على نجم السما مناره
 صار على نهج أخيه بعد ما حلق في جور العلى مطاره
 أشبهه خلقا وخلقا طاهرا إذ كان من إنجازه رجاره
 ورثما أبناء رزيك وهم خيار بيت انتما خياره

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

هَمْ لِبَابٍ اِنْتَمَا لِبَابِهِ وَهَمْ اُنْضَارِ اِنْتَمَا اُنْضَارُهُ
فَاَحْتَسِبُوا لِي بِلَوَاءِ صَادِقٍ اَخْبِرْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ اِخْتِبَارُهُ
كُلُّ يَرَى حَبْكُمُ وَاِنَّمَا عِمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارُهُ

١١٠ وقال وقد سوَّغَه الامير الظهير مُرتفع الخواص^١ دارا له
بالخليج تُعرَف بدار سعد الافتخاري فكتب الى بعض الامراء
يستعينه في مرمتها^٢ [كامل]

وَلرُبَّمَا زَلِقَ الجِمَا رُ وَاكَانَ مِنْ غَرَضِ المُكَارِي

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك^٣

١١٢ وقال لولى الدولة صهر الجمل^٤ [سريع]

قَل لَوِى الدَوْلَةُ اَسْمَعُ فَقَدْ ضَيَّقَتْ صَدْرَ النِّظْمِ وَالنِّثْرِ
اِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْكُرْ عَلٰى مَا مَضٰى مِنْ اِخْتِصَاصِ لَكَ بِالشُّكْرِ
فَاَبْسَطْ لِي العِذْرَ عَلٰى زَلَّتِي فَاِئِنِّي اَنْظُرُ فِي اَمْرِي

1. Le manuscrit porte الخواص (peut-être pour الجلاوز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v°-81 r°. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v°.

١١٣ وقال وكتب بها الى القاضي المهذب بن الزبير وكان
طلب منه شيئاً من شعره^١ [طويل]

ألا أيها الناسي قديم مودة أبيت لها حفظاً مع النوم ذاكراً
أراك اذا أومات نحو مهمة ركبت^٢ اليها كل هول مبادراً
وان عرضت حاج اليك صغيرة أعدت رسولى مخفق السعى صاغراً
فإن كان ذا عدلا دعوناك عادلا وان كان ذا جوراً^٣ دعوناك جاراً
ولو كنت كالنقاش فيما عدتمه من الشعر لم نعدم من الناس عاذراً
ولكننى ما زلت أذعى حقيقة وإلا مجازاً قبل شعرك شاعراً
وقد أزمع الوفد اليماني رحلة فرأيتك في أن لا تعوق المسافراً

١١٤ وقال يمدح العادل زريك في حياة ابيه^٤ [سريع]

المدح يدري أنكم أكبر من كل ما ينظم او ينشد

١١٥ وقال يمدح الصالح^٥ [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.
2. Var. à la marge de D : ركبت.
3. D جواراً.
4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.
5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

لا وعيونٍ لحظها ساجِرُ وطرُفها بي ابدا ساخرُ
 وما بدا من عُقدات النِّقا تحت غصون كُلهَا ناضرُ
 ما عَرَفَ الإِشراكَ في جُبكم لي بعد ما وُحِدكم خاطرُ
 وانما انتم تغيَرتُم لما سعى بي كاشح كاشرُ
 ونافرِ الأعطافِ عاملته باللطف حتّى سكن النافرُ
 ولم أزلُ أمسحُ أعطافه ورأيه في قفتى جانرُ
 حتّى غدا من خَجَلٍ مُطرقا وكلُّ إعراض له آخِرُ
 عجبْتُ من ذلّي ومن عزّه من موقفٍ عاذله عاذرُ
 في ليلة ساهرها ناسم فاله سمعٌ ولا ناظرُ
 مددتُ فيها الفخَّ لنا خلا السجورِ الى أن وقع الطائرُ
 فبتُّ من فرط اغتباطي به أظنُّ أنى غائب حاضرُ
 أحسبُ أنى في جميع الورى ناهٍ بما أختاره أمرُ
 مُفترِضُ الطاعة مُستوجبُ الأمرِ كأتى المَلِكُ الناصرُ
 السيّدُ ابن السيّد المرتضى فرعُ نماه الحَسَبُ الطاهرُ
 اشرفُ أملاك الورى همةً أولهم في المجد والآخِرُ
 تَجرى اللبالي بالذى يَشتهى طوعا وَيَجرى الفَلَكُ الدائرُ
 مباركِ الطلعة ميمونها نورُ العلى في وجهه ظاهرُ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ
أَفْرَسٌ مَنْ تَحْمَلُهُ شَطْبَةٌ ضَامِرَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ ضَامِرُ
أَطْعَنُ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقِنَا مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقِنَا مَا هُرُ
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الشَّرَى فِي سِرْجِهِ أَمْ جَخْفَلُ سَانِرُ
لَا غَرَوَ أَنْ يَخِيَّ خَيْسَ الْعَلَى شَبْلُ ابْنِ الْإِسْدِ الْخَادِرُ
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا نَجْمُ ابْنِ الْقَمَرِ الزَّاهِرُ
الصَّالِحُ الْهَادِي لَهُ وَالِدٌ لَقَدْ تَسَاوَى النُّجُورُ وَالنَّاجِرُ
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْبَةُ فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ
رِدَاؤُهَا فَوْقَكُمْ لِأَنْتَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ
قَدْ كَانَ عَبَّاسٌ بِهَا وَابْنُهُ وَالْمَجْدُ فِيهَا مُكْرَهُ صَاغِرُ
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سِتْرُهَا مُرْخَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا مَكْشُوفَةٌ إِذْ غَضِبَ السَّاتِرُ
تَعَوَّضَتْ عَنِ فَاجِرٍ صَالِحًا لَا يَسْتَوِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ بَاهِرَةٌ بَرَاهِنُهَا بَاهِرُ
كَلَاكُمَا سَارَ إِلَى سِيرَةٍ فِيهَا ابْنُهُ قَبْلَهُ سَانِرُ
أَنْتَ تَقِيُّ الْعَهْدَ وَافٍ بِهِ وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

انت بآيات الهدى مؤمن مصدِّقٌ وهو به كافر
 وهو لآل المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر
 لو كان حينا وتباريتما كنتَ المجلبي وهو العاشر
 إن قدمته التين في مدة فهو الى فضلك يستأخر
 انت بما شيدته أول وهو بما هدمه آخر
 بمثل ما أوتيت من رتبة وسودد فليفخر الفاخر
 أصبحت من سرّ العلى حيث لا يدركك الناظر والحاطر
 مُبَجَّلَ القدر يقول العدى انت على ما تشتهى قادر
 فما لمن ترفعه خافض ولا لمن تكسره جابر
 ساحك الخضراء لا أقفرت ينتابها الوارد والصادر
 أصبحت من جملة زوارها فلم ينل ما نلته زائر
 لم يرض بالإكرام لى وحده فجادنى إنعامه الغامر
 شرفنى بالقرب من حضرة ينفق فيها الادب البائر
 مُسْفِرَةُ الغرة لم ألقها إلا انثنى لى أمل سافر
 دائمة الإحسان ينتابنى من راحتينها رانح باكر
 يا مجد الاسلام الذى لم يسر سيد ثناء المثل السائر

1. Il faut scander *yâ madjda lislâmi*, sans tenir compte de l'*aliy*

يا من غدا بالجد مستأثرا وليس بالنعمة يستأثر
يا سابقا لا يدعى سابق مدح معاليه ولا خاسر
اسمع سمعت الحير من خادم حظك من إخلاصه وافر
لم يندز من سكرة إعجابه اسحر الخاطر ام شاعر
لكنه شرف قدر الثنا بنظم ما انت له ناثر
إني وإن أحسنت لا أدعى أني لما أسديته شاكر

١١٦ قال يمدح رزّيك بن الصالح^١ [بسيط]

في مثل مدحك شرح القول مختصر وفي طيوال القوافي عنده قصر

ومنها

حيث بعزّة مُغبيّ الدين مملكة صفا بوالده فيها له كدز
متوجّج تُشرق الدنيا بطلعته وتنجل الشمس مها لاج والقمر
إذا اقامت على ثغر صوارمه فللنواب عن سُكّانها سقر
اغاث أعمال بلبيس وأمنها من بعد ما غالها الإشفاق والحدز

wasla; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḥāmāt* (2^e éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v^o-86 r^o.

وليس يعلو لمن رام العلى حَطَرُ إن لم يَهْنُ عنده التعزيرُ والحَطَرُ
 اغرت قبل ابى الغارات مقتحما للهول تستصغر الجلمى وتحتقره
 فكان شمسا وكننت الفجر يقدمها والفجر في الجوّ قبل الشمس يتشر
 بعزيمة الناصر بن الصالح انكشف السأداء عن حوزة الاسلام وانذعروا
 لجت به الغارة الشعواء خلفهم والنصر يُقسم لا فاتوه والظفر
 فأمعنوا هزما منه ومد علموا بأنه نافر في إثرهم نفرُوا
 وحين أبليت عذرا في اللحاق بهم وصح منك السرى والليل والسهر
 وقال عزمك لنا أن ألح ولم تلح له منهم عين ولا أثر
 إن ينبج منها ابو عمرو فن قدر نجا وكم كُدرة قد عاقها القدر
 وعدت نحو مقر العزم في عصب يفنى بها الاكثران الرمل والمطر
 وللصوارم في أجفانها اسف تكاد من حره الأجفان تستعير
 جيش إذا انضم قطراه رأيت على أرجانه شجرات الخط تستجر
 شاموا حيا ومحييا منك بينهما سحائب البشر والإنعام منهمر
 أرضيت عسكر مضر بالنوال ولم يزل رضى الناس باب قرعه غير
 فاشكر يدا أصبجوا شكرا ليتها على ولانك إن غابوا وإن حضروا

١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة ورِدٍ ولدٌ ووصل

اليه من الشام ثلاثة أخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين
 وخمسة^١ [طويل]

أراجعة لى عيشة الزمن النضر وعيش تقضى فى كنانة والنضر
 لىالى ريعان الشيبة مقبل وغصن الصبا يهتز فى ورق حضر
 ومنها

وكل العلى من قبل ورد عقيمة فليس لها يا ورد غيزك من بكر
 كريم له من آل زريك امرأة نما فرعها من دوحه المجد والفخر
 يعدونه ذخرا لكل ملعة وأكرم به عند الملعات من ذخ

ومنها

وساد من الاملاك كل مسود وقاد جيوش المسلمين الى الكفر
 وطول باع الاسر والقتل فى العدى وفك بنعماه الرقاب من الاسر
 ومن عجب أن المنايا تطيعه اذا شاء فى زيد وان شاء فى عمرو
 وثبدي له العصيان فى مهجة ابنه لقد بالغت فى شيمة اللوم والغدر

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

تولت بضرغام بن بدر وإنه
 مضى الأكرم المأمول حين تطلعت
 ولاحت لهم فيه مخايلُ سودد
 ويُخبرهم عن صدقها كرم النجر
 لأمنع في الإمكان من بيضة العقر
 إليه عيونُ الوفد والعسكر المَجْر

ومنها

كانَ الليالي استشعرت سوءَ فعلها
 فعوضته بآبِنِ ثلاثةِ أخوةِ
 أتت بهم الأيامُ جبراً لكسرِها
 فيا لك من كسرٍ ويا لك من جبرِ
 سرُوا من بلاد الشامِ نخوكِ نُجعةً
 كما انتجع الأَسباطُ يوسفَ في مِصرِ
 قضيةُ حالٍ تفتضى نَيْلَ رتبةِ
 يُلمُّ بها حكمُ العيافةِ والزجرِ
 وما أنت إلا الكفَّ تسطو على العدى
 وهم قرةٌ فيها كأنملك العشرِ
 وقد أيدَ الرحمنُ موسىَ كليبه
 بهارونَ لنا قال أشركه في امرِي^١

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح^٢ [طويل]

سرت نعمة كالمسك أزهى وأعطرُ
 وأردية الظلمات تُطوى وتُنشئُ

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v^o-90 r^o.

ومنها

بعيشك هل في الارض غيري عاشقٌ وهل فارسُ الاسلامِ إلا المظفرُ
 شهابُ امير المؤمنين الذي غدت بدولته الايامُ تسمو وتنفخُ
 أعرُّ لو أنا ما عرفنا حديثه لحدَّثنا عنه سريرٌ ومنبرٌ
 حَمَى حَرَمَ العَلِيَاءِ لَعَا تَوَاتِبَتْ عَلَيْهَا سَبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسُرُ
 وفي ضحوة الاثنين لولا دفاعه لما كان كسرُ المُلُكِ والدين يُجَبَّرُ
 وقد أعربت يومَ العروبة خيله عن النصر تحت القصر والخلقُ حُضِرُ
 حلفتُ بزوار المحصب من منى ومن ضعه منهم حطيمٌ ومَشْعَرُ
 وبالنفَر من بطحاء مكة بعد ما أهلوا بذكر الله فيها وكبَرُوا
 لقد سُدَّتْ يا بدر بن رزِيك رتبة لها البدرُ خِلٌّ والكواكبُ معشرُ
 تُنَاطِ امورُ المُلُكِ منك بحازم يقدم من تدبيرها ويؤخر

ومنها

تَهَلَّلَ بشرا واستهلَّ أنامِلاً فلله بدرٌ مُشمِسُ الجِوِّ مُنْطَرُ
 ارى الناسَ حينما آلُ رزِيك رأسه وبدرٌ له تاجُ ورزِيكُ جوهرُ
 دعوا يا بني الاخبارِ يحيى وجعفرًا فكلُّ بني رزِيكٍ يحيى وجعفرُ
 ولا تذكروا كعبا وعمرا وعنترا فنادمهم كعب وعمر وعنترُ

وخلّسوا حديث البُخْتَرَى فإبْنِي لَهُمْ بُخْتَرَى لَمْ تُنَاسِبْهُ بُخْتَرُ
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الشَّعْرَ بَعْدَ طَلَانِعٍ يَضِيعُ فَيُنْسَى أَوْ يَمُوتُ فَيُقْبَدُ
 فَأَحْيَيْتُمْ تِلْكَ السَّجَايَا بِمِثْلِهَا حَيَاةً بِهَا مِيتُ الْمَكَارِمِ يُنْشَرُ

ومنها

سَأَفْنِي وَيَفْنِي مَا بَدَلْتُمْ مِنَ التُّدَى وَيَخْلُدُ مَدْحِي فِيكُمْ وَيَعْمَرُ
 فَلَا تَتْرَكُونِي أَشْتَكِي جُورَ حَادِثٍ وَأَنْتُمْ عَلَى الْإِنصَافِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ

ومنها

أَيَادِيكَ لَا يُغْصَى لَدَى عَدِيدِهَا وَأَبْيَاتُ مَدْحِي فِيكَ تُغْصَى وَتُخْصَرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا [كامل]

هُنَّتْ مَفْتَحَ الصِّيَامِ السَّافِرِ عَنْ وَجْهِ مَغْفَرَةٍ وَاجِرٍ وَافِرِ

١٢٠ وقال في القاضي المكين أبي المعالي عبد العزيز بن
 الحسين بن الحباب السعدي وقد حدث له مرض أخره عن

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 90 r°-91 r°.

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وحيّ المعالي يا اباها وصنوها يمين امرئ عادته القسم والبر
 لئن قصرت عما بلغت من العلى وأحرزته ابنا دهرك والدهر
 متى كنت يا صدر الزمان بموضع فرتبتك العليا وموضعك الصدر
 ولما حضرا مجلس الانس^٢ لم يكن على وجهه اذ غبت انس ولا بشر
 فقدناك فقدان النفوس حياتها ولم يك^٣ فقد الارض أعوزها القطر
 وأظلم جو الفضل اذ غاب بدره وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكره لشعره^٤ [طويل]

قبولا وآلا بان عجز الخواطر وعذرا وآلا ضاق عذر الضائر
 فما يشعر المنزجي كواء فكره اليك اغتارا أنه غير شاعر
 ولو لم يشجني تغاضيك عاقبي محاذرتي من خجلة المتجاسر

1. 6 vers dans B², fol. 108 r^o, et dans D, fol. 91 r^o et v^o. Dans B², les vers sont ainsi introduits : من القاضى الجليس : ابن الحباب (الجباب ms).

2. Var. dans D : الصدر.

3. B² ولم تك.

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v^o.

وما انت بمن أستخير لقاءه حياء واجلالا بميسور خاطري
 على أن فكرى لم تزل خطراته سوائم في روض من الفضل ناضر

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك

الصالح^١ [رجز]

خاطر فإن الحظ للمخاطر وأهجر بها أوطانها وهاجر
 وأزم بأيدى العيس كل قفرة تضل فيها لحظات القافر

ومنها

فإن عديمت من علاك شاهدا فقلل الدعوى ولا تكابر
 يا اسد الدين وما من حاجة يدعى لها مد الغرات الزاخر
 إن بنى رزيك لنا أن سطت أيمانهم منك بعضب باتر
 وأطلعوا منك على نصيحة طاهرة الأذيال والسرائر
 وأختبروا عزمك في مواضع تكشفت عن كرم المخابر
 عدوك للملك العقيم عدة باقية من أنفيس الذخائر
 وشاطروك أنعمما شكرتها إن المزيد واجب للشاكر

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r^o-94 v^o.

فَاعْتَضَدُوا مِنْكَ بِكَافٍ لَمْ يَزَلْ غَنَازَهُ^١ يَكْبُرُ فِي الْكِبَارِ

ومنها

زارته من ارض الشام اخوة ثلاثة أكرم بهم من زائر
أم المعالي عاقر من مثلهم واليأس أرحم من رجا للعاقر

١٢٣ وقال فيه ايضا^٢ [سريع]

يا اسد الدين بدت حاجة نزاقتي تنجبل من ذكرها
صنعت عقود النظم من شرحها معتمدا فيك على سترها
ولم أشم وجه القوافي بها رفعا لمقدارك عن قدرها
حبستها عنك حياء وقد أطلق حسن الظن من اسرها
فأمنن بها ولتتك مستورة فأنما المنة في سترها

١٢٤ وقال يهني الكامل شجاع بن شاوَر بعييد الفطر^٣ [طويل]

تَهَنُّ بِأَعْيَادِ غَدَا بِكَ فَخَرُّهَا وسار مسير النجم باسمك ذكرها

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-95 v°.

ومنها

ولولا ابو طيِّه لَنَصَّتْ مُشِيرَةٌ
اليك وقال الصدرُ اُنْكَ صَدْرُهَا
على اُنْكَ الكافي الذي في حياته
اليك انتهى نهيُّ الليالي وامرُهَا

١٢٥ وقال ايضا يمدحه^١ [بسيط]

لو اَظْلَعْتِ على سَرِي وَاضْمَارِي
لم تَوَثَّرِي غَيْرَ ما يَجْرِي بِاِشَارِي
لَكِنَّ قَلْبِكَ لم تَضْرُم شَرارْتَهُ
من نارِ قَلْبِي ولا من زَنْدِي الوَارِي

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ مَعْمُورًا جِوَانِبُهُ
بِالرِفْدِ ما بَيْنَ حُجَّاجٍ وَعُغْمَارِ
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لا يَقُومُ بِهِ
أَبَا الفُوارِسِ لا بِأَدِ ولا قَارِ
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الأِسلامُ خَنْصَرَهُ
عَلَيْهِ في كُلِّ إِيرادٍ وإِصدارِ
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ
صَفَا بِكَ المُلْكَ فِيهِ بَعْدَ أَكْدارِ
لَمْ تَرَضْ فِيهِ مَشِيرًا تَسْتَشِيرُ بِهِ
غَيْرَ النَصِيحِينَ مِنْ سِيفٍ وَدِينارِ
ما غابَ شاورٌ عَن دَسْتِ حَلَّتْ بِهِ
والشَبْلُ يَحْمِي عَرِينَ الصَّيْغَمِ الضارِ
مَنْعَتَ كَيْدِ رِجالٍ أَنْ يَتَمَّ على
ما أَضْمَرُوا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وإِصرارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

قَلَدْتَهُمْ طَوْقَ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا قَلَدْتَهُمْ حَدَّ مَاضِي الْغَرْبِ بَشَارِ
 يَا قُرْبَ مَا اسْتَلَفُوا مِنْكُمْ بِمَا غَرَمُوا فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالٍ. وَإِنظَارِ
 فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ أَدْرَكْتُمْ جَنَابَهُمْ عَلَا عَلَاكُمْ بِأَخْذِ الْمُلْكِ وَالشَّارِ
 إِنَّ السُّوَارَةَ لَوْ خَلَيْتَهَا رَجَعَتْ إِلَيْكَ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِ
 لَكِنْ رَأَيْتَكَ فِي أَوْلَى وَثَانِيَةٍ لَمْ تَأْخُذِ الْمُلْكَ إِلَّا أَخَذَ قَهَارِ
 إِذَا تَمَسَّكَ اقْوَامٌ بِعَصْمَتِهَا طَلَقْتَهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مُخْتَارِ
 فَمَا تَمَدَّ إِلَيْهَا الْخَطَّابُونَ يَدَا إِلَّا كَسَرَتْ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارِ
 وَمَا عَلِمْنَا وَزِيرًا قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ رَدَّتْ لَهُ وَجَهَ عُرْفٍ بَعْدَ انْكَارِ
 وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْإِيَّامُ نَحْوَكُمْ إِذَا تَكْشَفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِ
 أبا الفوارس ما حُبِّي لدولتكم خَافٍ فَيُحْتَاجُ إِيْضَاحِي وَإِظْهَارِي
 أَحِبُّ شَاوِرَ إِخْلَاصًا وَعِزَّتَهُ وَهَلْ عُمَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارِ
 أَثْنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ يَقُولُ مِنْ خَوْفِ تَقْصِيرِ وَإِقْصَارِ
 فَكَيْفَ أَشْكَوُ اللَّيَالِي وَهِيَ جَارِيَةٌ بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ نَفْعٍ وَإِضْرَارِ
 لَمْ يَقْنَعِ الدَّهْرُ أَنَّ الشَّعْرَ لِي سَمَةٌ أَعَدَّهَا مِنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَالْعَارِ
 حَتَّى اغَارَ عَلَيَّ وَفَرَى فِصِيحَهُ مُتَقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْعُزْرِ وَالنَّارِ
 وَأَسْتَأْصِلُ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ

لِيَ الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارِ

أدافع الهمَّ عن قلبي فيَنغلبُنِي ما شئت من فقد أوطان وأوطارِ
 مولاي دعوةً عبد لم يزل ابدا يهدى لك المدح من عونٍ وأبكارِ
 صنُّ ماء وجهيَ عن لا يناسبني فليس للخرِّ إلا عَونُ أحرارِ
 وأستوص يا ابن كفيل المأمك بي ابدا

خيرا فلي حُرُماتُ الضيف والجارِ
 وانظرْ لكثرةَ أشعار مُدحتَ بها فليس للخرِّ إلا عَونُ أحرارِ
 قصائدُ لو مدحتُ النائباتِ بها لم تجرِ إلا على قصدي وإشاري
 لا تخذلوهما فهذا وقتُ حاجتها للنصر يا خيرَ أعوانٍ وأنصارِ
 فأجعلُ نذاك غريبا لا شبيهَ له من الندي في غريب الفضل والدارِ
 وما أكْلفُ نَعماك التي سبقت أبا الفوارس إلا القوتَ والجارِ

١٢٦ وقال يمدح قُطب الدين [كامل]

سارت حُشاشةٌ مهجتي اذ ساروا والنومُ من بعد الأَجبة عارُ
 ومنها

فقدَى لقطب الدين مالك دولة شغلته عن اوتاره الاوتارُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.

وعصابة من حاسدي ايتامه طاروا وما قضيت لهم اوطار
 إن فقت جنسا انت منه فأحمر السياقوتِ نوعُ جنسه الأبحار
 أغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يُخفى الكوكب الغرارُ

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين ابا محمد بن
 مصال^١ [رجز]

إن كنتِ أزمعتِ على المسيرِ فلا تفكّي ربقة الاسيرِ
 فليس في قلبي ولا ضميري إلا رضاك فأعدلي أو جوري

ومنها

بلغت غاية السرورِ شكواي من دهري الى الاميرِ
 الأفضل ابن الأفضل الوزيرِ نجم الهدى ذى السودد الخطيرِ
 وابن سليم ذى الشنا الاثيرِ وألثم ثرى جنابه المصورِ

١٢٨ وقال في الفقيه عيسى^٢ [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v^o-99 r^o.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r^o.

صفا كدرُ الشريعة وأستقرًا وأتيد امرُها بك وأستمرًا
لئن أحبي سيئك فردَ مَيِّتٍ فقد أَحْيَيْتَ بالاسلامِ مِصْرًا

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين ابا الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله^١ [طويل]

هي الصدمة الاولى فن بان صبره على هول ملقها تَضَاعَفَ اجره
ولا بُدَّ من موت وفوت وُفْرَقَة ووجدِ بماء العين يوقد جمره
وما يَتَسَلَّى من يموت حبيبُه بشيء ولا يخاسو من الهم فكره
ولكنه جرحٌ يَعمَزُ اندماله وكسرُ جناح لا يُومَلُ جبره

ومنها

فمن ناصريه عزه وتقيته وسيفاه منهم والصلاح وفخره
اولئك اهل الحل والعقد ينتهي الى امرهم طي الزمان ونشره
ومن كافييه قُطْبُه وشبابه اذا بات محتاجا الى الشد أزده
هما اخوا آتوبَ والمَلِكِ الذي اتى بهما تَلَوًا له وهو بكره

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Rauḍatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans *Ibn Khallikân*; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.

وما حَسَنُ فُوقِ الحُسَيْنِ وَأَمَّا تَأخَّرَ عَنْهُ فِي السَّوَادَةِ عَصْرُهُ
 وَلَوْ خَلَّفَ ابْنًا وَاحِدًا سَيِّدُ الْوَرَى لَمَا حَازَ مِيرَاثَ الخِلَافَةِ صِهْرُهُ
 وَلَمْ يَتَنَازَعْ عَمَّهُ وَابْنَ عَمِّهِ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَجْمَعَ الخَلِيقَ حَشْرُهُ
 فَكَيْفَ لِحَيْسِ آلِ أَيُّوبَ أَسَدُهُ لَقَدْ بَانَ خَوْفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ وَذُغْرُهُ

ومنها

أَفَاضَ عَلَى الْإِيَّامِ أَحْسَنَ سِيَرَةٍ يَمُوتُ بِهَا جَوْرُ الزَّمَانِ وَغَدْرُهُ
 إِذَا كَانَتِ الْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ فليَكُنْ مِنَ الحَزْمِ حَمْدُ اللَّهِ فِيهَا وَشُكْرُهُ

١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشهرزوري^١ [وافر]

أَمَا لِي مِنْ عَدْوِكُمْ عَذِيرُ وَلَا مِنْ جَوْرِ صَدِّكُمْ مُجِيرُ
 عَلَّقْتُ بِغَادِرٍ يَهْتَزُّ عَطْفَا وَرَدَّفَا مِثْلَ مَا اهْتَزَّ القَدِيرُ
 عَزِيزُ سَاعَدْتَنِي فِي هَوَاهُ لَيْسَالِ شَاقِبَاهَا مِنْ غَزِيرُ
 يَجِدُّ عَهْدَهَا زَفْرَاتُ وَجِدِ هِيَ الجَمْرَاتُ قِيلَ لَهَا زَفِيرُ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

نظمنا في ضياء الدين شعرا على صفحاته للصدق نور
 نشرفه بذكر علاك فيه كما شرفت بقومك شهرزور
 ونعلم أن مدحا لم يقيد به إحسانكم كذب وزور
 وأتم المكرمات لمن عداكم من الاولاد مثلات تزور
 بكل قرارة للدين منكم وللسنيا عميد او وزير
 تمكك قاسم ودي وحمدي بأخلاق هي الروض النضير
 فكم عناكم قلم وسيف فأطربكم صيل او صرير
 وقل الناصرون بارض مضير فكان وداده نغم النصير
 وتابع بره نحوى ولكن كما يتتابع النوء المطير

١٣١ وقال ايضا [مجتث]

قل للمشارف عني مقال من يتشرز

١٣٢ وقال ايضا [كامل]

هل ثيلغان لبختيار زاكى المروءة والنجار
 الأوحد المليك المفصل عن ذوى الهيم الكبار

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

أنى لقيت صديقنا حَمْدَانِ أَنْحَسَ مِنْ قُدَارِ
 لم يَلْقَنِي إِذْ جِئْتُهُ إِلَّا بِمَطْلٍ وَاعْتِذَارِ
 حتَّى كَأَنِّي عِنْدَهُ مِنْ بَعْضِ أَنْذَالِ التَّجَارِ
 قَوْمٌ تَهَمُّ نَفُوسُهُمْ أَنْ يَعْصِرُوا دَهْنَ الْحِجَارِ
 أَنِّ لِلْحَيْتَةِ الَّتِي نَبَتَتْ عَلَى خِزْيِ وَعَارِ
 وَقَرُّهُ وَقَصْدُهُ فَرَجَعْتُ عَنْهُ بِبَلَا وَقَارِ
 لَا أَسْتَجِيزُ هِجَاءَهُ أَيْنَ الْهِجَاءِ مِنَ الْهَمَارِ
 نُفْمَاؤُهُ عَارِيَةٌ أَوْشِكُ بَرْدَ الْمُسْتَعَارِ

١٣٣ وقال يرثي ولده عَطِيَّةُ^١ [مقارِب]

عَطِيَّةُ إِنْ ذَقْتَ طَعْمَ الْحَمَامِ فَإِنَّ فِرَاقَكَ عِنْدِي أَمْرٌ
 هَوَى كَوَكْبٍ مِنْكَ بَعْدَ الطَّلُوعِ ذَوَى غَصْنٍ مِنْكَ بَعْدَ الشَّمْرِ
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَرًّا زَاهِرًا لَمَا مَتَّ عِنْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ

١٣٤ وقال في دار ركن الإسلام^٢ [كامل]

يَا دَارُ دَارُ عَلَيْكَ سَعْدُ الْمَشْتَرِي وَجَرَى عَلَيْكَ زُلَالُ نَهْرِ الْكُوْثَرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102r°.

ولقد جمعت من الحاسن جملة لم تتفق لمختبر ومعتبر
 ولقد كسيت من الرخام غلائلاً نسجت ولكن من نقي التمر
 وكان حُسن بياضه وسواده ليلُ تبسم عن صباح مُسفر
 كرايش الحبرات او كقلاند كافورهن مفصل بالعنبر
 دارت محاسنه على فسقية ثملى فتحكى مقلةً من مخبر
 وعلى جوانبها بساطُ خيلية قد فرّوزه بالنبات الاخضر
 وترى دساترها تفوز بمانها فوزا حكي ذيل السحاب المنظر
 دارُ كمثل النجم شرف قدرها نجمُ بن شايس ذو الجبين الازهر
 ملكٌ^١ اذا عدّ الملوك ببئصر قدمته فعدده بالخنصر

ومنها

لم يفتخر حندانُ وابنُ مناهبِ أعطاف عطفينها ولم تتكسر

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك
 الناصر صلاح الدين رحمه الله^٢ [بسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r°; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Raudatain*, I, p. 225.

ما عن هوى الرِّشَاءِ العُدْرِيِّ أَعْدَارُ لم يَبْقَ لِي مَذْ أَقْرَّ الدَّمْعِ إِنْكَارُ
 لِي فِي القُدُودِ وَفِي ضَمِّ النُّهُودِ وَفِي لَمْ الحُدُودِ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارُ
 هَذَا اخْتِيَارِي فَوَافِقِي إِنْ رَضِيَتْ بِهِ أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَهْوَى وَأَخْتَارُ
 وَغُرِّ غَيْرِي فَنِي، اسْرِي وَدَانِرْتِي مِنْ المَهَا دُرَّةٌ صَدْرِي لَهَا دَارُ
 لَمْنِي جَزَافًا وَسَامَخْنِي مَصَارِفَةً فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الحَبِّ أَطْوَارُ
 لَا عَشْبَهَا مِنْ سُمُومِ الغَيْظِ مَعْتَصِرَ وَلَا عَتَابِي لَهَا إِنْ قَتُّ إِعْصَارُ
 بَيِّتُ دَائِرَةَ الإِنْصَافِ دَائِرَةً عَلَى صَفَاءِ هَوَى مَا فِيهِ أَكْدَارُ
 يَمِيلُ بِي وَبِهَا وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لِلوَصْلِ وَالعَجْرِ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ
 هَذَا هُوَ القَزْلُ المَنْسُوجُ مِنْ كَلِيمٍ فِي العَقْلِ مِنْهِنَّ صَهْبَاءُ وَأَوْتَارُ
 تَغْرُلُ طَالَ مَا حَلَّ الإِزَارُ بِهِ طَيِّبًا وَحَلَّتْ عَنِ الأَجْيَادِ أَرْزَارُ
 مَنزَةٌ اللَّفْظِ لَا يُزْرَى بِقَائِلِهِ مَعَ الدَّمَائِةِ لَا إِثْمٌ وَلَا عَارُ
 وَصَلْتُهُ فِي مَدِيحِي فِي عُلَى مَلِكٍ أَفْعَالِهِ سَيْرٌ تُتَلَسَّى وَأَسَارُ
 مَتَوَّجٌ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ حَظِّي وَأَصْبَحَ لِالأَشْعَارِ إِشْعَارُ
 إِنْ قَلْتُ سَاحَتَهُ لِلوَفْدِ مَنْتَجِعٌ فَقُلْ وَرَاحَتَهُ لِلرِّفْدِ مِذْرَارُ
 كَأَنَّ رَاحِلَهُمُ عَنْهَا وَنَازِلَهُمُ فِيهَا مَدَى العُمَرِ حُجْبَاجٌ وَعُمَارُ
 وَكَلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا حُطَّتْ بِهِ مِنْ ذُنُوبِ الفَقْرِ أَوْزَارُ
 عَلَى السَّجِيَّةِ لَا يَنْأَى لِطَارِقَةٍ مِنْ اليَسَارِ وَلَا يُدْنِيهِ إِعْسَارُ

لو آثرتُ قَبْلُ الأَفْوَاحِ فِي يَدِهِ لِبَاسٍ مِنْهَا عَلَى كَفْتَيْهِ آثَارُ
أَنَامِلُ تَبْدِلُ الدِّينَارَ وَاهِبَةٌ وَلَا يَبَاسِرُهَا لِلْمَسِّ دِينَارُ
تُجْدِي وَتُرْدِي فِي صَفْحِ الْمَهْدِ مَا نَدْرِي وَنَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

ومنها

يَبْتَاعُ بِالْجُودِ أَحْرَارَ الرِّجَالِ فِهِمْ عَبِيدُ نِعْمَتِهِ وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
لَا فَخْرَ إِلَّا لِفَخْرِ الدِّينِ وَانْقَطَعَتْ عُرَى الدَّعَاوِي فَلَا يَفْرُوكُ إِكْتَارُ
سَلَنِي بِهِ فِلْسَانُ الْكَوْنِ يَحْفَظُ مَا أَقُولُ وَهِيَ تِسْوَارِيحُ وَأَخْبَارُ
قَيْدِهَا وَهِيَ فِي الْآفَاقِ مَطْلَقَةٌ سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَّارُ
أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَأَشْرُفُهُ مَا عَبَّرَتْ حُطْبُ عَنْهُ وَأَشْعَارُ
لَا تُخَدَعَنَّ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ حُطَّتْ سُرُوحُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ
أَمَّا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ هِدَايَتِي فَنَجْجُومُ السَّعْدِ أَقْمَارُ
إِنَّ اللَّيَالِي أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جُورِهَا جَارُ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي مُهَاجِرًا فَلْيَسْكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ
وَأَبْجَلُ بَعْدَ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ قَمِي فَالْبُخْلُ بِي كَرَمٌ مُحْضٌ وَإِشَارُ
وَأَطْرَبُ عَلَى حَظْرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ لَا بِلَ عَلَى قَطْرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ
إِنْ شِئْتَ وَدَا فَسَلْمَانُ وَعَمَارُ أَوْ رَمْتَ حَمْدًا فَبِشَارُ وَمِهْيَارُ

فالبخترى وديعى وهو اسبق من يَضَعَه فِي رِهَانِ الْفَضْلِ مِضْمَارُ
وانت فوق ابن خاقان ندى وردى يُثْبِتِي عَلَى قَطْرِهَا السُّنْهَلُ أَقْطَارُ
فأمنن على بنصف الالف راتبة فَقَدَرُ وَذَكَ لَا يَحْوِيهِ مِقْدَارُ
مقسومة في شهر العام تُخْمَلُ لِي أَقْطَاطُهَا كُلَّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ
وان عزمت على تسيير مكرمة فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْغُرُّ أَطْيَارُ

١٣٦ وقال ايضا^١ [سريع]

إن شئت أن أكتب مسترسلا اليك فيما عن من امرى
فأكتب على الظهر ولا تعذر فإنه اكتم لسرى

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلا جليل القدر على الحجابة وأن
بوابه لا ينصف من طريقه^٢ [بسيط]

يا من أذلَّ ببسط العذر من جارًا ومدَّ سَبَقًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مَنْ جَارَى
رَبَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا لَهُ ادْبٌ وَعِشْرَةٌ يَلْتَقِي بِالْبَشَرِ مِنْ زَارَا
ومجلسا خاليا باسم الجلوس ولا يُرَى عَلَيْنَا إِذَا جِئْنَاهُ إِتْكَارَا
فلى ثلاثة أيام اعود من السدهليز أبسط عند النفس أعذارا

1. 2 vers dans B¹, fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

وللدهاليز أربابُ الظلامه لا اهلُ الكرامه إجلالا وإقدارا
 وأستخبر ابن عريف والرشد تجذ لديهما نبأ عني وأخبارا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر [طويل]

أفي كل يوم انت باعث همة الى ابا عمران من دونها الشكر
 احي الى الإسكندرية لم تقف أكف بنى المأمون عني ولا القطر
 يصاحبني في كل ارض نوالهم كأن أياديهم معي ابدا سفر
 امنث بموسى كيد دهر وسحره اذا حل موسى بلدة بطل السحر
 كأن جميع الناس إلا أقلهم مساو لدنيانا وموسى لها عذر

١٣٩ وقال في القاضى الفاضل رحمه الله [سريع]

إن قصر الشكر فهب عذرا تجاوزت نعمتك^٣ الشكرا

ومنها

يا ابيض الوجه ويا طاهر السعروض ويا اعلى الورى قدرا

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B², fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B² ممتك.

عرفني جودك طعم الغنى^١ حتى غدا يستطرف الفقرا

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح
الدين^٢ [بسيط]

فلا تقل غرّة الدنيا مطامعها فبانع الموت لا غش ولا غرر

ومنها

صلى الإله على نجم أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة أبيه
وعمه^٣ [طويل]

1. B^١ عرفه فضلك وجه الغنى^١.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r^o-105 r^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r^o-106 v^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athîr (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537) ; dans *Raudatain*, I, p. 158.

لك الحَسَبُ الباقي على عَقَبِ الدهرِ بل الشَّرَفُ الراقى على فُتمةِ النسرِ

ومنها

وقرَّتْ لكم عينٌ لنا وجوانحُ أعيضت بيَدِ الوصلِ عن حرقةِ الحجرِ
 وألقابكم في الدين مثلُ فعالكم تَمَّ بها الأخبارُ عن كَرَمِ الخُبْرِ
 لها اسدٌ منكم ونجمٌ ومنكم صلاحٌ وسيفٌ إنْ ذا غايةِ الفخرِ
 حَمَى اللهُ منكم عزيمةَ أسديَّةٍ فككتم بها الاسلامَ من ربةِ الكفرِ
 لنن نصبوا في البرِّ جسراً فبانكم عبرتم ببحرٍ من حديدٍ على الجسرِ
 طريقُ تقارعتم عليها مع العدى ففُزتم بها والصخرُ يُقرعُ بالصخرِ
 اخذتم على الافرنجِ كلَّ ثنيةٍ وقالم لآيدي الخيلِ مَرِي على مَرِي
 وأزعجه من مِصرَ خوفِ يَلزَه كما لَزَّ مهزومٍ من الليلِ بالفجرِ
 وكَمِ وقعةٍ عذراءٍ لنا اقتضضتها بسيفك لم تتركِ لغيرك من عُذْرِ
 ورُعتْ بأطرافِ اليراعينَ قلبٌ من تَفَرَّخَ في أيامه بيضةُ الغدرِ
 كتابٌ تنفى الهمَّ عن مستقره وكُتِبَ تُزِيلُ الهمَّ عن موطنِ الفكرِ
 اذا نُشرتْ أعلامها وعلومها ثنتِ أَمَلِ المغرورِ طياً على غَرِّ
 وأصبحتْ كالآسادِ في الجَدِّ والجِدَى فناهيك من ماءِ تَمِيرٍ ومن نَبْرِ
 وصغرَتْ مقدارَ الخطايا بقدره يغورُ بضافي حلمها وغرُّ الصدرِ

إذا ماتت الأحقادُ يوماً بحلمكم فليس لها غيرُ التجاورِ من قبرِ
 وأيدكم بالناسِ كاسرةُ العدى ولكنّها بالجودِ جابرةُ الكسرِ
 أبوك الذى اضحى ذخيرةُ مجدم وانت له خير النفانسِ والذخِرِ

١٤٢ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى
 ابن المأمون ويهنته بشهر رمضان^١ [كامل]

يا موقداً نارَ القرى للساى ومُشِبَّ جَذوتها بكلِّ منارِ
 بُلغت ما ترجوه من نيلِ المُنَى وتنافسِ الأخطارِ والأوطارِ
 وتضاعفت ابداً عليك ولا انقضت بركاتُ هذا الصومِ والإفطارِ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح^٢

١٤٤ وقال فيه ايضاً من قصيدة^٣

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منها^٤

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 4 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى
الصالح^١ [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلح لعيني علامات الكرامة والبشر
وقد أخذت ايام قوص نصيبها فهل أنقلت تلك السجيا الى مضر

١٤٧ وقال يهني شاورا بعد عوده من حصار بلبيس^٢

١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرا اخا الصالح وقد نفذ اليه
مراكميتا بعدته^٣

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عز الدين حساما^٤

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضا^٥

١٥١ وقال من قصيدة يمدح ركن الاسلام نجم الدين اخا
شاور^٦

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82; cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce complète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137, et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

١٥٢ وقال فيه ايضا^١

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة^٢

١٥٤ وقال يودع علي بن الزبد عند ما ولي المحلة^٣

١٥٥ وقال رحمه الله^٤ [سريع]

إن كبرت سنى فلى همة لم يتأثر فضلها بالكبر
ما ضرتنى غدو الليالى وقد وثى لى السمع ونور البصر
ولا خبا مصباح ذكرى ولى فكر سليم ولسان ذكر

١٥٦ وقال سامحه الله^٥ [رمل]

أيتها القارى اذا مُتْ لنظمى ولنثرى
إن أكن أحسنت فأشكر أو فدع ذمى وشكرى
وأطرح ذكرى اذا مر على سمعك ذكرى
أو فقل ما شئت إنى عنك مشغول بقبرى

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137.
2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139.
3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 148-149.
4. 3 vers dans B¹, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.
5. 4 vers dans B¹, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٥٧ وقال رضى الله عنه^١ [رمل]

ليت شعرى بعد موتى من ترى يسكن دارى
وكذا يا ليت شعرى من لهدى الكُتُبِ قارى
فلقد أنفقتُ فيها عنرَ ليلي ونهارى
يا غريم اليُثمِ رِفْعًا بأطيفالِ صغارِ
وتحكّم كيف ما أحسبت فالدنيا عَوَارِى

١٥٨ وقال يناجى ربّه^٢ [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارى
رضيتُ بالله مرّجوا إذا اعترضتُ وساوسُ اليأسِ فى ظنّى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاورا^٣ [طويل]

1. 5 vers dans B¹, fol. 75 r^o, et dans D, fol. 109 v^o.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B¹, fol. 76 r^o, de 7 vers dans D, fol. 109 v^o-110 r^o.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r^o-111 v^o; de même, sinon 56-63, dans B¹, fol. 100 r^o-104 r^o, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B¹ 49-54), 60 (B¹ 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

عسى مُنْجِدُ الأَطْعَانِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا وَفَاتِلُ أَسْبَابِ النُّوَى لَا يُغَيِّرُهَا
 وَمَانِعُ أَجْفَانِي لِذِيذِ رُقَادِهَا يَبِيعُ جَفُونِي رَقْدَةً أَوْ يُغَيِّرُهَا
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةَ يَشْفِي مَخْنِي الضَّلُوعَ زَفِيرُهَا
 إِذَا مَا أَدَارَتْ بِالْحَاطِظِ كَوْسَهَا أَدَارَتْ عُقَارًا كُلَّ قَلْبِ عَقِيرُهَا
 وَهَلْ فِتْنُ الأَلْبَابِ إِلَّا فَتُونَهَا وَهَلْ فَتْرٌ أَهْلِ الْعِزْمِ إِلَّا فَتُورُهَا
 وَبَيْنَ قَبَابِ الخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَنِي أَسِيرَةٌ خِذْرِ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا
 يَشْتَقُّ عَلَى طَيْفِ الخِيَالِ لِقَاؤَهَا مِنْ الخَوْفِ إِلَّا أَنْ يَنَامَ سِيرُهَا
 يَنَمُ عَلَيْهَا كَلَّمَا نَقَتِ الصَّبَا عَلَى الرُّوضِ وَهَنَا مَسْكُمَا وَعَبِيرُهَا
 طَوَّئَهَا بِنَانُ البَيْنِ عَنَا لَنِيَّةَ وَاعْجَلُ مِنْ نَفْرِ الحَجِيجِ نَفُورُهَا
 وَأَبَقْتُ يَسِيرًا مِنْ حُشَاةٍ مَهْجِيَّةِ أَبِي الوَجْدِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ يَسِيرُهَا
 فَيَا سَاكِنِي أَكْتَانِ نَعْمَانَ أَنْعَمُوا بِزُورَةٍ حَقَّ يُشْبِهُ الحَقَّ زُورُهَا
 فَلَوْ شِئْتُمْ بِرَدَّتُمْ حَرًّا حَرَقَةَ يَهَيِّجُهَا تَذْكَارُكُمْ وَيُثِيرُهَا
 أَلَا جَبْدًا فِيكُمْ مَشَقَّةٌ شِقَّةَ يَظَلُّ سَوَاءَ هَجْرُهَا وَهَجِيرُهَا
 وَلَوْ كَانَ لِي فِي النَفْسِ أَمْرٌ بِذَلَّتْهَا وَهَانَ عَلَى الأَخْطَارِ فِيكُمْ خَطِيرُهَا
 وَلَكِنَّا مَلِكٌ لِدَوْلَةِ شَاوِرٍ وَلَا بُدَّ لِي فِي مَلِكِهَا أَسْتِيرُهَا

1. D فتورها.

2. D قير.

فإن أذنت في ذلك أفعل وإن أبت سلا وجد نفسي واستمر مريرها
 وزير شقى صدر الوزارة بعد ما شكّت ألمّ الداء الدفين صدرها
 تتبرج منه بالمهابة تاجها وأشرق ناديمها وسر سريرها
 وما جهلت قطّ الوزارة أنه يكون بلا شكّ اليك مصيرها
 وكنا نرى منها مكانك بيننا تراه صحیحات العيون وغورها
 وقد عرف الإسلام أنك سيفه كذا الليلة البيضاء يعرف نورها
 وإي رحا دارت فلم يك شاور بقطب الرطايا والرزايا مديرها

ومنها

تروح¹ وبالنصر العزيز رواحها وتغدو وللفتح المبين بكوها
 يروم بها الفسطاط منك متوج له ابدا عير العلى ونفيرها
 صدمت بها من آل رزبك هضبة تصدع رضواها وساخ ثبيرها
 تحطّم منها ساعد ومساعد فأمت وما يرجي لجبر كبيرها
 ولما خلت أوكارهم من نسورهم وطارت جذارا من سطاك نسورها
 منحت الدرارى خير بر وربما يبر بأشبال الليسوث مبيرها
 غوت ولو كنت الذى قدرت على مساوته لم يعف عنك قديرها

1. Le sujet est إيامك au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.

ولا غرّو أن ماتت حقودٌ بحلمكم فإنّ صدور القادمين^١ قبورها
 رأيتُ رجالا زودوهم مذمة وتلك السجايا فكرتى لا تُجيرها
 أأجعدُ أحيانا^٢ أبا الفتح أرخيت عليه به أبوابهم وستورها
 وحاشاك أن ترضى بدم خوادير بصارمك الماضى تُصان خدورها

ومنها

وان لم أكن نلتُ الغنى فى زمانهم فتلك سحاب بلى تُربنى مطيرها

ومنها

أبا الفتح والمعروف شىء مداره على عَرَض الدنيا وإنى^٣ مديرها
 إذا ما قضيتُ للورى كلَّ حاجة فى حاجة سهلٍ عليك عسيرها
 أضفتُ الى الجارى^٤ الذى لى إقامة اقتت بها حالى وأثرى فقيرها
 ووقعت لى فيها بخطك سُنعما وعدلك من جور التصارى نصيرها
 فإنهم لا يقطعون طريقها على أملى يوما وانت خفيرها

1. القادرين B^١.2. احسانا B^١.3. وانت B^١.

4. الجار D.

وقد^١ زعموا أن الملوك مناهل^٢ فإن صح ما قالوا فانتم بحور^٣ها
 نظرتم الى الايام وفي ذميمة^٤ فجنتم بايام قليل نظيرها
 فلا اعتمدت إلا عليكم امورها ولا ابتسمت إلا اليكم ثغورها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بس الكتاب غدت كفى^١ تطوره^٢ مخبراً عن حديث ساء^٣ مبخبره
 كتبته وبودى لو عدمت^٤ يدي وذاب ناظر^٥ عيني حين أنظره

١٦١ وقال من أخرى^١ [متقارب]

فليت الرسالة لتا تكن وليست رسالة خير البشر
 ولكن رسائل^٢ لتا تعدنا علينا بخير وعادت بشر

١٦٢ وقال في الرمين^١ [طويل]

1. D ومذ.

2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

4. 3 vers dans B¹, fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 121, dans As-Soyouṭī, *Kitāb ḥousn al-mouḥādara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

خليلى ماتحت السماء بنية ثُمائل فى إتقانها هَرَمَى مصرِ
 بناءً يَخاف الدهرُ منه وكلُّ ما على ظاهر الدنيا يَخاف من الدهرِ
 تَنزَهَ طرفى فى بديع بنائها ولم يَتَنزَهَ فى المراد بها فكري

١٦٣ وقال من قصيدة أولها

بكرت عليك مدائحُ أبكارُ سمحتُ ببذل مصونها الأفكارُ
 إن وقرتُك عن النسيب كرامةً فلهنّ منك كرامة ووقارُ
 أو أحسنتُ فيك الشناء فإبنا طربتُ وشكرُ المحنين عُقارُ
 زارت جنابك والمودة قصدها لا درهمٌ قصدت ولا دينارُ
 لكنّها خطبتُ صداقةً حضرة تُهدى لها بصادقها الأشعارُ

١٦٤ وقال أيضاً

أبا حَسَنَ والايامُ تَمضى ويَبقى فَعَلْكم وَجِمْلُ دَكرى
 أما وَحِياةٍ دَوْلَتْكم فإبى أَعَدُّ حِياتِها سِباباً لِعُنْرى
 لَقَدْ سَكَنْتُ مَحَبَّتْكم فَوادى على حالى من عُنْرى وَيَسْرِ
 فإن أَحسَنْتُمْ فثِقُوا بِشَكرى وإن لَمْ تُحسِنُوا فَثِقُوا بِعُدْرى

1. 5 vers dans B¹, fol. 142 v^o, et dans D, fol. 112 r^o.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r^o.

١٦٥ وقال ايضا

[طويل]

على عَدَنٍ من ساكني شاطئِ مِضِرِّ سلام وما المخصوصُ غيرُ ابي بَكْرِ
 تحيةُ مشتاقٍ وتحفةُ ماجدٍ سليمُ غديرِ القلبِ من كَدَرِ الغديرِ
 يُجَيِّبُكَ من نثرٍ ونظمٍ ببعضِ ما وهبتَ له يا مالكُ النظمِ والنثرِ
 ولا عَجَبٌ فالبحرُ يُنثي سحائبًا ويعكسُ أحيانًا فتمطيرُ في البحرِ

١٦٦ وقال ايضا

[سريع]

الحمد لله على حالة لا حولَ لي فيها ولا قدرةَ
 أخرجني الدهرُ الى صاحب قد سَنِمْتُ معرفتي قدرةَ
 اذا قضى لي حاجةَ نَزْرَةَ لم يَقْضِها إلا على ضَجْرَةَ
 تُعْجِبُه كثرةُ ذُلِّي له وليس ذا من كَرَمِ العِشْرَةَ
 وان اتته رُفْعَتِي لم يُجِبْ عنها ولم يُشْغِلْ بها فِكْرَةَ
 ولستُ بالغافلِ عن مثلها لكنني أَكْرَهُ ما يُكْرَهُ

قافية الزاي

١٦٧ قال يهجو كاتبها من كُتَّابِ النصارى يُكَنِّي ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

الفضل^١

[رمل]

يا ابا النقص المُكَنَّى بابي الفضل مجازاً
لك يا ابن البَطْرِ قَرْنٌ بلغ النجمَ وحازا

قافية السين

١٦٨ قال في الفقيه عيسى^٢

[وافر]

وقائلةٍ مَن الرجل الذي لا يُماثله الرجالُ فقلتُ عيسى
فقات ما دليلك قلتُ أضحتُ بهمته كلومُ الدهرِ تُوسى

١٦٩ وقال يرثي العاضد لدين الله^٣

[كامل]

أَسْفَى لِمُلْكٍ عَاضِدِي عَطَلَتْ حَجْرَاتُهُ بِعَدِ النَّدَى وَالْبَاسِ
أَخَذْتُ بِنَانُ الْعَزِّ مِنْ أَمْوَالِهِ وَرَجَالِهِ بِخَنَاقِ الْأَنْفَاسِ
وَعَسَى اللَّيَالِي أَنْ تَرَدَّ زَمَانِكُمْ لَدُنَّا كَعُودِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ
أَبْنِي عَلِيَّ وَالْبَتُولِ وَأَحْمَدِ وَكَوَاكِبِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ النَّاسِ

١٧٠ وقال ايضا في المعنى^٤

[كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.
4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

قلبُ الزمان على الخلافة قاسٍ ما للزمان جرى بغير قياس
 تُطعت يدُ أضحجت قصوركمُ به مهجورةٌ بعد الندى والباس
 هذى حصونُ الروم عُطلَ غزوها وغزت دياركمُ بنسو العباس
 حتى متى لا تنتهى عن ظلمكم ابدا ولا لجراحكم من آس

قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حسين في شهر رمضان سنة سبع
 وخمسين^١ [علويل]

أبازل صوب الجود غير رشاش وموقد نار المكرمات لعاش
 وفارس قلب الجيش في حيث يدعى بأثب ذى قلب وأربط جيش

١٧٢ وقال في بعض كتاب النصارى يُكنى ابا الفضل
 وقد خدم في دار الكباش بامر ابن دُخان^٢ [متقارب]

رأيت ابا النقص ضاقت به مذهبُه في ألتماس المعاش
 ومن جبه في ذوات القرون غدا وهو نائب دار الكباش

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.

2. 2 vers dans B¹, fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

قافية الضاد

١٧٣ قال يعتذر عن زيارة صديق بمرض اصابه^١ [سريع]

يا مالك الرق ومن حثه على الرعايا واجب مفروض
لم يمنع الخادم من قصده سعيًا الى بابك غير المرض
اذا مرضنا وتخطتكم عوائق الايام فهو الغرض
لانكم جوهر ايماننا والناس فيها من عدكم عرض

قافية العين

١٧٤ قال يمدح الناصر بن الصالح^٢ [رجز]

يا باذلا رزق السورى ومانعا وخافضا أقدارهم ورافعا

ومنها

لو أن بهرام السماء خانه وطائر النسرين خرا واقعا
فأعسى بهرام وهو عبده اذ كفر الصنع يكون صانعا
سلبته ثوب الحياة اذ غدا لحامة الطاعة عنه خالعا

1. 4 vers dans D, fol. 113 v°.

2. Vers 1 et 9-23 d'une poésie de 23 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

قطعت يوم السبت رأس صنوره وذاق يوم السبت سنا ناقعا
 صفحت يوم الحى عنه قادرا فعاد في فعل القبيح راجعا
 وفارق الطاعة وهي جنة تحرز من كان مطيعا سامعا
 عفوت في الأولى فلما خانها أدنت له الأخرى حماما شامعا
 اراد أن يطلع ذروة العلى لكن بدا من فوق جذع طالعا
 غادرته فوق الصليب قائما يمد وسط الجور باعا واسعا
 مدا الى الأفق يدى مستطير فأطرته النبل وبلا هامعا
 تركتها مارقة من مارق خان وترعت الحسام القاطعا
 وهو ينسدى بلسان حاله هذا جزا من كفر الصنائعا
 بهرام مفتاح لكل ناكث أصبح في بحر النفاق شارعا
 فليضح من خمر الهوى مخامر إن كان حلم عن سفاه رادعا
 ولا يخادع نفسه فإنه رب خداع أهلك المخادعا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده [منسرح]

غير بعيد وغير ممتنع نسيان مولاي للحديث معي

١٧٦ وقال في مشارف الصناعة وقوص يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°

صايبا وابن قُطاعة^١ [مبحث]

قل للمُشارَفِ عَنِّي إذا اِخْتَبَى في الصنَاعَةِ
 كَتَبُ الرِقَاعِ الى من يُهينهن رِقَاعَهُ
 وليس حُكْمُ القوافي . يجوز في كلِّ سَاعَةٍ
 وسوف تسمع منها ما لا تريد سَمَاعَةً
 عاماتهن بغدر والغدرُ بِئْسَ الصنَاعَةُ
 حاشي غلام صايب من ذلك وابن قُطَاعَةِ

١٧٧ وقال يمدح المكرم وَرَدًا غلام الصالح^٢ [سريع]

قلتُ وما قصدى رِياءُ بما اقول في الناس ولا سُنْعَةٌ
 جَمَلٌ وَرَدٌّ جَيِّدٌ اِيامه بالجود والهيبة والمنعَة

١٧٨ وقال يمدح المكرم ايضا ويودعه وقد خرج لولاية

[وافر] انقريبية^٣

وأيقنتِ الشجاعةُ أن وردا أحتقُ فَنَتَى يَلقُبُ بالشجاع

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.
 Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la
Kharida, fol. 261 v°.

وكم نادت ظباه الى قلوب وقد خفقت رويدك لن تُراعى
فدى لابي الخسام ولا أحاشي رجالاً جانبوا كرم الطباع

١٧٩ وقال يهني شاوراً بعيد الفطر ويشكو موقف الجارى
الراتب له^١ [رجز]

إن نشطت فقل لها لا ترتعي على طول دارسات الأربيع

ومنها

يا خير مُبْدٍ في السماح مُبْدِعِ إن أمراً ترفعه لم يوضِّع
وإن من وضعته لم يُرْفَعِ قد مستنى الضرُّ ومس من معي
ضاق بنا أحوالنا فتوسِّع أضحك والجمرُ بين أضلعي
من كثرة الدين وفقيرٌ مُدْقِعِ وانت ظلى واليك مفزعي
والدهر لا يحمل عنك موضعي فأنصر نصيريَّك في التشيع
وقد وجدت أرض شكرٍ فأترع

[علويل]

١٨٠ وقال أيضاً^٢

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B¹, fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

أَعْدَلِي جَوَابِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي لِيَرْجِعَ سِرِّي وَهُوَ غَيْرُ مُذَاعٍ^١
وَأَنْ عُقَّتْهَا عَنِّي لِتُصْبِحَ حُجَّةً عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلْتَنِي بِخُدَاعٍ

١٨١ وقال وقد كتب بها الى الملك الناصر ولم يُنشدِها
وترجمها بشكايه المتظلم، ونكايه المتألم،^٢ [طويل]

أَيَا أُذُنَ الْإِيَامِ إِنْ قَلْتُ فَاسْمِعِي لِنَفْسَةِ مَصْدُورٍ وَأَتَّةٍ مُوجَعٍ
وَعِي كُلِّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ فَلَا خَيْرَ فِي أُذُنِ تُنَادِي فَلَا تَعِي
تَقَاصَرَ بِي خُطْبُ الزَّمَانِ وَبِأَعْمِهِ فَقَاصَرَ عَنِ ذُرْعِي وَقَاصَرَ أَذْرُعِي
وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ وَاتَزَلْنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
بِسَيْفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكِ أَقْضَى مِنَ الْأَوْطَانِ جَنِيٍّ وَمَضْجِعِي
فِيَمَّمْتُ مِضْرًا أَطْلُبُ الْجَاهَ وَالْغِنَى فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مَمْنَعٍ^٣
وَزُرْتُ مَلُوكَ النَّيْلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتِعِي

1. مشاع B^١.

2. Poésie de 64 vers dans B^١, fol. 112 v°-115 r°, dans D, fol. 116 v°-118 v°, dans Mouslim, *Djamharat al-islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r°-188 r°, qui a seulement 62 vers. *Raudatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschandi*, p. 195; cf. p. 224.

3. ممتع B^١.

وَفَزَتْ بِالْفِ مِنْ عَطِيَّةِ فَائِزٍ مَوَاهِبُهُ لِلصَّنْعِ لَا لِلتَّصْنِيعِ
 وَكَمْ طَرَقْتَنِي مِنْ يَدِ عَاضِدِيَّةِ سَرَتْ بَيْنَ يَغْظَى مِنْ عَيُونِ وَهَجِّعِ
 وَجَادَ ابْنُ رُزَيْكِ مِنَ الْجَاهِ وَالغَيِّ بَا زَادَ عَنِ مَرْمَى رَجَائِي وَمَطْمَعِي
 وَأَوْحَى إِلَى سَمْعِي وَدَانَعَ شَعْرَهُ لَخِيْبَرْتَهُ^١ مَنَى بِأَكْرَمِ مُوَدَّعِ
 وَليْسَتْ أَيَادِي شَاوِرٍ بِذَمِيمَةٍ وَلَا عَهْدُهَا عِنْدِي بِعَهْدِ مَضِيْعِ
 مَلُوكٌ رَعَوْا لِي حَرَمَةً صَارَتْ نَبْئُهَا هَشِيمًا رَعْتُهُ النَّائِبَاتُ وَمَا رُعِي
 وَرَدَّتْ بِهِمْ شَمْسُ الْعَطَايَا لَوْفَدِهِمْ كَمَا قَالَ قَوْمٌ فِي عُلى وَتَوَسَّعِ^٢
 مَذَاهِبُهُمْ فِي الْجُرُودِ مَذْهَبُ سُنَّةِ وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشْيِيعِ
 فَقُلْ لِصَلَاحِ الدِّينِ وَالْعَدْلِ شَأْنَهُ مَنِ الْعَكْمُ النَّضِيْعِي إِلَى فَادَعِي
 سَكَتٌ فَقَالَتْ نَاطِقَاتُ ضُرُورَتِي إِذَا حَلَقَاتُ الْبَابِ عُلقْنَ فَأَقْرَعِ
 فَأَدَلَّتْ إِدْلَالَ النُّجَبِ وَقَلَّتْ مَا أَبَالِي بِغَوِّ الطَّبَعِ لَا بِالتَّطْبِيعِ
 وَعِنْدِي مِنَ الْآدَابِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ تَيَقَّنْتُ^٣ أَنِّي قِدْوَةٌ ابْنِ الْمُقَفِّعِ
 أَقْتُ لَكُمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَقُولُ لَصَدْرِي كَلَّمَا ضَاقَ وَوَسَّعِ
 أَعْلَلُ غُلْمَانِي وَخَيْلِي وَنَسَوْتِي بِمَا ضَعُفْتُ مِنْ عَذْرِ ضَعِيفِ مُرَقِّعِ

1. D فُجِّرْتَهُ مَنَى.

2. B^١ وَتَوَسَّعِ.

3. D تَيَقَّنْتُ, puis قِدْوَةٌ au lieu de قِدْوَةٌ.

وَنُورَابِكُمْ لِلوفد فِي كلِّ بلدة تُفَرِّقُ شمل النَّاسِلِ المتورِّعِ
 وكم من ضيوفِ البابِ تمنُّ لسانه إذا قطعوه لا يقوم باصبع
 مَشارِعُ من نعمانكم زُرَّتْهَا وقد تَكَرَّرَ بالاسكندريَّةِ مشرعي
 وضايقني اهلُ الديون^١ فلم يكن سوى بآبكم منه ملاذى ومفزعى
 فيا راعى الاسلام كيف تركتها فريقي ضياع من عرايا وجُوع
 دعوناك من قُرْبٍ وبعْدٍ فهَبْ لَنَا جوابك فالباذى يُجيب اذا دُعِيَ
 الى الله أشكو من ليالى ضرورة رجعنا بها نحو الجَنابِ المرجعِ
 قنعنا ولم نَسئلك صبرا وعفة الى أن عدمننا بلغة المتقنِيعِ
 ولما أغص الرقيق مجرى حلو قننا اتيناك نشكو غصة التسوِّجِ
 فإن كنت تَرعى الناس للفقهِ وحده فنه طرازى بل لثامى وبرقعى
 لم تَرَ عني للشافعى وانتمُ اجلُّ شفيع عند أعلى مشفَعِ
 ونصرى له فى حيث لا انت ناصر بضرب صقيلاتٍ ولا طعنِ شُرَعِ
 ليالى لا فيقهُ العراق بسججِ بيمصرَ ولا ريحُ الشَّامِ بزغزَعِ
 كأتى بها من اهلِ فرعون مؤمنٌ أصارعُ عن دينى وإن حان مصرعى
 أمن حَسَناتِ الدهر ام سَيِّئاته رِضاك عن الدنيا بما فعلت معى
 ملكت عنان النصر ثم خذلتنى وحالى بمرأى من علاك ومسمعِ

١. منهم et الذنوب B^١.

فما لك لم^١ توسع على وتلتفت
 فإما لأنى لست دون معاشر
 وإما لما اوضحته من زعازع
 وردى ألسوف المال لم ألتفت لها
 وإما لفن واحد من معارفى
 فإن سُنَّتِي نظما ظفرت بمفلق
 طباع وفى المطبوع من خطراته
 سألتك فى دين ليالك سُنَّته
 وهاجرت أرجو منك إطلاق راتب
 وليتك فيمن أطلق^٣ الشرق مطعبي
 وما انا إلا قائم السيف لم يُعَن
 ويقوتية فى سلك عقد مُدارة
 ومات نضاض اللسان من الظما
 فى واصل الارزاق كيف تركتني
 الى ألتفات المنعم المتبرع
 فتحت لهم باب العطاء الموسع
 عصفت على دينى ولم أتزعزع
 بعينى ولم أحفل ولم أتطلع
 هو النظم إلا أنه نظم مُبدع
 وإن سُنَّتِي نثرا ظفرت بمضجع
 غنى عن أفانين الكلام المصنع^٢
 وألزمته كارها غير طبع
 تقرر من أزمان كبرى وتبع
 لتعلم نبعى إن عجمت وخروعى
 بكسب ودري لم يجد من مرصع
 على خمرات من عقيق مجزع
 وم شرت بالماء أشدائق الكعج
 أمدا الى نيل المني كفف أقطع

1. D لا.

2. B^١ المضع.3. B^١ ان علمت et اطلع.

أعندك أتى كلما عطسَ أمرؤُ
 بذي سَمَمٍ أقنَى عطشتُ^١ بأجدع
 ظلامهُ مصدوع الفؤاد فهل له
 سبيلٌ الى جبر الفؤاد المصدع
 وأقيم لو قالت لياليك للدجى
 أعدُ غاربَ الجوزاءِ قال لها أطلعي
 غدا الامرُ في إيصال رزقي وقطعه
 بجحملك فأبدل كيف ما شئت وأمنع
 كذلك أقدارُ الرجال وإن غدث
 بجحملك^٢ فأحفظ كيف شئت وضيع
 فيا زارع الاسلام^٣ في كل تربة
 ظفرت بارض تُنبت الشكر فأزرع
 فعندى اذا ما العرفُ ضاع غريبه
 ثناء كعرف المسكة المتضرع
 وقد صدرت في طيَ ذا النظم رقعة
 غدا طمعى فيها الى خير مطمع
 أريدُ بها إطلاقَ ديني وراتبي
 فأطلقهما والامرُ منك ووقع
 وبينى وبين الجاه والعز^٤ والغنى
 وما هي إلا مدة نستمدها
 وقانع أخشاها اذا لم توقع
 الى هاهنا أنهى حديثي وأنتهى
 وقد فجت الأرزاق من كل منبع
 فإنيك اهل الجود والبر والتقى
 وما شئت في حقي من الخير فأصنع
 ووضع الأيادي البيض في كل موضع

1. D et B² عطش ; B¹ عطشت .

2. B¹ بامرك .

3. B¹ الاحسان .

4. B¹ والمال .

قافية الفاء

١٨٢ قال يرّد على بعض الشعراء وهو الاحدب ابن ابي حصينة
وقد أنشد بدم الدولة الماضية بين يدي نجم الدين ابي الملك
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة^١
[بسيط]

أثمت يا من هجا الساداتِ والغلفا وقلت ما قلتَه في ثلبهم سَحفا
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة والعرف ما زال سُكنى اللؤلؤ الصدفا
وانما هي دارٌ حلَّ جواهرهم فيها وشَف فأسناها الذي وصفا
فقال لؤلؤة عجباً ببهجتها وكونها حوتِ الأشرافِ والشرفا
فهي بسكانها الآياتِ اذ سكنوا فيها ومن قبلها قد اسكنوا الضحفا
والجواهرُ الفردُ نورٌ ليس يعرفه من البرية إلا كلُّ من عرفا
لولا تجسُّسه فيهم^٢ لكان على ضعف البصائرِ للأبصارِ مختطفًا
فالكلبُ يا كلبُ أنسى منك معرفةً لأن فيه حضاظا دائما ورفًا

١٨٣ والأبيات التي أنشدها ابن ابي حصينة^٣
[بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khitāṭ*, I, p. 469.
2. D اسكبوا.
3. Al-Maḳrīzī فيه تجسّمهم.
4. 4 vers dans D, fol. 119 r°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khitāṭ*, I, p. 469.

يا مالك الارض لا أرضى له طرفاً منها وما كان فيه^١ لم يكن طرفاً
 قد عجل الله هدى الدار تسكنها وقد أعد لك الجنات والغرفاً
 تشرفت بك عن كان يسكنها فالبس بها العز وتلبس بك الشرفاً
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة وانت لؤلؤة صارت لها صدفاً

١٨٤ وقال جاني رسول الأوحى صبوح اخي شاور من سندفاً
 بكسوة وغلة يستدعى المدح مني فكتبت اليه بقصيدة منها^٢
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دحان^٣ [كامل]

من كل فدم لا يزال لسانه مغرى بحرف الزاي^٤ او بالقاف
 إن كان يحسب أن خسة اصله تحميه من حمتي ومردعاني
 فالأسد تفتس الكلاب إذا عدت أطوارها والأسد غير ضعاف
 دعني أثقل بالهجماء لجامه إن البغال كثيرة الإخلاف
 لا تأمنن أبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطاف
 فالمرتجي عند اللئام أمانة كالمرتجي ثمر من الصفاف

1. Al-Makrizi منها.

2. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.

3. 6 vers dans B¹, fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.
 Les vers 2-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

4. D. الزا.

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [سريع]

قل لابن دُخَانٍ اذا جثته ووجهه يَنْدَى من القَرْقَفِ
 في أَسْتِ أُمِّ جَارِيٍّ ولو أَنه أضعافُ ما في سورة الزُّخْرُفِ
 وأضعفُ قَفَا الذَّلِّ ولو أَنه بين قفا القَيْسِ والأُسُفِ
 مَكَّنَكَ الدهرُ سِبَالِ السُّورِي فَأحلقْ لِجَاهِمِ آمِنَا وَأَنْتَفِ
 خلا لك الديوانُ من ناظِرٍ مستيقِظِ العِزْمِ ومن مُشْرِفِ
 فأكسبْ وحصلْ وأذخِرْ وأكْتَنِرْ وأسرقْ وُخْنُ وَأَبْطِشْ وُخْذٌ وَأَخْطِفِ
 وَأَبْنِكَ وَقُلْ ما صحَّ لِي درهمٌ فردُّ وصلِّبْ وأجْتهدْ وأخْلِيفِ^٢
 وأستغنمِ الفَتَّةَ من قبل أن يرتفع الإنجيلُ بالمُضْحَفِ
 هذا دُخَانُ الشعرِ أرسلته الى دُخَانِ المَشْعَلِ الأَسْحَفِ

قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح^٣ [بسيط]

من كان لا يَعشَقُ الأجيادَ والحدَقَا ثمَّ أَدعى لذة الدنيا فا صدَقَا

1. 9 vers dans B², fol. 74 r^o et v^o, 8 dans D, fol. 119 v^o.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v^o-121 r^o.

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية إلا كلُّ من عَشِقَا
لا خَفَّفَ الله عن قلبي صبايَته للغانيات ولا عن طرفي الأرقَا

ومنها

لو كنتُ أملكُ روعي وارتضيتُ بها بذلتُها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا
وإنما الصالح المهادي تملِكُها بفيض جود رعي آماله وسَمَى
واقْتادها الحظُّ حتى جاورتُ مَلِكَا تُسمي ملوكَ الليالي عنده سَوَقَا

ومنها

وعِشتَ للناصر المحي الذي نطقته أفعاله في عُلاه قبل من نطقَا
المُغْرِزِ السَّبْقِ الأوفى ولا عَجَبُ إذ كنتَ والدَه أن يُعْرِزِ السَّبْقَا

١٨٨ وقال يهجو عديَّ المُلِكِ^١ [طويل]

لحي الله مدحا لا يرجي ثوابه لديكم وهجوا لا يخاف ويَتَقَى
عذرتُ عديَّ المُلِكِ إذ ليس عنده من العِرضِ شيءٌ يُتَقَى أن يُتَزَقَا
فما لك لا تَخشى بها عِرضك الذي يفوت الثُريَّا والسماك المُحَلِقَا

1. 3 vers dans D, fol. 121 r°.

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر
 وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين
 وخمسمائة [طويل]

أَرَى كُلَّ جَمْعٍ بِالرَّدَى يَتَفَرَّقُ وَكُلَّ جَدِيدٍ بِالْبَلَى يَتَمَرَّقُ
 وَمَا هَذِهِ الْأَعْمَارُ إِلَّا صَحَائِفُ نُورَخُ وَقَتَا تَمْ تَمْحَى وَتُمْحَقُ

ومنها

وَلَمَّا تَنَزَّضَى الْحَوْلُ إِلَّا لِيَالِيَا تُضَافُ إِلَى الْمَاضِي قَرِيبَا وَتُلْحَقُ
 وَعُجْنَا بِصَحْرَاءِ الْقَرَاةِ وَالْأَسَى يَغْرِبُ فِي أَكْبَادِنَا وَيَشْرِقُ
 عَقَدْنَا عَلَى رَبِّ الْقَوَافِي عَقَائِلَا تَعَزُّ إِذَا هَانَتْ جِيَادُ وَأَيُّسِقُ
 وَقَلْنَا لَهُ خُذْ بَعْضَ مَا كُنْتَ مُنْعِمَا بِهِ وَقَضَاءِ الْحَقِّ بِالْحَرِّ أَلْيَقُ
 عَقُودَ قَوَافٍ مِنْ قَوَافِيكَ تُنْتَقَى وَدُرٌّ مَعَانٍ مِنْ مَعَانِيكَ يُسْرَقُ
 نَثَرْنَا عَلَى حَضْبَاءِ قَبْرِكَ دُرَّهَا صَحِيحًا وَدُرُّ الدَّمْعِ فِي الْحَدِّ يُفْلَقُ

ومنها

وَجَدْنَاكُمْ يَا آلَ رُزَيْكَ خَيْرَ مَنْ تَنَصَّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ وَتَعَسَّقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى فأكرم ذو مشوى وأغنى مُملق
 وعلمتمونا عزة النفس بالنسدى وملقى وجوه لم يشنها التملق
 وصيرتم الفسطاط بالجوذ كعبة يطوف بركنيها العراق وجلق
 فلا ستركم عن مرتج قط مرتج ولا بابكم عن معلق الحظ معلق
 وليس لقب في سواكم علاقة ولا ليد إلا بكم متعلق

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبر جوابا عن
 شعر بعث به اليه قبل اللقاء يتشوقه على هذا الوزن وذلك في
 سنة احدى وخمسين وخمسة^١ [خفيف]

بات يرى السهى بطرف مؤرق وفزاد من الغرام محرّق

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح^٢ [كامل]

هل تعلمان طريقة لم تُطرقِ او مؤزدا للشكر غير مرأق
 فأقابل الكرم الذى سبق المنى نحوى بشكر نحوه لم يُسبق

١٩٢ وقال يمدح العادل رزيك في حياة الصالح ابيه^٣ [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°.
 Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-
 125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

لما أدار مُدَمَّةَ الأحداقِ دَبَّتْ حُمَيَّا نَشْوَةَ الأخلاقِ
 جار المُدِيرُ لها ولو عَدَى الهوى فى حكمه لَأَمِنْتُ جِوَرِ السَّاقِ
 ظَنِّي أَعَارَ اللَّيْلَ طُرَّةَ شَعْرِهِ وَأَمَدَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ بِالِإِشْرَاقِ
 وَنَسَانُ ذَابَ السَّحْرُ فى آماقِهِ وَأَذَابَ مَاءِ الرُّوحِ مِنْ آمَاقِ
 كَتَبَ الجِمالُ على صَحيفَةِ خَدِهِ عَذَرَ المُجِبِّ وَحُجَّةَ المُشْتَاقِ
 ما كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ أَنَّ الحُدُودَ مَصَارِعَ العُشَاقِ

ومنها

من مُبْلِغِ اليَمَنِ الذى فارقته ما غاب عنه من حديثِ فِراقِ
 أَنَّى وَرَدتِ الجُودَ يَفْهَقُ بِحَمْرِهِ وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الغنى بِدِهاقِ
 فى ظِلِّ فياضِ المَواهِبِ أَنبَلِجِ حَلَّتْ يَداهُ مِنَ الزمانِ وَثاقِ
 أَنسَيْتُ حينَ وَرَدتْ غَمْرَ نِوالِهِ ما أَعَدتُّ مِنْ تَمَدِّدِ وَمِنْ رَفَاقِ
 لِلنَّاصِرِ بنِ الصالِحِ الشَّرَفِ الذى فساقتْ بِهِ مِضْرًا على الأَفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجل الموفق ابا الحجاج يوسف بن
 محمد الكاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل
 بمصر^١
 [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

ما هاج مُزَنَةً دمعهُ المَتَرَقِرِ إلا تَأَلَّقُ بِبارِقِ بِالْأَبْرِقِ
 بَرَقُ يَذْكَرُنِي وَمِيضُ مَباسِمِ يَسْرِي الهوى فِي ضوئِها المَتَأَلِّقِ
 من كَلِّ ثَعْرٍ مِثْلِ ثَعْرٍ مَخافَةٍ خافِ طَرِيقَ رُضابَةٍ لَمْ يُطْرِقِ
 نَسِجِ العِفافِ عَلَيْهِ ثوبَ صِيانَةٍ هَمُّ الحِيانَةِ عِندَها لا يَرْتَقِي
 سَقِيا لايامِ الشِبابِ فَإِناها رَوْضِ الحِياةِ وَزَهرَةِ المِستَنشِقِ
 أَيامُ أَصْطَجَبِ العِوانِي وَالغَني فِي ظِلِّ أَغْصانِ الشِبابِ المِودِقِ

١٩٤ وقال في غرض له^١ [مجتث]

يا رَبِّ نَفْسِ خُناقِي وحُلِّ عَقَدَ وِشاغِي
 وَأَسْتَرِ عَلَيَّ فِائِي أَخافُ هَتَكَ خَلاقِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
 أيوب رحمه الله^٢ [طويل]

فَوادُّ يَجْمُ الشوقَ وَالوَجْدُ يَحرقُ أراقَ كَرِي الأَجفانِ وَهُوَ مُورِقُ
 دَعِ العِينَ تُعْرِقُ بِالمِدامِ خَدَّهُ فِخْاطِرُهُ فِي لَجانَةِ الوِجْدِ مُغْرِقُ
 وَفي خَدِّ ذاتِ الحِمالِ حِمرَةَ جِمرَةٍ عَلَي نارِها ماءُ الصِبا يَتَرَقِرُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Raudatain*, I, p. 193.

ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً	وبات لواء النصر فوقك يَخْفَقُ
لئن سكن الاسلامُ جاشاً فإِنَّه	بما قد تركتم خاطر الكفر يَثَلِقُ
سنت بصلاح الدين ملةُ أَحْمَدِ	وطائرُها فوق السماءِ مَحَلِقُ
وطلعةُ مولود كريم تطلعت	اليه عيون للمسالِكِ تَرْمِقُ
لك الخيرُ قد طال أنتظاري وأطلقت	لغيري أرزاقُ ورزق معوقُ
كأنك لم يسمع بجدك مغرب	ولم يتحدث عن عطائك مشرقُ
وإني من تارخِ أيامك التي	بها سابقُ التاريخِ يُنْحَى وَيُنْحَقُ
صدقْتُك فيما قلتُ أو انا قائل	بأنك خير الناس والصدقُ أوثَقُ
وحسبي أن أنهى اليك وأنتهى	وأحسبُ من ظني وانت تحمقُ

[بسيط]

١٩٦ وقال ايضاً

كُنْتِ اليك على مقدار ما أتفقاً من الحوادث لا صَفْوا ولا رَتَقاً

1. 2 vers dans B¹, fol. 104 r^o, et dans D, fol. 127 v^o. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B¹, où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par وقال ايضاً.

فأصْفَحْ بِفَضْلِكَ عِنهَا فِي تَصْنُوحِهَا فَمَا تَرَوُوكَ لَا مُلْتَقًا^١ وَلَا مَلْتَقًا

١٩٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ^٢ [كامل]

إِن قَلَّتْ قَدْ خَرِسَتْ خِلَاخُلُ سَاقِيهَا فَاسْمِعْ لِمَا يُوْحِيهِ نَطَاقِيهَا

ومنها

أَخْلَاقُ حَضْرَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْلَى وَأَعَذَبُ مِنْ مُدِيرِ مَذَاقِيهَا
قُطْبُ عَلَيْهِ مَدَارُ أُمَّةٍ^٣ أَحْمَدٍ حَيْثُ انْتَهَى الْإِسْلَامُ مِنْ آفَاقِيهَا
هُوَ رُحْلَةُ الدُّنْيَا الَّتِي عَقَدْتُ لَهُ فَرَّقَ الْهُدَى مَا انْحَلَّ مِنْ أَصْفَاقِيهَا
وَكَأَنَّمَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ مَكَّةُ وَالرَّفْقُ وَالتَّوْفِيقُ زَادَ رِفَاقِيهَا
فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا إِلَى يَمِينِيهَا مَعَ شَأْمِهَا وَعِرَاقِيهَا
وَفَنَدُ الْيَكِّ وَطَالِبُونَ وَدَانِعًا قَيَّدَتْ مَا جَهَلُوهُ مِنْ إِطْلَاقِيهَا
هَجَرُوا السِّدْيَارَ وَكَلَّ رَاضِحَةَ الطَّلِي ذَاقُوا افْتِرَاقَ الْعَيْسِ يَوْمَ فِرَاقِيهَا

1. J'aurais corrigé en مُلْتَقًا, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B¹, fol. 108 r^o-110 v^o, et dans D, fol. 127 v^o-129 r^o.

3. ملة B¹.

وتعوضوا عنها بقصدك زلفَةً فكروا بها الأعناق من أرباقِهَا

ومنها

ولرُبَّ غامضة اذا ما استقبلت كَشَفَتْ بالبرهان من أَعْلَاقِهَا

ويدي من العروف لما استبهمت ابوابُهَا فَشَحَّتْ من أَعْلَاقِهَا

قافية الكاف

١٩٨ قال يعرِّض لابن دُخَانَ^١ [كامل]

لا تَحْسَبَنَّ أَنِّي هَجَوْتُكَ فَالهِجَاءُ يَجِلُّ عَنكَ

لكن صَفَعْتُ بِكَ الذِي نَفَّشَاهُ يُعْرِفَنَّ مِنْكَ

قافية اللام

١٩٩ قال يرثي الملك الصالح^٢ [طويل]

1. 2 vers dans B², fol. 71 v^o-72 r^o, et dans D, fol. 129 r^o.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B², fol. 87 v^o-92 v^o, et dans D, fol. 129 r^o-131 r^o. Elle est introduite ainsi dans B²:

وقال يرثي الصالح طلائع بن رُزَيْكٍ وَيَهْنِي وَلَدَهُ بِالْمَلِكِ وَأَنْشَدَهَا بِالْأَيَّانِ
بِحَضْرَةِ الْعَاضِدِ. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharida*, fol. 259 r^o, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikán, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 659-660.

فبأيتها الدستُ الذي غاب صدره فبأيتها الدستُ الذي غاب صدره
 عهدتُ بك الطودَ الذي كان مفزعا عهدتُ بك الطودَ الذي كان مفزعا
 فتمنَ زلزلَ الطودَ الذي ساخ في الثرى فتمنَ زلزلَ الطودَ الذي ساخ في الثرى
 ومَن سدَّ بابَ الملِكِ والامرُ خارج ومَن سدَّ بابَ الملِكِ والامرُ خارج
 ومن عوقَ القارى^١ المجاهدَ بعد ما ومن عوقَ القارى^١ المجاهدَ بعد ما
 ومَن أكره^٢ الرمحَ الرُدَيْنِيَّ فالتوى ومَن أكره^٢ الرمحَ الرُدَيْنِيَّ فالتوى
 ومَن كسرَ العَضَبَ المَهْدَ فَاغْتدى ومَن كسرَ العَضَبَ المَهْدَ فَاغْتدى
 ومَن سلبَ الاسلامَ حليَّةَ جِيده ومَن سلبَ الاسلامَ حليَّةَ جِيده
 ومَن أسكتَ الفضلَ الذي كان فضله ومَن أسكتَ الفضلَ الذي كان فضله
 وما هذه الضُّوضاءُ من بعد هيبة وما هذه الضُّوضاءُ من بعد هيبة
 كأنَّ ابا الغاراتِ لم يُنْشِ غارة كأنَّ ابا الغاراتِ لم يُنْشِ غارة
 ولا لمتَ بين العجاجِ نصوله ولا لمتَ بين العجاجِ نصوله
 ولا سارَ في عالى رِكابِيه موكب ولا سارَ في عالى رِكابِيه موكب
 ولا مرحتَ فوق السدروعِ يَراعةً ولا مرحتَ فوق السدروعِ يَراعةً
 ولا قُسمتَ أَلحاظُه بين مُخلِص ولا قُسمتَ أَلحاظُه بين مُخلِص

1. B^٢ الغازى.

2. B^٢ اركز.

ولا قَابَلَ الحَرَابَ والحَرْبَ عاملاً من البأس^١ والإحسانِ ما اللهُ قابِلُهُ
 تعجَّبْتُ من فعل الزمان بنفسه ولا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عاقِلُهُ
 بمن تَفخِر الأَيام بعد طَلائِعِ ولم يك في أبنائها من يُماثلُهُ
 أَتُنزِلُ بالهادى الكفيل صروفها وقد خَيَّمت فوق السماء منازلُهُ
 وتَسعى النايَا منه في مَهجة أَمْرِي سعت هِمَمٌ^٢ الأقدار فيما تُحاولُهُ

٢٠٠ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح^٣ [طويل]

لكم من ودادى ناصر ليس يُخَذَلُ ولى خاطرٌ يَغْرِى بكم حين يُعذَلُ
 أَأَجابنا يَهْنِكُم اليوم أنصم تجورون فى ظلم الوداد وأعدِلُ
 تبدلتُم بعد النوى وسلوتم وقلبي لا يَسلو ولا يَتبدلُ
 فإن كان شيبى اصل عيبى لديكم فكلُّ شباب نازلٌ سوف يَرحلُ
 وما الشَّعرُ السودُ إِلَّا حديقة يروق الفتى أوراقها ثم تَدبِلُ
 ومن نصلت بالشيب صبغة رأسه فليس له إِلَّا التقى والتنصلُ
 ومن لم تَزُغْه الاربعون فإِنَّه عليل بأخبار الصبى يتعاملُ
 أيا قلبُ كم تنهاك واعظةُ النُهَى وتزجرك الأيام لو كنتَ تقبلُ

1. D الناس et قاتل.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

اما لك هم غير نظم قصيدة تُضْمِنُهَا بِالْقَوْلِ مَا لَيْسَ تَفْعَلُ
 تَغَزَاتَ حَتَّى صُوِّحَتْ زَهْرَةُ الصَّبِيِّ وَقَالَتْ قَوَافِي الشِّعْرِ كَمْ تَتَغَزَلُ
 كَأَنَّ أَبَا الْفَتْحِ الْمُظْفَرُ لَمْ يَجِبْ عَلَيْكَ لَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَعُدَّ لَكَ عَنِ نَفْلِ الْكَلَامِ لِفَرْضِهِ فَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْفَرْضِ لَا يَتَنَقَّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح^١ [سريع]

خادماً ذيل المجلس العادل وغرس عصر الصالح أكافل
 يَقْتَبِلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى مَالِكَ رَقَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلِ
 وَوَأَحَدِ الْعَصْرِ الَّذِي فَعَلَهُ حَلِيَّةُ هَذَا الزَّمَنِ الْعَاطِلِ
 وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى دَسْتِهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْقَمَرِ الْآفِلِ

٢٠٢ وقال يمدحه أيضاً^٢ [خفيف]

خَمَّةُ الرُّوحِ وَاجْتِنَابُ الشَّقَالَةِ فَتَحَا لِلْقَرِيضِ بَابَ الْمَقَالَةِ

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح^٣ [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.
 2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.
 3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

ن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فعندنا مقبول
بهر الجمال العاضد خواطرًا خطرُ الخلافة عندهن جليل

ومنها

لا يبلغ البلغاء وصف مناقب أثنى على إحسانها التنزيل
شيمكم لكم غرأتى بمدحها الفرقان والتوراة والإنجيل
سير نخشاها من السور التي ما شأنها نسخ ولا تبديل
قامت خواطرنا بخدمة نظمها فيكم وقام بنثرها جيزيل
شرف تبيت به قرين كنها عولا لكم وعليكم التعويل
إن الرسول ابوكم من دونها فتن الذي منها ابوه رسول
ولقد ورثت مقام قوم يستوى منهم شباب في العلى وكهول
وجمت شغل خلافة لم يختلف في فضلها العقول والمنقول
لما برزت الى المصلى معلنا وشعارك التكبير والتهيل
وخطبت فيه المؤمنين خطابة ذابت عيون عندها وعقول
وسلت غرب فصاحة نبوية شهدت بأنك للنبي سائل

ومنها

شيمك كفلت بهن ملة أحمد والصالح الهادي لهن كفيل

كافٍ هو البابُ الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصولُ

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح [طويل]

لكلِّ مقامٍ في علاك مقالٌ يصدقُه بالجود منك فعالُ

ومنها

رأيتُك لم تقنع بمنصبك الذي علا فنجومُ الافق عنه سفالُ
فباشرتَ مكروهَ الوغى في مواطنٍ حرامُ المنايا بينهنَّ حلالُ
وهل يفخر الصنمُ إلا بقطعه وإن راق منه جوهرٌ وصقالُ
كأنك خلتَ السِّلَمَ نقصا على العلى وليس لها غيرُ القتال كمالُ
ولما تشكى الحوفُ حِينفا على الهدى وكاد الهوى يسطو عليه ضلالُ
نهدتُ^١ الى الإفرنج تَرْجى كتاباً تنغلُّ بها أعناقهم وتُفغالُ
فولوا وقد أبت عليهم نفوسهم سباسبُ حالت دونهم ورمالُ

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r°-136 v°. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athîr, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الحرف.

3. D نهلت.

وَأَتَبَعْتَهُمْ رَكْضًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِبْهُ كِلَالُ
 جِيَادٌ إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةِ فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الوَشِيحِ ظِلَالُ
 طَوَالِعُ فِي لَيْلِ القِتَامِ غَوَارِبُ عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسِجِ القِتَامِ جِلَالُ
 يُشِيرُ غِبَارًا كَلَّمَا قَدِيَّ الهُدَى بِفِتْنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كِحَالُ
 رَمِيَتْ بِهَا بَهْرَامٌ عَنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ تَبَيَّتْ لَهَا الأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ
 وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكٌ مِنْ لَا يَفُوتُهُ مِرَامٌ وَلَا يَنْأَى عَلَيْهِ مِنْأَلُ
 سَرِيَتْ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَّ شِبَابُهُ فَصَبَحْتَهُمْ إِذْ شَابَ مِنْهُ قِدَالُ
 وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا اليَهُمِ جَرَتْ بِالنَّدَى تَهْوَى صَبَاً وَشِمَالُ
 وَأَوَقَدَتْ نِيرَانَ الوَغَى بِذَوَابِلِ سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النِّصَالِ ذُبَالُ
 وَأَتَبَعْتَهَا وَالكِفِّ تَقْوَى بِأَخْتِهَا بَبِيضِ تَصُونِ المَجْدِ وَهُوَ مُنْذَالُ
 إِذَا هَجَرَتْ أَعْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا سَوَى قِطْعِ أَوْصَالِ الطِّغَاةِ وَصَالُ
 فَهِنَّ شَجَاً فِي حَلَقِ كُلِّ مَعَانِدِ وَهِنَّ عَلَى قَلْبِ السُّوَيْيِّ زَلَالُ
 عَتَادُ مَلِيكَ يُكْثِرُ البَأْسَ وَالنَّدَى إِذَا قَلَّ نُزُلٌ فِي البُورَى وَنِزَالُ
 هُوَ القَاسِمُ السَّجَلِينَ عَفْوًا وَنَقْمَةً وَحَاسِمٌ دَاءُ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ
 تَكْفُلُ هَمُّ المَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ
 تَقِيلُ الأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ بِهَا عَثْرَاتُ المُسْلِمِينَ ثِقَالُ
 تَرُوحُ الإِيَادِي مِنْ يَدِيهِ خَفِيفَةً وَتَغْدُو عَلَى الأَعْنَاقِ وَهِيَ ثِقَالُ

ومنها

إذا كان رأى الناصر المَلِك ناصري فإنَّ صريح القول في حُضالٍ
فَتَى عنده فضل وفصل إذا أَلتَقَى جِلادٌ على نصر الهدى وجِدالٍ

٢٠٥ وقال يمدح المكرم بن الزبد ايضا [طويل]

ابا حَسَنٍ جاءت الى مشوبَةٌ من النَّمَطِ الأَدْنَى عن النَّمَطِ العَالِي
أَتَشْنَى أَثوابٌ غلاظٌ كأنها خواطرٌ يَنسِجَن القَريضَ لِبُجَالِ

٢٠٦ وقال يمدح العاضد [كامل]

من اجل هيبة ذا المقام المُذَهَلِ لم يُغْنِ عن احد شِجاعةً مِثْقولِ

ومنها

ورثوا الامامة حاضرا عن غائب وتداولوها آخرا عن أوَّلِ
من ظافرٍ او فائزٍ او عاضدٍ بيتٌ خلافته على النَّصِّ الجَلِي
أوصى اليك بها ابنُ عمك بعده نصًّا كما نصَّ النبيُّ على عَلِي

1. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.

2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137r°-138 v°.

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد

ووزيره العادل بن الصالح^١ [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صَوْمًا أَنْتَ وَأَصْلُهُ مِنْ الصَّلَاحِ بِأَعْمَالٍ تُشَاكِلُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل

الادب سأله ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم^٢ [كامل]

فُتَّتَ الْمُلُوكَ مَهَابَةً وَجَلَالًا وَطَرَانَةً وَخِلَانَةً وَخِلَالًا

وَسَجَاعَةً وَرَجَاحَةً وَفِصَاحَةً وَصَبَاحَةً وَسَمَاحَةً وَنَوَالًا

أَنْجَلَتْ أَفْرَادَ الزَّمَانِ إِيَالَةً وَكَفَالَةً وَمَقَالَةً وَفِعَالًا

٢٠٩ وقال في عيد النحر^٣ [سريع]

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَكْرَمِ الْكَامِلِ يَا خَيْرٍ مِنْ أَصْفَى إِلَى قَائِلِ

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ زَارَهُ فِي الْحَجِّ مِنْ حَافٍ وَمَنْ نَاعِلِ

لَوْ حُفَّتْ شُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي حَمَلْتَهُ مِنْكَ عَلَى كَسَاهِلِ

مَالٍ عَلَيْكَ الدَّهْرُ لَكُنْتَهُ لَمْ يَسْتَنْدِ مِنْكَ إِلَى مَائِلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.

2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.

3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

لا تعتقد أنى أبو فساتكِ أرضى امتنانَ العارضِ الماطلِ
 لكنك المولى الذى ما على سائله منقصةُ السائلِ
 ولا اذا أسدى يدا حرةً تبدو عليه عزةُ الباذلِ
 وقد مضى العيدُ ولم يأتنى ما اعتدتُ من برٍّ ومن نائلِ
 فإن يكن عامك ذا مُجلا فليس ودى لك بالماحلِ
 وإن تُردَّ صبرى الى قابلِ صبرتُ مختارا الى قابلِ
 وأسعدَ بعيد لم يزرنى به جودك فى طلِّ ولا وابلِ

٢١٠ وقال يمدح عز الدين حساما' [طويل]

ألا قل لعز الدين لا زال جدُّه عزيزا وأما ضدهُ فذليلُ
 ولا زال منصور اللواء مظفرا يقيم صعا الايام حين تميلُ
 اتانى كتاب منك أما سطورُه فروضُ وأما نشره فقَبولُ
 ولم أدرِ هل بين السطورِ شائلُ بعثتَ بها ام بينهنَّ شمولُ
 فقد هزَّ أشواقى الى أن تركتني اقول وكتمانُ الغليل غُلولُ

ترى تسعد الايام بالجمع بيننا وهل لى الى برّد اللقاء سبيلُ
وان تبخل الدنيا بتأليف شملنا فرأى المقام الناصرى جميلُ

٢١١ وقال يمدح العادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر
سنة اربع وخمسين وخمسة^١ [كامل]

لك ان تقول اذا اردت وتفعلًا ولمن سعى فى ذا المدى أن يَجْجَلَا
لم يَبْقَ غيرُ ابيك خُلد مَلِكُه احدٌ تُقِرُّ له بقاصية العلى
أصبحتَ للاسلام مجدا باذخا وذخيرة تُرجى وباعا أطرًا لا
خلفتَ خلفك كلَّ سابقِ حلبه يسعى وجئتَ أمامه متمهلاً
مسحتَ بنو رزّيك عزّتكَ التى جعلتكَ عزّتها أغرَّ محجّلاً

٢١٢ وقال يهجو الكتاب المعروف بالجعل^٢ [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة ما ساغه الله من أشداقه الجعلُ
إن كوتجّ التشفّ خديّه وشاربه فإنّ لحيته فوق العصى خصلُ
يا كاتباً فوق خضيينه وعانته من المداد ومن جبر أسته كُتبلُ
ومن يحك أكلًا تحت غُضُصه لا تأكلن مع الأملاك إن أكلوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح^١ [كامل]

لآله من يومٍ أغرَّ محجَّلٍ في ظلِّ محترَمِ الفناءِ مبجَّلِ
 ومسرَّةٍ سمحَ الزمانُ لنا بها في دارٍ منهلِّ الندى متهلِّلِ
 الناصرِ بنِ الصالحِ السامى الى شرفٍ مُعمِّمٍ في المعالى مُخوَّلِ
 يومٌ يقولُ لك السرورُ به اقتَرَحُ ما شئتَ من بيضِ الأمانى يفعلِ
 وتَمَلَّ قصراً أشرفتُ شُرفائِهِ بعُلىِ ابيك على السماءِ الأعزَلِ
 شيدتُ فيه مناظراً مجديَّة أصبِحنِ أفضلَ من بناءِ الأفضَلِ
 ودليلُ فخرِكَ أن ما شيدتُهُ أعلى وأن بناءه من أسفلِ

٢١٤ وقال يمدح زُرَيْك بن الصالح^٢ [رجز]

لولا جفونٌ ومُقلٌ مكحولَةٌ من الكحلِ
 ولحظَّاتٌ لم تنزلِ أرمى نبالاً من نَعَلِ
 وبرْدٌ رُضابُهُ ألدُّ من طعمِ العسلِ
 يَظنُّمًا الى بروده من عَلىِّ منه ونَهَلِ
 لما وصلتُ قاطعا اذا رأى جِدَى هَزَلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 142 v^o-143 v^o.2. Vers 1-25 et 54-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 143 v^o-145 r^o.

مُخَالِفٌ لَو أَنَّهُ أَضْمَرَ هَجْرِي لَوَصَلُ
وَأَتَمَّيْدٍ مَنَعَمٍ يَمِيلُ كُلَّمَا اعْتَدَلُ
يَهْتَزُّ غَضْنُ قَدِهِ لِينًا إِذَا أَرْتَجَّ الْكَفْلُ
غَيْرٌ إِذَا جَمَشْتَهُ أَطْرَقَ مِنْ فَوِطِّ الْعَجَلِ
أَرْيَعِينَ مَدَلَّلٍ غُرَيْلٍ يَأْبَى الْعَزَلُ
سَأَلْتُهُ فِي قَبْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ فَمَا فَعَلُ
رَاضِيَةً لِي مَشْوَلَةٌ تَرْمِي النَّشَاطَ بِالْكَسَلِ
حَتَّى أَتَانِي صَاغِرًا يَجِدُوهُ سُكْرًا وَتَمَلُ
أَمْسَى بِغَيْرِ شُكْرِهِ ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَدَلُ
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ وَبَيْنَ قُرْطِينِهِ جَدَلُ
وَكَدْتُ أَحْمُو لَعْسًا فِي شَفْتَيْهِ بِالْقَبْلِ
فَدَيْتُهُ مِنْ مَبْسِمٍ أَلَيْتُهُ فَلَا أَمَلُ
كَأَنَّهُ أَنْامِلُ لِمَجْدِ الْإِسْلَامِ الْأَجَلُ
مَعْرُوفُهُنَّ أَبَدًا يَمْضُكُ فِي وَجْهِ الْأَمَلِ
النَّاصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنْ الْمَدْحِ أَجَلُ
لَكِنْ يُعَدُّ مَدْحُهُ لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلِ
مَنْ يَسْتَعِيدُ بِاسْمِهِ السَّعَالَى إِذَا خَطَبُ نَزَلُ

أَبْلَجَ مِنْ شَبَابِهِ قَوَّرَ الشَّبَابَ الْمُقْتَبَلَ
 يَبْدُو بِهِ فِي غُرَّةِ السُّدُنِ سُرُورٌ وَجَدَلٌ
 وَيُشْرِقُ الْمُلُوكُ بِهِ أَجَلٌ وَتَفَخَّرَ الدُّوَلُ

ومنها

يَا جَاهِلًا بِفَضْلِهِ سَلَنِي وَغَيْرِي لَا تَسَلْ
 قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ مِنْ إِنْعَامِهِ مَا لَمْ يُنَلْ
 وَالتَّفَّ ذَيْلُ فَضْلِهِ السُّضَافِي عَلَيَّ وَاشْتَمَلْ

٢١٥ وقال يمدح الامير سيف المجاهدين ابن مرتفع عند
 سفره^١ [طويل]

أَبِي الْمَجْدُ إِنْ يُزْمَعُ رَحِيلًا فَلَنْدِي وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ رَحِيلُ
 أَوْدَعُ مِنْ عَلِيٍّ رِكَابَكَ سَيِّدَا كَثِيرٌ ثَنَانِي فِي عُلاهِ قَلِيلُ
 كَرِيمٌ غَدَتِ أَفْعَالُهُ مِثْلَ وَجْهِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَعْرُجٌ جَمِيلُ
 وَمَا فَرَحَتْ إِخْمِيمٌ قَبْلَكَ بِأَمْرِي لَهُ غُرْرٌ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ
 سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشْبِهِ فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, foi. 145 r° et v°.

على أنه من دوحة يَغْرُبِيَّةِ لها المجد فرعٌ والسماح أصولُ
 إذا هزَّها ريحُ المديحِ ترنَّحتْ ومالت مع الآمالِ حيث تَمِيلُ
 وقتك من الأسواءِ أنفُسُ معشرٍ لهم حَسَبٌ في الباخرينِ طويلُ
 إذا جال فكرى في مذمةِ عِرْضِهِم نَهَانِي عَنْهُم أَنَّهُمْ لَكَ جِيلُ
 لك اللّهُ من ريبِ الحوادثِ حافظُ وبالنَّجْحِ فيما تبتغيه كَفِيلُ
 ولا زلتَ محروسَ العلاءِ بهمةِ تعلِّمنا بالعقلِ كيف نقولُ

٢١٦ وقال يمدح تاج الخلافة وردا ويذكر غدر المغاربة
 بقلمانه وانصرافه من جزيرة نَصْرٍ [بسيط]

يَهْوَى الحَبِيبِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ عَلَى البَغِيضِينَ مِنْ جِبْنٍ وَمِنْ بَجَلٍ
 وَلَا يَحَلِّ بِشَعْرِ حَلِّهِ أَبَدًا سَوَى النَّقِيطِينَ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْ وَجَلٍ
 لَكَ العِزَائِمُ وَالْأَرَاءُ إِنْ نُصِبَتْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لَمْ تُفَلِّدْ وَلَمْ تُفِئِلْ
 وَرُبُّ مُعْضِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لَهَا كَفَفَتْ مَا نَابَ مِنْ أَنْيَابِهَا العُضْلُ
 وَمُورِدٍ تَتَحَامَى الأَسَدُ مَشْرَعَهُ وَرَدَّتْهُ بِصُدُورِ الشَّرْعِ الدُّبُلُ
 أَقْدَمَتْ فِيهِ وَنَارُ المَوْتِ جَامِحَةٌ وَخَضَتْ بِمِحْرَابِهَا وَلَمْ تُبَلِّ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukat*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°.

أطلعت فيه سَنَا بيض جعلت لها
وغارة لا يَشْقُ الطيفُ شُقَّتْهَا
حتى هجمت هجوم الريح في طَفَلٍ
بأشرفها بحُسام غير منشلم
ما كان غدرُ بني أزدنَّ مُحْتَسِبَا
ما صَرََّ مجذكَ غدرُ جاء من نفر
إن أمهاتنا الليالي وهي فاعلة
لو ناضلوك على الإنصاف عرفهم
لكن مشوا لك مغتالين في حُمِرٍ
قد كان قصدُ الاعادي أن نَحْفَ لها
فصدك الحزمُ عن إدراك ما طلبوا
لا يحسبوا أنك الموهون جانبُه
فإن عزك اقوى أن يضتبعه
يفديك يا وردُ قومٍ ما ذكرت لهم
إن يستجدوا على أبلت جدتها
وإن أكبر غبنٍ أن تُقاس بهم

سودَ الجماجم أبدالا من العَلَلِ
طويت فيها بساطَ الريث بالعَجَلِ
من العجاجة مستغنٍ عن الطَّفَلِ
أبا الحُسام ولم تسئل عن الأَسَلِ
كم حادثٍ جَلَلٍ في الفكر لم يَجَلِ
اعزك الحولُ فاغتالوك بالحيَلِ
فسوف تَسقيهم مُهْلا على مَهَلِ
مواقع الرَّمى رامٍ من بني تُعَلِ
وعادة الأسد أن تُوثى من الغَيْلِ
وأن ينالك فيها ألسنُ العَذَلِ
حاشى خلاك أن تُوثى من العَلَلِ
فإن جرحك جرحٌ غيرٌ مندملِ
فقدُ اليسيرين من خَيْلٍ ومن خَوْلِ
إلا علت كلَّ خذَ وردةُ الجَجَلِ
فما يُقاس جديدُ المجد بالسَّملِ
ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بمُحتمَلِ

أوليت أرض بني نصر وما معها والطير لا يلتقي فيها من الوجع
 فحيم الامن فيها مذ نزلت بها حتى أضج الكرى من صحبة القمل
 قد كنت فتحت ابواب الامان لنا فكيف أقفلتها في ساعة القفل
 ما انت بالرّجل المنقوص متزلة اذا عزت ولا المزاد بالعمل
 وكيف يُعزل ملكٌ جودُ راحته على الكارم والى غير منعزل

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاوّر ويهنته بربج^١ [بسيط]

إن كان عطفك للإعجاب يخال فإن طرفك للألباب يفتال
 قلوبنا بين هجر منك او صلة يقتادها لك إعراض وإقبال

ومنها

لله عزمك من قوص ومورده فسطاط مضر ودون الورد أهوال
 فارعتم^٢ آل رزيك على شرف لو لم تُزِيلوهم^٣ عنه لما زالوا
 برأيك انفتلت تلك الجبال^٤ لهم وانت بالرأى نقاض وقتال^٥

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. Sic; peut-être faut-il lire قارعتم; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزِيلوهم.

4. D الجبال.

5. D وقتال.

إن لم تهاجر الى جَيْرُونَ ممتطيا جَرْدَاءُ يَصْحَبُهَا عَوْذٌ وَسِنْلَالُ
 فقد أفتت مقاما كان موقفه بَرْدًا على كَبِدِ العلياء سَنَسَالُ
 حُرَزَتِ الشجاعة أفعالا وتسمية إذ لم يروَعك آساد وأصلالُ
 وما مضى بك يوم ليس فيه على أيامِ ضِرْغَامٍ تَدْبِيرُ وَأَعْمَالُ
 وإن أيامِ بَلْبِيسٍ لعالمةٌ منك الغناء وإن لم يَذِرْ جُهَالُ
 أبليتَ فيها بما سَيَّرتَ من عُدَدٍ ومن عَدِيدِ الى الاعداء يَتَنَالُ
 لولا بيوت من الاموال جدت بها على عساكرها لم يَسْتَقِمَ حَالُ
 وقد سحبت الى يَحْيَى مُلَمَّمةٌ لها من الخَلْقِ الماذى أذْيَالُ
 قارَعته فتشظى عَوْذٌ صعده ضعفا وهل يتساوى النبع والضالُ
 وافتى الى شاطئي مِضِرٍ وُضُخْبَتِه مَن فَلَاتَ سَبَا حَدِيثِه فَالَالُ
 حملتَ عن شاورٍ أثقالَ بلدته حتى حَلَفَتْ مُهَمَّاتٌ وَأَثْقَالُ
 هذى الوزارة قد ألبستها حُلَالًا قَشِيبةً ولعهدى وهى أَسْمَالُ
 عادت الى انساها الماضى وبهجتها فدارها اليوم دار منك مِخْلَالُ
 أعدتها وهى مِعْطَارِ النسيم وقد مضت عليها ليال وهى مِثْفَالُ
 انت المُشار اليه قبل أَسْرته برتبة لم يَشْنُها القَيْلُ والقَالُ
 اذا نطقتَ فسموعٌ وممتثلٌ وإن سَكَتَ فإِعْظَامٌ وإِجْلَالُ

مَلِكٌ يَصَلِّي إِلَى أَفْعَالِ سُودِدِهِ لَا بَلَّ عَلَيْهَا لِأَهْلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَهْنَهُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ [كامل]

شُعِلَ الزَّمَانُ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَعَدَّتْ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشَعَّلُ

ومنها

شَكَرْتُ عُلاكَ يَا الْفَوَارِسَ دَوْلَةً مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

أَضَحَتْ إِذَا اسْتَشْنَتْ أَبَاكَ وَأَرْدَفَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَوَّلُ

لَوْلَا كَمَا لَمْ يُمْقَلْ لَكَ كَامِلُ لَوْلَا الْفَضَائِلُ لَمْ يُقَلْ لَكَ أَفْضَلُ

بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتِمُّشَلُ

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَنْزَلْ يَا ابْنَ الْكَفَيْلِ بِنَصْرِهَا تَتَكْفَلُ

مَا أَمْتَدَّ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُؤُوفِهَا إِلَّا وَتَأْجُكُ بِالْغَنَى يَتَطَّلُّ

لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةٌ بِمُلِمَّةٍ إِلَّا وَعِزْمُكَ فِي صِدَاهَا صَيَقَلُ

وَكَمْ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالنَّكَوَاكِبُ أَقْلُ

وَسَاتَرَتْ بِيضَ عِمَانِمِ بِغَمَانِمِ سُودٍ تَوَلَّى نَسْجَهِنَّ الْقَسْطَلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

وتنوفة بالجيش ضاق مجالها
غادرت يوم عدك فيها أيوما
ورميتهم بالجرد وهي أجادل
وتوهموا لمع الحديد ولونه
فاذا اخضرار الروض درع سابل
وغدا اخوك الفتح يقسم لانجوا
صدقت عتك في الكمال باربع
بأس ومعروف تنازع فيهما
لك في رقاب الشاكرين صنائع
فلقد اخذتم ثأركم من عصابة
لم يجعلوا مهراً الوزارة غير ما
إن سعت ذات الحليل فإبائها
ولئن توارت بالحجاب وأعرضت
أمهلتموها حملت تسعة اشهر
رجعت اليكم وهي ذات طهارة
وعضلتموها عند خطبة غيركم
أنقذتموها من أناملهم وقد

ولقيتمُ عنها القتالَ بمثله من بعد ما انكشفتُ وبانَ المقتلُ
 ضمنتُ لكم شُهْبُ الكواكبِ والقنا نصرا فطاعنهُ السماءُ الأعزلُ
 يا مالكا لو سُئِنهُ ردَّ الصبي أيقنتُ أن يمينه لا تبخلُ
 أشكو اليك من الزمانِ إجابة وجراحة تَدَمِي وليست تَدَمِلُ
 دَيْنُ كما شاء الحريقُ وحالهُ في خاطري منها حريقُ مُشَعَلُ
 أعجبتُ مبلغهُ فأشكَلُ قدرهُ وأسوف يَنقُطهُ نذاك ويُشكَلُ
 وعلى اهتمامك أن يُخَفِّفَ ثقلهُ إن انت لم تُسَلِّ فن ذا يُسَلِّ
 هل بعد عبادانَ تُعَلِّمُ قريةً أو يُرَتِّجِي مَلِكُ وانت الأفضَلُ

[رجز]

٢١٩ وقال أيضا

أُنهي اليك من خفي حالي ومن امور قد آكلن بالي

٢٢٠ وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الميمون مبارك بن

[رجز]

مُنْقِدٍ

قدك مثل الغصن في اعتداله لولا نسيمُ هَبَّ من عذابه

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r°, 2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par *أيضا*.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r°-151 v°.

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ تَعَامُ مَا يُنْقَصُ مِنْ كَمَالِهِ
أَعْلَى عَلَى الْمَيْمُونِ مِنْ مَنَارِهِ أَضَاعَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَائِلِهِ
مَوْتِي وَإِنْ قَلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخْفُ مِنْ عَهْدِهِ بِوَأْتَقُ اخْتِلَالِهِ
لَا تَنْتَحِ الْإِيَّامُ طَوْلَ عَمْرِهِ مَا يُشْبِهُ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ
قَدْ جَانَسَ الْإِحْسَانَ بِالْحُسْنِ فَهَلْ جَمِيْلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ
الْمُرَشِدِي الْمُنْقِذِي الْمُنْتَمِي فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ
مِنْ مَعَشَرٍ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ تَنْصَلُ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ
مَجْدٌ يَبِيْتُ فَرَعُهُ لِأَصْلِهِ مُتَّبِعًا يَحْدُو عَلَى مِثَالِهِ
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْبَالِهِ
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقْلَدٍ عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ أَبُو أَشْبَالِهِ
مُطَرِّدُونَ كَأَطْرَادِ جَدْوَلٍ ذَلَّ الْقَدَى عَنْ جِرِيَّتِي ذَلَالِهِ
وَكَأَطْرَادِ مَنْ كَعُوبِ ذَابِلٍ يَجْلِسُو دَجِي اللَّيْلِ سَنَا ذُبَالِهِ
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ لَمْ يَزِدِ الْإِسْنَادُ عَنْ إِرْسَالِهِ
قَدْ شَدَّ مَجْدَ الدِّينِ إِذْرَ عَقْدِهِ فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي انْخِلَالِهِ
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَةٌ فَخِذَ قَوْمِهِ لِأَصْدِيَّتِ تَلْمَعُ مِنْ صِقَالِهِ

أَبْلُجُ لَا يَنْجِلُ رَاجِي فَضْلَهُ وَلَا يَرَى الْوَضْمَةَ فِي سُؤَالِهِ
 مَا فِي الْعِمَامِ مِنْ رَدَى وَمِنْ نَدَى فَمَنْ سَجَّيَاهُ وَمَنْ سِجَالِهِ
 ذَا فِي قَلْبِ الْمَسْتَقْبَى قَصِيرَةً أَرَشِيَّةَ الْحَاجَاتِ مِنْ نَوَالِهِ
 فَضِيلَتِي تُعَرِّفُ مِنْ مَقَالَتِي وَفَضْلُهُ يُعَرِّفُ مِنْ فِعَالِهِ
 صُنْتُ بِهِ شِعْرًا لَهُ بِذَلَّتُهُ وَصَوْنُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَبْتَدَالِهِ

٢٢١ وقال فيه أيضا^١ [خفيف]

خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ مَعْسُولُ وَرَجَالُ حَدِيثِهِمْ مَفْسُولُ
 بِثَّ حَيْثُ أَلْتَقَتْ شَاهِدَتْ رَوْضًا وَعَذِيرًا^٢ وَقَابِلَتْنِي قَبُولُ
 غَيْرَ أَنْ الْقَدُودَ لَمْ أَلْكَ أَدْرِي قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وقال أيضا^٣ [سريع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكْمَلُ^٤ وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجْمَلُ
 لَا تَعْتَقِدْهَا هَفْوَةً سَهْلَةً مَا كُلُّ ذَنْبٍ ثَقْلُهُ يُخَمَلُ
 أَغْلَاكَ حِجَابُجْ بِأَخْلَاقِهِ حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152

2. Sic; peut-être convient-il de lire وعذيرا.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°.

4. D أفضل.

أَقْسِمُ لَا يَسْمَعُهَا غَيْرُهُ وَعِنْدَهَا الْمَزْمُومُ وَالْمُهْمَلُ
 وَيَلَاهُ إِنْ غَنَّتْ قَفَا بَيْكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ دَارِهِ حَوْمَلُ^١
 جَنَائِدُهُ مِنْهُ وَجَرَحُ عَلَى مَوَدَّةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ
 هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِيسُهُ مَعَ لَامِهِ فَاسْمَعُ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وقال يرثي ابنه عَطِيَّةُ^٢ [طويل]

عَطِيَّةُ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ أَخِيكَ وَصِنُونِيكَ الْعَلِيِّينِ مِنْ قَبْلِ
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا شَقِيَّتَ وَقَلْ لَهُمْ سَقِيْتُ أَبَاكُمْ بَعْدَكُمْ جَرَّةَ الشَّكْلِ

ومنها

وما في بني ذا الجليل من هو مثلكم كما ليس في آبائهم أحدٌ مثلي

ومنها

عسى رحمة الرحمن تَجْمَعُ بَيْنَنَا فإِنَّا عَلَى قُرْبٍ وَإِنَّا عَلَى مَهْلٍ

٢٢٤ وقال في المعنى^٣ [متقارب]

1. *Mo'allaka d'Imron'ou 'I-Kais*, v. 1.

2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.

3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°

أزور العرافة لا عن هوى وأمنحها الصدَّ لا عن قلى

٢٢٥ وقال أيضا^١ [سريع]

فديت من لم^٢ ينقطع بره عنى فى قول ولا فىل

٢٢٦ وقال أيضا^٣ [بسيط]

هم الأجه إن جاروا وإن عدأوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
 فليعلموا أن ودى ما يفيره تغير من سجاياهم ولا مكل
 وليقبض اللوم عن قلبى تبسطه فقد طويت بساطا مده العذل
 أجهم أن يزور العيب ساحتهم وأن اقول لهم يا قاطعين صأوا
 فكلمنا لاح ضوء البرق قلت له أقصر فقلبي ببرق النيل مشتغل
 فما ألام على شىء سوى كلفنى بجب من ليس فى الدنيا له بدل
 أجه فى القلب منزلة أضحى وفردوس أخلاقى لها نزل
 يقوم بالعدز عنى فى محبتهم عذر يقديسه التشيب والغزل

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r^o et v^o.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v^o.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عمر بن لاجين رحمه الله ' [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ فأخرجكِ الدلالُ الى اللالِ
وهبَ نسيمُ عاذلكِ المَعْنَى فمالَ وغصنُ قدكِ في الميالِ
رحلتِ الى الصبي فتزلتِ منه بعجمعِ المحاسنِ والجمالِ
فجُردى قبلِ راحتِه وعودى فقاطنُه سريعُ الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدِّلَ في حدود تنأهى مثلَ شَعْمَةِ الدُّبَالِ
وما ظلُّ الشبابُ وان تَمادى لياليه بأمونِ الزوالِ
عذرتكِ في جفانكِ لى فإبى رأيتُ العذراءَ من خُلُقِ الليلي
طرفنِ بشيبِ رأسى منكِ طَرْفا كأنَّ قَداءَ لَخْظِكِ من قَدالي
تعلَّقَ لى سَوادٌ فى فِراوى فى لى من سَوادِ الهمِّ يابى
ولو حملَ الزمانُ ثَقيلَ همتى على مَتْنينِه ضَجَّ من الكلالِ
وكم لى فى بنيه من خليل يُراودُنِي بعينِ الاختلالِ
أهدى للوفاءِ به فيأبى ويَعْدلُ عن طريقِ الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتملا الى أن تَعَلَّمِ حسنَ صبرى واحتمالى
وقلتُ له أرخها من مُراح يَؤوِلُ به السمينُ الى الهزالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v°-154 r°.

وَأَبْطِنُهَا وَأَنْشَطُهَا فَبَاتَا مُنْتَا^١ مِنْ عَقَالٍ وَاعْتَقَالٍ
 أُبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بِيَاتَا تَبِيَّتِ عِرَاصَهُ مَلَقَى الرَّجَالِ
 وَمِنْ عُمَرِ عِمَارَةٍ كَلَّ ظَنَ خِرَابٍ فَالْحَفِيَّةُ^٢ كُلُّ فَالِ
 وَمَنْ لَمْ يُغْنِ مَلْجَأُهُ فَبَاتَا إِلَى عُمَرَ بْنِ لَاجِئِينَ مَالِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازه بالقصور الزاهرة وزوال امر

اهلها^٣ [بسيط]

عِمَارَةٌ قَالَهَا الْمَسْكِينُ وَهُوَ عَلَى

خوف من القتل لا خوف من الزلزل

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.

2. Même observation.

3. D احتيازه. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r^o-155 v^o. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B¹, fol. 106 r^o-107 v^o, introduits par وقال يرى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v^o. *Raudatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B¹, plus le vers 25. Abou 'l-Fidá, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Abou 'l-Fidá sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Maḳrizi, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٩ وقال يرثي ولده حُسَيْنَا في ربيع الآخر سنة احدى
وستين^١ [كامل]

الدمع يَهْمَلُ والغَوَادِ عَيْلُ والقلبُ في غَمَرَاتِهِ مَتَبُولُ
ولقد أَيْتُ وفي حشاني جمره متَأَجِّجٌ بِالْحَرِّ لَيْسَ يَزُولُ
من فقد طفلي كان لي وموتسي وبه على الايام كنت أصولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقا له ولم يجده فكتب اليه^٢ [سريع]

يا سَيِّدا سَاحَةَ أَبْوَابِهِ لَكَلَّ مِنْ لَازِ بِهَا قَبْلَهُ
قد اسْتَبْتُ الطَّرْسَ فِي لَشْمِهِ كَفَّكَ وَاسْتَوَدَعْتُهُ قُبْلَهُ
فَأَمْدُدْ إِلَيْهِ رَاحَةَ لَمْ يَزَلْ مَعْرُوفًا يُنْجِلُ مَنْ قَبْلَهُ

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقر وابن
قُضَاعَةَ^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B¹, fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, qui, après قُضَاعَةَ (ms. قُضَاعَةَ), ajoute من النصارى, et dans D, fol. 156 r°.

النَّاسُ فِي بِلْوَى وَفِي بَلْبَالٍ بِالصُّمْرِ وَابْنِ قُضَاعَةَ^١ الْغِرْبَالِ
 يَا مُسْلِمِينَ وَيَا نَصَارَى أَنْظِرُوا كُتَابَنَا وَكُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ
 غَلِطَ الْأَثِيرَ بِذَا وَذَلِكَ غَلْطَةٌ جَلَّتْ^٢ إِلَيْهِ بَضَائِعُ الْعُدَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَابِ النَّصَارَى^٣ [طويل]

الْأَقْلُ لِكُتَابِ الصَّنَاعَةِ كَلِمَهُمْ وَحُصَّ ابَا النَّقْصِ الْمَكْنَى ابَا الْفَضْلِ
 عَلَى أَمٍّ مِنْ لَا يَعْتَنِي بِمَحْوَانِجِي أُيْرِدُ الَّتِي بُرِّكَنْ فِي سُورَةِ النَّخْلِ^٤

٢٣٣ قال يَهْجُو ابْنَ دُخَانَ^٥ [بسيط]

لَمْ يَبْقَ لابْنِ دُخَانَ عِنْدَ خَالِقِهِ أُمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا
 لِأَنَّ حَوَاصِلَةَ الْمَلْعُونِ لَوْ فُتِحَتْ لَأَعَيْتِ النَّاسَ فِي مِضْرٍ حَوَاصِلُهَا
 وَإِنَّمَا فَاتَهُ وَاللَّهُ يَلْعَنُهُ أَنَّ الْأَذْيَبَةَ لَمْ يَعْظَمَ فَيَاشِلُهَا
 وَسَوْفَ تَنْتَبِهَ الْإِيَّامُ مِنْ سِنَةٍ حَتَّى يُسَمَّى ابَا النَّقْصَانِ غَافِلُهَا
 فَاشْرَبْ عَلَيْهَا وَكُلْ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَمَا يُخْطِيكَ عَاجِلُ أَقْوَالِي وَأَجَلُهَا

1. حشالة B².

2. جابت B².

3. 2 vers dans B², fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.

4. *Coran*, soûra xvi.

5. 7 vers dans B², fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ قَوَافِي الشَّعْرِ مَا غَضِبْتَ إِلَّا وَسُودَ وَجَهَ الْحَقِّ بَاطِلُهَا
هَذِي مَقْدَمَةٌ تَأْتِي أَوَّخِرُهَا كَمَا كَرِهْتَ كَمَا جَاءَتْ أَوَائِلُهَا

٢٣٤ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا^١ [خَفِيف]

كَلِمًا زُمْتُ سِلْمَهُ رَامَ حَرَبِي مَا لِهَذَا الْوَضِيعِ قَوْلُوا وَمَا لِي
أَجْرُبُ الْعِرْضَ يَشْتَفِي بِهَجَائِي وَهُوَ عَرِضٌ بِالذَّمِّ لَيْسَ يُبَالِي
أَفْصَحُ النَّاسِ فِي ثَلَاثِ حُرُوفٍ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا قَلِيلُ الْمَجَالِ
مَوْلَعٌ فِي الْكَلَامِ بِالزَّايِ وَالْقَا فِ مَعْنَى بَسَاءٍ بَطَّرِ الْعِيَالِ

٢٣٥ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ طُرْخَانَ حِينَ صُلِبَ^٢

٢٣٦ وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ الصَّالِحَ^٣

٢٣٧ وَقَالَ يَمْدَحُ ضِرْغَامًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا فِي صِفَةِ الدَّوْلَةِ^٤

٢٣٨ وَقَالَ وَقَدْ اجْتَمَعَ الصَّالِحُ وَآخُوهُ وَابْنَاهُ فِي مَجْلِسٍ فِي

1. 4 vers dans B², fol. 74 r°, et dans D, fol. 156 r° et v°. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r° et v°.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v°-157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

بعض الولايم فامرهم عز الدين أن يرتجل فيهم شيئاً فقال^١
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق
 اهل شاور^٢

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور^٣

٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابى المهتد
 حُسام^٤ [بسيط]

ليت النسيم اذا حعلت عاتقه شوقا تقصّر عنه الكُتُبُ والرُّسُلُ
 يُهْدِي تَحِيَّةَ أَشْوَاقِي إِلَى مَلِكِكِ يَفِيضُ مِنْ رَاحَتِيهِ الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ
 كَانَ صَدْرِي مِنْ ضَيْقٍ وَمِنْ حَرَجٍ لِلسَّوَافِدِينَ إِلَى ابْوَابِهِ سُبُلُ
 وَجَدْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَائِبٌ بَدَلًا وَليْسَ لِي عِوَضٌ مِنْهُمْ وَلَا بَدَلُ
 كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ وَجْدِي وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي خَاطِرٍ بِسِوَاهِ لَيْسَ يَشْتَغِلُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِمُحَضَّرَتِهِ ضَاقَتْ عَلَيَّ فَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ
 جُزْنَا بِسَاحَةِ عَزِّ الدِّينِ فَأَبْتَدَرْتُ مِنْ الْمِبَاسِمِ فِي أَرْجَائِهَا الْقَبْلُ

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.

وأوهمتنا عطاياه وهيبته حضوره فاستجده الرعب والامل
وطالما غاب ليث الغاب منتقلا والرعب في الغاب باقي ليس ينتقل

٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر^١ [كامل]

لا تندبن ليني ولا اطلالها يوما وان ظننت بها اجمالها
واندب هديت قصور سادات عفت قد نالهم ريب الزمان ونالها
درست معالمهم لدرس ملوكهم وتغيرت من بعدهم احوالها

٢٤٣ وقال ايضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر
الدولة^٢ [مقارب]

دنا العيد هتيت امثاله وعرفت بالينن اقباله
ولا زال ما اقترحته المنى تجر بسابك اذباله
الى فخر دولة دين الهدى تعب من الشعر جرياله
فتي زان منصب اعمامه وجئل بالفضل اخواله

قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

لبس البهاء بسعيك الاسلامُ وتجتأت بفعالك الايامُ
 فُتَّ الملوكة فضانلاً وفواضلاً وعزائنا عزت فليس تُرامُ
 خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فنكأها إلا عليك حرامُ

٢٤٥ وقال ايضا [كامل]

النصرُ من قُرْنَا. عزمك فأعزمِ والدهرُ من أسراءِ حكمك فأحكمِ
 والحزمُ قبل العزم فأحزمُ وأعزمِ واذا استبان لك الصواب فصمِ
 وأستعمل الرفقَ الذي هو مُكسِبُ ذكر القلوب وجُدْ وأجملْ وأحلمِ
 وأحرصْ وُسْناً وأشجعْ ولَيِّنْ وأنعمِ واصلْ وأعدلْ وأدعْ وأحفظْ وأرهمِ
 واذا وعدتْ فعدْ بما تقوى على إنجازه واذا اصطنعتْ فتيمِ

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند
 قدومه مصر وهي أول شعر قاله بها^١

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raudatain*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikán, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharida*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damiri, *Hayat al-hayawan*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح^١ [طويل]

فما استنشقت ریحَ الصباح خياشمُ من القوم إلا والقنا في الخياشمِ
رميتهمُ بالصافنات وفوقها ضراغمُ لا يفرسن غيرَ الضراغمِ
إذا اعتقلوا سُمرَ الوشيح حسبهم أراقمَ ينهشن العدى بأراقمِ
تظنهمُ في السروع خُرسا وبينهم كلامَ بأطراف الرماح الهواجمِ
توهمَ بهرامُ ويوسفُ ضلة من الرأى لم تُخطر على وهمِ واهمِ
هما جما ضغنا كثيرا ومَنيا نفوسهما منهم بأضغاثِ حالمِ

ومنها

وكانا يظنَّان الظنونَ جهالةً بن ألفاه من ليف الأعمامِ
فلما ألتقى الجمعان بالحقى أصبجا يعضان فيها حسرةً بالأباهمِ
وصبَّحهم بدرُ بن رزيك مُعلما يجيش كسوح الأخصر المتلاطمِ
كانَ اشتعال الزُّرق في ليل نقهه كواكبُ في قطع من الليل فاحمِ
كأنَ وميض البرق في جنباته بروقُ سرتُ في عارض متراكمِ
وأرسلتها مثل النصور كواسرا تسوق حماما نحو سرب الجمائمِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

صدمتهم منها بجردِ صلابهم
فصدعتهم صدع الجياد الصلابم
طلعت وفيهم نجدة وحمية
وهم بين مهزوم هناك وهازم
وقد منع الأبطال أن لا تزورهم
نبال كمنهل من السوبل ساجم
وفي خيلهم كرك وفرّ وعندهم
طعان وضرب بالقنا واللاهزم
فغادرتهم بالحى صرعى كأنهم
بقية زرع من حصيد وقائم
نثرت بحدّ السيف ما نظم القنا
هنالك من عقد الطلى والمعاصم
وأدركتهم والارض واسعة الفضا
وصيرتهم فى مثل حلقة خاتم
فأضحوا وهم من بعد غبطة حاسد
لنعمتهم يرجون رحمة راحم
ورخت سليم العرض من كل وضة
ولكن حدّ السيف ليس بسالم
ولما رأيت الناس فى خيفة الردى
وأوجههم ما بين شاه وساهم
رमित سواد الجيش بالجيش فأنجلت
عجاجته عن أذرع وجاجم
حملت عليهم حملة فارسية
ففرقت ثوب المازق المتلاجم
وأوقدت نار الحرب ثم أصطليتها
بعزم مسمى فى جمرها المتجاجم
وباشرتها جهرا بنفس كريمة
ثنان وثقدى بالنفوس الكرائم
فساد كفاه الله منك بمصلح
وداء شفاه الله منك بحاسم
وكم غمة لولا ابو النجم أصبحت
قدى فى عيون او شجا فى حلاقم
ومعضلة جلى دجاها ولم يزل
مليتا بكشف المفضل المتفاقم

وَخَطْبٍ عَظِيمٍ قَامَ فِي دَفْعِ صَدْرِهِ وَمَا زَالَ مَذْخُورًا لِدَفْعِ الْعِظَانِمِ
 يُنَادَى لِأَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيَدِهِ إِذَا حَزَمَ الْإِشْفَاقُ شَمْلَ الْحِيَازِمِ
 تَلَقَّى تَمِيمًا حِينَ أَقْبَلَ طَالِبَا مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطُ التَّمَانِمِ
 وَقَابَلَهُ الْمَلِكُ الْهُمَامَ بِعِزْمَةٍ غَدَا قَاصِرًا عَنِ مَجْدِهَا كُلِّ قَائِمِ
 وَمَا افْتَرَقَ الْجَيْشَانِ إِلَّا وَرَأْسُهُ يَمِيلُ عَلَى غَضَنِ مِنَ الْخَطِّ نَاعِمِ
 وَأَعْوَانُهُ عَرُونَ عَلَى مَا يَسُوهُ وَجُثْمَانُهُ طَعْمُ النَّسُورِ الْحَوَانِمِ
 وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْجَمْعَ إِلَّا غَنِيمَةً لِبَذْرِ وَإِلَّا عُدَّةً لِلْمَهْزَانِمِ
 هُمَامٌ يَرُوعُ الْأَسَدَ فِي كُلِّ مَازِقِ وَيَصْجِبُهُ التَّأْيِيدُ فِي كُلِّ مَآزِمِ
 فَتَى عَجَمَتْ أَيْدَى اللَّيَالِي قَنَاتَهُ فَأَلْفَتْهُ أَيْدِيهِنَّ صُلبَ التَّمَاعِمِ
 أَخُو الْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ مَا زَالَ عِنْدَهُ شَجَاعَةٌ هَجَامٌ وَتَدْبِيرٌ حَازِمِ
 تَرَاهُ غَدَاةَ الْحَرْبِ أَوَّلَ طَاعِنِ رَعِيلاً وَيَوْمَ السِّلْمِ أَخِرَ طَاعِمِ
 أَفَادَ جَسِيمَاتِ الْإِيَادَى تَبْرُعَا وَخَلَدَ ذَكَرَ الْمَآثِرَاتِ الْجِسَانِمِ
 أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَأْسٍ وَنَائِلِ تُجَدِّدُ ذَكَرَ السُّودِ الْمُتَقَادِمِ
 نَسِينَا بِهَا أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ وَعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيٍّ وَكَعْبِ وَحَاتِمِ

٢٤٨ وقال يمدح الامام العاصد ويذكر صهارته

للصالح [كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°.
Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

ثغرُ الهدى متبلج بَسَامُ ووجوهُ أيام الزمانِ وِسَامُ
 عزم الإلاه لعبدِه وولِيَه عزما جرت بسعوده الأَقْلَامُ
 ورأى بنور الآه عقد صهارة سعدت به الأخوال والأَعْمَامُ
 لَمَّا تعرَّض حاسدوه لردّه امضاه كَرَّهَا والأَنُوفُ رِغَامُ
 وَأَمَّ مَا فعل الكفيلُ طلائعُ إنَّ البداية حُسْنُهَا الإِتْمَامُ
 ولئن وفيتَ لقد وَفَى لك قبلها وكفالك اذ خان الكُفَاةُ وخامُوا
 وبدون ما أولاك من إخلاصه يُرعى ذِمَارٌ بعده وذِمَامُ
 قد قلتَ للنفر السذِن تعرَّضوا لخلاف ما تهوى وانت إِمَامُ
 إنَّ الخِلافة لا يزال يَمْدُهَا من ربها التأييدُ والإِهْمَامُ
 فاذا قضتَ بعض القضاء فإنه برؤد على كَبِدِ الهدى وسلامُ
 أو ليس للرحمن فيك سريرةُ لم تَسْرِقَ في دَرَجَاتِهَا الأَوْهَامُ
 لم تعتقل إلا عقيامةَ معشر لعلاك منهم غاربٌ وسَنَامُ
 أبناء رُزِيكَ الذين تَكشَفَتْ عَنَّا بهم غَمَمٌ وجاد نَمَامُ
 ضتوا بشملك شملهم فكأنهم من أَلْفَةِ أَلِفٍ تُضَمُّ ولَامُ
 وغدوتم كالحمس في كَفِّ الهدى والدهرِ إلا أنك الإِبْهَامُ
 هذا المقامُ العاضدُ مَخْلَدُ ابدا عليك ودائم ما دَامُوا
 وابو شجاعِ كافلٌ لك أنه حَرَمٌ على اهل العناد حَرَامُ

لَسِرْمَتْ مَلَاذِمُهَا وَأَبْرَمَ عَقْدَهَا مَلِكٌ إِلَيْهِ النَقْضُ وَالْإِبْرَامُ
 الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِي وَالسَّبِيلُ يَحْمِي مَا حَمَى الصِّرْعَامُ
 مَلِكٌ يَارُوحُ عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ لِلنَّاطِرِينَ سَكِينَةً وَغِرَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه^١ [طويل]

وَلَاذِكْ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَحُبِّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ مَغْنَمٍ
 إِذَا الرُّءُوسُ لَمْ يُكْرِمِ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ
 وَرَثَتْ الْهَدَى عَنْ نَصِّ عَيْسَى بْنِ خَنْدَرٍ

وفاطمة لا نص عيسى بن مريم

وَقَالَ أَطِيعُوا ابْنَ عَمِّي فَإِنَّهُ أَمِينِي عَلَى سِرِّ الْإِلَهِ الْمُكْتَمِ
 كَذَلِكَ رَضِيَ الْمُصْطَفَى فِي ابْنِ عَمَتِهِ إِلَى مُنْجِدِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمُنْتَهَمِ
 عَلَى مُسْتَوَى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ لِلْمُتَقَدِّمِ
 مَلَكَتْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بَيْعَةَ أَمَدَتْ بَعْقَدَ مَنْ وَلَانِكَ مُبْرَمِ
 وَأَوْتَيْتَ مِيرَاثَ الْبَسِيطَةِ عَنْ أَبِي وَجَدِّ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَّقَسَمِ
 لَكَ الْحَقُّ فِيهَا دُونَ كُلِّ مُنَازِعٍ وَلَوْ أَنَّهُ نَالَ السَّمَكَ بُسْلَمِ
 وَلَوْ حَفِظُوا فِيكَ الْوَصِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَوْرُ دَرَاهِمِ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D افضل, sans *waw* en tête.

٢٥٠ وقال ايضا^١

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت
صغرت قدر وداد كنت اُكبره
نفرت بالقسم المبرور ذا ثقة
يفديك يا ابن ابي الهيجا ذوو همم
عصرت اكباد اهل العصر من اسف
اقسمت بالله خوفا من معاملتي
وسوف انزل حاجاتي اذا عرضت
وما يضل ابن ليل بات يرشده
الى نذاك سوى عتي على كرمك
حاشى اهتلمك ان يغني على همك
يدنو اليك وان قفقت من اجبك
تنزل اقدامهم في الجد عن قدمك
علما وحلما ولم تبلغ مدى خلجك
وما ابالي وحق الله عن قسمك
بكعبة الجود والبطحاء من حرمك
نور من العلم مشوب على علمك

٢٥١ وقال ايضا^٢

[سريع]

يا ملكا ساحة ابوابه
قد اشترى الخادم مملوكة
ذات فم مطعمه بارد
فرانة بالطبع مضاصة
قيمتها ستون لكتني
باللثم والتعفير مخدومة
مليحة الصورة معدومة
واست على الايام محمومة
لكتنها ليست بكادومة
اغوزني الثلث من القيمة

1. 8 vers dans D, fol. 164 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 164 r°.

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُخان^١ [طويل]

هَبِ الْقَيْطُ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلِيِّ وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبِ وَحَاتِمِ
فَمَا لُفْرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٍ تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
تَكَلَّفْنَا بَعْدَ السَّوْلَا عَقُوقَهَا عَلَى الضَّمِّ أَوْ نَقْضِ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ
عَسَى شَيْئَةُ الْأَنْبِطَاطِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ تَغْيِرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاضد وولد الملك الصالح
ناصر الدين^٢ [وافر]

أَمْعَسِفَ الْمَهَامِ وَالْتَوَامِي عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمِ كَالسَّاهِمِ
أَبْنِ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامِ تَرَكْتَ بِهِ الطَّيَا كَالْتَرَامِي
أَعْنِ مِضْرَ أَجَدِّ بِكَ اتِّجَاعُ وَطَائِبِي التَّيْلِ يُرْوِي كُلَّ ظَامِي
فَلَا تَكُ مِثْلَ مَنْتَهَجِ جَهَامَا يُخْلِيفُ خَلْفَهُ صُوبَ النِّعَامِ
أَمَلْتِمَا نَوَالَا أَوْ ثَوَابَا تُعَدُّهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَشَامِ
وَعَلَى الْعَاضِدِ الْهَادِي قَدِيرُ عَلَى الْغُفْرَانِ وَالْمِينِ الْجِسَامِ
فَأَنْتِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامِ كَرَامَتِهِ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1. 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11, 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

ترى الجبَّهاتِ والأقدامَ فيه تفضَّلُ بالسجودِ وبالقيامِ
 ولولا الحظُّ من اجرٍ وفخرٍ لما رغمتُ أنوفَ في الرِّغامِ
 وسلِّمَ بالسجودِ على إمامٍ يجعلُ عن التَّحِيَّةِ بالسَّلامِ
 وقبيلُ تُرَبِّ ساحتِه فمِنها عرفنا حرمةَ البيتِ الحرامِ

ومنها

وأيَّدَ مُلكَه بابي شُجاعٍ وذلك من تمامِ الاهتمامِ
 فأسْفَرَ وجهُ مُلكِ عاضديَّ يشار به الى عَضِدِ الإِمامِ
 تطلَّعتِ العُلَى منه الى من يشرفُ سامي الرُّبِّ السَّوامي
 بَنَى بالنَّاصرِ المُخَيِّبِ منارا تُقَطِّمُ دونَه نفسُ الكرامِ
 ولم يَكُ نصرُ والده عليه بذلك رَمِيَّةً من غيرِ رامِ

ومنها

به طالت بنو زُرَيْكٍ باعا علي الحَيِّينِ من يَمَنِ وشامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاضد ووزيره الكامل

[كامل]

سنة سبع وخمسين^١

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

خَلَعْتَ عَلَيْكَ مَوَاسِمَ الْإِيَّامِ حَلَى الْجَلَالِ وَحُلَّةَ الْإِعْظَامِ
يُحَوِّمُ الْحَاقِّ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ وَزَاكَ طَوْلَ الدَّهْرِ بَدْرَ تَمَامِ
جَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيرِهَا كَنَزَ الْهَدَى وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ
وَبَقِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَقَانِهَا تَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى أُمَّةٍ نِظَامِ
بِالْعَاضِدِ الْمَهْدِيِّ قُدْسَ ذِكْرِهِ صَعَتَ لَنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَانِعِ وَكَفَى بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ يُقْضَى لَهُ خِصَائِصُ الْإِكْرَامِ
لَأَنْفَتُ مِنْ تَارِيخِهِ وَسَلْبَتُهُ ذَكَرَ الْفَضِيلَةَ مِنْ شُهُورِ الْعَامِ
وَوَسَّيْتُ بِمَلَامَتِي وَجَعَلْتُهُ هَدَفًا لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ وَمَلَامِ
وَلَقَلْتُ إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبِ فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرَ حَرَامِ
إِنِّي لَيَحْزَنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ وَطَلَانِعُ رَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ
وَأَحِبُّ شَعْبَانَا لِأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُ إِلَى سُؤَالٍ غَيْرِ ظَلَامِ
بَلَّ الرَّحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مَسْتَشْهَدِ ظَامٍ وَبِحُرِّ نِدَاهِ عَذْبُ طَامِ
وَمِنَ الْعِظَامِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا رَوَى نِدَاكَ مِفَاصِلِي وَعِظَامِي
سَنَّ ابْنُ شَاوَرٍ سُنَّةَ أَحْيَيْتَهَا يَا ابْنَ الْقَسْوَامِ بِصَائِمِ قَسْوَامِ

1. D sans شاور, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

فَقَضَى عَلَيْكَ أَبُو الشُّجَاعِ كَمَا قَضَى لَأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْتَا سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَرْوَعَ لَمْ يَزَلْ مُفَرِّىً بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ
 أَطْفَأَتْ نَوْرَ السَّهْلِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ بِضِرَامِ
 أَظُنُّنْتَ أَنَّ الْغَابَ لَيْسَ بِمُسْبِعِ السَّجَنَاتِ مِنْ شِبْلِ وَمِنْ ضِرْغَامِ
 حَلَّتْ بِنُو رُزَيْكَ مِنْ تَبِيجِ الْعَلِيِّ مَا عَزَّ مِنْ مَرْمَى وَبَعْدَ مَرَامِ
 تَعْلُو وَتَعْلُو رَتْبَةٌ هُمْ أَهْلُهَا ابْدَأْ عَلَى السَّامِيِّ أَوْ الْمُسْتَامِ

ومنها

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا الْكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُحَامِي

ومنها

فَتَحَّ الْقَتْرُوحُ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ
 فَاسْئَلْ إِلاَهَكَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتِهِ لَكَ الْبَقَا بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حساما عند سفره في
 ذى القعدة^١ [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

شكا ألمَ الترديع وهو أليمٌ مُجِبُّ بروعات الفراقِ عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلَ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد
في صفر سنة ست وخمسين وخمسة^١ [بسيط]

كُنْ لِي عَلَى شَكَرٍ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ عَوْنَا فإِنِّي بِحَقِّ الشُّكْرِ لَمْ أَقْمِ

ومنها

وَرُبَّ نَازِلَةٍ شَعَرَتْ مَجْتَهِدًا فِي كَشْفِ غَمَّتِهَا عَنْ كَاشِفِ الْغَمِّ
فَفَعَلَ الْوَصِيَّ عَلِيَّ بِالنَّبِيِّ وَقَدْ هَمَّتْ بِمَجْرَمَتِهِ الْكُفْرَارُ فِي الْعَرَمِ
مَوَاطِنٌ نُبِتَ فِيهَا عِنْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا وَلَسْتَ عَلَى غَيْبِ بُمْتَهُمْ
بَنِيْتَ بِالسَّيْفِ مَجْدًا قَالَ شَامُغُهُ إِنَّ الْعِمَادَ عِمَادٌ غَيْرَ مِنْهُمْ
نَجَلٌ كَرِيمٌ رَأَيْنَا مِنْ نَجَابَتِهِ حِلْمَ الْكُهُولِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْعُلَمِ
شَبِيهُ مَجْدِكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَالشَّبْلُ كَاللَيْثِ فِي بَطْشٍ وَفِي فَحْمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنته بـرجب سنة ست
وخمسين^٢ [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°. 168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

سَهَلَتْ حُزُونَهُ وَجَدَهُ وَغَرَامِهِ مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغَرَامِهِ

٢٥٨ وقال يعزى بالفائز ويصني بمجلوس الامام العاضد^١ [طويل]

لئن قلَّ صبر فالمصاب عظيمُ	وان جلَّ شكر فالنوال جسيمُ
تحيرتُ في شكر الزمان ولومه	فلم أدرِ بعد الشكر كيف ألومُ
غدا الدهر محمود الفعال الى الورى	وعهدى به بالامس وهو ذميمُ
وسرَّ قلوبا بعد ما كان ساها	ففسى كلَّ قلب جنة وجحيمُ
لئن عرضت للفائز الطهر نقلة	فانت امير المؤمنين مُقيمُ
وان حسدثنا جنة الخلد قُربه	فقرُبك منا جنة ونعيمُ
ورثت الهدى بالنص منه وقوله	اخى وابن عمى ان عدمت يقومُ
وقد سنَّ ذاك المصطفى فى ابن عمه	فمن شرفينكم حادث وقديمُ
حكى بيعة الرضوان بيعتك التى	يصح بها الايمان وهو سقيمُ
وقد ربحت والحمد لله صفقة	لها من رقاب المؤمنين لزومُ
يدُ الله فيها فوق أيدي أعادها	من النكث عقد فى ولاك سلمُ
ثوابك بالإخلاص فيها سرائرُ	تُصلى لكم لولا الشقى وتضمومُ
لقد رامت الايام امرا فيلته	وما أقدر الأقدار حين ترومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

طرقن بأَمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ أَرْوَاحُ لَنَا وَجُؤْمُ
 وَلَوْلَا سَيْوْفُ الْعَاضِدَى طَلَانِعٍ لَحَفَّ وَقَوْرٌ عِنْدَهَا وَحَلِيمُ
 سَيْوْفٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا فَهِنَّ لِهَامَاتِ الْخُصُومِ خُصُومُ
 وَلِكِنَّهُ الطُّودُ الَّذِي لَا يَهْزَهُ رِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهْنِ حُؤْمُ

٢٥٩ وقال في الغزل^١ [وافر]

سَأَعْذِرُكُمْ وَأَحْفَظُ مَا أَضَعْتُمْ مِنْ الْخُرُمَاتِ وَالْوَدِّ الْقَدِيمِ
 وَيَأْتِيكُمْ عَلَى بُعْدِي وَقُرْبِي سَلَامُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِ سَلِيمِ
 وَلَيْسَ يَذَمُّ أَهْلَ الْفَضْلِ عِنْدِي إِذَا عَذَرُوا سِوَى الرَّجْلِ الذَّمِيمِ^٢

٢٦٠ وقال يمدح رزّيك بن الصالح^٣ [بسيط]

أَنْتَ الزَّمَانُ فَمَنْ تَرَفَعَهُ يَنْعَلُ وَمَنْ تَخَفَضَ مِنْ النَّاسِ لَا يُرْفَعُ لَهُ عَظْمُ
 وَمَنْ تَغَافَلَتْ عَنْهُ فَهُوَ مُطْرَحٌ وَمَنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ مُحْتَشَمُ

٢٦١ وقال أيضا^٤ [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.

2. D الدميم.

3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
 Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.

4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

يا مُسبِلَ السِّتْرِ لا تَكشِفُه عن رَجُلٍ لا يَلتَجى ابداً إلا إلى كَرَمِكَ
 وأَسْتُرْ عليه ولا تَهْتِكْ سريرته بقول من يَسْتَحِلُّ الضيفَ في حَرَمِكَ
 وهذه هذه فأمنن عليه بها مضافة نحو ما أوليت من كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل
 ابن الحيات بالأعمال القوصية عند خروجه عليهم وظفره بالجميع
 وعوده بعد ذلك الى الأعمال البحرية لتمهيد البلاد ورجوعه
 الى مستقره غانما [طويل]

لياليك من بشرٍ تَهَشُّ وتَبَسُّمُ وإيَّامك الحُسنى بِمجدك تَقَسُّمُ
 يسوق التهانى طاعةً ومحبَّةً الى بابك الميمون عِيدٌ وموسمُ
 لك الحظُّ من عامين ماضٍ ومُقبِلٍ يَحْتَمِها ذو حِجَّةٍ ومَحْرَمُ
 فستقبِلُ اضحى بِشكرِكَ يَبْتَدى وماضٍ وقد امسى بِذِكرِكَ يَخْتَمُ
 وفي مثل هذا الشهر عُرِفَتْ يُمنَنه سما بِك عزمٌ نَحَرَ يَخْبى مُصَمِّمُ
 تيممتِ الحالُ الصَّعيدَ لحربه فضاقت به فوق الصَّعيدِ التَّيِّمُ
 جابت اليه عصبَةٌ كامليَّةٌ بِأمشالهم تُبْنى العالى وتُهْدَمُ
 اذا نطقت يومَ الجِلاَدِ سيوفُها فإنَّ لسانَ النصرِ فيهنَّ يُفْهَمُ

تُرِيكَ سَنَا الْإِصْبَاحِ مِنْهَا أَسَنَةٌ حَكَمْتَنَ فِي لَيْلِ الْعِجَابَةِ أَنْجَمُ
 صَدَمْتَ بِهَا يَخِي وَيَقْد كَادَ امْرُهُ وَتَدْبِيرَهُ الشَّانِي يُسَمُّ وَيُنَزَّمُ
 فَعَدَّتْ مَسْعَاهُ وَأَطْفَانَتَ نَارِهِ وَعَوَقَتْ مَجْرَى سَيْلِهِ وَهُوَ خِضْرُمُ
 وَلَمْ يَقْدَمْ الْفُسْطَاطَ إِلَّا وَعَزْمُهُ يُوَخِّرُ رِجْلًا خَوْفُهُ وَيَقْدِمُ
 ارَادَتْ تُرَيْشُ نَصْرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِلْخَافَةِ مِنْكُمْ
 وَإِلَّا فَلَمْ تُنْكِرْ قُرَيْشٌ بِأَتَاكُمْ سَنَا الْعَلِيَّ وَالنَّاسُ خُفَّتْ وَمَنْبِمْ
 وَقَدْ عَلِمَتْ أَحْلَامُهَا وَعَقُولُهَا غَدَاةَ عَصْتِكُمْ أَنَّهُا سَوْفَ تَنْدُمُ
 وَمَا جَهَلَتْ أَيَّامُ إِشْنَا وَطُنْبِيدُ وَسَاحِلِ دَهْرُوطٍ بِأَنْكَ صَيِّعُمُ^١
 وَقَفْتَ بِهَا تَحْمِي فَوَارِسِكَ الَّتِي كَفَيْتَ أَذَاهُمْ حِينَ دَافَعْتَ عَنْهُمْ
 وَأَبْقَيْتَ فِيهَا يَا شُجَاعَ بْنَ شَاوِرٍ طَرَاذِلَ عَلَى كَمِّ الشُّجَاعَةِ يُرْقَمُ
 وَإِنَّ عَجِيبَا أَنْ سَيْفِكَ فِي الْوَعْيِ مَحَلٌّ لِأَرْوَاحِ الْعَدَى وَهُوَ مَحْرَمُ
 وَلَوْ وَاَلِدَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةَ وَاحِدًا لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوعِ وَالنَّصْلِ تَوَامُ
 لَنْ عُرِفَتْ مِنْكَ الشَّانِشُ فِي الْوَعْيِ فَوَالِدِكَ الْهَادِي أَبُو الْقَتْحِ أَخْزَمُ
 أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْعَاضِدِيُّ الَّذِي غَدَتْ بِطَاعَتِهِ الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتَخْرَمُ

1. D. وطنبيد. J'ai suivi Yâkoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article اشنين, de préférence à III, p. 515, article طنبيدا. Cf. aussi du même, *Al-Moschtarik*, p. 295.

2. D. ضيعم.

اخو معجزات لم يصل قط كاهن
 الى السر من مكنونها ومنجم
 وكم من يد قد قارعكم على العلى
 ففزتم بها واللّه بالغيب أعلم
 وقد عرضت عن سواكم فلم تبت
 أعتشها إلا اليكم تسلم
 حملت من الأثقال عن قلب شاوٍر
 نواب لا يقوى بهن يأسلم
 اذا ناب امر فإناك مخذم
 وإن فاته ثغر فإناك لهذم
 تكلفت عنه رحلة الصيف والشتا
 كأنك تلتذ الشقا حين نغم
 فيوما الى إنجاده انت منجد
 ويوما الى إسهاده انت متهم
 نهضت لأعمال المحلة نهضة
 يداوى بها جسم العلى حين يسقم
 ومهدت أكفاف البلاد بهيبة
 كفتك وما أهريق بالسيف مخجم
 بثت بها بأسا وجودا تنافيا
 كما تنافى جنّة وجهنم
 فلم يبق فيها من عفاتك معدم
 ولم يبق فيها من عداتك² مخجم
 وعدت الى دست الوزارة قافلا
 وجيشك بالتأييد والنصر معلم
 وكفك مبسوط وعدك شامل
 ومجدك محروس ونهجك أقوم
 وأضحى رحاب الملك لنا حلتها
 تُحَيّ بتعفيد الوجوه³ وثلم
 أعدت على الايام كل ظلامه
 ومالك من جور الندى يتظلم

1. D إذا.

2. D عذابك.

3. D الوجود.

فلسو بلغت نحو السماء بلاغةً لكانت لك الشعري مع الشعر تُنظَّمُ

٢٦٣ وقال يمدحه ايضاً^١ [وافر]

محلُّك لا يُسام ولا يُسامي	وقدرك لا يُرام ولا يُرامِي
وناديك الكريمُ اجلُّ نادرٍ	يَحجُّ اليه من صلى وصاماً
اذا البيتُ الحرامُ نأى فإنا	نزور بدارك البيت الحراماً
فناء لا تزال العين تلتقي	لأعيان الملوك به زحاماً

ومنها

رأت مِصرًا اباك لها مسيحياً	فأنشر عدله فيها رماماً
وأشفي ملكها سقماً فداوى	دخيلةً دانها وشفى السقاماً
ثَبَّتَ ابا الفوارس من علاه	ذُرِّي قَعَدَ الزمانُ بها وقاماً
وكنت كشاورٍ خلقتا وخلقتا	ومكرمةً وعزما واهتماماً
لئن كفلت عزائمه الایمأماً	فقد كفلت مواهبك الأناماً
وقد كان الزمان لنا عبوساً	فعلمه نذاك الابتسأماً
فلا زالت مدائخنا تُهتبي	بكم أعيادنا عاماً فعاماً

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v°-173 v°.

لئن خدمتك في عَشْرٍ وَنَحْرٍ فقد خدمتك فِطْرًا بل صِيَامًا
 لها قُرْتُ مَضَتْ سَنَةٌ عَلَيْهِ وَعِدَّةُ أَشْهُرٍ أَيْضًا تَمَامًا
 وليس بِمُنْكَرٍ للعبد يوماً من المولى إذا طَلَبَ الطَعَامًا

٢٦٤ وقال أيضاً^١ [وافر]

إذا كان الولاءُ عليك تُتْلَى علانتهُ فأهونُ بالكلامِ
 سلامٌ رانحٌ أبداً وغادٍ عليك إذا وثَّ هَمُّ السَّلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة^٢ [بسيط]

العِلْمُ مذ كان^٣ محتاجٌ إلى العَلَمِ وشفرةُ السيفِ تَسْتغنى عن القَلَمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B², fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويحرضه على اليمن ومَلِكِهِ. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B², et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B² et de D, ainsi que les vers 17-38 de B², auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B² ; p. 220, les vers 26 de B², 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Kharida*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damiri, *Hayât al-hayawân*, II, p. 162.

3. B² أولٌ محتاجٌ.

وخيرُ خليلك إن صاحبت^١ في شرف
 إن المعالي عروس غيرُ واصفة^٢
 عزمُ يفرِّق بين الساق والقدم
 إن^٣ لم تخلِّق رداً، يها برشح دم
 ترى مسامع فخر الدين تسمع ما
 أملاه خاطرُ أفكاري على قلبي
 فإن أصبتُ فلي حظُّ المصيب وإن
 أخطأتُ قصدك فأعذرنى ولا تلم

ومنها

لا يُدركُ المجد إلا كلُّ مقتحمٍ
 لا ينقضُ الخطرة الأولى بشانية
 في مَوجٍ ملتطمٍ أو فوجٍ^٤ مضطرمٍ
 ولا يفكرُ في العقبى من الندمِ
 كأنما السيف أفتاه وقال له
 في فتح مكة حلَّ القتل في الحرمِ
 ولم يُراعوا لعثمانٍ ولا عميرٍ
 ولا الحسينِ ذمامَ الأشهر الحرمِ
 فما تروم سوى فتحِ صوارمه
 يُضحكن في كلِّ يومٍ عابسَ البهمِ
 حتى كأنَّ لسانَ السيف في يده
 يروى الشريعة عن عادٍ وعن إرمِ
 هذا المحدثُ عنه في ثيابك يا
 شمسَ الهدى والعلی يُضغى إلى كلابي^٥

1. عامرت^B.

2. وامقة^B.

3. إذ^B.

4. فوج^B et D.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D.

هذا ابن تومرت قد كانت بدايته^١ كما يقول الوري لحماً^٢ على وضم
وقد ترامى^٣ الى أن أمسكت يده من الكواكب بالأنفاس والكظم^٤
وكان أول هذا الدين من رجل سعى الى أن يدعو سيّد الأمم
والغيث فهو كما قيل أوله قطر^٥ ومنه خراب السد بالعرم
والبدر يبدو هلالاً ثم يكشف بالأنوار ما سترته شملة الظلم
تنمو قوى الشئ بالتدريج إن رزقت

لظى^٦ فيقوى شرار الزند بالصرم
حاسب ضميرك عن رأى اناك وقل نصيحة وردت من غير متهم
أقسمت ما انت بمن حل همته ما راق من نعم او رق من نعم
وانما انت مرجر لواحدة بنى بها الدهر مجدا غير منهم
كأنى باليالى وهى هاتفة مذ ضم سمع رجال دونها وعمى
وبالعلى كلما لاقتك قائلة اهلا بسنير آمالى من الرمم

1. B^١ . ولايته .

2. D . لحم .

3. B^١ . نراه , provenant de la leçon ترامى , empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد ترقى .

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. B^١ . طفة .

6. B^١ . حان .

مولاي دعوةً مظلوم ورتبنا
 أصبغت بالشعر ملحوظا بمنقصة
 ولم أزل بين اهل العلم كالعلم
 ومن معدن الدر والياقوت فهو قبي
 والعصر يعلم أني فيه جوهرة
 رخيصة السعر بالعالى من القيم

٢٦٦ وقال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر
 صلاح الدين رحمة الله عليهما
 [بسيط]

يا خير معتصب بالتاج منتصِب
 هل انت مُضغٍ الى دَعْوَى أُخْبِرُهَا
 تَرْضَى المكارمُ عن يوميه والأئم
 الى علاك فانت العِظْمُ والحَكْمُ
 ما زال فى الثغر لى رزق سحائبه
 تَهْمِي على روض آمالى وتَسْجِمُ
 حتى ملكتَ فلا نجمٌ أسيرُ به
 الى علاك ولا نارا ولا عَلمُ
 واليومَ خمسةَ أعوامَ محرمة
 لم يُسْتَفِنِي لك طَلٌّ لا ولا دِيمُ

ومنها

وانت أكرمُ من يمشى على قدم
 والناسُ عنك فقد أثنوا بما علّموا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r^o-176 r^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

وما التواثرُ مما أَسْتَرِيبُ به حاشى لقاعدة الإجماع تَنْخَرِمُ
إِسْكَندَرِيَّةُ تُغَرُّ انت مالِكُه والنارُ من عَزَمَاتِي فِيه تَضْطَرِمُ
فَأَمَنْ وَوَقِعَ بِنِصْفِ الْإِلْفِ أَقْسَمُا فِيهِمْ فَمالِكُ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ
وَأَغْرَمُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ الصَّيْدَ عَادَتْهُمُ إِذَا رَأُوا عَاجِزًا عَنِ مَغْرَمِ غَرْمُوا
وَمَنْ رَجَاكَ لَنْزَرِ يَسْتَعِينُ بِهِ فَحِكْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْتِكَ تَحْتَكِمُ
أَنْتَ الْمَسِيحُ وَأَحْوالِي بِهَا سَقَمُ فَأَمَنْ بِمُعْجِزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ
فَلَوْ مَدَحْتُ زَمَانِي وَهُوَ عَبْدُكُمْ بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
لَهْنِي عَلَى اسدِ الدِّينِ الْهُمامِ وَمِ جَرَتْ عَلَيْهِ دَمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ دَمُ
لَوْ عَاشَ لِي لَمْ أَقْمُ هَذَا الْمَقامِ وَلَا أَذَلَّنِي الدَّيْنُ وَالْأَطْفالُ وَالْحَرَمُ
قَدْ كانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ السَّعالي وَيَبْسِطُ أُنْسِي حِينَ أَحْتَشِمُ
وَكانَ يَعْرِفُ مَقْدارِي وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَعارِفَ فِي أَهْلِ النُّهْيِ ذِمَمُ
فَقُلْ لِفَضْلِكَ يَحْفَظُنِي لِحُدْمَتِهِ فَرَبِّما تُحْفَظُ الْأَجْداثُ وَالرِّمَمُ
وَأَنْظُرْ أَلِي بِعَيْنِيهِ فَبَيْنَكُما فِي كُلِّ بَرٍّ وَفِعْلٍ صالِحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال أيضا [طويل]

أُنْجِيكَ وَالْهَمُّ الدَّخِيلُ مَقِيمُ وَأَدْعوكِ وَالصَّبْرُ الصَّحِيحُ سَقِيمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.

ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الْهَمِّ رُقِيَّةً فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلِيمِ سَلِيمٌ

٢٦٨ وقال أيضا [كامل]

أَصْنِيعَةَ الظَّهْرِ الْإِمَامِ أَنْعَمَ وَأَضْعَى إِلَى كَلَامِي

ومنها

إِيهَاهَا أبا الْبَرَكَاتِ كُنْ عَنْ خَادِمِي نِعَمَ الْمُحَامِي

فَوَحْتِي وَذَكَ إِنِّي مَا كُنْتُ قَطُّ بِمُسْتَضَامِ

أَخْسَنَ بَعْتَمَةَ كَسُوكِبَ لَوْلَا حِيَائِي وَاحْتِشَامِي

وَحَقَارَةَ الْجَيْشِ السَّذِي عِنْدِي يَاقِلَ عَنْ الْكَلَامِ

وَإِذَا اعْتَرَأَمُكَ كَانَ فِي كَفَى غَنِيَّتُ عَنْ الْخُسَامِ

وَمَتَى تُصَافِحْنِي فَلَا أَرْضِي مَصَافِحَةَ الْغَمَامِ

وَأَسْلَمَ وَدُمٌ فِي نِعْمَةٍ تَتَّشَرَّى عَلَى رِغَمِ اللَّثَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها الى القاضي الفاضل رحمه الله ^٣ [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.

2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B¹, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

أَجْرِ النِّسَمِ إِلَى الشَّمَانِمِ وَأَنْفُثْ رُقَاكَ عَلَى السَّمَانِمِ
وَأَشِرْ إِلَى إِخْوَاتِ كَفِّكَ تَسْقِنَا وَهِيَ الْغَمَانِمِ

ومنها

مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُقَعَّدٍ وَالدهْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَانِمِ
لِي حَاجَتَانِ عَظِيمَتَا نِ وَانْتَ أَهْلُ الْعَظَامِمِ
قَلْبِي وَهَمِّي مِنْهُمَا فَأَرْحَمُهُمَا دَامِ وَدَانِمِ
جَزْدٌ لِرَفْعِ شِكَايَتِي عَزْمًا يَعْضُ عَلَى الشَّكَاثِمِ
وَعَزِيمَةٌ خَطَرَاتُهَا تَطْوِي الطَّوْرِي عَنْ ضَيْفِ حَاتِمِ
غَرَسَ الرَّجَاءُ إِلَى مَتَى يُبْدَى الشَّمَارُ مِنَ الْكَمَانِمِ

٢٧٠ وقال وقد اتهموه^١ [مبحث]

اللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ بِمَا جَرَى وَهوَ أَحْكَمُ
لَقَدْ طَرْتُ لِي أَمُودٌ مِنْ مِثْلِهَا يُتَوَجَّمُ
بُلِيْتُ مِنْ كَلِّ نَذْلٍ وَلَدِ زِنَا مُتَجَوِّمُ

1. لدفع B.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r°.

عليّ القبيح بلفظ من المُحال مُترجِمٌ
 يفتابني ثم يبدو بوجهه يتبسم
 ويستبيح لعرضي ليزدريه ويشلم
 يا ربّ انت بصير وانت بالغيب أعلم
 آتني عن الفحش ناء معسّف متبرّم
 لكنّ جزّاً من يُضيع السجيل مع غير مُسلم
 يكون هذا جزّاه من كلّ نفل ومُخرّم

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما نُسب
 إليه من القول في مذهبه^١

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور^٢

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الإسلام ابن الصالح^٣

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عزّ الدين حُساماً^٤

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43.
 Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et
 dans Ibn Khallikán, éd. de Slane, I (un.), p. 311; traduction an-
 glaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par
 Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور^١
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخليفة وهو
 بدمياط^٢

٢٧٧ وقال في ابن دُخان وقد وُقِعَ كتاب^٣ كان بيده
 لقوم^٤ [طويل]

تُسالني عن قضيتي متجاهلا لتوجدني عذرا وعندك علمها
 وتدعو على الجاني بكل عزيمة وانت ابوها يا صديقي وأُمها

٢٧٨ وقال يمدح شاورا^٥ [طويل]

عنان الليالي في يديك مسلم^٦ ومجدك من أحداثهن مسلم^٦
 سبقت الملوك السابقين وفئت من يجي. فانت السابق المتقدم

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse; B² وقع ناب; D وقع باب.

4. 2 vers dans B², fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B², fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

أجرت الهدى يا ابن المُجِيرِ فاصبحتُ عليك ثنايا الدين تُثني وتبسمُ
لك الحمد عن آل النبي محمد ومثاك من يستوجب الحمد منهمُ
كفلتَ لهم أن يُكشِفَ الغمَّ عنهمُ ولو أنه قَطَعَ من الليل مُظلمُ
كأذك ما في الارض غيرك مؤمن وليُّ ولا في الخلق غيرك مُسلمُ
حسرتَ لثام الخوف عن وجه ملكهم ووجهك بالنقع المشار ملثمُ
جلوتَ جبيننا مثلَ سيفك أبيضًا عليه قناعٌ بالهجاجة أقمُ
وذدتَ الأعدى عن حريمِ خلافي حتى جَلَّها سيفُ بكفك مُخرمُ
لعمرى لقد فرجتَ عن مِصرَ غمة تشيب لها الأهرامُ خوفًا وتَهْرَمُ
ويا طالما كَشَفْتَ عنها عظمة يكاد لها وجهُ المُقَطَّمِ يُخْطَمُ
ولولا دفاع الآء عنها بشاورٍ لأمسى عليها للمذآة ميسمُ
وغادرها غدُّ الزمان وريبه واكثرُ من فيها يتيمٌ وأيمُ
وكن تلافها ابو الفتح ناظما فرائد شل لم تكن قط تُنظَمُ
لئن بلغت من كافر لك حجةً لقد شيعت في شاكر لك أنعمُ
فما يُتَمَى كسرٌ وجودك جابرٌ ولا يُشْتكى جرحٌ وسيفك مرهمُ
رفعتَ بسط العدل^١ كلَّ ظلامة ومالك من جور الندى يَنْظَمُ^٣

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B².

2. B¹ الارض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

ومنها

سَيْثِي عَلَيْكُمْ ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ ثَنَاءٌ جَمِيلًا وَالزَّمَانُ لَهُ فَمٌ

فافية النون

٢٧٩ وقال يمدح الامام العاضد^١ [طويل]

ولاؤك دِينٌ فِي الرِّقَابِ وَدِينٌ وَوَدُّكَ حِصْنٌ فِي المَعَادِ حَصِينٌ
وَجُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحُبِّ المِصْطَفَى وَيَدِينُ

٢٨٠ وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت^٢ [كامل]

شأنُ القَرَامِ أَجَلٌ أَنْ يَلْحَاقَنِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الشَّفِيقَ الْحَانِي
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي قَطَعْتَ بِهِ صَلَةَ القَرَامِ مَطَامِعَ السَّلْوَانِ
مُلِّتُ زَجَاجَةَ صَدْرِهِ^٣ بِضَمِيرِهِ فَبَدَتْ خَفِيَّةُ شَأْنِهِ لِأَشَانِي
غَدَرْتُ بِمَوْتِهَا الدَّمْعُ فغَادَرْتُ سِرِّي اسِيرًا فِي يَدِ الإِعْلَانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B¹, fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Abou 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.

عَنَّفَتَ أَجْفَانِي فَقَامَ بَعُذْرَهَا وَجَدُّ يُبْسِجُ وَدَانِعَ الْأَجْفَانِ

ومنها

يا صاحِبِي وَفِي مِجَانِبَةِ الْهَوَى	رَأَى الرَّشَادَ فَمَا السَّذَى تَرِيَانِ
بِى مَا يَزُودُ عَنِ التَّسْبِيبِ أَوْلَهُ	وَيُزِيلُ أَيْسَرُهُ جُنُونََ جَنَانِي ^١
قَبَضَتْ عَلَى كَفِّ الصَّبَابَةِ سَلْوَةٌ	تَنْهَى النَّهْيَ عَنِ طَاعَةِ الْعِضْيَانِ
أُمْسَى وَقَلْبِي بَيْنَ صَبْرٍ خَاذِلٍ	وَتَجَلْدٍ قَاصٍ وَهَمٍّ دَانٍ
قَدْ سَهَلَتْ حَزْنََ الْكَلَامِ لِنَادِي	آلَ الرَّسُولِ نَوَاعِبُ الْأَحْزَانِ ^٢
فَأَبْذَلُ مَشَايِعَةِ اللِّسَانِ وَنَصْرَهُ	إِنْ فَاتَ نَصْرُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ
وَأَجْعَلُ حَدِيثَ بَنِي الْوَصِيِّ وَظَلْمِهِمْ	تَشْبِيبَ شَكْوَى الدَّهْرِ وَالْخِذْلَانِ
غَصِبْتُ أُمِّيَّةً إِذْ تَآلَ مُحَمَّدٌ	سَفَهَا وَشَتَّتْ غَارَةَ الشَّنَّانِ
وَعَدْتُ تُخَالِفُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا	وَتُقَابِلُ الْبِرْهَانَ بِالْبُهْتَانِ
لَمْ تَقْتَنِعْ أَحْلَامُهَا بِرُكُوبِهَا	ظَهَرَ التَّفِاقُ وَغَارَبَ الْعُدْوَانِ
وَقَعُودِهِمْ فِي رَتْبَةِ نَبْوِيَّةِ	لَمْ يَبْنِيهَا لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ
حَتَّى أَضَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ	أَخَذُوا بِشَارِ الْكُفْرِ فِي الْإِيمَانِ
فَأَتَى زِيَادٌ فِي الْقَبِيحِ زِيَادَةٌ	تَرَكَتْ يَزِيدَ يَزِيدُ فِي النُّقْصَانِ

1. Ce vers n'est pas dans D.

2. B^١ a pour le second hémistiche : فقد الشباب بواعث الأحران.

حَرَبٌ بَنُو حَرَبٍ اِقَامُوا سُوقَهَا وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بَنُو مَرْوَانَ
 لَهْفَى عَلَى النَّفْرِ الَّذِينَ أَكْفُهُمْ غَيْثُ الْوَدَى وَمَعُونَةُ اللَّهْفَانِ
 أَشْلَاؤُهُمْ مِسْرَقٌ بِكَلِّ ثَنِيَّةٍ وَجِسْمُهُمْ صَرَغَى بِكَلِّ مَكَانِ
 مَالَتْ عَلَيْهِمُ بِالْتِمَالِي أُمَّةٌ بَاعَتْ جَزِيلَ الرِّبْحِ بِالْخُسْرَانِ
 دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُمْ بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ
 مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُتِدُوا بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَسَانِ
 أَنَسَاهُمْ الْمُخْتَارَ صَدَقٌ وَلَانَهُ كَمْ أَوْلَى أَرْبَى عَلَيْهِ الشَّانِي

٢٨١ وقال يبشر بمخلص الظهير مرتفع من الاعتقال^١ [بسيط]

مِنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يُعَيْنِ وَمَنْ تَعَزَّزَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يُهَيَّنِ
 وَأَرْوَحُ النَّاسِ مِنْ بَاتِ سَرِيرَتِهِ نَقِيَّةٌ مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّمَنِ
 حَاسِبٌ ضَمِيرَكَ لَا تَأْمَنُ بَوَائِقَهُ وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْعَيْنِ وَالْأُدُنِ
 وَقُمْ إِذَا رَنَقَتْ فِي مَقَلَةٍ سِنَةٌ قِيَامَ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ
 مَسْتَشْفِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ وَبَعْلِيهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هذا ابو العز لولا صدق نيته في القول والفعل لم يخلص من المحن

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r°.

٢٨٢ وقال ايضا وكتب بها الى طيب دعاه فأعذر عن
إجابته^١ [طويل]

إذا أكثر المحوم من هديانه فقدّم له عند الخير بشانه
ولا تتأخر حين تُدعى لحاجة فما الغيث بالمحمود بعد أوانه

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان^٢ [كامل]

قل للسعيد بن السعيد المُجْتَبَى صَـرَّ الخِلافة وابن عين زمانه
يا وارثا عن يوسف أخلاقه ومعيدَ فضلى سيفه ولسانه
إن الأوامر مذ اتثنى لم تكن لي همّة إلا خُلُو مكانه
وأعتضت بالدار الشريفة موضعا آخرتُ بعض العمر في عُمرانه
زادت مرمّته على مائة وذا ميدانُ حرب لستُ من فُرسانه

٢٨٤ وقال يهتَى ابن الزبّد بمخلع تمام السنة لانتقال الملك
الصالح^٣ [بسيط]

اقول والصدق فيما قلت يعضدني وعادة لي اذا ما قلت لم أمن

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

لَأَمْدَحَنَ فَتَى تَجْرَى مِضْكَارُهُ مِنْ الْمِدَائِحِ مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ

ومنها

وَفَضَّلْتَكَ ثَلَاثَ مَدِّ عَلِمْتُ بِهَا أَحَبُّتُ مَدْحَكَ حُبَّ الْعَيْنِ بِالْوَسْنِ

ومنها وفاضك للقوم الثلاثة في وقت يخون اخاه كل مؤتمن

وَحُسْنُ صَبْرِكَ يَوْمَ الْقَصْرِ مَنفَرِدَا لِلْمَوْتِ يَا لَيْتَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَمْ يَكُنْ

وحفظك العهد بعد الموت ثلاثة ألزمت قلبك فيها صعبة الحزن

حَتَّى كَأَنَّ الْأَسَى وَالغُزْنَ مُعْتَقِدًا^١ تَلَقَى بِهِ اللَّهَ فِي سَرِّ وَفِي عَنِ

آت دموعك لا تترقى الى سنبه لقد وفيت بحق الغرض والسمن

فَأَسْتَقْبَلِ الْحَقَبَ الْمُسْتَقْبَلَاتِ بِمَا تَنْسَى بِهِ لَوْعَةَ الْمَاضِي مِنَ الزَّمَنِ

وَأَسْحَبْ عَلَى السَّحْبِ فَضْلَ الذَّيْلِ مِنْ خَلْعٍ

أَعْرَتْهَا فَضْلَ عِرْضٍ غَيْرِ ذِي دَرَنِ

ظَلَّتْ تُزْرُ عَلَى بَأْسٍ وَمَكْرَمَةٍ وَلَا تُزْرُ عَلَى بُخْلِ وَلَا جُبْنِ

٢٨٥ وقال على الوزن ايضا^٢ [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ إِدْلَالًا وَمَا بَرِحَ السَّاحِسَانُ مِنْهُ عَلَى الْإِدْلَالِ يَحْمَلِي

1. D معتقدا.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

إِخْلَعُ عَلَى الشَّعْرِ مَا أَنْتَ لِابْنِهِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّمَنِ
 حَتَّى يَقُولَ عَذُولِي فِي مَحَبَّتِكُمْ إِنَّ إِخْتِيَارِي لَكُمْ جَارٍ عَلَى السَّنَنِ
 وَتَعْلَمُ الْعَيْنُ أَنَّ الْجُودَ قَامَ لَهَا بِمَا تَكَلَّفْتُهُ عَنِ نَشْوَةِ الْأُذُنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح^١ [متقارب]

بِقَاوُذِكَ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَقْرَّ الْهَدَى وَأَقْرَّ الْعَيْوَنَا
 وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنِ حَوْزَةِ السَّهْدَى عَدِمَ النَّاسُ دِينَا وَدِينَنَا
 بِكَ اسْتَمْسَكَتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمَى فَأَعْلَقْتَهَا مِنْكَ جَبَلًا مَتِينَا

ومنها

بَقِيَتْ إِلَى أَنْ تَرَى فِي الْعِمَادِ وَإِخْوَتِهِ كُلِّ ظَنٍّ يَقِينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورا عند رجوعه من حصار
 بَلْبَيسِ وَالْأَفْرَنْجِ صُحْبَتَهُ^٢ [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Noukat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raudatain*, I, p. 131.

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهَا وَأَفْتَرَ عَنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمْضَانُهَا
 عَامٌ كَانَ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا دُرٌّ تَضَاحِكُ فِي السَّلُوكِ جُمَانُهَا
 فَتَحَتْ فَتْرُوحَ السَّعَادَةِ بِأَبِهَا فَاسْعُدْ بِمَمْلَكَةِ عَظِيمِ شَانُهَا
 مَتَقَسِّمِ يَوْمَ النَّدَى مَعْرُوفُهَا مَتَبَسِّمِ يَوْمَ الْهَدَى عِرْفَانُهَا
 مَجْدًا بَنَى عَبْدَ الْمَجِيدِ فَإِنَّكُمْ مِنْ دُوْحَةِ نَبِيَّةِ أَغْصَانُهَا
 مَذْغَابِ نَاطِقِهَا فَإِنَّكَ أَشْهَى وَالتَّرْجُمَانِ لِمَا قَرَأَ لِسَانُهَا
 كَمْ آيَةٌ ذُوِيَتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا آلَ الْوَصِيِّ وَاللَّوْرِيِّ إِعْلَانُهَا
 دَرَجَ الزَّمَانِ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا فِيمَا تَرَوْنَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا
 وَهَبِ الْخِلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا أَوْلَيْسَ فَرَقَ بَيْنَكُمْ فُرْقَانُهَا
 فَكَأَنَّمَا تَأْوِيْلُكُمْ أَرْوَاحُهَا وَكَأَنَّمَا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمَدْعُونَ وَمَا لَهُمْ فِيهَا إِمَامَتُكُمْ وَلَا قُرْبَانُهَا
 نَطَقَتْ بِآيَةٍ مَضْرُومٍ مِنْ شِيْرِكُوْهُ سِيْرٌ يَزِيدُ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ أَخْبَارَ صَدَقَ صَحِّحٌ مِنْهُ بَيَانُهَا
 وَكَأَنَّ عِلْمَ الْكَائِنَاتِ وَدِيْعَةَ مَخْزُونَةِ وَصُدُورِكُمْ خُزْنَانُهَا
 تَأْتَى الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا
 حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهَا عَنْ أَمْرِكُمْ تَجْرِي وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ عِيَانُهَا

الله أكبر والخلافة فيكم من أن تلين لحاسد عيدانها
 إني وبيعتك الكريمة جنة السامري وشاور الرضى رضوانها
 هو مقله الدنيا وأسود عينها والعاقد بن المصطفى إيمانها
 وعد المهين أن سيظهر دينكم عدة على كرم الإلاه ضمانها
 أفتخيم الأعداء جذوة دعوة قُدحت بأنوار الهدى نيرانها
 إن بات من عدد الملوك فإنه لا يستوى نار الغضا ودخانها
 راج بفأل الصبر يبذل نفسه حيث المنية ضيق ميدانها
 ولقد دُفعت الى ثلاث يوانب كادت تشيب لهولها ولدانها
 من معشر تغدو الساحة والندى فيما حوث أجفانها وجفانها
 فعصابة غزيرة غادرها وأجل ما نرجوه منك أمانها
 وعصابة رومية عاشرتها فتأدبت وتهذبت أذهانها
 وعصابة مصرية بك أصبحت فوق البرية راجحاً ميزانها

ومنها

وتداركت بلييس منك عواطف يسع الزمان واهله غفرانها
 أقمت لولا حسن رأيك لا تغدى السناقوس في بلييس وهو أذنانها
 بلد لو أنهدمت قواعد سورته بيد التصارى لم يعد بُنيانها

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ لَيَعْرِزُ بَعْدَ خَرَابِهَا عُثْرَانُهَا
 شَفَعَ النِّسَاءَ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَقَعَتْ فِي سَيِّئَاتِ رَجَالِهَا نِسْوَانُهَا
 وَهَبَّ الْجِرَانِمَ لِلْحِرَانِمِ قَادِرٌ تُرَضَى سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْعَانُهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَأَثَرٌ فِي عِدَاكَ قِرَانُهَا
 وَإِذَا رَمَيْتَ مُعَانِدًا بِمَكِيدَةٍ وَأَرَدْتَّ أَنْ يَغِيْبِي عَلَيْهِ زَمَانُهَا
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَّاحِ دَبُورُهَا وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالِعٌ دَبْرَانُهَا
 فَاسْلَمْ كَفَيْلَ خِلَافَةِ عَلَوْتِةٍ أَضْحَى بِسَيْفِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يهنئ الأمير بدران عند قدومه بعد حصار اسد
 الدين شيركوه في الثاني^١ [رجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ
 بِمَقْدَمِ الْمَلِكِ الَّذِي أَقْرَمَنَا الْأَعْيُنَا
 تَاجُ الْمُلُوكِ خَيْرٌ مِنْ هَزِّ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
 بَدْرٌ يَشْتِي لَفْظُهُ وَمَا الْفُرَادَى كَالثَّنَا

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.

مُنِّيَ لِمَا أَنْ غَدَا بَدَرَ السَّنَاءَ وَالسَّنَاءَ
 وَاسْمُ الْفَتَى أَشْرَفُ مِنْ ذَكَرَ مَنَعَتْ وَأَلْكَنِي
 يَفْدَى الظَّهِيرَ مَعِشَرَ مَا إِنْ بَنُوا كَمَا بَنِي
 جَارَاهُمْ فِي طَلَقِي لَكِنْ وَنَسُوا وَمَا وَنِي
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْفَاطِمِيِّ مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بَيْنَ الْمَنِيَا وَالْمُنْيِ
 فَشَاكِرٌ نَقَلْتَهُ مِنْ فِقْرِهِ إِلَى الْغِنَى
 وَغَادِرٌ غَادَرْتَهُ يَجْنِي ثَمَارَ مَا جَنِي
 وَمَوْتِقٌ أَطْلَقْتَهُ بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا
 وَرُضْتَهُمْ بِصَوْلَةٍ بِهَا تَرُوضُ الزَّمَانَا
 وَنُسْتَهُمْ سِيَاسَةً صَبَّتْ عَلَى الْعَزَّالِهِنَا
 أَقَمْتُمْ مِنْ صَعَادِهِمْ مَا كَانَ بِالْمَيْلِ أَنْحَى
 حَشَنْتُمْ بِاللَّهِ لَهُمْ حَتَّى أَلَنْتَ الْحَشِينَا
 وَلِئْتَّ حَتَّى طَمَعُوا أَنْ يَسْلُوكَ الْوَسْنَا
 فَرَأْفَةٌ وَغِلْظَةٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا
 أَصْبَحَتْ فِي نِيَاتِهِمْ مُتَرَى الْيَدَيْنِ بِمَكِينَا
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

والكُفْر والاسلام قد تيقنا منك الغنى
 قد وجداك صادقا سريرةً وَعَلَانَا
 فلقلبوك المُرْتَضَى لا بل أمينَ الأُمْنَا
 حتى النجلى غمامةً للغم تَهْمَى مِخْنَا
 فكنتَ فيهم قارج السراى ومَهْرَا أَرْنَا
 وانت مشكور الفعا ل والمقال والثَنَا
 وما رأتَ أَعْيُنُنَا مذبذبَتَ شَيْثَا حَسْنَا
 كأنما الناس وقد غبَّتَ علينا لا لَنَا
 كم ليلة هيجتَ لى فيها الشَّجَا والشَّجْنَا
 رذاك أن خاطرى لَمَا ظَلَعْتَ ظَعْنَا
 وعاد روجى عند ما عُدْتُ يَحَلَّ البَدْنَا
 لك المناء قادمَا لا بل لنا بك الهَنَا
 وأسع لدر يُنتقى باسمك ثم يُقتنى
 معدنُه العالى فى وقد ملكتَ المعدْنَا
 رضيتُ إكرامك لى مشوبةً وثَمْنَا
 فإن أجزتَ بيعى فما اخاف العَبْنَا
 فأبْقَ لتشييد العلى وأبْقَ على ما بينْنَا

٢٨٩ وقال على لسان انسان في ظاعن بن الغفير من قرابة
شاوَر^١ [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنُ غَدِيَّةٌ قالوا ظاعنُ عنك ظاعنُ
فَتَى إن تَعَبَ عَنَّا محاسنُ وجهه فلَمَّا يَغِيبُ إحسانه والمحاسنُ
فَتَى يَسْتَوِي منه وفاءٌ وسودد ظواهرُ أخلاقه وبِوَاطِنُ
سلام عليه حيث حلَّ ركابُه محافظةً إن ضِيعَ العهدَ خانُ
أُغِثَ سَمْنُودٌ بعالي ركابه فعزَّ لها انفٌ ذليل ومارانُ
فكلُّ فسادٍ عن سَمْنُودٍ راحل وكلُّ صلاحٍ في سَمْنُودٍ قاطنُ
فأَعُوذُ مطلوبٍ بها اليومَ خائف وأكثُرُ موجودٍ بها اليومَ آمِنُ
فَتَى ظاوزه في السام غيرُ مصحَّف وإن تُرِنْتَ يوم الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاوَر^٢ [رجز]

راخٍ لها في حَلَقِ البُرَيْنِ وأشدُّ عليها حَلَقِ الوَضِينِ

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.
2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين ومستخفَّ الراجح الرزدين
 عند مقامى شدة ولين لو لم تكن بالؤلؤ المكنون
 ذا خبزة ما علقْتُ رُهونِي في عَرَض هذا الجواهر الشمين
 على خليق بالثنا قمين صبَّ من الحمد بما يُصبيني
 ما زال في حادثة تعروني يقوم في صدر الزمان دوني
 أبلجُ طَلقُ الوجه والجبين شماله في الجود كاليمين
 سأسأله من كرم ودين لا كأمرئٍ صالاه من طين
 قدرتُ لَمَسَ الوابل الهتون فقلتُ لآمالٍ لن تَمينِي

٢٩١ وقال في القاضى الفاضل^١ [كامل]

جَعَلَ الدعاءَ وظيفَةً لك والثَّنَا عبدٌ جمعتَ الى السَّنَاءِ له السَّنَا
 تَفْدِيكَ مَهْجَةً خَادِمِ عَرَفْتَهُ من بعد خيفة فقره كيف الغِنَى
 أَحْسَنْتَ حَتَّى خَلْتُ أَتَكَ حَالِفُ أن لا يراك اللّٰه إلا مُخْسِنَا
 أَعْتَقْتَنِي^٢ وَلَكِ الْوَلَاءُ فَإِنْ أَمَتِ فَأَجْبِبْ قَبِيلِي مِنْ تَبَاعَدِ أَوْ دَنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4:

خَلَصَتْ مَازِنُ أَنْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَلِقَتْ بِهِ بُرَّةُ الزَّمَانِ فَأَدْعَنَا

2. B² اغنيتني.

واذا اتاك السائلون وقيل من مولى فلان^١ في الرجال فقل أنا
 أنهى اليك ولا أغشك أنسى في نعمة لك جاوزت حد المني
 يا رازقي في حيث قال الناس لي ما مثل رزقك جائز أن يُمكننا
 بيني وبين الإسبينية شقة منها تقوس عود ظهري وأنحى
 فأعض بها المملوك وأرحم عجزه غبراء عامرة تسمى مرسنا

٢٩٢ وقال يرثي بعض ولده^٢ [وافر]

يا سفع المظم كما سفخنا على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لي في القرافة من حبيب قريب وهو رهن نوى شطون

ومنها

لئن أبلت لك الدنيا جيينا فشكلى فيك قد أبلى جيني^٣
 كأثك يا محمد لم تدافع صدور نواب الايام دوني

1. مولى عمارة^١ B.

2. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188 r° et v°.

3. D جيني.

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام فلم تَبعد سنينك عن سنيني
فَكُنْتَ إذا العيونُ رنتَ الينا أخى فى كلِّ عينٍ او قريني
وَكُنْتُ أرى الحنانةَ ضَعْفَ عزمٍ فأنسى فراقك بالحنينِ

٢٩٣ وقال ايضا^١ [مقارب]

اتانى جوابك عن رُقعتي على غيرها فأسأت الظنونا
فلا تعتذر عن جوابِ الظهورِ فبعضُ الظهورِ يفوقُ البُطونا
ولا تترتبهنى بإمساكها فاستُ بتارك خطى رهينا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويمرِّض بدم الناس^٢ [خفيف]

أنها الناس والخطابُ الى من هو من حيث فضله انسانُ
هذه خطبةٌ الى غير شخصٍ نظمتْ نثرَ عقدها الآذانُ
لم أخصَّص بها فلانا فإبى فى زمان ما فى بنيه فلانُ

٢٩٥ وقال يرثى زوجته أمَّ ولده سيف المُلِك بن سيف

المُلِك^٣ [خفيف]

1. 3 vers dans B², fol. 104 v^o, et dans D, fol. 188 v^o.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v^o-189 r^o.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r^o-190 r^o.

نَبَهْتَنِي حَمَامَةٌ بِسُخَيْرِ عِنْدَ تَفْرِيدِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ
 هَتَفْتُ بِي وَقَدْ تَحَدَّرَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي أَحْمَرًا كَالْجُمَانِ
 زِدْتُ هَمًّا بِنُوحِهَا فَوْقَ هَمِّي وَأَعْتَرَانِي حُزْنٌ عَلَى أَحْزَانِي
 قُلْتُ مَاذَا التَّفْرِيدُ قَالَتْ دِهَانِي فِي خَلِيلِي رَبٍِّّ مِنَ الْعَدَثَانِ
 قُلْتُ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَدِمْتُ خَلِيلًا فَأَنَا قَدْ عَدِمْتُ ظَبِيَّةً بَانِ
 دُعَجَةُ الْمَقْلَتَيْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَرَدَّةٌ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
 كَمَلْتُ عَقَّةً وَدِينًا وَفَخْرًا وَبِهَاءٍ يُزْهِي عَلَى كَيُونِ
 أَصْلُهَا طَيِّبٌ وَفِرْعُ زَكَّى مَوْرِقُ الْعُودِ يَانِعُ الْأَغْصَانِ
 وَعَدِمْتُ السُّلُوَ وَأَعْتَضْتُ عَنْهُ زَفْرَاتِ اللَّهَيْبِ وَالنَّيِّرَانِ
 إِذْ دَهْتَنِي فِيهِ خَطُوبُ اللَّيَالِي وَرَمَشْنِي عَنْ قَوْسِهَا الْمِرْنَانِ
 وَخَلْتُ بَعْدَهَا الدِّيَارُ فَأَضْحَتْ مَوْطِنًا لِلذَّنَابِ وَالغُرْبَانِ
 بَعْدَ عَهْدِي بِهَا أَيْسَةَ رَسْمٍ فَرَمَتْهَا الْمُنُونُ بِالشَّنَّانِ
 غَدَرْتَنَا الْآيَامُ بَعْدَ اجْتِمَاعِ بَدَدْتُ شَمْلَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ
 فَصَغِيرٌ بِأَكِّ بَقَلْبِ قَرْمِجٍ وَكَبِيرٌ يَنْوَحُ بِالْأَشْجَانِ
 بَعْضُنَا قَدْ قَضَى وَبَعْضٌ شَدِيدٌ وَالْمَنَايَا تَحْتَنَا بِسِنَانِ
 وَبِحَجِّ قَلْبِي لِقَاءِ حَادِي الْمَوِ تِ وَسَارُوا بِنَعَشِهَا لِلْمَكَانِ
 أَنْزَلُوهَا فِي الثُّرْبِ رَغْمًا بِرَغْمِي ثُمَّ صَارَتْ رَهِينَةً الْأَكْفَانِ

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فَنَجَابِ صَوَابِي وَبِهَانِي وَمَهْجَتِي وَجَنَابِي
 وَتَمَيَّتْ لَوْ فَدَيْتُ ثَرَاهَا بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْفَانِي
 رُحْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةِ وَإِيَّاسِ وَلَهَيْبِ يَمِضُ^١ كَالْأَفْعَوَانِ
 كَانَ أَنْسَى بِهَا قَدِيمًا وَقَدَمَا كَنْتُ أُسْطُو بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 تَرَكَنْتِي فَرْدًا أَكْبَادُ شَبْلِي وَأَرَدَ النَّوْحَ بِالْأَلْسَانِ
 وَأَقْضَى عَمْرِي بظَنِّ كَذُوبِ وَبِقَلْبِي مَا لَا يُؤَدِّي لِسَانِي
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَدَ الطَّيْرُ عَلَى أَيْكَةِ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَحَبَاكِ الْإِلَاهُ مِنْهُ نَعِيمًا دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ
 فِي خَلُودٍ مِنَ الْجَنَانِ مَقِيمِ مَعَ حَرِيمِ النَّسَبِ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وقال يرثي ولده^٢ [خفيف]

جَرْتُ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي فِي بُنْيَ ذَخْرَتِهِ لَزْمَانِي

٢٩٧ وقال يرثيه أيضا^٣ [وافر]

حَسِبْتُ الدَّهْرَ فِي وَادِي يَسَاعِدُنِي وَيُسَعِدُنِي

1. D يمض.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.

ومنها

لِإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقٍ تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
 وَإِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ عَنِ اللَّذَاتِ يُشْغِلِنِي
 وَإِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو هـ حَتَّى الْمَوْتِ يَضْرَعُنِي
 سَابِكِيهِ وَأَنْدُبُهُ بِنُوحِ زَائِدِ الشَّجَنِ
 كَمَا قُنْرِيَّةٌ نَلَمْتُ بِيَعْدَاذٍ عَلَى غَضَنِ
 وَأَبْقَى بَعْدَهُ أَسْفَاً مَدَى الْإِيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حسيناً^١ [خفيف]

خطبتي الخطوبُ بالهممَ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِأَلْسُنِ الْحَدَثَانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةً عَلَى نَكْبَةٍ جَا تَ وَجِرْحَا يُنْكِي بِمَجْرِ ثَانِ
 وَمُصَابٌ عَلَى مُصَابٍ وَتُكَلُّ بَعْدَ تُكَلِّ أَصِيبُ مِنْهُ جِنَانِي

ومنها

1. D حسين. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

رخلوه الى القرافة رغما أودعوه للخذ والأكفان

ومنها

كلّ عام للموت عندي نصيب^١ في سراة البنين والإخوان

٢٩٩ وقال أيضا^١

٣٠٠ وقال من قصيدة^٢

٣٠١ وقال^٣ [مجتث]

يا أغرَّ العين قُلْ لِي ويا أشلَّ البنانِ

لعلَّ قرنك عتَا يَرِدْ شَرَّ القِرَانِ

لأنه قَرْنُ تَيْسٍ مَبْطِنِ بِأَتَانِ

٣٠٢ وقال في ابن دُخَانِ^١ [كامل]

أضحت على شطِّ الخليج ذخازي مَزَقًا بآيدي النهب والتَّيرانِ

وأضُرُّ من شكوى الحوادث أننى أصبحت مدفوعا الى ابن دُخَانِ

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.

3. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.

4. 4 vers dans B¹, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.

دعتِ الضرورةُ نحسوه فَعَشِيثُهُ حَتَّى رَأَى اللَّهَ حَيْثُ نَهَانِي
طلعتُ على الشمسِ بعدَ طَلَانَعِ وَحُرْمَتُ عَزِّ الْجَاهِ بِالسُّلْطَانِ

٢٠٣ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [طويل]

وقائلةٌ ما لي أرى الجَوَّ مُظْلِماً بأعمالٍ مِضِرٍّ دونَ كلِّ مِكانِ
فقلتُ ومِضِرٌّ كالبلادِ وإن يكن علاها دُخَانٌ^٢ فهو باينِ دُخَانِ
لقد سَنِمَ الإسلامُ طولَ حياته ودار على قرنيه السُّفِّ قِرَانِ
متى تَقْبِضُ الايامُ عَنَّا بِنائِهِ وَتَبْسِطُ كَفَّ الأذْوَعِ ابنِ بَنَانِ
لقد تركَ الأعمالُ ضُفْراً^٣ كأنها قِوَالِبُ أَلْفاظٍ بغيرِ مَعَانِ^٤
فصدَّقَ مقالَ الناسِ فيه ولا تَقَلْ كلامُ العدى ضربٌ من الهَدْيَانِ
فأقسِمُ لو عاداه كلبٌ أهانهُ لأنَّهُما في القدرِ يَسْتَوِيانِ
فأما لساني فالكِرامُ تخافهُ وأيُّ كَرِيمٍ لا يَخافُ لساني
وما بيننا إلا لَأْتِي بواحد أَدِينُ إذا دانَ الحَبِيثُ بِشانِ

1. 9 vers dans B¹, fol. 73 v^o-74 r^o, et dans D, fol. 192 v^o. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r^o.

2. B¹ et *Khar*. ظلام.

3. D صرفاً.

4. D et *Khar*. معاني.

[كامل]

٣٠٤ وقال من قصيدة^١

يا دهرُ قد أَكثرتَ في التلوينِ فالى متى بَطْطالِي تلويني
 أَتظنني أَرْضَى بما مَلَأَ الشَّرَى نَوَى الثُّرَيَّا دُونَ ما يُرْضِينِي
 حَلَقْتُ يُخَافِقُنِي مُنَايَ الى السَّهَى فالدُّونُ لا يَرْضاهُ غَيْرُ الدُّونِ
 سَلُّ بِي وِلستَ بِجاهلِ فنوابُ السَّيَّامِ أَدرِيها كَمَا تَدْرِينِي
 من لى بطالمة السعود وقد غدا قطعُ الفراقِ مُلازِمِي وقْرِينِي
 خَذَلَ النَّصِيرُ على الزَّمانِ وَصَرَفَهُ وجفا مُعِينِي حينَ جَفَّ مَعِينِي
 حَسْبِي اذا خَذَلَ الزَّمانُ واهلُهُ عونا على الدُّنيا بنجمِ الدِّينِ
 كَمْ قَلْتُ أَضِي فَكَّرَهُ بَغْرانِي فَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرانِبًا تُضَيِّبُنِي
 بَلِّكَ^٢ اذا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ فارقَتُهُ والبِشْرُ فَرَقَ جَبِينِي
 واذا لَشِمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ ابوابِهِ لثمَّ الرِّجالُ يَمِينِي
 واذا ظَمْتُ لَهُ النِّجْومَ فائِما أَجْزِي^٣ على المَفْرُوضِ بالمَسْنُونِ
 اما الوعدُ فَقد اتاني وَصَلُها وأريدُ وَصْلُ نَجازِها يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B², fol. 87 r^o et v^o, et dans D, fol. 192 v^o-193 r^o.
 Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v^o, et dans
Raudatain, I, p. 225.

2. B² ملكًا.

3. D اجري.

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقي الدين^١ [مبحث]

قد كان حُبِّي مَخْضًا فردا لِسِتِ الاغاني
 فزاحمتها اُخَيْرِي من الحسان الغواني
 تقسَمَ الحُبُّ مِنِّي ما بين حادٍ وثانٍ
 جمعتُ عشرين ظَنِيًّا في قبضتي وبنائي
 وسوف أَمْلأُ بيتي من الوجوه الحسانِ
 من كلِّ ذاتِ قوامٍ مجدولةٍ كالعنانِ
 لا بالطوال العوالي ولا القصار السمانِ
 يَسْلُبُنِ جِيدا ولحظا من الظبَاءِ الرَّوَانِي
 يمشين مَشَى حَمَامٍ مقيِّدِ الخطو عانِ
 فهذه بدرٌ تَمَّ وهذه غصنُ بانٍ
 تبيت هذي ببطني لسانها في لساني
 وتلك تَلَطَّى بظهري وكفُّها في الفلاني
 قد أمسكتُه وقالت حتى ثَوَّمَتِي ضاماني
 أدورُ من ذي الى ذي وليس عندي تَوَانٍ
 قسمتُ قِسْمَةَ عَدَلٍ والعدلُ في الحُبِّ شَانِي

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

حَتَّى إِذَا جَمَعَا لِي وِحَانِ وَقْتُ الطَّعَانِ
 طَعَنْتُ بِالرِّمْحِ حَتَّى غَيْبْتُ نَصْلَ السِّنَانِ
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا كَمَثَلِ تِرْسٍ يَمَانِي
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعًا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جِبَانِ
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَانٍ عَنِ قُرْبِهِ غَيْرَ وَإِنْ
 وَاللَّهِ يُبْقِي كَرِيمًا بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي
 ذَلِكَ التَّقَى الْمَرْجَى لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي بِجُودِهِ فِي أَمَانِ
 أَرَى صُرُوفَ اللَّيَالِي وَعَيْنُهَا لَا تَرَانِي
 رَبِّ الْفَصَاحَةِ تَعْنُو لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثْرٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي
 ذُو الْمَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نَقِيسَةٌ^١ الْاِمْتِنَانِ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَيْخٍ قَدْ عَاشَ الْفَقْرَ قِرَانِ
 وَشَعْرُهُ فِيكَ يَبْقَى بَقِيَّتَ وَالشَّيْخِ فَاِنْ
 قُلْ لِلْمَشَائِخِ^٢ أَقْمَهَا فَقَدْ سَمِعْتَ أَذَانِي

1. D نقیضة .

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

قافية الهاء

٣٠٦ وقال ايضا [كامل]

أفدي معذب مهجتي أفديه إن كان بذل حشاشتي يُرضيه
 ظني^٢ تحيّر المحاسن والصبى في وجهه^٣ فعذرته في الشبه
 يا حبذا ورد آيت على الرضى باللثم من وجناته أجنبيه
 تسبيك حنرة حمرة في خده ابدا وحنرة حمرة في فيه
 وحياة نغمته اللذيذة^٤ ما دعت أذنى ألد من الملامة فيه

قافية الياء

٣٠٧ وقال ايضا [كامل]

يا أيها العليك الذي كلُّ الملوك له رعيته
 إن كنت من خدامكم فعلام لا أعطى العرين

1. Poésie de 5 vers dans B², fol. 84 r^o et v^o, et dans D, fol. 193 v^o-194 r^o.

2. B² قر.

3. B² في حسنه.

4. B² من.

5. B² الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r^o. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

إن كنتُ من ضيفانكم فالضيفُ أولى بالعطيَّة
 واللَّه ما أنبى الحمر لُ على وليك من بقيَّة
 ووحقَّ رأسك إن حا لى لو علمتَ بها رزيَّة
 وإذا هممتُ بكشف با طنها أثت نفسُ أيَّة
 لا تَنظرنَّ الى التَحسُّل إن عادته رديَّة
 وف لى بعهدك إننى لك فيه من أوفى البريَّة
 لله او لسدائحي او خدمتى او للحميَّة

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده^١ [بسيط]

أركبك الموتُ يا عطيَّة نَعشا ويا بئستِ المطيَّة
 لا كَقَلُّ قابلٌ رديفا منها ولا صَهوة وطِيَّة
 وإن يكن فى العَعاد لُثيَّا فدونه مدَّة بَطِيَّة

٣٠٩ وقال فى الامير المؤمن ابى على موسى بن المأمون^٢ [سريع]

أصبحَ عبد الحضرة العالیه يشكو جديد الحالة الباليَّة
 توقَّف الجارى فلِما له عاملةٌ ناصبة صاليَّة

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

وَأَنْتَقِعَ الثَّوْتُ وَمَنْ يَنْقَطِعُ عَنْهُ فَمَا حَالُهُ حَالِيَهُ
 فَشَهْرَ ذِي الْقَعْدَةِ فَكَتَّ يَدِي مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَهُ
 وَشَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ قَالُوا لَنَا ذَلِكَ بِقَايَا السَّنَةِ الْحَالِيَهُ
 وَأَوَّلُ الْعَامِ عَلَى مَا حَكُوا إِنْ صَدَقُوا يَتَوَخَّذُ فِي الْجَالِيَهُ
 فَأَبْعَثْ بِنِ يَنْتَفِ ذِقْنَ الْمُنَى إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَأْنَا سَالِيَهُ
 أَوْ فَتَدَارِكُ عَرَضَهَا مُنْعِمًا بَعْرَضِ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الدَالِيَهُ

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عز الدين حُساماً^١

٣١١ وقال^٢ [رمل]

رُثِبَةُ الْحُكْمِ السَّيِّئَةِ هُدِمَتْ هَدَمَ الْبَنِيَّةِ
 أَخْرَبَ الْجُهَّالُ مِنْهَا كُلَّ ثَعْرٍ وَثَنِيَّةِ
 وَغَدَتْ دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِهِمْ وَهِيَ دَنِيَّةِ

هذا آخر ما وُجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي
 محمد عمارة بن أبي الحسن الحكيم ثم اليماني عفا
 الله عنه^٣

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين^١ [بسيط]

يُلاحَ بي عادِلْ	في أخوَرِ خاذِلْ	حَلَوِ الشِّيمِ
في وصله وابلْ	لرِوضِ الذابِلْ	لا في السِّيمِ
قد حَيَّرَ الأذْهانَ	فكلَّها ولَّهانَ	يشكو الصِّدى
للحُسنِ والإحسانِ	في وجهه عُنوانَ	إذا بَسَّهْ
وجوهرُ الأَلحانِ	أصدافُه الأَذانَ	إذا شَدَّهْ
من لحظة الحاتِلْ	ولفظه القاتِلْ	ذقتُ الأَلَمَ
والسحرُ من بابلْ	في جفنه الذابِلْ	أصلُ التَّمِّ

ومنها

يا مُطْرِبِ الأَفْهانِ	ومُتَعِبِ الأَجْسامِ	كم تَعْنَفُ
والظُّلْمِ والإِظْلامِ	بفارسِ الإِسلامِ	لا يُعْرِفُ
قد هذَّبَ الأَيامَ	فالدَّهْرَ والأَحْكامَ	لا يَجْنَفُ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده واخاه فارس المسلمين^٢ [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit مَوْشَحْ، en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.

أبيضٌ مُجرّدةٌ ام عيونٌ تُسَلُّ وأجفانهنّ الجفونُ

عجبتُ لها قُضبا باترة

تصول بها المُقلُ الفاترة

فتغدو لأرواحنا واترة

ظبا؛ فتكن بأسد العرينِ وغائرة خرجت من كمينِ

إذا ما هززن رماحَ القدودِ

حَمِينِ النفوسِ لذيدَ الورودِ

حياضَ اللَّتى ورياضَ الحدودِ

فلا تُطمِعنك تلك العصونُ فإن كُثيبَ نقاها مَصونُ

وفيهنّ فشانةٌ لم تنزلِ

أوامرُ مقلتها تُمتثلِ

ومن اجل سلطانها في المُقلِ

تقول لها أعيُنُ الناظرينِ إذا ما رنت ما الذى تأمرينِ

منعمةٌ رذفها مُخصبُ

وما أهتمز من خصرها مُجذبُ

مقسمةٌ كلُّها يُعجبُ

فجسّمُ جرى فيه ماءٌ معينُ وقلبُ غدا صحرةٌ لا تلينُ

أما وعلى الصالح الأوحِدِ
 رَدَى الْمُعْتَدِي وَنَدَى الْمُجْتَدِي
 وَجَعَدُ الْعُقُوبَةَ سَبَطُ الْيَدِ
 وَمَنْ نَصَرَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرِينَ وَنِعْمَ النَّصِيرُ لَهُمُ وَالْمُعِينُ
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ
 بِأَيَّامِ دَوْلَتِهِ الْقَاهِرَةُ
 وَأَصْبَحَ لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ
 بَعِزُّ ابْنِ رَزِيكَ فَتَحَ مُبِينُ وَعَزَمَ ابْنَهُ نَاصِرَ النَّاصِرِينَ
 إِذَا مَا بَدَأَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 بَدَتْ سِتِّيمٌ مَا لَهَا حَاصِرُ
 يَطُولُ بِهَا الْأَمَلُ الْقَاصِرُ
 كَرِيمُ الْحِجِيَّةِ طَلَقَ الْجَبِينَ بَرًّا اللَّهُ كَلِمَتَا يَدِيهِ يَمِينُ
 فَتَى شَاؤُ هَمَّتَهُ لَا يُنَالُ
 فَمَاذَا عَسَى فِي عُغْلَاهُ يُقَالُ
 وَقَدْ حَازَ أَنْهَى صِفَاتِ الْكَمَالِ
 وَخَوْلَهُ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينُ وَأَخْصَى لَهُ كُلَّ خَلْقٍ يَدِينُ

فلا زال ظلُّ ابيه مديدٌ

مدى الدهر في دولة لا تبيدُ

وَبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ

وإخوته السادة الأكرمين وفي عمهم فارس المسلمين

تمَّ جميع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه
 محمد وآله وصحبه وسلامه على يد العبد الفقير الى الله تعالى
 الفائز من به يكتفى احمد بن ابي بكر بن احمد المالكي
 السنفي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولشايخه وجميع
 المسلمين آمين وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة
 ٩٨٤

1. Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

ذيل

ديوان عمارة اليماني

[مجتث]

٣١٤ وقال ولم يَمن احدا^١

إن كان عندك حزمٌ تأوى اليه وعزمٌ
فإن كلَّ هجاءٍ عندي وإن زلَّ وضمٌ
ولا تقل إن قدرى عن المذمة يسو
فالنجم لو كان يُهجي ما لاح في الجوّ نجمٌ
وهبُ هُجيتَ بشعرٍ رثًا اما فيه شتمٌ
وسوف يُكتبُ منه على جنيبك رقمٌ
لا تفرحنَ بحمد تبيته فالندمُ هدمٌ

[سريع]

٣١٥ وقال^٢

أصبحت الأحكامُ في عصرنا تُبكي ولا يُفهمُ تعديدها
نشكو من الحكماء جهلا به سوادُ خديها وتسويدُها

1. 7 vers dans B², fol. 70 r^o.

2. 3 vers dans B², fol. 70 r^o et v^o.

دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِأَعْلَاهُمْ دَنِيَّةٌ حُفِيفٌ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له^١ [سريع]

يا سَيِّدا يَشْهَدُ لِي خُلُقُهُ وَخَلَقُهُ أَنَّ السُّورَةَ دُونَهُ
 كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةِ ضَخْمَةٍ وَمِنَّةٍ لَيْسَتْ بِمَنْوُونَةٍ
 وَمَوْقِفٍ بَيْنَ الرَّدَى وَالنَّدَى يَخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَهُ
 قَدْ اشْتَرَى الخَادِمَ بِمَلُوكَةٍ صَوْرَتُهَا بِالْحَسَنِ مَدْهُونَةٍ
 كَامِلَةُ العَقْلِ وَالعَيْنُ إِذَا خَلَّتْ فِي الفَرَشِ مَجْنُونَةٍ
 قِيمَتُهَا سِتُونَ مَرْزُونَةٍ وَالنَّصْفُ مِنْهَا غَيْرُ مَرْزُونَةٍ
 وَهِيَ عَلَيَّ ذَاكَ فَأَنْعَمَ بِهِ تَحْتَ خُصْيِ البَانِعِ مَرْهُونَةٍ

٣١٧^٢ وَغَمِّي إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَابَ الاجْتَلَى التَّقْوَى إِدَامَ اللّٰهَ ظَلَمَهُ ،
 وَتَقَبَّلَ فَعَلَهُ وَقَوْلَهُ ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عِزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ
 وَامْرِهِ ، حِينَ فَيَاتِ أَهْلَ الجَامِعِ الْمُعْزَى مِنَ الشَّرْقِ بِمَحْضُورِهِ ،
 مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِ عَلَى نَظِيرِهِ ، [مقارب]

1. 7 vers dans B¹, fol. 71 r^o, et dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharidat al-ḥaṣr*, fol. 262 r^o.

2. Ce texte est précédé dans B¹, fol. 76 v^o, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

وللشافعيّة فخر على سواهم بدولتك العادله
 وإن كنتَ أصبحتَ للفرقتين كفيلا بانعمك الشامله
 بقيتم بقيتم فحنن الريا وأيمانكم سُحب هاطله

[خفيف]

٣١٨ وقال'

هل ليعادك الكريم تمامُ ام لدى المثل غاية وانصرامُ
 كلما جئتُ أقتضى منك ديننا عاقني الانقباض والاحتشامُ
 واذا ما الحبُّ كان جباناً شطَّ مرمى الهوى وغرَّ المرامُ
 واذا كان من يحبّ عظيماً قدره فالسكوت عنه كلامُ
 ولعمري ما الحرف عنك نهاني بل نهاني الإجمال والإعظامُ

1. 5 vers dans B², fol. 77 r^o.

نبذة

من

خريدة القصر وجريدة المصر

لعماد الدين الكاتب¹

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن اليميني من اهل الجبال ونزل
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان
من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر
يوما من قحطان من اولاد الحكم بن سعد العشيرة وجد ابيه زيد
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذكر أنه وفد
الى مصر في زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن نكب
فعطب وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه في القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°; cf. Ibn Khallikân, *Wafayât al-a'yân* (éd. Slane), p. 525-526; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين
نُسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه ،
حتى يُجالسوا ولدا للعاقد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى
فاحضرهم فلم يُنكروا الامر ولم يروه مُنكرا فقطع الطريق على
عمرِ عماره ، وأعيض بمخرابه عن العماره ، ووقعت اتّفاقات
عجيبة في قتله فمن جملتها أنه نُسب اليه بيت من قصيدة
ذكروا أنه يقول فيها^١ [بسيط]

قد كان اولُ هذا الدين من رجل سعى الى أن دعوه سيّد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى
فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بثله ، ومنها
أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرُها ، ولا يُحترم الاديب فيها
ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرُها ، ومنها أنه كان قد هجا
اميرا كبيرا فعدّوا ذلك من كبائره ، وجُرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعائهم.

3. *Diwân*, n° 265, p. 354, l. 3.

جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد
صلبه^١ [طويل]

مُحَارَةٌ فِي الْإِسْلَامِ أَبَدِي خِيَانَةٌ^٢ وَبَيَاعَ فِيهَا بَيْعَةٌ وَصَلِيْبًا
فَأَمْسَى^٣ شَرِيكَ الشَّرْكَ فِي بَغْضِ أَحْمَدٍ فَأَصْبَحَ فِي حَبِّ الصَّلِيْبِ صَلِيْبًا
وَكَانَ خَبِيْثَ الْمُؤْتَمِقِي إِنْ عَجَمْتَهُ تَجَدُّ مِنْهُ عُوْدًا فِي النِّفَاقِ صَلِيْبًا
سَيَلَمْتِي غَدًا مَا كَانَ يَسْعَى لِأَجْلِهِ وَيُسْقَى صَدِيْدًا فِي لُظْيِ صَلِيْبًا

فمن شعر عمارة ما انشدنيه الامير المنفصل نجم الدين ابو
محمد بن مصال ببعلبك في شهر رمضان سنة سبعين^٤ [كامل]

لَوْ أَنَّ قَلْبِي يَوْمَ كَاظِمَةٍ مَعِي لَمَسَكْتُهُ وَكَظَمْتُ فَيْضَ^٥ الْإِدْمَعِ
قَلْبَ كِفَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ أَنَّهُ لَبِّي نِدَاءَ الظَّاعِنِيْنَ وَمَا دُعِي

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Raud.* جناية.

3. *Raud.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37.

Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Raud.* غيظ.

ما القلب أول غادر فألومَه هي شيمة الايام قد^١ خلقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وانشدني ايضا لعارة اليني^٢ من قصيدة^٣

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها اهل القصر فن جلتها
قصيدة اولها^٣ [بسيط]

رميت يا دهر كف المجد بالشللٍ وجيده بعد حسن^٤ الخلى بالعطلِ

وانشدني الامير العَضُد ابو الفوارس مُرَهَف بن الامير أسامة
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة
تورانشاه بمصر عند توجهه الى اليمن قال انشدها وانا حاضر^٥

وانشدني لعارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة^٦

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا ذُبالة تُضيء ولكن نورها بالهوى يُخبؤ

1. *Rauḍ*. مذ.

2. *Diwân*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.

3. Vers 1 du *Diwân*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwân*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwân*, n° 80; voir p. 212, note 1.

ومن شعره قوله^١

[كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله تحميه من حمتي ومن دُعافِي
 فالأسدُ تفتس الكلاب إذا عدت اطوارها والأسدُ غير ضعافِ
 دَغْنِي أثقل بالهجماء لجامه إن البغال كثيرة الأخلافِ
 لا تأمنن أبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطافِ
 فالمرتجى عند اللثام أمانة كالمرتجى ثمرًا من الصفافِ

وذكر لي بعض المصريين بالقاهرة إنَّ الصالح بن رزيك
 رغبُ عمارة في أن يعود متشيماً ويأخذ منه ثلاثة الف دينار
 فكتب إليه^٢

والهجب من عمارة أنه تآبى^٣ في ذلك المقام عن الانتماء
 إلى القوم وترك وعطى القدر على بصره حتى أراد أن يتعصب
 لهم ويُعيد دولتهم فهلك^٤

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومسرّ.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تآلى.

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

TABLE DES MATIÈRES

	Pages.
AVANT-PROPOS.....	V
LES FINESSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS.....	o
DIWÂN DE 'OUMÂRA.....	100
SUPPLÉMENT AU DIWÂN.....	392
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÏN AL-KÂTIB.....	390

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Koraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII^e siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez 'Oumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâtimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été en tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacté de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Ḥakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabîd, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

clamer devant son interlocuteur'. 'Imâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de 'Oumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur¹.

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B² présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de 'Oumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par 'Oumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, mènera à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels 'Oumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharida*, fol. 257 v^o (cf. ce tome, p. 397); *Raudatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharida*, *ibid.* (cf. ce tome, p. 398).

L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukat* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Diwân* (mss. D et B²), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins', d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 5 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Diwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Kâdî Al-Fâdil Ibn Al-Baisânî (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Aḍoud ad-Daula Aboû 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounkîdhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même¹. A Ba'lbek, en ramadân 570 de l'Hégire (avril 1175 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الامير الفضل) Nadjm ad-Dîn Aboû Moḥammad Ibn Masâl, fils de l'ancien vizir d'Égypte². Ibn Maṣâl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plaît à les dé-

1. *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharîda*, fol. 257 v° (cf. ce tome, p. 398); *Raudatain*, I, p. 225, l. 4; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé ». Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm¹.

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharîdat al-kaşr*, par 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib (1125-1201 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes². Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Diwân*. L'historien de la poésie arabe au XII^e siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connaît et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)³ sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Dîn donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنف)⁴.

1. P. 287-291, numéro 191; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morceau avec le poème sur les Fâtimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé: Ibn Sa'îd) a dit (Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495): « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batauae*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r^o-262 v^o.

4. *Ibid.*, fol. 247 r^o; 253 r^o; 263 r^o; 275 r^o.

5. *Ibid.*, fol. 258 r^o.

donnés comme appendice au *Diwân*, il n'y a dans B² aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Diwân* de 'Oumâra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII^e siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين، في اخبار الدولتين)، consacré aux deux règnes de Noûr ad-Din et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B², d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Boulàk, tome I^{er}: p. 125, l. 11 et 12; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26; 164, l. 11-14, 16-22, 24-26; 181, l. 33-182, l. 1; 183, l. 7-11; 217, l. 8-12, 14-17; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32; 224, l. 33 et 35-37; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Noukat* (p. 49, 89, 81, 85), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de 'Oumâra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. 'Oumâra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récita pas, et qu'il a intitulée : شكاية المتظلم، ونكاية المتألم.

position. Mon édition est due au patronage que, dans cette circonstance, l'Académie des sciences de Saint-Petersbourg a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, les leçons de ce manuscrit ont pu être contrôlées et parfois rectifiées par l'appoint de B^s. La rédaction écourtée du *Diwân* qu'il renferme doit être sans doute attribuée à l'éditeur des *Noukat*, cité plus haut à propos du manuscrit B, c'est-à-dire à Nabih ad-Dîn Aboû 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Ahmad Al-Anṣârî, le secrétaire. La date de son achèvement est schawwâl 611, c'est-à-dire du 3 février au 3 mars 1215. C'est à Miṣr, quarante et un ans après que 'Oumâra y avait été exécuté, que plusieurs parties de son œuvre furent ainsi rassemblées et que cet hommage littéraire fut rendu à sa mémoire. Pas un mot dans le manuscrit (fol. 70 r^o) n'indique ni la fin des *Noukat*, ni le commencement du *Diwân*. Le passage de la première personne à la troisième laisse seul pressentir que la continuité est interrompue. Quant à la succession des poèmes, elle ne repose sur aucun principe : ni ordre alphabétique, ni ordre chronologique ; un ramassis de notes colligées, de feuilles volantes transcrites à la suite les unes des autres au fur et à mesure qu'elles défilaient au hasard de la trouvaille. Tout au plus, parfois une similitude de sens ou d'expression a-t-elle provoqué certains rapprochements, qui donnent l'illusion d'une apparence du classement. Excepté cinq fragments (fol. 70 r^o et v^o ; 71 r^o ; 76 v^o et 77 r^o) que j'ai

nuscrit unique qui provient de Rousseau porte la cote 298 dans les *Notices sommaires* de M. le Baron Victor Rosen (Saint-Petersbourg, 1881, p. 255-256). Mesurant 21 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, il comprend 196 feuillets à 49 lignes par page. J'ai publié le titre et l'*incipit* de cet exemplaire à la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans mon édition. Le *Divân* y est classé d'après l'ordre alphabétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par de brèves indications sur le sujet, sur le destinataire, quelquefois aussi sur la date, chacun des morceaux dont il a formé son recueil. Ces renseignements précieux, qui figurent tous ici, ressortent dans le manuscrit grâce à l'encre rouge qui tranche sur le fond noir des vers soigneusement alignés avec leurs hémistiches aux coupes régulières. La copie n'est pas exempte d'erreurs, mais dans son ensemble, on peut la caractériser d'excellente. La vocalisation, sobre et correcte, est en général mise à bon escient et là seulement où elle peut éclairer le lecteur. Au fol. 194 v° se trouve une première souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée à la page 387. Viennent ensuite deux poèmes ajoutés après coup que suit une seconde souscription (fol. 196 r°) qui a été reproduite à la page 391. Elle nous apprend que la copie a été terminée le dimanche neuf schawwâl 984 de l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École des langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

M. D. S. Margoliouth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margoliouth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et je dois à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de 'Oumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Diwân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Petersbourg. Ce ma-

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 4-70 r°) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B², fol. 70 r°-147 v°), enfin d'épîtres en prose rimée (B², fol. 147 v°-147 r°). Le volume est terminé (fol. 147 v°-149 r°) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 46, plus loin, p. 467-470. Je remercie bien vivement mon ami, M. le D^r W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 835 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 484). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 15 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r°), il a été achevé au commencement de rabî premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La vocalisation est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : مجموع النكت العصريه ، في اخبار ، الوزراء المصريه ، تصنيف الفقيه عمارة بن ابى الحسن اليمنى . Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le D^r Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

Anhang, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 14 et demi en largeur et contient 149 feuillets à 15 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 10 et 11 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : وكان الفراغ من نسخه ليلة خميس العدس . الثامن عشر من جمادى الاولى (الاول . ms) سنة تسع وخمسين وستائة . « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 18 djoumâdâ premier 659' . » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte² fut donc célébré le 20 avril 1261 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 1 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabih ad-Din Aboû 't-Ṭâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Raḥmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 614 de l'hégire (février 1215 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : « كتاب فيه النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضى الفقيه الارشد ابى محمد عمارة بن ابى الحسن الحكيمى ثم السينى رحمه الله وفيه قصائد من شعره . ومقاطع ومن ترسلاته ايضا رضى الله عنه وعن جميع المسلمين . Ainsi

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Maḥrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvaire, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.

autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâtimides Al-Fâ'iz et Al-'Âdid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 810 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2147 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère¹ que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 109. Aux 40 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 44-93 du *Diwân* de Badi' az-zamân Al-Hamadhâni. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 45 en largeur, contient 17 lignes par page² et porte le titre suivant : كتاب النكت العصريه ، فى اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضى الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين ، عمارة بن ابى الحسن اليمنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le Dr Wilhelm Pertsch dans son remarquable *Catalogue* (IV, p. 268 ;

1. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by Bⁿ Mac Guekin de Slane, I, p. 612; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1843.

2. La seconde partie du manuscrit a non pas 30, mais 13 lignes par page.

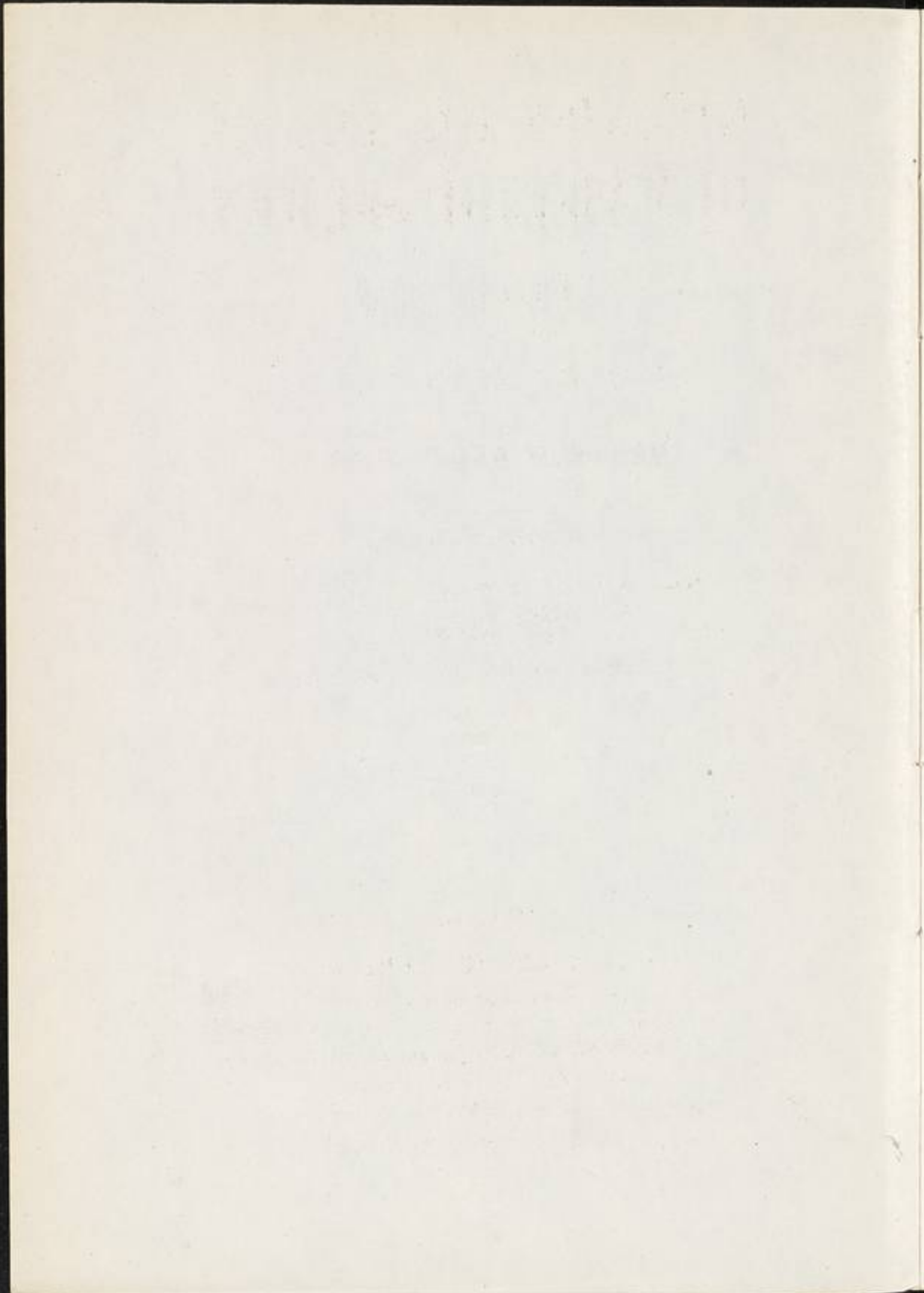
AVANT-PROPOS

En terminant ma *Vie d'Ousâma*¹, j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Nadjm ad-Dîn 'Oumâra Al-Ḥakami le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont des compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay². Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du juriconsulte, poète et conspirateur, né vers 1121 dans le Tihâma du Yémen, exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1174.

Le premier des deux textes que j'éдите est intitulé : « النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه » Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. » Une courte

1. Hartwig Derenbourg, *Vie d'Ousâma* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, its early mediæval History by Najm ad-Dîn 'Omārah Al-Ḥakami...* (London, 1892).



COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—
1897

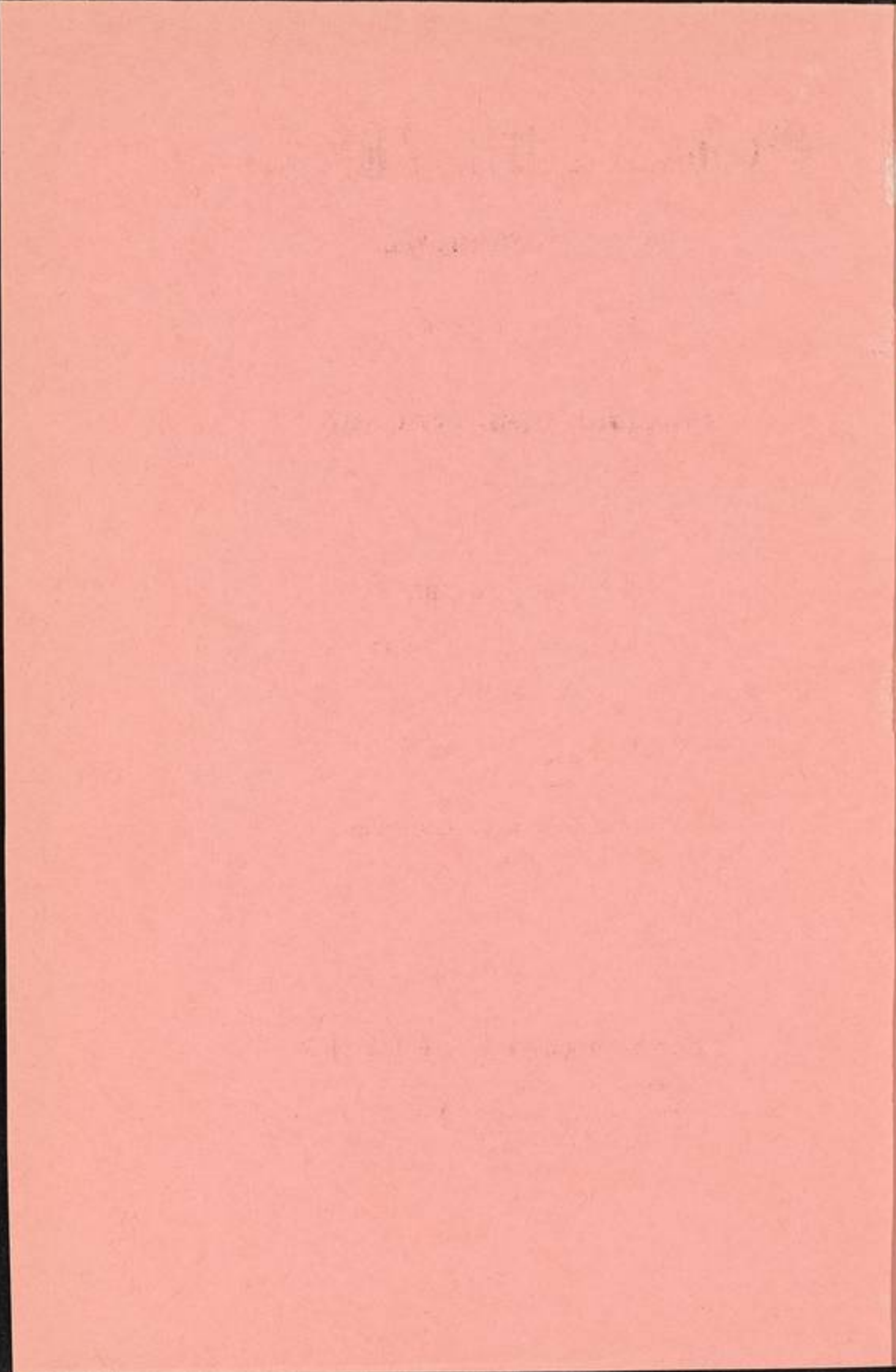


PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IV^e SÉRIE. — VOL. X

°OUMÂRA DU YÉMEN

TOME PREMIER



COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

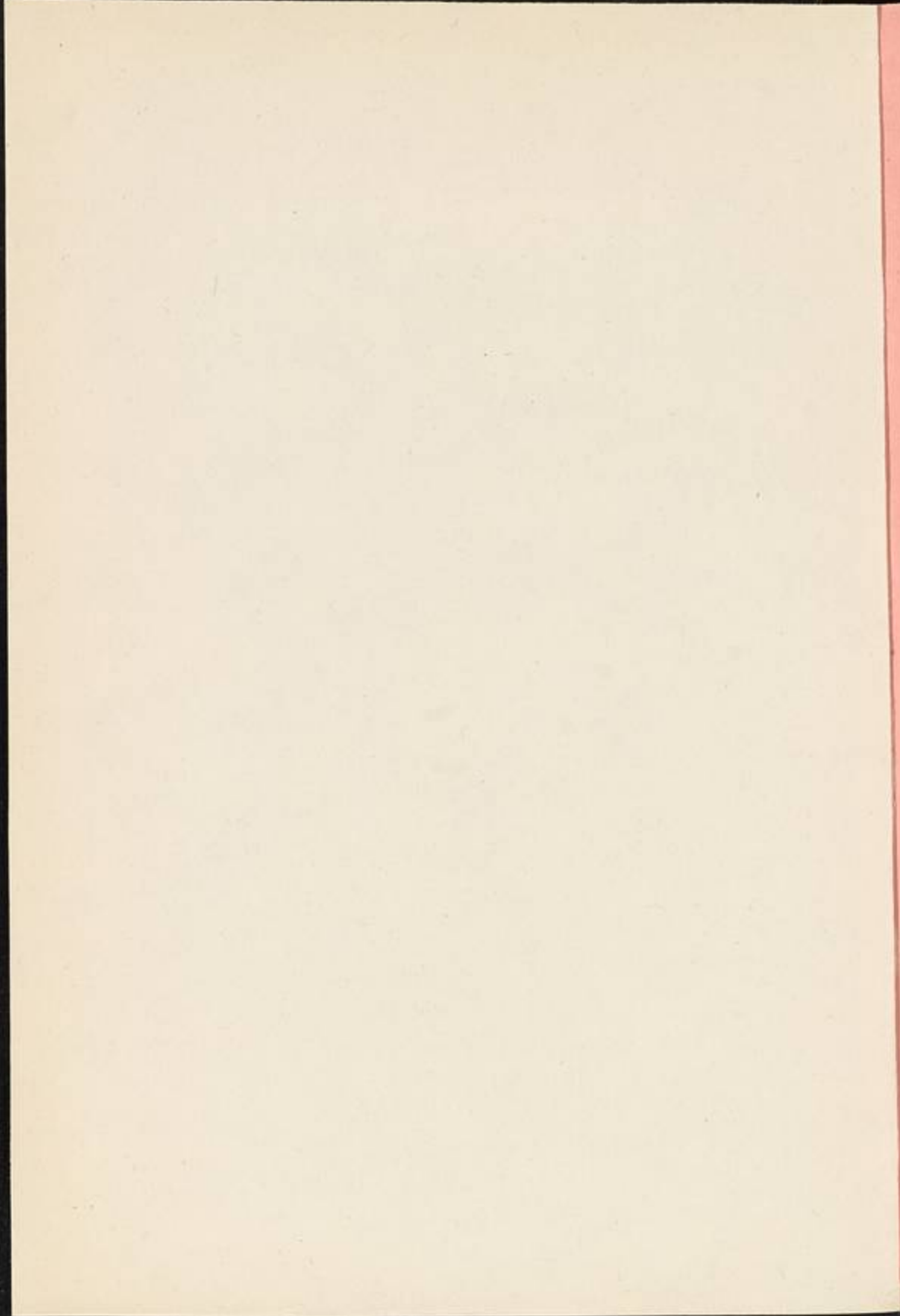
PARIS

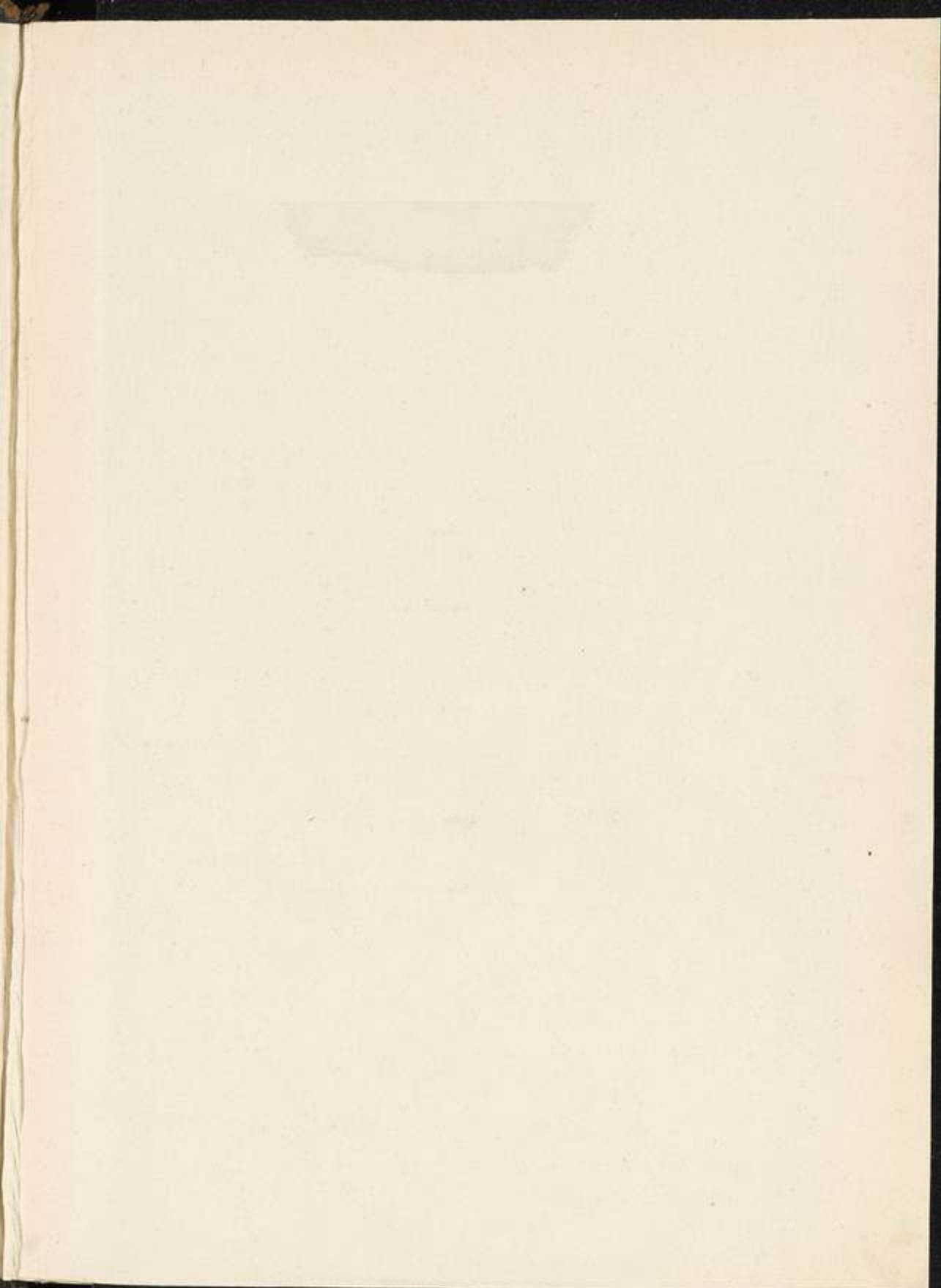
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—
1897







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01241 3244

PJ7755.U4 A6 1968

Kitab fihi